بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه على خير خلقه محمد وآله وعترته
الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول فقير عفو الله تعالى حيدر
علي بن ميرزا محمد الشرواني اني لما رأيت كتاب الكافي للشيخ الجليل
الصدوق مشيد الملة والدين مجدد آثار الائمة الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله برضوانه
وكتاب التوحيد للشيخ النبيل الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي
قدس الله روحه حاويين من اخبار التوحيد والحجة الفرائد و
الفوائد ما لا يوجد في مصنف ولا يتضمنه مؤلف مشتملين على
بعض المتشابهات متنا او سندا احببت ان اجمع منهما ومن غيرهما كتابا
مختصرا يتضمن من اصول التوحيد والحجة وفروعهما المحكمة

الحكمة دون المتشابه مقتصرا على ما يجوز ويسوغ ويفيد ويسبغ كما
ينبغي للمقتصد على المرام والمراد ومن الله سبحانه نسئل الرشاد والسداد
مقدمة اعلم انه لا يجوز التعويل في شيء مما يتعلق بالدين
اصوله وفروعه دقيقه وجليله فرضه ونفله على الاخبار الواردة
من غير طرق العترة وابواب العلم صلوات الله عليهم وكذا لا يجوز
الاخذ عمن خالف الاسلام من الواقفة والزيدية والعامة واشباههم
الا على سبيل الالزام لهم اذا كان الخبر حجة عليهم او مما يثبت به التواتر او
يتأيد به **اما الاول** فيدل عليه قوله صلى الله عليه وآله المتواتر
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وقد قال
تعالى مبينا عن المراد وأتوا البيوت من ابوابها وخبر الاعتصام المتواتر
المتفق عليه بين جميع الفرق المنتسبين للاسلام اني مخلف فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفيه تصريح بان التمسك بالكتاب
وحده من دون تفسيرهم والتمسك بغيرهم ضلال فماذا بعد الحق الا
الضلال وروى في كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين صلى الله عليه
التصريح بما ذكرناه ردا على طلحة محتجا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم حين
رد ابا بكر عن تأدية الآي الاربع من سورة براءة واعطاها عليا

صلى الله عليه من جبرئيل عن الله تعالى انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل
منك فارسل عليا وان قوله صلى الله عليه واله في حجة الوداع في غير
موضع في عرفة وغدير خم وغيرهما الا فليبلغ الشاهد الغائب انما
هو فرض طاعة اهل البيت وامامتهم صلى الله عليهم في الكافي في الصحيح
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر صلوات الله عليه يقول ليس عند
احد من الناس حق ولا صواب ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق
الا ما خرج منا اهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منهم
والصواب من علي صلى الله عليه وفي القوي عن زرارة قال كنت عند
ابي جعفر صلى الله عليه فقال له رجل من اهل الكوفة يسأله عن قول امير
المؤمنين صلى الله عليه سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء الا
نبأتكم به فقال صلى الله عليه انه ليس احد عنده علم شيء الا خرج من
عند امير المؤمنين صلى الله عليه فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله
ليس الامر الا من ههنا واشار بيده الى بيته وفي الصحيح عن ابي مريم قال قال
ابو جعفر صلى الله عليه لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلا
تجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت ثم روى في
الصحيح عن ابي بصير وفي القوي عن ابي بصير عنه صلوات الله عليه في
معناه وعن سلام بن سعيد المخزومي عن الصادق صلى الله عليه بمعناه

بمعناه هذا وان ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه واله لاحتمال النسخ
والخصوص وغيرهما وان عرض له الخلل الثاني فيمنع منه ايضا على
ما سنبينه ان شاء الله تعالى ويوضح ما ذكرناه ويبينه ما رواه
في الكافي عن سليم بن قيس الهلالي بسند لا ينقص عن الصحيح قال قلت
لامير المؤمنين صلوات الله عليه اني سمعت من سلمان والمقداد
وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله صلى الله عليه واله
غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم
ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث
عن نبي الله صلى الله عليه واله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان
ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه واله
متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي فقال صلى الله عليه
قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا
وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله في عهده حتى
قام خطيبا فقال صلى الله عليه واله ايها الناس قد كثرت علي الكذابة
فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده
وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان

متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم
يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه واله
وراه وسمع منه واخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله
عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا
الى الائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل
سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يحمله على وجهه ووهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه ويقول انا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم لم
يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ
لرفضه واخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله مبغض
للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله لم ينسه

لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص عنه
وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله
عليه واله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه
قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان
كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله تعالى في كتابه ما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله
به ورسوله صلى الله عليه واله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان
كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه واله
حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه واله كل يوم
دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس
غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه واله اكثر ذلك
في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله ب واقام عني نساءه
فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي لم تقم عني فاطمة ولا احد
من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي
ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله آية من القرآن

الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها
ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها
فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله
لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي
كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه
وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان
يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت وامي منذ
دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف
علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل
وقد روى الشريف في كتاب نهج البلاغة قوله صلى الله عليه انما اتاكم الحديث
من اربعة ليس لهم خامس وجه الحصر ان الراوي اما ان يكون سمعه
فرواه كما سمعه على وجهه بشروطه وما يتبعه او لا والاول هو الرابع
والثاني اما ان يكون لم يسمعه او سمعه ونقله وحرفه او اخل بشروطه
عمدا فهو الاول او سمعه من اصله واخل به نفسه او بشروطه ووهم فيه
خطأ فهو الثاني او اخل بما يتبعه خطأ فهو الثالث وقوله صلى الله عليه واخذوا
عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبره الله عن المنافقين الى اخره
وقال انهم ليسوا بعده ورثن في عدم المعرفة وقوله صلى الله عليه فكتبتها

فكتبتها بخطي لا لحاجة منه صلى الله عليه وآله في حفظها الى الكتابة بل
الابرار في عليين وكاللوح المحفوظ ومن البين ان
القوة البشرية لا تفي بهذا البيان والحصر من
الا بانه وبيانه صلوات الله عليه واكثر ما ذكره صلى الله عليه وآله
مناهج معلوم ايضا في رواة اخبار اهل البيت صلوات الله عليهم
الا ان النسخ هنا لا يكون في اصل الحكم بل في العمل به وتركه تقية
او اتقاء قوله صلى الله عليه وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله الخ اي اقربه مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم روى ابن حجر
عن احمد بن حنبل وابن الاثير في النهاية عن معوية قال كان النبي صلى
الله عليه وآله يغر عليا بالعلم غرا من غر الطائر فرخه اذا زقه وروى
البخاري في جامعه المترجم بالصحيح في تفسير سورة البقرة عن عمر بن
الخطاب انه قال اقضانا علي قال ابن عبد البر في الاستيعاب قال
صلى الله عليه وآله في اصحابه اقضاهم علي بن ابي طالب وقال
عمر علي اقضانا ورواه من طرق عن ابن عباس وعن ابن ابي ليلى وروى
عن المغيرة انه حلف بالله ما اخطأ علي في قضاء قضى به قط وعن
عائشة انه صلى الله عليه اعلم بالسنة وعن ابن عباس قال والله
لقد اعطي علي تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر

وعن ابن مسعود افضى اهل المدينة علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله قال
في جامع الاصول عن علي قال كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطاني واذا سكت ابتداني وامثال ذلك لا يحصى ثم نعود الى الكلام
ومن كلام امير المؤمنين صلى الله عليه في نهج البلاغة وهو نظير ما
تقدم من خبر سليم وفي معناه لقد انكشف داع دعى وراع رعى فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون
السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار و
الاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن
اتاها من غير ابوابها سمي سارقا فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن
ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله
ثم قال صلى الله عليه بعد كلام حكيم مبينا عن المراد واعلم ان لكل
عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته
قوله صلى الله عليه نحن الشعار والاصحاب اشارة الى ما في خبر سليم من
دخوله عليه صلى الله عليه وآله بالليل والنهار وطرد النساء واشارة
النبي صلى الله عليه وآله اليه وتبديه النساء وابناءها منهم صلى الله عليهم
وان من يدعي الصحابة الحقيقية غيرهم هو مفتر كذاب وشكله قوله صلى الله

صلى الله عليه والخزنة والابواب اشارة الى الآية والرواية المتقدمتين
وقوله صلى الله عليه فليصدق رائد اهله الخ اي ينبغي للرائد ان يخبر
لاهله بما هاهنا عنده ويوردهم عينا صافية ونباتا وكلا وطيبة
زاكية ولا ياخذ بهم ولا يوردهم عينا كدرة اجنة ثم صرح صلى الله
عليه بالمراد بضرب المثل بقوله صلى الله عليه والمياه مختلفة الخ وقوله
داع دعى وراع رعى اشارة الى النبوة والامامة المشتركة فيهما الاول
في النبي ووراثته ونيابته في الحيوة ووصايته بعد المماة في الوصي صلى الله عليه
والثانية اصالة فيهما من مبدء البعثة الى ان اتاه اليقين صلوات
الله عليهما وآلهما قال تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال صلى الله
عليه وآله يا علي انا المنذر وانت الهادي قوله صلى الله عليه وارز
المؤمنون بفتح الراء غير المنقطة اي لاذوا اي قلوا وانقبضوا وقال صلى
الله عليه بعد كلام فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم
وموت الجهل وقال صلى الله عليه بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى
وقال صلى الله عليه والله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات
وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر وفي
هذه الكلمات الحكيمة الحصر والدليل عليه خلوه من المزية على تقدير
عدمه اذ لا فرق اسوى غيرهم في وجود العلم وجواز الاخذ عنه وقال

صلى الله عليه انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان
نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا
ومعلوم ان من اخذ عن غيرهم لم يلزم سمتهم ولم يتبع اثرهم وزعم
انهم اخرجوه عن الهدى الذي التمسه من غيرهم واعادوه في ردى
اذ لم يوافق ونهض اذ لبدوا وقال صلى الله عليه فاين تذهبون
وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة
فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم فانزلوهم باحسن منازل
القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم
النبيين انه يموت من مات منا وليس بميت اشار صلى الله عليه الى
الآيات والروايات المتقدمة وغيرها المتضمنة لوجوب طاعتهم والرد
اليهم والاستنباط منهم خاصة لانهم اولو الامر واهل الذكر وصرح
صلى الله عليه بان الآيات والاعلام والمنار هي العترة الطاهرة
في الكافي عن الصادق صلى الله عليه انه من اتى البيوت من ابوابها
اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك الردى والتمسوا البيوت التي اذن الله
ان ترفع الآية ومن تتبع واستقرى وجد من ذلك الكثير البالغ وأما الثاني
فيدل عليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وأي

الركون
واي ركون ابلغ من اخذ الدين عنهم ولعدم انفكاكه ولزومه لجماع
وصنوفه وقوله تعالى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
وقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله تعالى
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقوله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع الآية وقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به والاخذ والرواية محاكمة لقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فاذا اختلف الاخبار فاخذ من
زيدي او عامي او واقفي فقد حكمه وقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا وقد بين سبحانه ان الكافرين هم الفاسقون قال تعالى
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والذين كذبوا بآياتنا
يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وما يكفر بها الا الفاسقون
وما يضل به الا الفاسقين ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون واما ما يقال من ان الكافر انما يسمى اذا ترك ما يجب عليه
في دينه فابعد من كل شيء لان الكفران في جميع القرآن والنقل والعقل
اما ان يكون جحودا بعد تيقن واختلافا بعد ما جاءهم العلم بغيا
او تقصيرا في النظر الواجب عند الكل اما لانهم لا يتدبرون او لم ينظروا او لا
يعقلون او لم يتفكروا الا ما لا يحصى وايضا يلزمه ان الكافر اذا كان

في معتقد امامة شخص كافر او بنبوته او بربوبيته ووجوب محاربة
مخالفيه وقتلهم فحاربه نبي او امام معصوم فان حاربه وقتل النبي او
الامام دخل في العداوة وان تخاذل وقعد فقد فسق في عمره وكذلك
الحنبلي ان قال سبحان الله الذي لا يشبه الانام فسق وان قال انه
في زي امرد فهو ثقة الخبر ذلك فابن ملجم ويزيد وعمر بن سعد
لعنهم الله لعنا وبيلا ان فعلوا ما فعلوا مستحلين فقد عدلوا وهم
ثقات في عمرهم وان كان لطلب الدنيا فهم فسقة نعوذ بالله من الغفلة
وما رواه الكليني عن علي بن سويد انه قال كتب الي ابو الحسن صلوات
الله عليه واما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك لا تأخذن
معالم دينك من غير شيعتنا فانك ان تعديتهم اخذت دينك
من الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم وروى
مثله في الروضة من الكافي ولا يتوهم عموم الشيعة لان ذلك
زعم النواصب والمعروف من قول اهل البيت صلوات الله عليهم
ان الشيعة اخص من الموالي والامامي ايضا وهو مروي من طرق
عديدة وكذلك يدل عليه كلما دل على النهي عن الاخذ عن محب الدنيا
لانه يحوط ما احب والنهي عن المشي الى صاحب البدعة وتعظيمه ولانه
سعى في هدم الاسلام واي تعظيم ابلغ من التعلم منه واخذ الدين عنه

عنه وروى الكليني ان قوله تعالى انكم اذا مثلهم نزلت في مجالسة الواقفة
عن الرضا صلوات الله عليه وعن ابي جعفر صلى الله عليه ان
الزيدية والواقفة من النصاب وفي التهذيب والكليني في الصحيح
عن الصادق صلى الله عليه قال لا تصدق على النصاب والزيدية
بشيء ولا تسقهم من الماء والزيدية هم النصاب وفي الكليني ايضا
عن الصادق صلى الله عليه ان الواقفة شر من النصاب وان
لا تولّ او تبرّ والخبر طويل وفي الروضة من الكافي عن الصادق
صلى الله عليه ان الناصب والزيدي سيان وفيه ايما الي ان
مجالسة الناصب ولي اذا كان لا بد منه وفي نهج البلاغة مجالسة
اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان وروى في الفقيه
نهي الصادق صلى الله عليه لمحمد بن مسلم عن مجالسة القاضي وقوله
ما يؤمنك ان تنزل اللعنة فتعمك معه وفي كتاب العشرة من الكافي
في الصحيح عن الصادق صلى الله عليه انه قال لا تصحبوا اهل البدع
ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله
صلى الله عليه واله المرء على دين خليله وقرينه وفي باب مجالسة
اهل المعاصي عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن صلى الله عليه يقول ما لي
رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول

في الله قولاً عظيماً يصف الله ولا يوصف فما جلست معه وتركنا فاتما
جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء اي شيء علي منه
اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن صلى الله عليه اما تخاف ان تنزل به
نقمة فتصيبكم جميعاً اما علمت بالذي كان من اصحاب موسى عليه السلام
وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه
ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر
فغرقا جميعاً فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله جل وعز ولكن النقمة
اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع وانما قال عليه السلام هو في
رحمة الله لتخلفه باذنه لامر لا بد منه راجح ومن تتبع تحقق وعلم
ان الزيدية والواقفة كانوا يتعمدون الكذب والتحريف تعريفاً
للكلم واطفاء لنور الله تعالى من ذلك ما رواه في الكافي في كتاب الاشربة
من نسبة الصادق الى مخالفة ابيه صلى الله عليهما في ابضاع شارب الخمر
عن الزيدية والواقفة قبحهم الله تعالى جرأة على الله تعالى وعناداً للائمة
وروي تكذيب ذلك بسند صحيح في اخر كتاب المتاجر وانها كانت من اسمعيل
بن جعفر لابيه صلى الله عليه والمجمل في اختلاف آثار اهل البيت صلى الله عليهم
اصولاً وفروعاً بعد ما هو مروي في خبر سليم المتقدم في اختلاف الآثار
النبوية صلى الله عليه وآله وبعد التقية الشديدة المجانسة والمخالطة

والمخالطة الشديدة الكثيرة للعامة والزيدية والواقفة والفطحية
والغلاة وسائر المذاهب الباطلة والاختفاء منهم ما يضعف حاله والمرء
وانتهج والمصلح يشتبه عليه فينسب بعض ما سمعه من احد الفريقين
الى الاخر وهو لا يشعر كما ذكره محمد بن ابي عمير رضي الله عنه وحققه
فدخلت بعض اخبار العامة والزيدية وغيرهم الينا ونسبت الى ائمتنا
صلى الله عليهم ودخلت اخبار ائمتنا صلوات الله عليهم في اخبار
العامة وغيرها ونسبت الى رؤسائهم كما لا يخفى على من نظر في كتب
العامة وتتبع فانه يرى كثيراً من الكلمات المفردة والحكم والمواعظ
والتوحيد وسائر المواعظ والمعارف وكثيراً من الاخلاق الحسنة
والافعال المرضية المختصة بائمتنا صلى الله عليهم المعلوم الثابت
عند الخاصة والعامة انتسابها اليهم وصدورها منهم الذي لا شك
فيه ولا ريب لاحد منسوبة الى الحسن البصري او سفيان او ابن عباس
واشباههم من البهائم بل اضل وما ذلك الا للمخالطة فان الامامي كان
يحضر مجالسهم او مجالس اصحابهم واتباعهم فيروي شيئاً من ذلك فيصبح منسوباً
اليهم ويفيد وينسب الى ائمتهم ويختلقها اتباعهم لهم ولهذا ورد النهي
في الآثار عن الائمة الاطهار صلى الله عليهم عن اذاعة الحديث لاهل
النفاق كما ورد في الاثر الصحيح في معرفة دم الحيض والعذرة ان ابا الحسن

موسى صلى الله عليه التفت عنا وشمالا في الفسطاط مخافة ان يسمع كلامه احد
ثم قال لخلف بن حماد فقال صلى الله عليه يا خلف سر الله سر الله فلا
تذيعه ولا تعلموا هذا الخلق اصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضي الله
لهم من ضلال ونظائر كثيرة فان سلمت الطبقة الاولى من ذلك
فالطبقة الثانية وان سلمت فالثالثة وهكذا فانا نرى في الناس
احدنا وان كان في غاية الضبط والتقوى اذا سمع مسألة معينة من
جماعة متعددة او حالة او امر فكثيرا ما يلتبس عليه فينسب المسموع من زيد
الى عمرو وهكذا وان سلم هو من ذلك فربما لغيره قال فلان وقال فلان
وقال فلان فالاشتباه اكثر والالتباس اكد وان كان الغير المروي
له متعددين فيشتبه عليهم بحيث يختلفون ويتحاكمون الى الراوي
هذا حال الثقات الاتقياء واما الاوساط ولا اتقياء فالله المستعان
عليهم وهذا الذي ذكرناه معلوم في العادات في جميع الحوادث عند جميع
الاصناف من الناس في اسواقهم ومعاملاتهم وانديتهم وعند العلماء
في مدارسهم ومجالسهم قال الشيخ رضي الله عنه في كتاب الطلاق من
الاستبصار في عبد الله بن بكير فلما الح عليه السائل قال هذا مما
رزق الله من الراي ومن تكون هذه صورته يجوز ان يكون اسند ذلك
الى زرارة نصرة لمذهبه ولما راى لا يقبلون قوله برايه اسنده الى

من رواه عن ابي جعفر صلى الله عليه بل وقع منه من العدول عن اعتقاد مذهب الحق
الى اعتقاد مذهب الفطحية ما هو معروف وقال فيه وهو يعني عمار الساباطي
فاسد المذهب لا يعمل على ما يختص بروايته وقال الصدوق رحمه الله في
كتاب الصوم ولا افتي بالخبر الذي اوجب القضاء الذي عليه لانه رواية
سماعة بن مهران وكان واقفيا وامثال ذلك كثيرة لكن القدح من
القميين وابن الغضائري لا عبرة به لا سيما بالغلو والارتفاع في الائمة على
كما لا يخفى على البصير الناقد والله الهادي **باب كتاب التوحيد**
حدوث العالم واثبات المحدث في الكافي في الصحيح عن ابي سعيد الزهري
وهو مجهول عن ابي جعفر صلى الله عليه في الكافي لاولي الالباب بخلق
الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب
الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل
الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب عز وجل قوله صلى الله عليه وما
انطق به السن العباد اشارة الى قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وما اخبر تعالى عنهم انهم اذا كانوا في البحر ضل
من يدعون الا اياه ودعوا الله مخلصين الا قوله تعالى او اختلاف السنتكم في
هشام بن الحكم كان بمصر زنديق يبلغه عن ابي عبد الله صلى الله عليه اشياء
فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل انه خارج بمكة فخرج الى

مكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله صلى الله عليه في الطواف
وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه كتف
ابي عبد الله صلى الله عليه فقال له ابو عبد الله صلى الله عليه ما اسمك
فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال
له ابو عبد الله صلى الله عليه فمن هذا الملك الذي انت عبده امن
ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنك عبد اله السماء
ام عبد اله الارض قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم فقلت للزنديق
اما ترد عليه قال فقبح قولي فقال ابو عبد الله صلى الله عليه اذا
فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله صلى الله عليه اتاه
الزنديق فقعد بين يدي ابي عبد الله صلى الله عليه ونحن مجتمعون
عنده فقال ابو عبد الله صلى الله عليه للزنديق اتعلم ان للارض تحتا
وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها
قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله صلى الله عليه
فالظن عجز لما لا تستيقن ثم قال ابو عبد الله صلى الله عليه افصعدت السماء
قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ
المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف
ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال

قال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله صلى الله عليه فانت
من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق
ولعل ذلك فقال ابو عبد الله صلى الله عليه ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة
على من يعلم ولا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك
في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان
ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل
نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي
اضطرهما احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله
صلى الله عليه يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه
الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم
لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة
والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض ولم لا تنحدر
الارض فوق طباقها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال
الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما قال فآمن الزنديق على يدي
ابي عبد الله صلى الله عليه فقال له حمران جعلت فداك ان امنت الزنادقة
على يديك فقد امن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي امن

على بكى ابي عبد الله صلى الله عليه اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله عليه
يا هشام بن الحكم خذه اليك ابتدأ مرة بذكر ظهور الحق وان الاذهان
كلها متفقة على الاقرار به ثم ثنى بابطال مذهب الخصم ليتوجه الى الحق
ثم اتبعه باقامة البرهان على الحق فقرر الاول ان كل منكر للصانع
فانما يجحد المعارف عند الغنا ما ازكن في عقله لا قرار به عند الضرورة
والغفلة عن الغنا ويعترف به المفتقر عند ادنى التفات ونظر الا انهم
اذا خلوا وطباعهم يشهدون بذلك وعبد الملك على سنن قوله تعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض والشمس والقمر ليقولن الله
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله ونظائر ذلك وقرر الثاني ان
من ذات شيء لا يمكن ان يدعي ثبوته والعلم به ولك فصارى دعواك
في نفي الصانع امكان عدمه لا القطع بعدمه من ان تتبع الا ظنا
ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقرر الثالث ان الشمس والقمر والنجوم
لها حركات مختلفة مضبوطة متسقة على نهج معلوم ونظام مفهوم
وحكم بالغة واضحة ومنافع لائحة لا تتجاوز عن مسارها ارتفاعا
وانخفاضا لا انصرام الليل والنهار لكلا ولا بعضا ولا بالعكس بان تقف
الشمس في مقرها مثلا او لا تغرب او لا تطلع او تسرع او تبطئ وذلك
احيانا او تلازم مغربها الثابت او مشرقها او نحو ولا يفارق بعض البروج

البروج اطوارا لا اتفاقا ولا انضباطا استمرار الدليل على عدم الاختيار
والشعور والارادة اذ على تقديرها لظهرت المخالفة ولو شاذا نادرا
والاختلاف دليل على كون حركاتها غير طبيعية لان الطبيعة الواحدة
لا تقتضي حركات مختلفة او متضادة فان الطبيعة اذا اقتضت الصعود دفعا
الداعي الى الهبوط او برجا خاصا فانما المقتضي للانتقال عنه او الحركة الى سمت
الى المغرب فما المحرك له الى المشرق واثبات طبائع مختلفة لكل جزء
من الفلك طبيعة او اقتضاء الطبيعة اشياء مختلفة بحسب اختلاف
الاوقات على حكم ظاهرة وعجائب صنع باهرة تعجز عن ادنى مراتبها العقول
والالباب تعنتا ومكابرة وقوله صلى الله عليه ان كان الدهر يذهب بهم
لعل المراد ان ذهابهم لا يكون الا بانقضاء قطعة من الدهر وجودهم
فيها فعدمها بعد ان لم ينبغ اذا رجع نظير تلك القطعة ان يردهم
وان انقضت قطعة من الدهر وجودهم فيها فاذا ذهبت فلم لا يذهبون
بذهابها وبالجملة فانا شاهدنا في اوقات معينة ذهاب اشياء ووجودها بعينها
في ذلك الوقت بعينه وفي كتاب التوحيد للصدوق رضي الله عنه عن هشام
بن الحكم ان ابن ابي العوجاء دخل على الصادق صلى الله عليه فقال له يا ابن ابي العوجاء
امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لا لست بمصنوع فقال له الصادق
صلى الله عليه فلو كنت مصنوعا كيف تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج

وعن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله
ما الدليل على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون
نفسك ولا كونك من هو مثلك وفيه في الصحيح عن علي بن منصور
الممدوح قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل ابو شاكر الديصاني على ابي
عبد الله صلى الله عليه فقال انك احد النجوم الزواهر وكان اباؤك
بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر
واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما
الدليل على حدث العالم فقال ابو عبد الله صلى الله عليه نستدل باقرب
الاشياء قال وما هو قال فدعا ابو عبد الله صلى الله عليه ببيضة فوضعها
على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة
السائلة والذهبة المائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس ادخلها شيء قال لا
قال فهذا الدليل على حدث العالم وفي الصحيح عن محمد بن ابي اسحق الممدوح
قال حدثني عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني سال الصادق صلى الله عليه
دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله صلى الله عليه واذا غلام صغير في كفه
بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله صلى الله عليه ناولني يا غلام البيضة فناوله
اياها فقال له ابو عبد الله صلى الله عليه يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ
وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة

وفضة ذائبة فلا الفضة الذائبة المائعة تختلط بالفضة
الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها
لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن
فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان
الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام
وحجة من الله على خلقه ورواه في الكافي وفي اخره وانا تائب
مما كنت فيه والظاهر ان الواقعة واحدة والاختلاف في الرواية من
كل حفظ شيئا واغفل اخر وفي التوحيد عن الحسن بن محمد بن عبد الله
الخراساني خادم الرضا صلى الله عليه قال دخل رجل من الزنادقة على
الرضا صلى الله عليه وعنده جماعة فقال له ابو الحسن صلى الله عليه
ارايت ان كان القول قولكم وليس كما تقولون السنا واياكم شرعا
سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال
ابو الحسن صلى الله عليه وان يكن القول قولنا وهو قولنا الستم
قد هلكتم ونجونا قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن صلى الله
عليه اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في
العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان

لهذا البنيان بانياً واقررت به معاً لما رأى من دوران الفلك بقدرته
وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير
ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدراً ومنشأً
روى في الكافي بسنده في كتاب التوحيد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر
صلى الله عليه في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال
من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران
الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امراً هو اعظم منه
فهو في الاخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلاً ومن كلام
امير المؤمنين صلى الله عليه من خطبة في نهج البلاغة وارانا من ملكوت
قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وان كان خلقاً صامتاً فحجته
بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة ومن خطبة له صلى الله عليه
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر
ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على ان لا شبيه له الذي صدق في ميعاده

في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم
في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز
على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم
لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي
لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيماً ولا بذي عظم تناهت
به الغايات فعظمته تجسيداً بل كبر شأناً وعظم سلطاناً واشهد ان
محمداً عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله وسلم
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً
بها وحمل على المحجة دالاً عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء
ومن وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة ومنها ولو فكروا
في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ
وصبت البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها
تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها

لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها
وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها
على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها
قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا
على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى
الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه
اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا
أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة
فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية
من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين
وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها

الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد
الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا
مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا
وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا
ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش
منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر
باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها
قوله صلوات الله عليه واحد لا بعدد وفي موضع آخر الأحد لا بتأويل
عدد لأن الواحد يطلق على ذوي الأجزاء والهيئات يقال رجل واحد
والشمس واحدة وهي عين الكثرة فلا وحدة حقيقية في الأعداد ولهذا
قال صلى الله عليه في الصحيفة لك يا إلهي وحدانية العدد والانفراد
حقيقة منه سبحانه وفقدها في غيره ومن آخر فبعث فيهم رسله
وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته
ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات
المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم

واجال انفسهم واوصافهم وصورهم واحداث تتابع عليهم في كتاب التوحيد في
الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر صلى الله عليه قال سألته عن قول الله عز وجل
حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة قال وسألته عن قول
الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال صلى الله عليه اخرج من ظهر ادم
ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا
ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه
فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
في الحسن عن هشام بن سالم قال سئل ابو عبد الله صلى الله عليه فقيل له
بم عرفت ربك قال صلى الله عليه بفسخ العزم ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي
وهممت فنقض همي وعن هشام في حديث الزنديق انه قال لابي
عبد الله عليه السلام فما الدليل عليه فقال صلى الله عليه وجود الافاعيل دلت
على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت
ان له بانيا وان كنت لم تر الباني **باب** في التوحيد وعن معناه
من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج البلاغة واعلم يا بني انه لو كان

لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت
افعاله وصفاته تقريره ان كل من جاء من الانبياء والرسل جاء
مصدقا للاخر مستندا الى من استند اليه من قبله او معه متبرئا
من كل اله سواه نافيا له مقيما برهانه على من يدعي فلو كان في الوجود
غيره لا شيء ان يعثر على هذه المظالم ولا ينازع ولا ينبه ولا يرسل
من يمنع من نفيه والوقيعة فيه والبراءة منه وان لا يوحد كان بد
منه يعلم تقرير البرهان الثاني في الخبر الآتي في الكافي عن هشام
بن الحكم وفي التوحيد ايضا بسند اخر عنه رضي الله عنه في حديث
الزنديق الذي اتى ابا عبد الله صلى الله عليه وكان من قول ابي
عبد الله صلى الله عليه لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين
قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان
كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان
زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول
للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخل ان يكونا متفقين
من كل جهة او مفترقين من جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك
جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل على صحة
الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت

اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين صارت الفرجة ثالثا بينهما قديما
معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين
حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمسة ثم يتناهى العدد الى ما لا نهاية
له في الكثرة تقريرا لا ولعل ما افاده ابي قدس الله روحه في حواشيه
على الشرح الجديد للتجريد ان وجوب الوجود يستلزم القدرة على
جميع الممكنات قدرة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يضاده
مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص والنقص عليه تعالى محال
ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليها ومن المحال عادة اجماعهم على نظري
ولئن لم يكن ضروريا فنظري ظاهر متسق الطريق واضح الدليل
استنادا الى اجماعهم على نظري لا يكون كذلك الا اظهر فنقول ح لو كان في الوجود
واجبان كافيين وقوتهما يستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على هذا
الوجه يستلزم قوته على دفع الاخر عن ارادة ضد ما يريده من الممكنات
والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي بينا فان قلت لا يلزم سلب القوة من
هذا انما يتم لو كان ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الاخر لضده ممكنا
وليس كذلك قلت امتناع الارادة بشرط ارادة الاخر هو الامتناع بالغير
من دون امتناع المراد وهو عجز تعالى عن ذلك واما امتناع الارادة
بشرط وجود ضده فمن باب ارادة المحال الذاتي وان كان امتناع الارا
ده

المراد
الارادة امتناع بالغير فهو مثله غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه فان
الممتنع بالغير ممكن في نفسه وتقرير الثاني انهما ليسا متفقين لما
شاهدنا من براءة مرسل الرسل ومنزل الكتب من غيره ونفيه له
والوهيته فيه والارادة به وامر الخلق بذلك كله وتعبدهم بها
والاختلاف ملزوم الفساد واختلال النظام وانتقاض التدبير وفي
استمرار الاتساق والانتظام في ضبط حركات الفلك والترتيب و
غيرها دليل على عدمه اذ اعراضه عن المعارضة على فرض وجوده اما
لعجز او لكونه نقصا وكون تركه كمالا فيلزم النقص في العاجز او المعارض
تعالى عن ذلك وهذان الدليلان برهانان على عدم امكان الغير و
امتناع ما يتوهمه متوهم والثالث دفع لما ذهب اليه متوهم مبطل ووقع
الزاما فان الثنوية يدعون استناد العالم الى النور والظلمة ولا يعرفون
ما يعتقده الحق من التنزيه فالنور والظلمة على زعمهم لا بد من امتيازهما
والفرجة بينهما مثلا فانه لا امتياز من المكان والفرجة وغيرهما فان
ثبت من العالم المستند اليهما لاحتياجهما في الوجود وما يلزمه من الامتياز
اليهما فبطل حصر الموجود في اثنين وعن ثالث الخ وهو خلاف زعمهم
بل في لو الزمهم خمسة واكثر فلا وجه للحصر في الاثنين والمعلوم من حالهم
انهم لم يدعوا ولم يزعموا اكثر من قديمين **واما معنى التوحيد**

فاعلم ان التوحيد له معنيان يتضحان ببيان ضدهما وهو الشرك والشرك ضربان
الاول اثبات الصانع الواجب واثبات الشريك له في الربوبية والصنع
والخلق والتدبير في هذا العالم وهذا لم يسمع بقائل به لان مشركي العرب
من عبدة الاصنام انما كانوا يعبدونهم ليقربوهم الى الله زلفى ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء الاية فلما آتيهما صالحا جعلا له
شركا بعد قوله تعالى دعوا الله ربهما واذا مسكم الضر في البحر ضل من
تدعون الا اياه والذين قالوا ان الله هو المسيح او هو هم او غيرهما
قالوا بالاتحاد والحلول والنصارى قالوا المسيح ابن الله واليهود عزير ابن
والثنوية نفوا الصانع واثبتوا مكانه النور والظلمة مثلا والقسم الثاني
نوعان شرك عبادة كعبادة الاصنام ومن يدعو الملائكة لها وعبادة
غيرها مع الله ومن دونه وابليس لما كفر اولا شرك ثانيا بدعائه
او لبيانه العبادة غير الله وشرك طاعة وهو كل من اتبع اراءه جحدا
والرابع مقابلة النص واتبع هواه وان اوهم القاصرين انه موحد
قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون وهؤلاء اكفر واضل واشد من جميع انواع الشرك
والكفر وقد صح ذلك عن الرضا صلى الله عليه في قوله تعالى ومن اضل

ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح ابن مريم في الاولين شرك طاعة كما هو مروي
في الصحيح في باب الشرك من الكافي وفي الثالث شرك عبادة او حلول
واتحاد او نبوة على اختلافهم والكفر نوعان كفر جحود للصانع وهم الدهرية
والملاحدة واضرابهم وكفر معصية عن معاندة واستكبار او استخفاف
واستهزاء ككفر ابليس وقاتل النبي والامام وشاتمهما او مستحل ما علم
انه حرم الله او بالعكس وهو شرك طاعة ايضا للهوى او غيره وكل
مشرك كافر وليس كل كافر مشرك شرك عبادة ويمكن جعله مشركا
شرك طاعة ويمكن جعل الكافر للتقصير في النظر غير مشرك مطلقا والمجسم
والمشبه ومثبت الصفات الزائدة والاحوال وامثالهم مشركون
لاتخاذهم ربا شبيها او مركبا او ذا اجزاء او له صفات او احوال قديمة
معه وهو غير المعبود وغير الله المنزه سبحانه وتعالى ولاثباتهم قدماء او اجزاء
وكذلك الجبر والسب والقتل للنبي والامام اما فوق الشرك او مثل
شرك طاعة للهوى فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لا يلزم منه جواز المغفرة للقاتل والساب قال صلى الله عليه ما
وحد من كيفه ولا حقيقة اصاب من مثله وقال صلى الله عليه من
اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم واركان التوحيد ومن جاز لكم

مشرك وقد تواتر عن الرضا صلى الله عليه انه قال في التهليل بشروطها
وانا من شروطها في الكافي في باب الشك والشرك في الصحيح عن
الصادق صلى الله عليه انه قال فيمن شك في الله عز وجل ومن
شك في رسول الله صلى الله عليه وآله انه كافر وفي الصحيح عن ابي
جعفر صلى الله عليه وقد سئل عن ادنى ما يكون به العبد مشركا
قال من قال للحصاة انها نواة ثم دان به وفي الصحيح عن الصادق صلى الله
انه قال من ابتدع رأيا فاحب عليه وابغض وعنه صلى الله عليه وان
صاموا وصلوا وشهدوا ان لا اله الا الله وجعلوا في انفسهم الا
يردوا الينا كانوا بذلك مشركين وفي معناها حسنة الكاهلي وغيرها
وعن الصادق صلى الله عليه ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير
شرك لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما دعى الى ذلك بعد فاشرك
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه من شك في رسول الله صلى الله عليه وآله
فهو كافر وفي اخبار كثيرة ان الكفر اقدم من الشرك ولعل المراد من شرك
العبادة كما في ابليس التصريح به وفي كتاب التوحيد عن سعد بن سعد
قال سألت ابا الحسن الرضا صلى الله عليه عن التوحيد فقال هو
الذي انتم عليه وفي الحسن عنه صلى الله عليه من شبه الله بخلقه فهو
مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر وفي المعتبر كالصحيح عن الصادق

الصادق صلى الله عليه قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته
فهو كافر وفي الصحيح عن المفضل وهو عندي مرضي ثقة عن الصادق صلى الله
عليه قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه
شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه وعن الرضا
صلى الله عليه سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك
كتابه عن الجسمية وفي الصحيح عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى
صلى الله عليه لاي علة عرج الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه
هناك والله لا يوصف بمكان فقال صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به
ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته
ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحان الله
وتعالى عما يشركون وفي كتاب عيون اخبار الرضا عنه صلى الله عليه من
قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك وسيتلى عليك في باقي الابواب من
التوحيد والحجة ما يبين ما ذكرناه ويوضحه كتفسير قوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
بالناصب لامامه بالرأي والهوى من سيدنا ومولانا الرضا صلوات الله عليه

[illegible]

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه في قوله تعالى كبر على المشركين من اشرك بولاية علي
صلى الله عليه ما تدعوهم اليه من ولاية علي صلى الله عليه وفي الصحيح
عن ابي جعفر صلى الله عليه الذين يجتنبون الجبت والطاغوت ان
يعبدوها الجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة
طاعة الناس لهم وفي اخبار صحيحة في المرجئة والقدرية والحرورية
لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة وفي اخبار صحيحة ان فضلة امير المؤمنين
صلى الله عليه ان الله تعالى نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن
نصب معه شيئا كان مشركا **باب** جامع في اصول التوحيد
وفروعه ونبتدئ بذكر شيء من كلام امير المؤمنين صلى الله عليه من نهج البلاغة
انه هو الاصل في هذا الباب وغيره من خطبة له صلى الله عليه الحمد لله
العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي
لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه
نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار ومن خطبة له صلى الله عليه
لم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر
للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه

باب

خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن
طائعات غير متلكئات ولا مبطئات جعل نجومها اعلاما يستدل بها
الحيران في مختلف فجاج الاقطار لا يدركه بوهم ولا يقدر بفهم ولا
يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا يبصر ولا ينظر بعين ولا يحد
باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس وانما يدرك بالصفات ذو الهيئة والادوات ومن
ينقضي اذا بلغ امد حتمه بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور ومن كلام له صلى الله عليه وقد سأله ذعلب اليماني
فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال صلى الله عليه افاعبد ما لا
ارى فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها
غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا
يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم
لا يوصف بالرقة قوله صلى الله عليه متكلم بلا روية مريد بلا همة
لان التكلم منا احداث الاصوات بعد روية وميل من النفس وتصور
في القلب وكذا الارادة فعل اسباب المراد بعد تقدم الميل والعزم والتصور
والعلم بنفعه او توهمه وفيه سبحانه خلق الكلام او المراد واسبابه

لا يخرج بشيء علمه سبحانه العام منهما وفي كل شيء ومن خطبة له صلى الله عليه
لا يشغله شان عن شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه
لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح
في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء
يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق ومن خطبة له صلى الله
عليه الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي
بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه
لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا
بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال
مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق ولا يخفى عليه من عباده
شخوص لحظة ولا كرور لفظة لم يخلق الاشياء من اصول ازلية
ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن
صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه
في الارضين السفلى ومن خطبة له صلى الله عليه الحمد لله الذي انحسرت

انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ
غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين احق وابين مما ترى العيون
لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام
بتقدير فيكون ممثلا ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما
ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء
الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي ثم ذكر صلى الله
ومن اخرى
عليه بدائع الصنعة فيها من اراد رجع لها ومن اخرى الحمد لله
الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم
على ان لا شبه له ولا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق
الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد بلا
تاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق
آلة الشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت
الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر
اذ لا مقدور ومنها هذا النور المبين المنير عن سيدنا ومولانا ابي الحسن

الرضا صلى الله عليه بتعبير بشر ولو لم يسمع الموحدون عنهم عن هذا الكلام
ومن اخواله — الهادي وتدبر لكفاه عما سواه **ومن خطبة له** الحمد لله الذي بطن خفيات
الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين
من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى
منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء
من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود
على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له
ومن اخرى — علوا كبيرا **ومن خطبة** له صلى الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته
القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون
الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا وقت معدود ولا نعت موجود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته
وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد

فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه
كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه
متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء
وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولائم بين
مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم ذكر صلى الله عليه
فتق الاجواء وشق الارجاء وعجائب الصنع في خلق الارض والسماوات
والملائكة والانبياء وهي طويلة من ارادها وقف عليها قوله صلى الله عليه
الذي ليس لصفته حد محدود يحتمل ان يريد صلى الله عليه انه ليس لصفته
تعالى حد ينتهي اليه فان علمه وقدرته سبحانه مثلا لا ينتهيان الى حد
منه ما روي عن الصادق صلى الله عليه انه سمع رجلا يقول الحمد لله تعالى
منتهى علمه فنهاه معللا بما ذكرناه او يريد صلى الله عليه ان صفاته
لا تدرك كذاته تعالى كما قال سبحانه ومن حده فقد عده اذ التحديد يطلق على
الادراك الظاهري والباطني ولا نعت موجود اي ليس لصفته وجود
زائد رد على الاشاعرة والمعتزلة من اثبات المعاني او الاحوال القديمة

ففيه نوع تجريد أي ليس لصفته نعتية وصفية ومعنى زائد كما لغيره تعالى
كتابه وبعبارة عن عدم جهله وعدم خفاء المعلومات وقدرته عبارة
عن انقياد الممكنات له وعدم امتناعها عليه وعدم عجزه عنها كما بين
عليك عن سيدنا أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه تفاصيل ذلك وبيانه
بفصل الخطاب ولما أثبت صلى الله عليه عموم صفاته بالنسبة إلى المتعلق
وغيره صرح بعمومها بالنسبة إلى الأوقات ونفى ضده بقسميه وهو
كونه في زمان دون وقت أو انقطاعه بعد استمراره فقوله [illegible]
صلى الله عليه ولا وقت معدود ردّ على من يزعم ذلك كبعض المعتزلة
النافين لقدرته سبحانه على القبيح والبعض الآخر منهم النافين لقدرته
على مثل مقدور العباد وأمثالهم ونفى الثاني بقوله ولا أجل ممدود
ومن خطبة له صلى الله عليه ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب ومن خطبة
من مثّله ولا إياه عنى من شبّهه ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة
مقدّر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده
الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر
عرف أن لا مشعر له وبمضادّته بين الأمور عرف أن لا ضدّ له وبمقارنته
بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود

بالبلل والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها
مقرّب بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ
وإنما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ
القدمية وحمتها قد الأزلية وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف
يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه
إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له
وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت آية
المصنوع فيه ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان
الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه
الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جلّ عن اتخاذ
الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه
الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواس فتحسّه ولا تلمسه الأيدي فتمسّه
لا يتغيّر بحال ولا يتبدّل في الأحوال ولا تبليه الليالي والأيام ولا يغيّره الضياء
والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا
بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية
ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه أو أن شيئاً

يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا
يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب
من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء
يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا
ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها فصل ولا له عليها فضل
فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق
على غير مثال خلا من غيره لم يستعن على خلقها باحد من خلقه و
انشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها
بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها
من التهافت والانفراج وارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو
المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات

والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار لم
يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه
ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
وقد اختصرنا منها قليلا وروى اكثرها ضعيفا الصدوق رحمه الله
في كتاب التوحيد عن ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه وانه خطبها
في حشد من بني هاشم وغيرهم فيهم المامون لما ارادوا اختباره صلى الله
عليه فقالوا له صلى الله عليه اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله
عليه فصعد صلى الله عليه المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه واهل بيته صلى الله عليهم ثم قال صلى الله عليه اول عبادة
الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات
عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل
مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة
كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة
الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من
عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه وهي معروفة مروية
في كتاب عيون اخبار الرضا صلى الله عليه نقلا ايضا بطريق ضعيف
ولو ان كلامهم وخطبهم صلى الله عليهم تحفظ على وجهها لكان

ابين واحسن موقعا لكن الرواة يختلفون كثيرا كما هو شأنهم في المروي من طريقين كخبر همام وخطب الجمعة والعيدين في المصباح والفقيه وفي نهج البلاغة وفيها بعد قوله صلى الله عليه مفرق بين متدانيها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد افعالها منعتها منذ القدمية الى آخر ما هو مروي فيهما اي صحة اطلاق لولا وقد ومنذ على الالات والادوات واصحابها باتفاق الالسن والعقول منعها التكملة من كل وجه والازلية والقدمية لان لولا لامتناع الشيء لوجود غيره وقد لتقريب الماضي الى الحال ومنذ لابتداء الزمان هذا على نصبها اما على رفعها فالمعنى منعت هذه الاشياء صحة اطلاق هذه الالفاظ عليها والاطلاق واقع صحيح في شأنها فهذه المدة غير واقع ومن اخرى الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون

ومن اخرى

فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات او يصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها الى آخر ما هو مروي في نهج البلاغة فليراجع لعظمة موقعها ومن خطبة له صلى الله عليه وهي من جلائل الكلام وعقائل الخطب اخصرها التسمية خطبة في النهج ورواها عن الصادق صلى الله عليه ونحن نختصر منها ونذكر ما يخص هذا الموضع الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عيال الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت

ومن خطبه

عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان
ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من
ذخاير الانعام ما لا ينفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا
يغيضه سوال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل
فما دلك القران عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته
وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا
في سنة النبي صلى الله عليه واله وائمة الهدى صلى الله عليهم
اثره فكل علمه الى الله تعالى فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم
ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح
الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق
فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله
سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت
الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطرات الوساوس
ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في
كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات
لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه

فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال
اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت
قدرته وعجائب ما نطقت به اثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان
يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت
في البدائع التي احدثها اثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق
حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك
ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من
المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية
المخلوقين باوهامهم فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل
بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات اياتك ونطقت عنه
شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في
مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا ومنها
ومنها بدائع الخلق والسموات والملائكة والارضين وما يتعلق بها

ونقل الخطابي في كتاب التوحيد ما ذكرناه منها عن الصادق صلى الله عليه
أيضا باختلاف كثير زيادة ونقصانا وتغييرا وتقديما وتأخيرا بعضها
منها الملك بفوائد النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عيال الله الخلائق ومنها
من فلق الحجب وسبائك العقيان ونفثات المرجان كذب العادلون بالله إذ
شبهوه بمثل أصنافهم بدل أصنامهم وهو أظهر منها وكيف يكون
من لا يقدر مقدح جزويات الأوهام وقد ضلت في إدراك كنهه هواجس
الأحلام لأنه أجل من أن تحده ألباب البشر بالتفكر أو يحيط به الملائكة
على قربهم من ملكوت عزته بتقدير ومنه تولهت القلوب السر لتحرى منه
مكيفة صفاته ومنها دعت خاسئة وهي محجوبة تحاري في سدف الغيوب وفي البلاغ

مرفوعا عن الصادق صلى الله عليه وفي التوحيد مسندا بطريقين عنه
صلى الله عليه أن أمير المؤمنين صلى الله عليه استنهض الناس في
حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال
الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء
خلق ما كان قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه فليست له
صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الأمثال كل دون صفاته تحبير اللغات
وضل هناك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير
وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون

المناسب لان ثاني [illegible]

المكنون حجب من الغيوب تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات
الأمور فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي
ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان
الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما
وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الأشياء كلها
عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها فلم يحلل فيها
فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها
فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه
لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا
ما في السماوات العلى إلى الأرضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب
وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما أحاط منها الواحد الأحد الصمد
الذي لا يغيره صروف الأزمان ولا يتكاده صنع شيء كان إنما قال لما
شاء أن يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا
نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق
وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها
فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لتشديد
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مساور ولا ند مكاثر

ولا شريك مكان لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤوده
خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما
خلق وخلق ما علم لا بالتفكر ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت
عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه
بالوحدانية واستخلص المجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والثناء فتمجد
بالتمجيد وتحمد بالتحميد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة
النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك
ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث
للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدي الدهور وبعد صروف الامور
الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه
ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
(في التوحيد) في التوحيد وكتاب عيون اخبار الرضا قال خطب امير المؤمنين صلى الله عليه
في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان
مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته
وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته
ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته
مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات

الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن
تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات النظر تصويره
لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس
لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان
ان تمثله قد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن
الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته
لطائف الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله
الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات
قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة
ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت
الاذهان في لجج افلاك ملكوته مقتدر بالالاء وممتنع بالكبرياء ومتملك
على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له رواتب
الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق
اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته
وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه
اياها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع (احاطته)
من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة وبحدوث

الفلك واحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب فلا شيء
عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله
الا الله ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج
من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة
من الشجرة التي صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود
المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الى آخرها
وفي الكافي والتوحيد عن مولانا ابي الحسن الرضا صلى الله عليه ان الخالق
لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه
والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه
الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه
بعيد كيّف الكيف فلا يقال كيف وأيّن الاين فلا يقال اين اذ هو مبدع
الكيفوفية والاينونية في التوحيد عن الحسن بن محمد بن ابي عمير قال دخلت
على سيدي موسى بن جعفر صلى الله عليهما فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد
فقال يا ابا احمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى في كتابه فتهلك واعلم
ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك
ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي

لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد
والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز
الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل
وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار
ولا يحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم
وما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا في الكافي
والتوحيد عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال بينا امير المؤمنين صلى الله عليه
يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب فقال يا امير المؤمنين هل
رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين
كيف رأيته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار
ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة
لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر
جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ الى آخرها ومنها عن امير المؤمنين صلوات
الله عليه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن

من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد
فيكون موروثا هالكا ولم يقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا ولم
تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي ليست له في اوليته
نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه
زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف باين ولا بمكان الذي
بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير
الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بافعاله
ودلت عليه باياته لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت
السموات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع
لقدرته الذي بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق الخلق لعبادته واقدرهم
على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بينة هلك من هلك وعن بينة
نجا من نجا ولله الفضل مبديا ومعيدا الى آخر ما هو مروي فيهما **وفي التوحيد**
عن الحسن عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في بعض خطبه الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما
بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروته ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال
كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق
وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه

ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته ولا زوال
لملكه ولا انقطاع لمدته وهو الكينون اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره دون
خلقه في الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شيء علا ومن
كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص
بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه وبعث اليهم الرسل لتكون له
الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم
النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروا
ويوحدوه بالالهية بعد ما اضدوا **وفيه** عن الحسن بن علي بن ابي طالب صلى الله عليهما
الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا آخر متناه فلا تدرك العقول
واوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب واذهانها صفته فيقول متى ولا بدئ
مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهلا خلق الخلق فكان بديئا بديعا
ابتدأ ما ابتدع وابتدع ما ابتدأ وفعل ما اراد واراد ما استزاد ذلك الله
رب العالمين **في الكافي** عن الصادق صلى الله عليه قال خطب امير المؤمنين
صلى الله عليه فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته
الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا
شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار

رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه
الحجب والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولا
مكان ذواتهم مما يمتنع منه ولافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود
والرب والمربوب الواحد بلا تأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا باداة
والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر
البائن لا بتراخي مسافة ازله نهي لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول
قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام فمن وصف الله فقد
حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل ازله ومن قال اين فقد غيّاه
ومن قال علام فقد اخلى منه ومن قال فيم فقد ضمّنه وروي عن ابي ابرهيم
عليه السلام قوله وقمع وجوده جوائل الاوهام ثم زاد فيه اول الديانة به معرفته وكمال
معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه
الازل فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل
ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال على م
فقد جهله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال
الى م فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب
وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون فيهما صحيحا عن عبد
الرحمن

الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني صلى الله عليه عن التوحيد فقلت
اتوهم شيئا فقال صلى الله عليه نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه
من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام وكيف تدركه الاوهام
وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا
محدود وعن الحسين بن سعيد بالموثق قال سئل ابو جعفر الثاني صلى الله عليه
يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه
وفي الصحيح عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول ان الله خلو
من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله
خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء وفي الحسن عن خيثمة عن ابي جعفر
مثله سواء وعن هشام بن الحكم عن الصادق صلى الله عليه انه قال للزنديق
حين سأله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء
بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس
الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان **باب**
انه لا يعرف الا به **في الكافي** عن الصادق صلوات الله عليه قال قال
امير المؤمنين صلى الله عليه اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر
بالامر بالمعروف والعدل والاحسان قوله صلى الله عليه اعرفوا الله بالله اي بالهيبة
من شقه السمع والبصر وتقديم الناب وتاخير الآخر ووصلها وفسادها

والرطوبة والتهوية في اللثة وجعل مدخل الغذاء والماء غير مخرج العذرة والبول
وكالادوار من الرجال والنساء ومجرى النفس بين اللهاة والدماغ الى غير ذلك
مما لا يتناهى يجب لو خرج كل منها عن وضعه تعطل جميع البدن والحواس
والعقل بالكلية في بعض مواردها وكذا الخلق جميع ما يتوقف عليه المعاش والمعاد
من مهد الارض ولجواري المياه ورخصها وغزارتها وعمومها وكذا ما تشترك
الناس في الحاجة اليه كالاقوات والملح والنار والغنم والقطن وغيرها مما تختص
الحاجة اليه بالاشخاص والاوقات كالسكر وانواع الطيب وعموم بعض انواع
الحلو والحامض واختلاف اجناس كل من ذلك هذا رمان وهذا تفاح
واترج وغيرها وهذا تين وهذا عنب ورطب الى غير ذلك مما هو معدود
في القرآن ومعروف للاذهان وارسل الرسل واقام الحجج وانزل الكتب فيها
البيان والتبيان والحجة والبرهان وانواع اللطف والتسهيل ودفع الاعذار
وازاحة العلل وقوله صلى الله عليه والرسول بالرسالة نه صلى الله عليه
بعث كما قال امير المؤمنين صلى الله عليه من شجرة الانبياء ومشكوة الضياء
وذوابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة وخير
مستقر واشرف منبت خير البرية طفلا وانجبها كهلا واطهر المطهرين
شيمة واجود المستمطرين ديمة اخرجه الله تعالى من افضل المعادن منبتا
واعز الاروم مغرسا عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت

في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه
الفصل وحكمه العدل بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون
في فتنة حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل وكله ببركته
اهل بيته صلى الله عليهم وهم كما قال صلى الله عليه وآله شجرة
النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم
ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ينتظر السطوة فبعث صلى الله عليه
الى قوم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ولا يقرؤون كتابا فامرهم
صلى الله عليه بمكارم الاخلاق ومرضي الافعال بحيث لو تتبع واستقرى
منصف وجب باحث جميع ما في ايدي الملل والمدعين للحكمة من الاولين
والاخرين والكفار واتباع المرسلين لو جد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم
ما فرطوا في شيء منه بل لم يظفر من ذلك بمثل القطرة الى البحر وهونوا
الدنيا وصغروها وحقروها وهمتهم صلى الله عليهم اصلاح العباد والبلاد
وقمع الكفر والفساد لم يرغبوا في زبرجها ولا حليت في اعينهم زينتها
ابهج الناس جمالا وافصحهم كلاما واعلاهم شانا لم تدنسهم الجاهلية
ولم يبدع عليهم مدع جهلا وترك فضل من واجب او ندب او ارتكاب
ما يزري بالانبياء المرسلين في عهد عهدهم لا ملاقين دهم مع كثرة جهده

وتوفر الدواعي وعطش الاكباد الى نيل هذا المراد من اليهود والنصارى
والمرجئة والقدرية واتباع ائمة الكفر والضلالة والمتقربين اليهم
بسب الرب والرسول وقتل اولاد البتول وهم مع ذلك ينسبون الى
الملائكة والانبياء اصناف القبائح وانواع الفضائح افترا بل الى ائمتهم
وكبرائهم كل لوم ودنس وعيب ونقص مع توفر الدواعي وكثرتها
الى الترك والاخفاء والجحد والاغضاء ومن تتبع اقوال سيد المرسلين
واهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وافعالهم واقوالهم واخلاقهم
وما دعوا العباد اليه وما ارادوا منهم وحضوهم عليه علم ضرورة وبداهة
اذا ترك العناد انهم لله تعالى الحجج والعنا له سبحانه جانبا انهم خلفاء الله
في ارضه وامناؤه وخزنة علمه وحملة وحيه وقوله صلوات الله عليه
وادلة الامر بالمعروف والعدل والاحسان يدخل فيما ذكرناه واشارة في
قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال امير المؤمنين
صلى الله عليه في هذه الاية لما ذكر افتراق هذه الامة الى ثلث وسبعين فرقة
وان بدها وهلاكها الا واحدة فهذه التي تنجو من هذه الامة وهذه
اشارات الى تفاصيل تستخرجها القرائح السليمة والافكار المصيبة
والعقول العلية ولعل في بعض من يدعي العلم من لم يصرف عمره في الاستقصاء
تتبع احوال الرسل واهل بيته صلى الله عليهم قبل البعثة وبعدها بل لا يعرف

بل لا يعرف الترتيب بين بدر واحد وحنين وما جرى فيها وما جرى قبل الهجرة
وفيها وبعدها فاني رايت كثيرا ممن يدعي العلم والبلوغ الى الغاية يعتقد
ان النبي صلى الله عليه وآله استصحب ابا بكر معه ليلة الغار وانه لم
تكن له فيه شيء الا الشنار والعار وقد صرح المفسرون والمحدثون الذين
فيه لا يتهمون كالسيوطي والبخاري في جامعه المترجم بالصحيح وابن الاثير في
كتاب جامع الاصول وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وآله استصحب معه عامر بن فهيرة
وعبد الله بن اريقط الليثي الدئلي هاديا خريتا وهو على دين كفار قريش و
لفظ البخاري وابن الاثير لحق رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر بغار في
جبل ثور ولفظ السيوطي عن ابن عباس وابن الخطاب تبعه ابو بكر فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله حسه خاف ان يكون الطلب فتنحنح
ابو بكر فعرفه صلى الله عليه وآله وكذلك انه الافك نزل في اهل عائشة
وانما هي في مارية ام ابرهيم على عائشة لما رمتها بابن عمها جريج وقالت
لرسول الله صلى الله عليه وآله لما بكى على ابرهيم ما الذي يحزنك عليه فما
هو الا ابن جريج والقصة في ذلك مشهورة لما اظهر امير المؤمنين علي صلى الله عليه
باوضح البرهان براءتها شاهدا بامره صلى الله عليه وآله وقوله تعالى ان الذين
يرمون المحصنات المؤمنات ايضا في مارية وروى السيوطي والثعلبي انها
في المهاجرات من مكة الى المدينة ومن ذلك نزول الايات من سورة الحجرات

في ابي بكر وعمر وصدور جميع تلك الفضائح والتحريف والجفاء والاستخفاف
التي لبست في اكثر صنايع المنافقين التي ذمهم الله عز وجل بها واكثرها
منهما رواه البخاري في جامعه وابن الاثير وابن عبد ربه في الاستيعاب
وغيرهم ولولا الخروج عن الغرض لذكرنا من ذلك جملة صالحة **في الكافي**
في الحسن عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل جل جلاله
اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال صلى الله عليه
رحمك الله ورواه في التوحيد لانه تعالى هدانا الى معرفته ودلنا عليه
ولولا هو لم نهتد ما هو اجل عقولنا ونصب الآيات في انفسنا والآفاق وارسل
المرسلين ونصب الحجج مذكرين منبهين بالبينات والحجج والخلق يعرفون بالله
لما جعله فيهم من آيات الحدوث من التغير والزوال والحاجة وانواع الصنع
فعرفنا بذلك انا مدبرون مصنوعون مدينون **باب** في النهي
عن الجسم والصورة في الكافي عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن صلى الله عليه
اساله عن الجسم والصورة فكتب صلى الله عليه سبحان من ليس كمثله شيء
لا جسم ولا صورة وفي التوحيد عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا صلى الله عليه
اساله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها
ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع
خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته

ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به
مقدار عجزت دونه العبارات وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف
الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية
ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال
وعن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم صلى الله عليه قول هشام بن
سالم وهشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم
من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او بصورة او بخلقة او بتحديد او اعضاء
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن يونس بن ظبيان قال دخلت على
ابي عبد الله صلى الله عليه فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما
فقال اوبلا اما علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية
فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان
كان مخلوقا قال قلت فما اقوله قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور
الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون لم
يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق
بين من جسمه وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا
عن الحسن الجمال قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليهما ان هشام
بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم قادر متكلم والكلام والقدرة

والعلم تجري مجرى واحد ليس شيئا منها مخلوق فقال قاتله الله اما علم ان
الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول
لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق انما تكون الاشياء
بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وروي
معناها بطرق اخر في كتاب التوحيد عن الصقر بن دلف قال سألت
ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا صلى الله عليهم عن التوحيد
وقلت له اني اقول بقول هشام فغضب صلى الله عليه ثم قال ما لكم ولقول
هشام انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا
والآخرة يا بن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه قول هشام
الحكم بما نسب اليه انما كان قبل دخوله في الاسلام وملاقاته الامام عليه افضل
الصلوة والسلام فان ما كان عليه من الباطل اعظم مما نسب اليه او مثله
كما لا يخفى على الناظر في كتب الرجال والاخبار وكذا ابن سالم وفي الصحيح عن
يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه ان بعض اصحابنا يزعم
ان الله صورة مثل الانسان وقال آخر انه في صورة امرد جعد قطط فخر
ابو عبد الله صلى الله عليه ساجدا ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي
ليس كمثله شيء لا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اباه
ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى

تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا **وفيهما** عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي
عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله صلى الله عليه ان قوما بالعراق يصفون الله
بالصورة والتخطيط فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من
التوحيد فكتب الي سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى
الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى عما يصفه الواصفون
المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح
في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز فانف عن الله البطلان
والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه
الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان وعن ابي حمزة قال قال لي علي بن
الحسين صلى الله عليهما يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بمحدودية عظم ربنا عن الصفة
كيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وعن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل صلى الله عليه
وهو علي بن محمد الهادي عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم
من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه صلى الله عليه سبحان من لا يحد
ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ومثله عن بشر بن بشار صلى الله عليه
وعن سهل قال كتبت الى ابي محمد صلى الله عليه قد اختلف يا سيدي اصحابنا
في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فان رأيت

يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك
فوقع بخطه صلى الله عليه سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك
وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس
بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير **باب** النهي عن الكلام في الله تعالى وفي
التوحيد في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي جعفر صلى الله عليه انه قال تكلموا
في كل شيء ولا تتكلموا في الله **فيهما** وفي الصحيح عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام
قال اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فانكم لا تذكرون منه
شيئا الا وهو اعظم منه وفي الصحيح عن ابي بصير المرادي قال قال ابو جعفر عليه السلام
تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فانه لا يزيد الا تحيرا وفي الصحيح عن سليمان بن
خالد عن ابي عبد الله صلى الله عليه في قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى فقال اذا
انتهى الكلام الى الله عز وجل فانتهوا قوله صلى الله عليه فانتهوا من الانتهاء
بمعنى قبول النهي وهو من احسن المشاكلة والبلاغة وفي الصحيح عن محمد بن مسلم
قال قال ابو عبد الله صلى الله عليه ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في
الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء وفي
الصحيح عن الحذاء عن ابي جعفر صلى الله عليه قال قال لي ابو جعفر صلى الله عليه يا زياد

يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم
بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم
ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله عز وجل فتحيروا وان كان الرجل ليدعى من بين
يديه فيجيب من خلفه وفي الصحيح عن ضريس قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم و
الكلام في الله تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فان الكلام في الله لا يزداد الا تيها
وفي الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي جعفر صلى الله عليه قال قال لي يا ابا عبيدة اياك
واصحاب الخصومات والكذابين علينا فانهم تركوا ما امروا بعلمه وتكلفوا
علم السماء يا ابا عبيدة خالق الناس باخلاقهم وزايلوهم باعمالهم انا لا نعد
الرجل فينا عاقلا حتى نعرف لحن القول ثم قرأ هذه الآية ولتعرفنهم في
لحن القول وفي معناها روايات كثيرة **فيهما** وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا
ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها وفي الصحيح عن
عاصم بن حميد قال سئل علي بن الحسين صلى الله عليهما عن التوحيد فقال ان الله
عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد
والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد
هلك وعن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا صلى الله عليه عن التوحيد
فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف نقرؤها

قال كما يقول الناس زادوا فيها كذلك الله ربي كذلك الله ربي **باب الكون**
والمكان فيهما في الصحيح عن ابي حمزة قال سأل نافع بن الازرق ابا جعفر صلى الله عليه
فقال اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم
يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وفي الصحيح عن احمد بن محمد بن
ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا صلى الله عليه من وراء نهر بلخ فقال
اني اسألك عن مسألة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك فقال
ابو الحسن صلى الله عليه سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان
وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال صلى الله عليه ان الله تبارك
وتعالى اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته
فقام اليه الرجل فقبل رأسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
وان علياً وصي رسول الله والقيم بعده بما قام به رسول الله وانكم الائمة
الصادقون وانك الخلف من بعدهم **وفي التوحيد والعيون** في القوي
عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا صلى الله عليه ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا
فقال صلى الله عليه لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً الى
السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي

فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له
يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر
عاد الى محله من ملكوت السماء وعن ابي عبد الله صلى الله عليه قال كذب من
زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء وعن ابي عبد الله صلى الله عليه قال
من زعم ان الله في شيء او على شيء فقد اشرك لو كان الله عز وجل على شيء
لكان محمولاً ولو كان في شيء لكان محصوراً ولو كان من شيء لكان محدثاً
وعن سليمن بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد صلى الله عليهما هل يجوز ان نقول
ان الله في مكان فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك انه لو كان في مكان
لكان محدثاً لان الكائن في مكان يحتاج الى المكان والاحتياج من صفات
المحدث لا من صفات القديم وفي الحسن عن ابن ابي عمير قال رأى سفيان الثوري
ابا الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليهما وهو غلام يصلي والناس يمرون
بين يديه فقال ان الناس يمرون بك وهم في الطواف فقال عليه السلام
الذي اصلي له اقرب الي من هؤلاء وفي كتابي اخبار كثيرة في هذا المعنى
باب في ابطال الرؤية **فيهما** عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث
ان ادخله الى ابي الحسن الرضا صلى الله عليه فاستأذنته في ذلك فاذن لي
فدخل عليه فسأله عن الحرام والحلال والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد
فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام

لموسى ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن صلى الله عليه فمن المبلغ عن الله تعالى
الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شيء أليس محمد صلى الله عليه وآله قال بلى قال صلى الله عليه كيف يجيء
رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله
بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول
انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما يستحيون ما قدرت
الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه
آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان
بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول
ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات
ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون به علما
فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة
فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن صلى الله عليه اذا كانت الروايات مخالفة
للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شيء وعن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام
اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع صلى الله عليه يا ابا يوسف جل سيدي
ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه

وآله ربه فوقع صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور
عظمته ما احب وفي الصحيح عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث
صلى الله عليه اسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب صلى الله عليه
لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع
الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك
الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها
بالمسببات وعن سنان قال حضرت ابا جعفر صلى الله عليه فدخل عليه رجل
من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال بلى
لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف
بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف
بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو
يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي الصحيح عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ بي
جبرئيل عليه السلام مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فأراني الله من نور
عظمته ما احب وفي الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه في قوله تعالى
لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم ألا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم
ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي

فعلّلها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر
وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم الله اعظم من ان يرى بالعين
وفي الصحيح عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه قال
سألته عن الله هل يوصف فقال صلى الله عليه اما تقرء القرآن قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار
قلت بلى قال صلى الله عليه ما هي قلت ابصار العيون قال صلى الله عليه
ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام
وعن ابي هاشم قال قلت لابي جعفر بن الرضا صلى الله عليه لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فقال صلى الله عليه يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار
العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها
ولا تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون في التوحيد
في الصحيح عن محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن صلى الله عليه هل رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال صلى الله عليه نعم بقلبه
اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن
رآه بالفؤاد وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا صلوات
الله عليهما في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قال صلى الله عليه يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي الحسن عن عبد السلام

بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون
ربهم من منازلهم في الجنة فقال صلى الله عليه يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه
من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته
في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي
صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله تبارك وتعالى
قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله
النظر الى وجه الله فقال صلى الله عليه يا ابا الصلت من وصف الله بوجه
كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم
الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى
انبياء الله ورسله وحججه صلوات الله عليهم في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين
يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي
لم يرني ولم اره يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله ان فيكم من لا يراني بعد
ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا

يلحد بالابصار ولا وهما قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار
اهما اليوم مخلوقتان فقال صلى الله عليه نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت ان قوما
يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال صلى الله عليه ما اولئك
منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله
وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال
النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة
فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت
الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية
فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة وروي
في العيون رواية طويلة ان المامون سال سيدنا ابا الحسن الرضا
صلى الله عليه عن قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك
فقال صلى الله عليه ان قومه سالوه ذلك فقال يا قوم ان الله لا
يرى بالابصار ولا كيفية له وانما نعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن
نؤمن لك حتى تساله فاستاذن ربه فاوحى اليه يا موسى سلني ما سالوك
والاخبار في ذلك كثيرة وقد نقلت شيء منها في الابواب السابقة باب

باب في حدوث الاسماء ايضا في الصحيح عن ابن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله
صلى الله عليه قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون
المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع
الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به
في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا وفي حديث
آخر اولئك هم المؤمنون حقا وفي الحسن عن هشام بن الحكم انه سال
ابا عبد الله صلى الله عليه عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق
قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مالوها
والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا
ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون
الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال ان لله
تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها
ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره وفي الكافي وفي الصحيح
عن ابن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر وهو الثاني صلى الله عليه او قلت
له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال
صلى الله عليه ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر
وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون

الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه وعن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق وعن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال للزنديق حين سأله انه سميع بصير فقال صلى الله عليه هو سميع
بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع
يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي
اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله
لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في
ذلك الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف
المعنى

باب معاني الاسماء في الكافي مرفوعا في التوحيد بسنده حسن

عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني صلى الله عليه فسأله رجل
فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه وأسماؤه وصفاته
هي هو فقال ابو جعفر صلى الله عليه ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول
هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه
الصفات والاسماء لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده
في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها
وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق
ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه

وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل
والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف
ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل
ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي
ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق
دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة
العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه
واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل
عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال صلى الله عليه لانه لا يخفى عليه ما
يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا
لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر
لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة
واحقر من ذلك وموضع الشق منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على
نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال
والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما
الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف
من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولا

احتمل الزيادة والنقصان وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا
كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا
ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا اقطار محرم على القلوب أن تمثله
وعلى الأوهام أن تحده وعلى الضمائر أن تكونه جل وعز عن أداة خلقه وسمات
بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وعن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام
قال يا فتح إنما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف أولا ترى
إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان
الصغار من البعوض والجرجس وما هو أصغر منها ما لا تكاد تستبينه العيون
الذكر من الأنثى فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من
الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار
وإفهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء
إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع خضرة علمنا أن خالق
هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأن
كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا
من شيء وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر صلى الله عليه أنه قال في
صفة القديم إنه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت
جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير

الذي يسمع قال كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك إنه سميع بصير
يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه قال فقال
صلى الله عليه تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله
كذلك وعن أبي الحسن الرضا صلى الله عليه وإنما سمي الله عالما لأنه
لا يجهل شيئا وسمي ربنا سميعا لا بخرت فيه يسمع الصوت ولا يبصر به
ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات وهكذا البصر لا بخرت فيه أبصر ولكن
الله بصير لا يجهل شخصا منظورا إليه وأما اللطيف فليس على قلة وقضافة
وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك
وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار وأما
الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها وتسنم لذراها ولكن
ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها ووجه آخر أنه الظاهر لمن
أراده وأنه مدبر لكل ما برئ فأي ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى
لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك
وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك
منه على استبطانه للأشياء علما وحفظا وتدبيرا وهكذا جميع الأسماء والحديث
طويل اختصرنا ليسهل تدبره وحفظه وعن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله
صلى الله عليه عن قول الله عز وجل هو الأول والآخر وقلت أما الأول فقد عرفناه

وأما الآخر فبيّن لنا تفسيره فقال صلى الله عليه إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغيّر
أو يدخله التغيير والزوال أو ينتقل من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة
إلى صفة ومن زيادة إلى نقصان ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين
فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على
ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والأسماء وفي الصحيح عن أبي هاشم الجعفري قال
سألت أبا جعفر الثاني صلوات الله عليه ما معنى الواحد فقال صلى الله عليه
إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
وفي التوحيد في الحسن عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن
آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لله عز وجل تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها
دخل الجنة **باب** في العلم **منها** في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر صلى الله عليه
قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون فعلمه به قبل
كونه كعلمه به بعد كونه وفي الصحيح عن الكاهلي قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام
في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب إلي لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى
رضاه وفي الصحيح عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن صلى الله عليه يسأله
عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها أو لم يعلم
ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عند

وفي المرسلة

عندما كوّن فوقّع بخطه صلى الله عليه وآله لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل
أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء عن جعفر بن حمزة
قال كتبت إلى الرجل صلى الله عليه أسأله أن مواليك اختلفوا في العلم
فقال بعضهم لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء وقال بعضهم لا نقول
لم يزل عالماً لأن معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل
معه شيئاً فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه
ولا أجوزه فكتب بخطه صلى الله عليه لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى
ذكره وعن أبي جعفر صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذلك ما زال الله
عالماً تبارك وتعالى ذكره وفي التوحيد في الصحيح عن منصور بن حازم قال سألت
أبا عبد الله صلى الله عليه هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل
قال لا بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض عن الحسين بن بشار
عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه قال سألته أيعلم الله
الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما يكون
فقال صلوات الله عليه إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون
الأشياء قال عز وجل إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لأهل النار
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون فقد علم عز وجل أنه
لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت أتجعل فيها من يفسد

منها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون
فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للأشياء قديما قبل أن يخلقها فتبارك ربنا
وتعالى علوا كبيرا خلق الأشياء وعلمه سابق لها كما شاء كذلك لم يزل
ربنا سميعا بصيرا وعن ابن مسكان قال سألت أبا عبد الله صلى الله عليه عن الله
تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان فقال صلى الله عليه
بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك
علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان وفي الصحيح عن حماد بن عيسى قال سألت أبا عبد الله
صلى الله عليه فقلت لم يزل الله يعلم قال أنى يكون يعلم ولا معلوم فقلت فلم
يزل الله يسمع قال أنى يكون ذلك ولا مسموع قال فقلت فلم يزل يبصر قال أنى
يكون ذلك ولا مبصر ثم قال صلى الله عليه لم يزل الله عليما سميعا بصيرا
ذات علامة سميعة بصيرة نفيه لكونه تعالى لم يزل يعلم ويسمع ويبصر
لوقوع العلم على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر وعن الحسين بن
خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى صلى الله عليهما يقول لم يزل الله
تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله
إن قوما يقولون إن الله عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا
بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال صلى الله عليه من
قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى وليس من ولايتنا على

على شيء ثم قال صلى الله عليه لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن أبان الأحمر قال
قلت للصادق صلى الله عليه أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا
عليما قادرا قال نعم فقلت له إن رجلا ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول
إن الله تعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة
فغضب صلى الله عليه ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا
على شيء إن الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة وفي
الصحيح عن جابر الجعفي عن أبي جعفر صلى الله عليه قال سمعته يقول إن
الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه وعن أبي عبد الله
صلى الله عليه مثله فقوله ع علم لا جهل فيه رد على من يقول يسمع بسمع ويعلم
بعلم كقوله ص يسمع لنفسه وقوله ص يسمع بما يبصر وقوله صلى الله عليه
وإنما سمي الله عالما لأنه لا يجهل شيئا ومرجع الكل إلى نفي الصفات الزائدة
وليس المعنى ما ذهب إليه الحكماء من عينية الصفات على المعنى الذي يحومون
فإن مرجعه إلى نفي الصانع تعالى عن ذلك ويجب القول في ذلك بما في الكتاب
وهذه الأخبار الصحيحة المتواترة ولا يجوز التأويل والتعدي إلى غيره
قال تعالى عالم الغيب هو القادر بكل شيء عليم على كل شيء قدير السميع
البصير الخبير العزيز ذلك **باب** البداء اعلم أن مرجع البداء في نفسه

المجاوز

معنى البديع

وصريحه قوله تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وقوله تعالى
هو على كل شيء قدير وقوله تعالى ويفعل الله ما يشاء ورده على من زعم ان
البداء موجب على اليهود الذين قالوا ان الله فرغ من الامر ويد الله مغلولة
والمفوضة والمعتزلة القائلين بان الله لا يقدر على منع القادر عما يقدر
عليه او الفعل المقدور للعباد خارج عن سلطانه تعالى وليس في
مقدوره تعالى ان يصرفه عن ذلك الفعل او يمنع الفعل عن الوقوع تعالى الله
عن ذلك كله علوا كبيرا او غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
وهو في اللغة ظهور الشيء بعد خفائه وهو ممتنع بالنسبة اليه سبحانه كما وقع
التصريح به في الاخبار الواردة في البداء وغيرها كما سينجلي عليك فالمعنى
الصحيح له هو ظهور اسباب وعلل تقتضي في ظاهر النظر او في الواقع امرا
ومسببا يستبعد في العادة او يمتنع تخلفه عنها وفقد اسباب الامر الاخر
بحيث يجزم العقل عادة بعدم حدوثه مع انه سبق في علم الله سبحانه
حدوث الامر الثاني وعدم حدوث الاول لوجود مانع او فقدان شرط في
الاول وحدوث اسباب تقتضي بانفرادها او انضمامها الى الاسباب المتقدمة
الامر الثاني او لمصلحة وغرض وحكمة في ايجادها ونقضها او صرفها الى غيرها
بانفرادها او انضمام غيرها مع علمه سبحانه بذلك قبل الايجاد وكثيرا ما يتخيل
العاقل من العباد ذلك لجهله بان تلك الامور تقتضي غير ما زعم وانما

يحدث لغير ما سبق اليه وهمه فزعم انها الامر فلما تبين له انها لغيره واثر
بالجهل وعلم انه على كل شيء قدير وانما عبر عنه بالبداء لانه انسب الالفاظ
واوفقها من حيث الاثار لفعله سبحانه كما هو شأنه في جميع ما يعبر به عن صفاته
وافعاله تعالى كالسمع والبصر والعلم والحب والبغض والرحم والغضب فانه
تعالى لما لم يخف عليه مسموع ولا مبصر ولا معلوم سمي سميعا بصيرا عالما
ولما لم يرض لعباده الكفر والحرج ولا الايلام عبثا من غير مصلحة وغرض و
منفعة تعود لها بل تزيد عليها سمي رحيما لان الرحيم من الخلق لرقة قلبه
يمتنع من ادخال الالام من غير مصلحة وغرض ويتاثر من ذلك وكذلك
لما اقتضت حكمته وفضله وكرمه سبحانه ايصال المنافع الكثيرة والافاضة
الاحسان لمن هو لها اهل سمي محبا لان المحب منا يوصل المنافع ويدفع
المضار عمن يميل نفسه وطلبه اليه عند ذلك اما ايجاد الاسباب ونقضها
فلاغراض صحيحة ومصالح حكيمة كنتق الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا
انه واقع بهم تخويفا وترهيبا وكالزلازل والصواعق والايات العظيمة
وامساك الامطار وحبس الاهلة ثم ازالته وكشف الاهوال وارسال السحاب
ونشر الرحمة بعد ما قنطوا وكذا احداث الامراض والالام المخوفة في النفس
والاولاد بحيث ييأس منه الطبيب والاهل والعواد ويأسهم منه ثم
كشفها او الابتلاء بالاعداء والفقر والضر ثم كشفها بعد القنوط واليأس

تخويفاً وترهيباً او ترغيباً الى التضرع والدعاء والتصدق وصلة الرحم
وغير ذلك وكالاستدراج بالخصب والامن والنعماء والترفه ثم سلب ذلك
بعد الامن من مكر الله تعالى تاديباً لئلا يأمن العباد مكر الله ولا ييأسوا
من رحمته ومن الاول تحول الثاني فاسقاً والفاسق عابداً لعجب الاول وادلاله
واعترافه وتقصيره ووقوعه لذلك في الكتاب من حيث لا يشعر من اراد
المؤمنين وغيره ولتحول الخوف والندم والتوبة على الثاني ومنه نصب ابي
القسم الحسين بن روح رضي الله عنه باباً مع عدم سبق الظن من احد اليه
ومنه ارتداد الزبير مع علو نسبه اباً واماً وحفظه للظاهر في المدة
الطويلة ففضحه الله تعالى لعدم الاخلاص وابطان الرياء والنفاق وما
المفهوم من البداء هو انه ينبغي للعبد ان لا يثق بوجود الاسباب والدواعي
والشرائط وارتفاع الشواغل والموانع بل يعلم انه تعالى كل يوم هو في شأن
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون ولهذا قال صلى الله عليه ما عبد الله بشيء مثل البداء
فان من آمن بالبداء واستحضر ما ذكرنا منه شيئاً لا يتكل على
اعماله ولا يغتر بها لتجويز وجود موانع او حدوثها بعد ذلك ابتلاء
وامتحاناً او فقدان شرط من تقصيره في شيء من اصول دينه او فروعه
غفلة منه واعتماداً على ما وجد عليه الآباء او بعض العلماء فانا رأينا ذلك

ذلك في كثير من العلماء والزهاد والعباد قال تعالى وهو اصدق القائلين
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال انهم يحسبون انهم يحسنون
صنعاً ومن البداء الغار بحر بن لعنه الله لسيدنا ابي محمد الهادي صلى الله
عليه بكثرة الاتباع بحيث لم يبق لاحد ريب في اقترابها المراد الفائق
لاثنانيه فان قتل الانبياء وادخال انواع الاذى والقهر عليهم لا سيما نبينا
والرسل صلى الله عليهم امر معهود متوقع مستمر لتكرره ووقوعه ومنه القاء
ابرهيم عليه السلام في النار ومن نظر في تقلبات الاحوال من زوال الدول
والملك والعز وتبدلها مع خفاء اسبابها وفقد شرائطها في الماضين
والباقين وجد من ذلك ما لا يحصى منها في الصحيح عن احدهما صلى
الله عليهما قال ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
ما عظم الله عز وجل بمثل البداء وفي الصحيح عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله صلى الله
عليه قال ما بدا الله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وعن ابي
عبد الله صلى الله عليه قال ان الله لم يبد له من جهل وفي الصحيح عن منصور
بن حازم قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه هل يكون اليوم شيء لم يكن في
علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما
هو كائن في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق وفي الصحيح عن ابي عبد الله
صلى الله عليه في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت فقال له وهل يمحى

ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن وفي الحسن عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال
ما بعث الله عز وجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلث خصال الاقرار له بالعبودية
وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وفي الكافي في الحسن
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر صلى الله عليه يقول العلم
علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه
ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا
رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت
ما يشاء وفي الحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه قال من الامور امور
موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء وعن ابي عبد الله
صلى الله عليه قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك
يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وفي التوحيد والعيون
عن الرضا صلى الله عليه مثله وانه ص قال لسليمن المروزي لما انكر البداء
حسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قالت اليهود يد الله مغلولة
يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا ثم قال ص يا سليمن ان
عليا صلى الله عليه كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته
ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته
ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منه ما يشاء

ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء واسند الى صلى الله عليه
من القرآن كقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب

باب معاني الفاظ وردت في الكتاب منها عن داود بن القسم قال قلت
لابي جعفر الثاني صلى الله عليه جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه
في القليل والكثير وعن ابي جعفر صلى الله عليه هو واحد صمد قدوس
يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما وفي التوحيد
في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الصادق صلى الله عليه قال قلت لربما
الصمد فقال الذي ليس بمجوف وعن الربيع عن ابي الحسن صلى الله
عليه الصمد الذي لا جوف له ولا منافاة بين ارادة المعنيين
لا بمعنى اثبات انه تعالى مصمت بل نفي التجويف كنفي الولد والمولودية عنه سبحانه
منها في الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه في قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد
واحدي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل
شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات
لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها
الحواية وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله صلوات الله عليه

باب معاني الالفاظ

عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء
وسئله عنه صلى الله عليه بسند آخر وفي الحسن عن هشام بن الحكم
قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القرآن آية هي قولنا قلت ما هي
فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت
فخبرت ابا عبد الله صلى الله عليه فقال هذا كلام زنديق خبيث فاذا
رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل له ما اسمك
بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض
اله وفي البحار اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت فاتيت
ابا شاكر فخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز وفي الحسن في التوحيد
صحيحا عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه عن قول الله
عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شيء في
الكرسي السموات والارض وكل شيء في الكرسي وفي الصحيح عن زرارة
قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات
والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي
وفي القوي عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال حملة العرش والعرش العلم

العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي التوحيد في الصحيح عن ابي عبد الله
صلى الله عليه في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض
وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وفي
الصحيح عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه من خبر طويل قال له ابو قرة فانه
قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون
العرش فقال ابو الحسن صلى الله عليه العرش ليس هو الله والعرش
اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق
من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلق يسبحون
حول عرشه وعن مثنى الحناط عن ابي جعفر اظنه محمد بن النعمان قال سألت
ابا عبد الله صلى الله عليه عن قول الله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض
قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا
قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين
من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما
في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة
وسلطانا وملكا واحاطة وفي الصحيح عن الاحول قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه
عن الروح التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه
روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة وفي الصحيح عن حمران قال سألت

اباجعفر صلى الله عليه عن قول الله وروح منه قال هي روح الله مخلوقة
خلقها في آدم وعيسى في التوحيد في الصحيح عن ابن مسلم قال سألت اباجعفر صلى الله
عليه عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله
واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح
فامر فنفخ فيه منه في آدم وعن محمد بن مسلم قال سألت اباجعفر صلى الله عليه
فقلت قوله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
فقال صلى الله عليه اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال الله واذكر
عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها بايد اي بقوة وقال وايدهم
بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي يد بيضاء اي نعمة وعن الرضا
صلى الله عليه في هذه الآية قال يعني بقدرته وقوته وفي الصحيح عن ابي الحسن
الرضا صلى الله عليه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة
آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال
والحجزة النور وهذه الرواية مشهورة عند العامة وفي نحوها قري ابن
بوخذينا رواها الزمخشري في كتابه ربيع الابرار وغيره عن محمد بن عمارة
قال سألت الصادق صلوات الله عليه فقلت يا ابن رسول الله اخبرني
عن الله عز وجل هل له رضى وسخط فقال صلى الله عليه نعم وليس ذلك
على ما يوجد في المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه وسخي نفس كريم

باب النوادر

كثيرة منها في كتاب الحجة ان شاء الله تعالى **باب** النوادر في التوحيد في
الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال قيل لامير المؤمنين صلى الله عليه هل
يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر
البيضة قال صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز و
الذي سألتني لا يكون وفي الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال
جاء رجل الى امير المؤمنين صلى الله عليه فقال ايقدر الله ان يدخل
الارض في بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال صلى الله عليه ويلك
ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة
وفي الحسن عن ابن ابي نصر قال جاء رجل الى الرضا صلى الله عليه فقال هل يقدر
ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال صلى الله عليه نعم
وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة فيهما
عن ابي عبد الله صلى الله عليه مثله في التوحيد وفي الصحيح عن الفضيل بن يسار
قال سمعت اباعبد الله صلى الله عليه يقول ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال
زرارة قال ابو جعفر صلى الله عليه ان الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف
وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان
اعظم من ذلك وعن ابي جعفر صلى الله عليه ان محمد بن الحنفية كان رجلا
رابط الجأش وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت

ان اضرب الذي فيه عيناك فقال له محمد كلا ان الله تبارك وتعالى في خلقه
كل يوم ثلثمائة لحظة ولحظة فلعل احدهن تكفك عني ذكر الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار انه اخذ الحجاج ابن الحنفية بمبايعة عبد الملك وهدده
فاجابه بكلام رواه عن ابيه صلى الله عليه فذكر ما تقدم قال فكتب به الحجاج
الى عبد الملك فوافق ذلك كتاب قيصر اليه يهدده فكتب اليه عبد الملك
بذلك الكلام فقال قيصر هيهات هيهات هذا الكلام ما انت بابي عذرة
هذا الكلام لا يخرج الا من نبي او اهل بيت نبوة وفي الصحيح عن الفضيل قال
سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول ابن ادم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه وتريد ان تعرف بهما ملكوت
السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت
ان تملا عينيك منها فهو كما تقول باب في المشية والارادة فيها
في الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان
المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد وفي الصحيح عن صفوان
بن يحيى قال قلت لابي الحسن صلى الله عليه اخبرني عن الارادة من الله ومن
الخلق قال فقال صلى الله عليه الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك
من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه تعالى لا يروي ولا
يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه تعالى وهي من صفات الخلق فارادة الله

تعالى هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة
ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له ورواه في العيون ايضا وقوله صلى
الله عليه فارادته احداثه اي احداث اسباب المراد وعلله والمراد في موضع
ايجاده ابتداء من غير علة كما ان للخلق الارادة الضمير والقصد وما يبدو
بعد ذلك من فعل اسباب المراد والمشية قبل الارادة اذ كثيرا ما يشاء
الواحد منا شيئا ويتمنى سببا من اسبابه ولا يتيسر له ولا يقال له مريد
الا وهو اخذ في احداث الاسباب وفعلها وفيه تعالى الاسباب البعيدة واول
السلسلة من الاسباب مشية والقريبة ارادة وما بينهما بالاضافة الى ما قبلها
ارادة والى ما بعدها مشية وبالجملة يصح اطلاق اللفظين عليها ويجيء
ما يؤيد ما ذكرناه ان شاء الله تعالى وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي
عبد الله صلى الله عليه قال المشية محدثة وفي الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية وهذه الرواية
صريحة في ان المشية اول الاسباب كالماء مثلا ثم خلق الاشياء منها
ثم بعضها من بعض كما هو مشاهد معلوم ومذكور في نهج البلاغة في خطبة له صلى الله عليه
واما انما يجد به من غير سبب بنفسه وبغير مشية فاطلاق القول فيه بانه مشية وارادة
توسع لانه صلى الله عليه قال انما لا سبب له تعالى منفذ ما كان المشية اثر
مخلوق بنفسه لا بمشية في التوحيد في الصحيح عن سليمان الجعفري قال قال الرضا

صلى الله عليه المشية من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا
شائيا فليس بموحد قوله صلى الله عليه من صفات الافعال فيه اضافة بيانية
وكذا في اكثر الموارد لان العدل فانه من صفات الافعال وكذا الصدق في نظائرهما
بمعنى الاحصاء واما ما يفهم من ظاهر كلام الكليني والصدوق رحمهما الله من عدهما
في صفات الذات فبعيد اذ المعلوم انه تعالى قادر على تركها وانما يلازمها
باختياره له ولا يوصف بالعجز عن الظلم والكذب وخلف الوعد وسائر ما هو
قبيح او مرجوح وتعالى عن عدم القدرة عليها فان سبحانه انما عليه باختياره
سبحانه القيام البرهان على انه يتركها باختياره ولا يختارها في اكثر
الفاظه قال ابو عبد الله صلى الله عليه خلق الله المشية قبل الاشياء
ثم خلق الاشياء بالمشية عن معلى بن محمد قال سئل العالم صلى الله عليه كيف
علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى
ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة
وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء
والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع
على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد
لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم
قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير

والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء
بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي
لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع
وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له
فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء
فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها
وانشاءها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها
وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس
اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير
العزيز العليم وهذا الخبر ايضا يدل على ما ذكرناه من الترتيب قوله صلى الله عليه
فبالعلم علم الاشياء قبل كونها الخ اشارة الى ان في كل مرتبة تعريفا
تمهيدا وتنبيها على المراتب بعدها فقوله صلى الله عليه علم وعرف من باب
التفعيل كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقوله صلى الله عليه وبالتقدير
قدر اقواتها لانه تعالى لما قدرها اي عين مقاديرها في عينها وقواها
وعين ما يقتضيه التقدير من اقواتها وآجالها وعرفه لمن شاء من كتاب
كتاب المحو والاثبات وغيرهم وقوله صلى الله عليه والقضاء الخ ظاهر ان
التقدير وما تعلق به فيكون بالمعرب القضاء والامضاء بالمشرف عن علي بن

ابرهيم الهاشمي قال سمعنا ابا الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليهما يقول لا يكون
شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء
من طوله وعرضه قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي لا مرد له
قوله صلى الله عليه في المشية ابتداء الفعل اشارة الى ما ذكرناه من انها
اول الاسباب كما قال صلى الله عليه خلق المشية بنفسها وكذا ما بعده فتدبر
في الكافي وصححته من تفسير علي بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن قال
قال لي ابو الحسن الرضا صلى الله عليه يا يونس لا تقل بقول القدرية فان
القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس
فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله ما اقول بقولهم
ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقضى وقدر فقال ليس هكذا
يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم
ما المشية قلت لا قال صلى الله عليه هي الذكر الاول قال صلى الله عليه
فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا
قال صلى الله عليه هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء
قال صلى الله عليه القضاء هو الابرام واقامة العين قوله صلى الله

عليه في المشية هي الذكر الاول يومئ الى ما ذكرناه وقوله صلى الله عليه في الارادة
هي العزيمة المراد خلق الاسباب القريبة اذ بها وبالهمة وبالاهتمام يتبين
العزم والله سبحانه وتعالى عن الهمة كما تقدم في كلام امير المؤمنين صلى الله
عليه مريد بلا همة فلم يبق الا خلق الاسباب وفي القوي عن ابي عبد الله
صلى الله عليه انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه
الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل
فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وبهذا الخبر مثله تلخص
جميع ما ذكرناه وروينا انه سبحانه اقتضت حكمته البالغة ان يكون
جميع ما يكون بالاسباب والمهلة والتدريج في السماء والارض فاول
ما يكون لشيء هو مشيته ثم الاسباب القريبة ارادته ثم تقديرها بقدر معلوم
لتتم قدرا معلوما تقدير العزيز العليم كانزال المطر مثلا بقدر معين
يجب لو زاد او نقص لما تم المراد فسالت اودية بقدرها يجب لو زاد
الثلج في الجبال مثلا عن مقدار مخصوص او ذابت بالرياح والامطار
والحر عن مقدار مخصوص لفاضت الاودية واهلكت البلدان والحرث
او نقصت ليبست الانهار وفسدت الثمار وفاضت الاهوار وتعطلت
المراعي والمزارع وكذلك كل ما نتأمل فيه مثل من الحر والبرد واليبوسة
والرطوبة في اوقاتها والاخلاط في بدن الانسان ولهذا اذا زاد او نقص شيئا

قليلا لمصلحة تنبيه او ترهيب بين القضاء بعد اجتماع الاسباب يحتم
وقوع المراد وهو القضاء فلا بد من الامضاء الا لبداء لصدقة او دعاء مثلا
واذا اقترن به الامضاء فلا بداء الا لخرق العادة معجزة لنبي او امام كما
في سلب التأثير من النار وجعلها بردا وسلاما على ابراهيم وامر السباع
بالخضوع والذلة والطاعة في واقعة سيدنا ومولانا ابي الحسن الهادي
وابنه صلوات الله عليهما وهذا هو الاذن ولما لم باذن تعالى لم يترتب الاثر
والاجل والكتاب ظاهران واما افعال المكلفين فتحقق الامور المذكورة

واما افعال المكلفين

فيها ايضا ظاهر لانه لا شك انه لا فاعل الا الله فجميع الاسباب والعلل
مستندة اليه البعيدة والقريبة من الالات والقدرة والتمكين وتعلق
التمكين بقدر معين اذ العباد مربوبون مجزيون بيده نواصيهم
سبحانه في زمام التسخير وقياد التدبير فاذا اسلمهم شيئا من قيادهم
او ارخى من زمامهم تخفيفا للتكليف اقتحموا موارد الهلكة واهلكوا انفسهم
وغيرهم فاستحقوا العقاب ابدا او ارتدعوا وتذكروا واطاعوا الهادي
فاستحقوا الثواب تفضلا منه سبحانه اذ جميع ما يتوقف عليه الفعل منه
تعالى وكذا جميع ما يسهل معه الفعل من الالطاف الكثيرة من الامر والزجر
وانواع المعاونة ودفع الموانع مما هو معلوم لكل مكلف والقاتل مثلا
اذا قتل غيره ظلما او عدلا فان التمكين منه تعالى وكذا ابقاؤه والموت وقبض

الروح بعد القتل بيده ومن فعله تعالى وباذنه او ملك الموت بامره تعالى
هو بحق وعبث وله سبحانه الحجة البالغة على المكلف اذ اقدره
ومكنه من الترك وانذره وحذره واكثر له من الالطاف الازجار
والارتداع واطال له الامهال وضرب له الامثال الى غير ذلك مما هو معلوم
وهذه كلها اشارات الى تفاصيل يعرفها ويستخرجها العالمون
هذا هو المعلوم والمفهوم من الاثار وذهب جماعة من اصحابنا
الى ان الارادة نفس الداعي وهو علمه تعالى بالنفع والمصلحة منهم المحقق
الطوسي قدس الله سره القدوسي ومن تبعه وابو اسحق النوبختي ومال
اليه سديد الدين الحمصي رضي الله عنهم وبعضهم قال بحدوث الارادة
لا في محل واستدل عليه بما لا طائل فيه ولا في ذكره وقال الحنفية
الارادة عند الاشاعرة هي عين الفعل وانما حدث قريبا من زماننا
فيه قول اخر وهو ما ذكرناه وقد تممناه بتبيين معنى لا حول ولا قوة الا
بالله وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وامثالها بعمومها
فان من جملة المشية والاسباب التمكين والاذن فكل فعل للمكلف
من طاعة او معصية اذا لم يمكنه تعالى او سلب التأثير عن فعله لم يقع
وانما يقع اذا ابقى التمكين ومع بقائه اذن في ترتب المعلول على العلة
كالاحراق بعد الحصول في النار او خروج الروح بعد حز الرقبة وما في معناه

ومن الاسباب المثبتة سلب القدرة على الترك او ترك احداث امور تدعوا
الى الفعل كما في ابليس فانه تعالى لم يسلبه القدرة والتمكن من الامتناع
ولم يحدث فيه من الرعب والرغبة ما يضطره معهما او يجر الى السجود ويمنعه
ويخرجه عن المحنة والابتلاء كان فعل مقتضى الشهوة لا بد اعلى الاخذ
والطاعة واذا تفطنت لما ذكرناه وكنت منه على ذكر يتبين لك معاني
كثير من الاخبار فمنها عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال
سمعته يقول امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد لآدم
ولم يشأ ان يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ان
ياكل منها ولو لم يشأ لم ياكل وقوله صلى الله عليه ولو شاء لسجد سلب قدرته
على الترك او احداث الرعب او الرغبة الملجئة الى غير ذلك مما نعلم
ومما لا نعلم تحقيقا للمحنة والتكليف وكذا آدم عليه السلم شاء ان
ياكل لانه تعالى مكن ابليس منه ولم يسلبه القدرة ولم يحدث فيه
الرعب والنفرة عنها ولم يحضر جبرئيل او غيره من الملائكة يذكرونه
عهد الله تعالى الى غير ذلك تحقيقا للمحنة والتكليف وفي الصحيح عن ابي
الحسن الرضا صلى الله عليه قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرايضي وبنعمتي قويت على معصيتي
جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك

من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون قوله
اولى بسيئاتك مني اذ جعل له القدرة والسبيل الى تركه والنهي عنه
والترغيب والترهيب في الترك والفعل في الحسن عن ابي عبد الله
صلى الله عليه ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء
وابتلاء وفي الصحيح عن حمزة الطيار عن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال انه ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه
لله جل وعلا ابتلاء وقضاء **باب** السعادة والشقاء في الصحيح
عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول ان
مما اوحى الله الى موسى عليه السلم وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله
الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن
اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت
الشر واجريته على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه وعن محمد بن
مسلم في الحسن مثله ولا شك ان محبته تعالى لا يكون الا لعلمه
بان المكلف لا يعاند ويختار الطاعة فيعرضه للمحبوب والخير والشر
فيختار فعل الخير وترك الشر ويعرض من يعلم منه المعاندة والاستكبار
للتكليف في الخير والشر ويلطف له في اختيار الخير وترك الشر انواع اللطف

وضوفه ضعا الله ويستكبر ويترك الخير ويجتنبه ويختار الشر وفي التوحيد
الحسن عن ابن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليهما
عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن
امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال صلى الله عليه الشقي من علم الله
عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم
الله تعالى وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت فما معنى قوله
صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل
خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل
لمن استحب العمى على الهدى وفي الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه في قول الله
عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال صلى الله عليه يحول
بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله
عليه قال ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه فمن علمه
الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان
كان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه
فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا
وروى في الكافي في الحسن وفيه فمن خلقه الله سعيدا والمعنى فيهما واحد

واهدى من خلقه وهو يعلم انه يختار الايمان والهدى ويعرض عن الكفر والعمى
ويقبل الالطاف وينفعه واذا احب الله شيئا او ابغضه انما هو لعلمه بما
يؤل اليه امره ويختار في عاقبة عمره وعلمه لا يتغير سبحانه وتعالى وعن
ابي عبد الله صلى الله عليه يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتى يقول
الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي
طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقاء ان من علمه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة
ختم له بالسعادة **باب** نفي الجبر والتفويض في التوحيد وفي العيون
عن ابي الصلت قال سأل المأمون الرضا صلى الله عليه ما معنى قول
الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله فقال الرضا صلوات الله عليه حدثني ابي موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلى الله عليهم ان المسلمين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه على الاسلام فقال صلى الله
عليه ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيء وما انا من

المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة
ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا
ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد أفأنت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها
ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة
متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها
وفيهما في القوي عن ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال سألته
فقلت الله فوض الامر الى العباد قال صلى الله عليه الله اعز من ذلك قلت فجبرهم
على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال صلى الله عليه قال
الله تعالى يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني
عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وعن ابي عبد الله صلى الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء
فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله
من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب

على الله ادخله النار وعن ابي عبد الله صلى الله عليه قلت اجبر الله العباد
على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من ربك
بين ذلك وعن ابي جعفر وابي عبد الله صلى الله عليهما قالا ان الله ارحم بخلقه
من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد
امرا فلا يكون قال فسئلا صلوات الله عليهما هل بين الجبر والقدر منزلة
ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض وعن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما لا يعلمها
الا العالم او من علمها اياه العالم وفي الصحيح عن عدة عن ابي عبد الله
صلى الله عليه قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي
قال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم فقال له جعلت فداك
ففوض الله الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي
فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع مما بين السماء
والارض وعن ابي عبد الله صلى الله عليه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر
بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية
فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك
فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وفي الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون

في سلطانه ما لا يريد في التوحيد في الصحيح عن أبي عبد الله صلى الله عليه قال إن الناس
في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على
المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا
قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون
ولم يكلفهم ما لا يطيقونه وإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله
فهذا مسلم بالغ قوله صلى الله عليه إذا أحسن حمد الله إلخ إشارة إلى
أنه يعترف بأن إحسانه بتوفيق الله ولطفه وعونه وإساءته بسوء
اختياره ولله الحجة البالغة عليه في الصحيح عن سليمان الجعفري
عن أبي الحسن الرضا صلى الله عليه قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال
ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحدا إلا
كسرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم
يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على
ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا
منها مانعا وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل
وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال صلى الله عليه
من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن أبي الحسن
الرضا صلى الله عليه من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له

شهادة فإن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يحملها
فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى
وعن أبي الحسن الرضا صلى الله عليه من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر
مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة إنما وضع الأخبار عنا
في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن أحبهم فقد
أبغضنا الخبر طويل

باب آخر في نفي الجبر وإثبات الاستطاعة و
التمكين والاقتدار في التوحيد في الصحيح عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله
صلى الله عليه قال إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون
إليه وأمرهم ونهاهم فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا
يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله وعن إسمعيل بن جابر
مثله في الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابنا عن أبي
عبد الله صلى الله عليه لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا إلا والاستطاعة
معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى
بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل إلا مستطيعا ورواه عنه
بسند آخر عن صباح الحذاء عن أبي جعفر صلى الله عليه قال سأله
زرارة وأنا حاضر فقال أرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما
نهانا عنه جعلنا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم في

الصحيح عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ما كلف الله
العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم
ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة
قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وفي
الصحيح عن ابي بصير ليث عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال سمعته يقول
لا استطاعة قبل الفعل لم يامر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا
والعبد لذلك مستطيع وفي الصحيح عن سليمن بن خالد قال سمعت
ابا عبد الله صلى الله عليه يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا
والعبد لذلك مستطيع وفي الصحيح عن سليمن بن خالد قال سمعت
ابا عبد الله صلى الله عليه يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط
باستطاعة متقدمة للقبض والبسط وعن ابي عبد الله صلى الله عليه
عمن زعم انها اي الاستطاعة في حال الفعل لا قبله فقال ص اشرك القوم
في الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
رفع عن امتي تسعة اشياء الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما
لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر
في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **باب** في لواحق ما تقدم
في كتاب عيون اخبار الرضا صلى الله عليه للصدوق محمد بن علي بن

علي بن بابويه رضي الله عنه القمي عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه الرضا علي بن موسى صلى الله عليهم اجمعين قال خرج ابو حنيفة
ذات يوم من عند الصادق فاستقبله موسى بن جعفر صلى الله عليهما
فقال له يا غلام ممن المعصية قال صلى الله عليه لا تخلو من ثلث اما
ان يكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده
بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي
للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد
وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده وعن
اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله ص وعن عبد الله بن نجيح عن ابي عبد الله
عن آبائه صلى الله عليهم وعن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي
علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى
بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه صلى الله
عليهم قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين صلى الله عليه
فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال
امير المؤمنين صلى الله عليه اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا
هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء

قضاها وقدرها لانها لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي
والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على مسيء لائمة ولا
لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المحسن تلك مقالة عبدة
الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان
الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ
وقال انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا قوله
ولكان المحسن اولى باللائمة لانه اذا كان لا بد من لائمة احدهما فان
المذنب تكرر عليه الاساءة لانه اجبر على القبيح واوقع فيه وهو مصيبة
واللائمة مصيبة اخرى وكذا المذنب اولى بالاحسان جبر الكسرة

المذنب والمذنب اولى بالاحسان

وتداركا لبلائه وقوله صلى الله عليه وقدرية هذه الامة يعني ان
القدرية هم المجبرة والاشاعرة والذين يضيفون كل حق وباطل
ومعصية الى قدر الله الذين هم القدرية بحكم الاشتقاق وزعم
كثير من الاخبار ان القدرية هم النافون للقدر من المفوضة والمعتزلة

والمعتزلة ولعل وجه الجمع ما حكاه الفاضل الحمصي في كتابه المنقذ من التقليد
عن بعض رؤساء المجبرة انه قال يوما لاصحابه هل علمنا من فقاله لو لا
فقال كان نسمي القدرية فغلبناها عليهم ولعاننا السلطان فقلبت
قال وبدل عليه قول النبي صلى الله عليه واله القدرية مجوس هذه
الامة وروى عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه واله قال لعن الله القدرية
والمرجئة على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم
يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها والمرجئة يزعمون
ان الايمان قول بلا عمل وبالجملة لا خلاف بين من يدعي الاسلام ان
هذه الطائفة مذمومة ويتبرا منها كل طائفة وينسبها الى الاخرى
واذا كانت القدرية هم المرجئة فتشبيه احدهما بالاخرى من حيث
الافراط والتفريط فيهما وكذا التشبيه بالمجوس لانهم يسوغون المحرمات
وهؤلاء يعذرون جميع الكفار ومرتكبي القبائح لنسبتها الى الناهي

لنسبتها

جل شانه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول كما ان بادي النعم
من الله عز وجل وقد نحلكموه وكذلك الشر من انفسكم وان جرى به
قدره اي ان الطاعات كلها من الله من الالات والاسباب وانواع المعونة
واللطف والتعليم والامر والزجر والترغيب وقد نبهها لكم الاختيار
لها واثابكم عليها فكذلك الشر نهاكم عنه ولطف لكم في تركه واغنا

عنه فلله الحجة البالغة وفي الصحيح عن أبي عبد الله صلى الله عليه في قوله تعالى
وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون
الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء
مما أمروا به ونهوا عنه إلا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء **باب**
البيان والتعريف في الحسن عن ابن الطيار عن أبي عبد الله صلى الله عليه قال
إن الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم في الحسن عن محمد بن حكيم قال
قلت لأبي عبد الله صلى الله عليه المعرفة من صنع من هي قال من صنع الله
ليس للعباد فيها صنع لعل المراد بالمعرفة الغريزية المودوعة في الإنسان بها
يمتاز عن سائر الحيوانات وبالجهل فقدانها ونقصانها أو المراد معرفة
الأحكام الشرعية والحكم ومكارم الأخلاق ونظائرها لأن عقول العباد
لا يستقل بمعرفة بعضها ويمتنع منها معرفة كثير منها والظاهر الذي
منها لا بد فيها من سنة وفيه رد على القائلين بالاختيار في الإمامة
والقياس في الفروع نعم يجب عليهم بعد تعريف الرسول صلى الله عليه
والإمام الحفظ والرعاية والتدبر أو المراد معرفة الله والرسول والإمام
وعدم صنع العباد فيها لأن الله تعالى أوضح السبيل فيها وأنار الطريق إليها
بالآيات الباهرة والحجج الظاهرة في الآفاق والأنفس والأخلاق الكريمة
والمفاخر العظيمة والمحامد الجسيمة في النفوس والأسلاف والآباء والأمهات

والأمهات والنصوص الكثيرة المتواترة المتضافرة والمعجزات المتكاثرة المتوافرة
المتظاهرة فبلغت من الوضوح الحد الضروري والقول بأن المعارف
ضرورية خلاف ما دلت عليه الآيات والروايات المتضمنة للأمر بالتدبر
والتفكر وذم الترك المنطوقة كثيرة وذهب إليه من الناصبية ثمامة بن
الأشرس والجاحظ وإنما أحدث القول بهذا متأخرو أصحابنا في عصرنا ذلك كله ذكره
أبي قدس الله روحه في رسالة ذلك وفي الحسن عن عبد الأعلى قال قلت
لأبي عبد الله صلى الله عليه هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة فقال
فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا
إلا وسعها ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال وسألته عن قوله تعالى
وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وعن عبد الأعلى قال سألت أبا عبد الله
من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا وعن أبي عبد الله صلى الله عليه قال ما حجب الله
علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وهذا الخبر يفسر الخبر الأول في الحسن عن
سليمان بن خالد عن أبي عبد الله صلى الله عليه قال قال إن الله إذا أراد بعبد
خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا
يسدده وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه
ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه

يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السماء الحسن عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع
ندعوا الناس الى هذا الامر فقال ع لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا
امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها في
الصحيح عن ثابت بن سعيد وهو مجهول قال قال ابو عبد الله صلى الله عليه
يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم
فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا
عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا ان يهدوه ولو ان اهل السموات
واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا
ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان
الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا
الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره في طريق هذا الخبر ابو اسمعيل
السراج هو عبد الله بن عثمن صرح به في الكافي في باب البر والبالوعة وباب صلوة
الحوائج ووثقه النجاشي عند ذكر حماد بن عثمان وقوله ع في هذه الاخبار
اذا اراد الله بعبد خيرا او سوءا او يريد هدايته او يريد ضلالته اي يسبب الاسباب
الخير والسوء والضلالة والهداية وانما يكون ذلك بعد ترك فعل الخير على من
اراد به سوءا او ضلالة وترك فعل الالطاف واماله الاهمال واعراضه عنها

عنها وتغاضيه ورده لها وتنفرا واستكبارا او استخفافا واستهانة بحيث
لا يحسن الاحسان اليه واللطف له لكونه عبثا في علمه تعالى لا يقبل
شيئا ولا يترتب الاثر عليها واعراضا في تركه الى نفسه وتخلية بينه
بين الشيطان ومن اراد به خيرا اي سبب له اسباب الخير زاده من صنوف
الالطاف ونور قلبه لقبوله للالطاف وانتفاعه بها واقباله عليها
وجهاده في الله قال تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اذ لا يجبر
الله تعالى ومن احد ثوابه وقوله ع كفوا عن الناس اي المعاندين الذين
لا ينجع فيهم العظات ولا يسمعون القول بل طبع الله على قلوبهم
او المراد في موضع التقية التوحيد في الصحيح عن منصور بن حازم قال
قال ابو عبد الله صلى الله عليه الناس مامورون منهيون فمن كان له عذر
عذره الله عز وجل في الحسن عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه قال
ان في التورية مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك و
امرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك وان عصيتني
لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة
عليك في معصيتك عن ابي عبد الله عن آبائه صلى الله عليهم قال رسول الله
صلى الله عليه واله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده
على عمل عقابا فهو فيه بالخيار الحسن عن ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن

جعفر صلى الله عليهما يقول لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل
الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر
قال الله تبارك وتعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول الله
فالشفاعة لمن تجب من المذنبين قال حدثني أبي عن آبائه عن علي صلى الله
عليهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنما شفاعتي لأهل
الكبائر من أمتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن أبي عمير
فقلت له يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى
ذكره يقول ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبائر لا يكون
مرتضى قال صلى الله عليه يا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه
ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة
وقال صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن
فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان
ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه
فقال يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب
عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم

عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو
كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة
مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار وأما قول الله عز وجل ولا
يشفعون إلا لمن ارتضى فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه والدين
الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه
من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة في المحاسن عن حمزة بن حمران
عن أبي عبد الله صلى الله عليه قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ويضاعف الله لمن يشاء إلى سبعمائة
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فإن لم يعملها
كتبت له حسنة وإن عملها أجل سبع ساعات فإن تاب وندم عليها
لم يكتب عليه وإن لم يتب ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة

كتاب الحجة والإمامة

باب في شيء من منزلة الإمام ورتبتها الكافي عن زيد الشحام
قال سمعت أبا عبد الله صلى الله عليه يقول إن الله تبارك وتعالى اتخذ
إبراهيم عليه السلام عبدا قبل أن يتخذه نبيا وإن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه
رسولا وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا وإن الله اتخذه
خليلا قبل أن يجعله إماما فلما جمع له الأشياء قال إني جاعلك للناس
إماما قال فمن عظمها في عين إبراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي

الظالمين قال صلى الله عليه لا يكون السفيه امام التقي عن جابر عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه
نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه
خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال
يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابرهيم قال يا رب
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين في الصحيح عن زرارة قال سألت
ابا جعفر صلى الله عليه عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول
وما النبي قال صلى الله عليه النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت
ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين
الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك
ثم تلا هذه الاية وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث في الصحيح عن
الاحول عن ابي جعفر صلى الله عليه في معناه ولعله ورد على التقية
او المراد ان الامامة لا تلازمهما ولا تعتبر فيها الرؤية والمعاينة للملك
لا انها تنافيهما كما انها لا تلازم الفضل على المرسلين والخلق اجمعين
وقد يجتمعان كما في ائمتنا وسادتنا صلى الله عليهم وكذا يجامع النبوة
والرسالة وان لم تعتبر فيها ومن كلام امير المؤمنين صلى الله عليه في نهج
البلاغة من خطبة القاصعة انا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم

قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله
بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد
قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته
يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت
اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه
ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا
يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى
الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة قال هذا الشيطان
قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست
بنبي ولكنك وزير عن صميم كردين قال كنت لا ازيد على اكلة بالليل والنهار
فربما استأذنت على ابي عبد الله صلى الله عليه واجد المائدة قد رفعت
فاذا دخلت دعا بها فاصيب معه من الطعام ولا اتاذى بذلك واذا عقبت
بالطعام عند غيره لم اقدر على ان اقر ولم انم من النفخة فشكوت ذلك اليه

واخبره صلى الله عليه فقال يا با سبا انك تاكل طعام قوم صالحين تصافحهم
الملائكة على فرشهم قال قلت ويظهرون لكم قال فمسح يده على بعض
صبيانه فقال هم الطف بصبياننا منا بهم عن الحسين بن ابي العلا
عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال يا حسين وضرب بيده الى مساور
في البيت مساور طال ما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من
زغبها في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين صلى الله
عليهما فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا
وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان بالبيت فقلت جعلت
فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو فقال صلى الله عليه فضلة
من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نسبحا لاولادنا فقلت جعلت فداك نجعله م
وانهم ليأتونكم فقال صلى الله عليه يا با حمزة انهم ليزاحمونا على تكا
التكاه بوزن الهمزة ما انكار عليه ولعلهم كانت الضرورة تدعوهم
الى المزاحمة لكثرتهم فيضيق بهم المجلس وسوء القدر وما قررته في معناها
تدل على المعاينة والرؤية بعونها باب ان الارض لا تخلو من حجة
وان الحجة لا تقوم على الخلق الا بامام في الكافي في الصحيح عن الحسين بن ابي
العلا قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه تكون الارض ليس فيها امام
قال لا قلت يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت لعله على الغا

الغالب لان امير المؤمنين صلى الله عليه كان شريكا للنبي صلى الله عليه وآله
في الامامة كما ستبينه ان شاء الله تعالى وهرون شريكا لموسى عليهما السلام او
المراد بالصمت انه لا يسبقه بالقول ولا يصدعه الامر رضا في الصحيح عن
احدهما صلى الله عليهما قال ان الله لا يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك
لم يعرف الحق من الباطل في القوي عن ابي جعفر صلى الله عليه قال والله
ما ترك الله ارضا منذ قبض آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به الى الله
وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة لله على عباده ولا
تبقى الارض حجة لله على عباده في القوي عن الوشاء قال سألت ابا الحسن
الرضا صلى الله عليه هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت انا نروي انها
لا تبقى الا ان يسخط الله عز وجل على العباد قال لا تبقى اذا لساخت
عن محمد بن الفضيل عنه صلى الله عليه مثله وفي معناه اخبار كثيرة
بطرق عديدة في كتاب علل الشرائع للصدوق رضي الله عنه عن يعقوب
السراج قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه تبقى الارض بلا عالم حي
ظاهر يفزع اليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال لا اذا لا يعبد الله
يا ابا يوسف في الصحيح عن ابي بصير وهو ليث عن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال ان الله لا يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد
المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك

اللبس على المؤمنين امرهم ولم يعرفوا بين الحق والباطل في الصحيح عن الحسن بن
زياد عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ان الارض لا تكون الا وفيها عالم يصلحهم
ولا يصلح الناس الا ذلك في الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال لا يصلح الناس الا بامام ولا تصلح الارض الا بذلك عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال لا تبقى الارض بغير امام ظاهر او باطن في الصحيح عن احمد بن عمر
الحلال عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه قال قلت هل تبقى الارض
بغير امام فانا نروي عن ابي عبد الله صلى الله عليه انه قال لا تبقى الارض الا
ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى لو بقيت بغير امام اذا لساخت وورد
في معناه اخبار كثيرة من جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لابي جعفر محمد بن
علي الباقر صلى الله عليه لاي شيء يحتاج الى النبي والامام فقال صلى الله عليه
لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن اهل
الارض اذا كان فيها نبي او امام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وقال النبي صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون
واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون يعني باهل بيته الذين
قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم المعصومون المطهرون الذين

الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون
بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم
تخرج بركات الارض وبهم يمهل الله اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة
والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون
القران ولا يفارقهم صلى الله عليهم اجمعين في كتاب كمال الدين وتمام
الدين للصدوق ره عن الرضا صلى الله عليه نحن حجج الله في ارضه وخلفاؤه
في عباده وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء
الله واعلامه في بريته بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وبنا
ينزل الغيث وينشر الرحمة لا تخلو الارض من قائم منا ظاهر او خاف ولو خلت
يوما بغير حجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله في الصحيح عن عبد الله بن
ابي يعفور انه سال ابا عبد الله صلى الله عليه هل يترك الارض بغير امام قال لا
قلت فيكون امامان قال لا الا واحدهما صامت في الصحيح عن يزيد الكناسي
قال ابو جعفر صلى الله عليه ليس تبقى الارض يا ابا خالد يوما واحدا بغير حجة لله
على الناس ثم لم تبق منذ خلق الله عز وجل آدم واسكنه الارض في الصحيح عن ابن
ابي يعفور قال ابو عبد الله صلى الله عليه ما تبقى الارض يوما واحدا بغير امام
منا تفزع اليه الامة في الصحيح عن صفوان بن يحيى قال سمعت الرضا
صلى الله عليه يقول ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها امام منا في الصحيح

عن ابي الحسن الاول صلى الله عليه قال ما ترك الله الارض بغير امام قط منذ قبض آدم
يهتدى به الى الله عز وجل وهو الحجة على العباد من تركه هلك ومن لزمه
نجى حقا على الله عز وجل في الصحيح عن احمد بن اسحق قال دخلت على مولانا
ابي محمد صلى الله عليه فقال يا احمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه
من الشك والارتياب فقلت له يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا
رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق فقال صلى الله عليه
احمد الله على ذلك يا احمد اما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة وانا ذلك الحجة
في الصحيح عنه قال خرج عن ابي محمد صلى الله عليه الى بعض رجاله في عرض كلام
ما مني احد من آبائي بما منيت به من شك هذه العصابة في فان كان هذا
الامر امرا اعتقدتموه ودنتم به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وان كان
متصلا ما اتصلت امور الله عز وجل فما معنى هذا الشك وروي في هذا
المعنى اخبار كثيرة غير هذه في الكافي والعلل في الكافي عن داود الرقي صحيحا
عن العبد الصالح صلى الله عليه قال ان الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه
الا بامام حتى يعرف وعن الوشاء وابن عثمان عن الرضا صلى الله عليه مثله
في الصحيح ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله صلى الله عليه الحجة قبل الخلق
ومع الخلق وبعد الخلق عن ابن الطيار قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه
يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة في كمال الدين

الدين في الصحيح عن حمزة بن حمران وهو مجهول قال سمعت ابا عبد الله صلى الله
عليه يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة او كان الثاني
الحجة

باب عدم الفرق في المعرفة وعدمها والانكار والجحود والشك بين الله تعالى والرسول والائمة صلى الله عليهم

علم الفرق

الاصل في ذلك ان الامامة
من اصول الدين واركانه عند الشيعة وبذلك امتازوا عن سائر
الفرق وسموا امامية وقد دل على ذلك قوله تعالى مبينا عن ذلك حيث
قرنهم صلى الله عليهم بنفسه ونظمهم معه في سلك واحد يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والطاعة
فرع المعرفة ولا تعقل بدونها وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
للاجماع المركب من الذين يؤمنون بان الآية دالة على الامامة وفي الحصر
والنقل ان امير المؤمنين صلى الله عليه على انها عامة لكل الائمة صلى الله عليهم
واما الاخبار فهي متواترة نذكرها في ابواب متعددة في كتاب العلل عن الصادق
صلى الله عليه قال خرج الحسين بن علي صلى الله عليهما على اصحابه فقال
ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه
فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن
رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال صلى الله عليه معرفة اهل كل

زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته قال رحمه الله في بعض هذا الكتاب يعني بذلك
ان يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من امام معصوم
فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل الكافي في القوي
عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر صلى الله عليه انما يعبد الله من يعرف الله
فاما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا قلت جعلت فداك
فما معرفة الله قال صلى الله عليه تصديق الله عز وجل وتصديق
رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي والائتمام به وبائمة الهدى
صلى الله عليهم والبراءة الى الله عز وجل من عدوهم هكذا يعرف الله
عز وجل عن احدهما صلى الله عليهما انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى
يعرف الله ورسوله والائمة عليهم السلام كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له
ثم قال صلى الله عليه كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول عن محمد بن مسلم
قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه رجل قال لي اعرف الآخر من الائمة
ولا يضرك ان لا تعرف الاول قال فقال لعن الله هذا فاني ابغضه ولا اعرفه
وهل عرف الآخر الا بالاول كما في الدين عن ابي الحسن صلى الله عليه قال
من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله عز وجل احدها معرفة الامام في
كل زمان واوان بشخصه ونعته الكافي في الصحيح عن زرارة قال قلت
لابي جعفر صلى الله عليه اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق

الخلق فقال صلى الله عليه ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله
الى الناس اجمعين رسولا وحجة على خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد
رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة منا م
عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما
فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف
حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما
انزل الله ايجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء يعرفون فلانا
وفلانا قلت بلى قال اترى ان الله هو اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما
اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما الهم المؤمنين حقنا
الا الله عز وجل في الصحيح عن جابر قال سمعت ابا جعفر صلى الله عليه
يقول انما يعرف الله ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا اهل البيت ومن
لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد
غير الله هكذا والله ضلالا عن ذريح قال سالت ابا عبد الله صلى الله عليه
عن الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كان امير المؤمنين صلى الله عليه
اماما ثم كان الحسن ثم كان الحسين ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن
علي صلى الله عليهم اماما من انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله تبارك وتعالى
ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال قلت ثم انت جعلت فداك

فاعدتها عليه ثلث مرات فقال لي انما احدثك لتكون من شهداء الله
تعالى في ارضه وعن الصادق عليه السلم هيهات هيهات فات قوم وماتوا
قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من
اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى
وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته
فمن ترك طاعة ولاة امره لم يطع الله ولا رسوله تاه من جهل واهتدى
من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله — وكيف يبصر م
صلى الله عليه واله واهل بيته واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا
اثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل
عيسى بن مريم عليهما السلم واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا
الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا
امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم وفي الصحيح عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر صلى الله عليه يقول كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا
امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله
ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجاءت — ذاهبة
يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت اليها

اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانك تائهة
متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لا راعي لها يرشدها
الى مرعاها او يردها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها
وكذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل
ظاهر عادل اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر
ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا
واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد قوله ثم لمعزولون عن دين الله
اي خارجون عن الاسلام لان الدين عند الله الاسلام كما قال سبحانه وسيبرهن
عليه انشاء الله تعالى وعن الصادق عليه السلم جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على
الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل
الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط
فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه
وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا
فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب

فباتت معها في مربضها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها م

الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون
صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع وعن ابي جعفر صلى الله عليه
في قول الله تبارك وتعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس فقال صلوات الله عليه ميت لا يعرف شيئا ونورا
يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
قال صلى الله عليه الذي لا يعرف الامام المراد بغير العارف المقلد الذي
لا يدري الا ما قلت له ولو دعوته في يوم واحد الى مذاهب مختلفة
لاجاب ولو عرفت الذي هو عليه كل يغير الا من وصدق كاكثر الناس والخدم
والعوام وان اقروا باصول الاسلام بالسنتهم تلاوة وقراءة ويدخل فيه
الجاهل باسماء الائمة صلى الله عليهم جملة وهو المنكر الذي لا يعرف
تقليدا ايضا وعن ابي جعفر صلى الله عليه قال دخل ابو عبد الله الجدلي
على امير المؤمنين صلى الله عليه فقال يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال
بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك فقال صلى الله عليه الحسنة معرفة الولاية
وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت قوله
وحبنا وبغضنا عطف تفسير لسابقه الا ان المعرفة هي الحب والانكار هو البغض

البغض في المحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه
وباب الاشياء ورضى الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال
ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
فما ارسلناك عليهم حفيظا وعن ابي عبد الله صلى الله عليه نحن قوم فرض
الله طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وعن الصادق
صلى الله عليه اشرك بين الاوصياء والرسل في الطاعة وفي الصحيح عن
الصادق صلى الله عليه قال نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا لنا
الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون
الذين قال الله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وعن
الصادق صلى الله عليه نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس الا
معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان
كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي
افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به
ما يشاء هذه الرواية تصرح بما اشرنا اليه من ان انكار عدم المعرفة
وانه الجاهل بالاسم والصفة وغير العارف هو المتعلم للاشياء تقليدا والجاحد
لهم الناصب غيرهم ناصب وغير الناصب غيرهم كالواقف جاحد في القوي
عن اسمعيل بن جابر قال قلت لابي جعفر صلى الله عليه اعرض عليك ديني

الذي تدين الله عز وجل به فقال صلى الله عليه هاته قلت اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله
والاقرار بما جاء به من عند الله وان عليا عليه السلام كان اماما فرض الله طاعته
ثم كان بعده الحسن اماما فرض الله طاعته ثم كان الحسين بعده اماما
فرض الله طاعته ثم كان علي بن الحسين عليه السلام بعدهم حتى انتهى الامر اليه ثم قلت
انت يرحمك الله تعالى قال فقال هذا دين الله ودين ملائكته قوله صلى الله عليه
هذا دين الله اشارة الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وفي رسالة
اعتقادات الصدوق ره قال الصادق عليه السلام من شك في كفر اعدائنا
والظالمين لنا فهو كافر **باب** اخر في معناه وفيه زيادة ان الائمة عليهم السلام
بمنزلة النبي صلى الله عليه واله في كل شيء الا النبوة فيدل على المراد والاصل
فيه قوله تعالى وانفسنا وانفسكم اذ المراد اقرب المجازات الى الحقيقة وقوله
في مقام بعد مقام لامير المؤمنين صلى الله عليه كنفسي وعديل نفسي ومثلي
في الكافي في الموثق عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ما جاء به علي عليه السلام
اخذ به وما نهى عنه انتهي جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه واله
ولمحمد صلى الله عليه واله الفضل على جميع من خلق الله عز وجل المتعقب عليه
في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة
على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين صلى الله عليه باب الله الذي لا يؤتى

الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري الائمة
الهدى صلوات الله عليهم واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد
باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وكان امير المؤمنين
صلى الله عليه واله كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق
الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح
والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه واله ولقد حملت على مثل حمولته
وهي حمولة الرب ان رسول الله صلى الله عليه واله يدعى فيكسى وادعى فاكسى
ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا
ما سبقني اليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب
فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عنه
كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه ورواه بسند معتبر اخر في الكافي
عن سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان بن خالد على ابي عبد الله صلى الله
عليه فابتدانا فقال يا سليمان ما جاء عن امير المؤمنين صلى الله عليه
يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له صلى الله عليه من الفضل ما
جرى لرسول الله صلى الله عليه واله ولرسول الله صلى الله عليه واله
الفضل على جميع من خلق الله المتعقب على امير المؤمنين صلى الله عليه في
شيء من احكامه كالمتعقب على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه واله

والرادّ عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين صلى الله عليه
باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك
جرت للائمة صلى الله عليهم واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض
ان تميد بهم والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وقال
امير المؤمنين صلى الله عليه انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق
الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل
ما اقرت لمحمد صلى الله عليه واله ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه واله
وهي حمولة الرب وان محمدا صلى الله عليه واله يدعى فيكسى ويستنطق
فادعى فاكسى واستنطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن
احد قبلي علمت علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني
ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عن الله عز وجل كل ذلك
مكنني الله فيه باذنه محمد بن يحيى واحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسين
بن علي بن حسان قال حدثني ابو عبد الله الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي
جعفر صلى الله عليه قال فضل امير المؤمنين صلى الله عليه ما جاء به آخذ به
وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه واله
والفضل ما لرسول الله صلى الله عليه واله والفضل لمحمد صلى الله عليه واله
المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل

على رسول الله صلى الله عليه واله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك
بالله فان رسول الله صلى الله عليه واله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله
الذي من سلكه وصل الى الله عز وجل وكذلك امير المؤمنين صلى الله
عليه من بعده وجرى للائمة صلى الله عليهم واحدا بعد واحد جعلهم الله
عز وجل اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه
لا يهتدي هاد الا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم امناء
الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري
لآخرهم من الله مثل ما يجري لاولهم ولا يصل الى ذلك احد الا بعون الله
وقال امير المؤمنين صلى الله عليه انا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها
داخل الا على حد قسمي وانا الفاروق الاكبر وانا الامام لمن بعدي والمؤدي
عمن كان قبلي لا يتقدمني الا احمد صلى الله عليه واله واني واياه لعلى سبيل واحد
الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا
وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا
والميسم والدابة التي تكلم الناس وروى الشيخ في اماليه رواية سعيد
بطريق حسن قوله صلى الله عليه رابطة على سبيل هداه في الصحاح
رابط الجأش اي شديد القلب كأنه يربط نفسه عن الفرار وقد خلف
فلان حيثا رابطة بالثغر وبلاد كذا رابطة من الخيل فالمعنى جعلهم الله

تعالى صلى الله عليهم مرابطين على سبيل هداه يدفعون عنه انتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين وشبه المعاندين الملحدين وانما المراد برابط الجاش
انه لا يفزع ولا يطير قلبه والجبان ومن اصابه فزع شديد بانه (يوصف به)
طار قلبه قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر فكانه يربط قلبه عن الطيران
وقوله صلى الله عليه واله والدابة الظاهر انه عطف على العصا اي صاحب
الدابة كما ان صالح صاحب الناقة وعليه يحمل ما روي في ذلك باب في فضل
الامام وصفاته وفيه البراهين والادلة من الايات البينات على ما جاء ولنا
واوردناه في الكافي والعيون والامالي لابن بابويه رح عن عبد العزيز بن مسلم
قال كنا مع الرضا صلى الله عليه بمرو فاجتمعنا في الجامع في اول مقدمنا فادار وا امر الامامة
وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فاعلمته فتبسم صلى الله عليه
ثم قال جهل القوم وخدعوا عن ارائهم ان الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله
عليه واله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تبيان كل شيء
بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا
فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي
اخر عمره صلى الله عليه واله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه حتى
بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق.

الحق واقام لهم عليا صلى الله عليه علما واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة
الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن
رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة
فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلا مكانا
وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم
او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل
بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره
فقال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي
قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية
امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله تعالى
بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له
اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا
لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها
الله عز وجل النبي صلى الله عليه واله فقال جل وتعالى ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه واله بامر الله عز وجل

على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم
والايمان بقوله جل وعلا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي صلى الله عليه
خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين
يختار هولاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء
ان الامامة خلافة الله وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله
ومقام امير المومنين صلى الله عليه وميراث الحسن والحسين صلى الله
عليهما ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز
المومنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة
والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله
ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة
والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها
العالم وهي بالافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج
الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار
ولجج البحار الامام الماء العذب على الظما والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام
النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك الامام

وصف الامام

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض
البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد
الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية
النآد الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده
والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرأ
من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ
المنافقين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد
منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه
له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام
او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم
وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء
وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت
الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله و
اقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيء
من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث
النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين
العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا أيظنون ان ذلك يوجد في غير آل

الرسول صلوات الله عليهم وعليهم السلام كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل
فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام
بعقول حائرة بائرة ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا
قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا
بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار
رسوله صلى الله عليه وآله واهل بيته صلى الله عليهم الى اختيارهم
والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم
سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وقال ما لكم كيف
تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم
شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوا الفضل

ذوا الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل
معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص
بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا
يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول
صلى الله عليه وآله والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف والفرع من عبد مناف
نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامانة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم
بامر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة
صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا
يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله جل وتعالى افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقوله تبارك وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله تعالى
في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله
يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لنبيه صلى الله عليه وآله انزل
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال في الائمة من اهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى

يجهلون سفهاً او ان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده وشرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعساً لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتاً عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى الله على النبي محمد واله وسلم تسليما كثيرا وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة صلى الله عليهم وصفاتهم ان الله عز وجل اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا صلى الله عليه واله عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه واله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل

مواده وعالمه والبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلى الله عليه من عقب كل امام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه وفي البرية حين براه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره بقية من ادم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح عليه السلام ومصطفى من ال ابرهيم عليه السلام وسلالة من اسمعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه واله لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا عنه

وثوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفة عنه قوارف السوء مبرأ من العاهات
محجوبا عن الآفات معصوما من الزلات مصانا من الفواحش كلها معروفا
بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسندا
اليه امر والده صامتا عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة والده الى
ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى
محبته وبلغ منتهى مدة والده صلوات الله وسلامه عليه فمضى وصار امر الله
اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده
بروحه واتاه علمه وانباه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره
وانباه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه
وضياء لاهل دينه والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره و
استحفظه علمه واستخباه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم امره
واحيى به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل
الجهل وتحير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان
من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه صلوات
الله عليهم فليس يجهل حق هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه
الا جري على الله جل وعلا باب آخر منه وفيه من ادعى الامامة
بغير حق ومن صدقه ومن جحد بعض الائمة صلوات الله عليهم ومن

ومن زعم ان لهم في الاسلام نصيبا في الكافي في الصحيح عن الصادق صلى الله عليه
قال سمعته يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن
زعم ان لهما في الاسلام نصيبا وعن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله
صلى الله عليه يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما
من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا وفي كتاب الخصال للصدوق
رضي الله عنه في القوي عن ابي مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله
صلى الله عليه يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى اماما ليست امامته من الله ومن
جحد اماما امامته من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا وروى
مثله في كتاب ثواب الاعمال عن ابي الحسن الاول صلى الله عليه وفي كتاب
تحف العقول عن الصادق صلى الله عليه ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ابت شجرة لم ينبتها الله
او جحد من نصبه الله ومن زعم ان لهذين سهما في الاسلام باب آخر
منه وفيه ان الاسلام هو دين الله من التوحيد والنبوة والولاية في التهذيب
في الصحيح عن ابي مالك الجهني قال سألت ابا جعفر صلى الله عليه عن زكوة الفطرة

فقال نعطيها المسلمين فان لم تجد مسلماً فمستضعفاً وعن ابي بصير عنه صلى الله عليه
لا تعط الزكوة الّا مسلماً وفي الكافي عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال من اشرك
مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركاً
بالله وفي الصحيح عن جابر قال سألت ابا جعفر صلى الله عليه عن قول الله عز وجل
ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله قال هم والله
اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله
للناس اماماً فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
انّ القوة لله جميعاً وانّ الله شديد العذاب اذ تبرّأ الذين اتُّبعوا
من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين
اتَّبعوا لو انّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابو جعفر صلى
الله عليه والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم وعن عبد الله بن ابي يعفور قال
قلت لابي عبد الله صلى الله عليه اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم
ويتولون فلاناً وفلاناً لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك
الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله صلى الله عليه جالساً
فاقبل عليّ كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس
من الله ولا عتب على من دان الله بامامة امام عادل من الله قلت لا دين

لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء
ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام
عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات اولئك انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام
فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياه من نور الاسلام
الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وفي باب صلة الرحم منه عن الصادق صلى الله عليه قال قلت
يكون لي القرابة على غير امري ألهم عليّ حق قال نعم حق الرحم واذا كانوا على امرك
كان لهم حقان حق الرحم وحق الاسلام وفيه وفي الصحيح في خطبة يوم الجمعة
عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه اللهم انا نرغب اليك في دولة
كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله المراد بالنفاق
جحود الولاية كما هو بيّن في هذا المقام ويدل عليه ايضاً الدعاء المروي
في الصلوة على المنافق في الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه في الفقيه
والاخبار الآتية وعن الصادق عليه السلام في رسالته الى اصحابه المروية في اول
الروضة من الكافي بطرق عديدة واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو
الاسلام واعلموا ان احداً من خلق الله لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة

رسوله وطاعة ولاة امره من آل محمد صلى الله عليه وآله ولم يذكرهم فضلاً
عظم او صغر واعلموا ان المنكرين هم المكذبون وان المناقضين المكذبين
هم المنافقون وان الله قال للمنافقين وقوله الحق ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وقال صلى الله عليه ولا والله لا يتبع احد
اتباعنا الا ابغضنا وهي طويلة وفي الصحيح عن عبد الله بن جندب في باب ان
الائمة صلى الله عليهم ورثوا علم النبي صلى الله عليه وآله انه كتب اليه الرضا
صلى الله عليه اما بعد فان محمداً صلى الله عليه وآله كان امين الله في
خلقه فلما قبض صلى الله عليه وآله كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله
في ارضه عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام وانا
لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا
لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون
موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم نحن النجباء
النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء ونحن المخصوصون
في كتاب الله تبارك وتعالى ونحن اولى الناس بكتاب الله ونحن اولى الناس
برسول الله صلى الله عليه وآله ونحن الذين شرع الله دينه فقال في
كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحاً قد وصانا بما وصى
به نوحاً والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى فقد

فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من
الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة
كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي صلى الله عليه
ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي وفي كتاب
ثواب الاعمال عن ابي الحسن الاول الرضا صلى الله عليه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب
المرجئة والقدرية وفي التهذيب عن عبد الرحمن بن الحجاج انه قال للصادق
صلى الله عليه اني ادخل سوق المسلمين اعني هذا الخلق الذين يدعون
الاسلام الخ وفي الصحيح عن معوية بن وهب قال خرجنا الى مكة و
شيخ منا متأله متعبد لا يعرف هذا الامر ومعه ابن اخ له مسلم ثم عرض ابن
اخيه عليه الولاية عند موته وعن علي بن يقطين انه سئل ما بالنا
قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال الآن امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني
فقيل لنا ان هذا الامر لا يكون الى مائتي سنة لقست القلوب ولرجع عامة
الناس عن الاسلام والحجة فيها كون ابرار اصحاب الائمة صلى الله عليهم
على هذه العقيدة وتقريرهم صلى الله عليهم وفي معاني الاخبار عن الصادق
صلى الله عليه قلت من امته صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه
المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون

بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته وعن الصادق صلى الله عليه
قال يا حمران مدّ المطمر بينك وبين العالم قلت يا سيدي وما المطمر فقال صلى الله
عليه انتم تسمونه خيط البنائين فمن خالفك على هذا الامر فهو زنديق فقال
حمران وان كان علويا فاطميا فقال ابو عبد الله صلى الله عليه وان كان
محمد بن علي علويا فاطميا وفيه ايضا قال ابو عبد الله صلى الله عليه الذي حمران
وفي كتاب من لا يحضره الفقيه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال قلت ارايت من جحد الامام منكم ما حاله فقال صلى الله عليه
من جحد اماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام لان
الامام من الله ودينه دين الله ومن برئ من دين الله فهو كافر ودمه مباح
في تلك الحال باب ان الولاية من دعائم الاسلام والفرق بينه
وبين الايمان في الكافي في الصحيح عن عيسى السري قال قلت لابي عبد الله صلى الله
عليه اخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع احدا التقصير عن معرفة شيء منها
التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله
فقال صلى الله عليه وآله شهادة ان لا اله الا الله والايمان بان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال
الزكوة والولاية التي امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليهم
قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به قال

صلى الله عليه نعم قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف
امامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
عليا صلى الله عليه وقال الاخرون وكان معوية ثم كان الحسن ثم كان
الحسين صلى الله عليهما وقال الاخرون يزيد بن معوية وحسين بن
علي صلى الله عليهما ولا سواء ولا سواء قال ثم سكت ثم قال
ازيدك فقال له حكم الاعور نعم جعلت فداك قال ثم كان علي بن الحسين
صلى الله عليهما ثم كان محمد بن علي ابا جعفر صلى الله عليه وكانت
الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر صلوات الله عليه وهم لا يعرفون
مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان ابو جعفر صلى الله عليه ففتح
لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون
اليهم من بعد ما كانوا يحتاجون الى الناس وهكذا يكون الامر والارض
لا تكون الا بامام ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما
تكون الى ما انت عليه اذا بلغت نفسك هذه واهوى بيده الى حلقه
وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على امر حسن وروى مثله ايضا
في الصحيح عنه صلى الله عليه وفي القوي عن ابي جعفر صلى الله عليه قال بني
الاسلام على خمس دعائم الولاية والصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج

وفي الهوى عن أبي جعفر صلى الله عليه قال بني الإسلام على خمس الصلوة والزكوة
والصوم والحج ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير وفي الصحيح عن عيسى
بن السري قال قلت لأبي عبد الله صلى الله عليه حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام
إذا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده فقال صلى الله عليه
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار
بما جاء من عند الله وحق في الأموال من الزكوة والولاية التي أمر الله بها ولاية
آل محمد صلى الله عليه وآله عليهم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات
لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فكان علي صلى الله عليه ثم صار من بعده حسن صلى الله عليه
ثم من بعده حسين صلى الله عليه ثم من بعده علي بن الحسين صلى الله عليهما
ثم من بعده محمد بن علي صلى الله عليهما ثم هكذا يكون الأمر إن الأرض لا تصلح
إلا بإمام ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون
أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا قال وأهوى بيده إلى صدره يقول حينئذ
لقد كنت على أمر حسن وفي الصحيح عن الحرث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله
صلى الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه
مات ميتة جاهلية قال نعم قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف
امامه قال صلى الله عليه جاهلية كفر ونفاق وضلال وروى الصدوق

الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة قوله صلى الله عليه وآله من مات
ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية من طرق وفي بعضها ومن مات وليس له امام
مات ميتة جاهلية وكفر وشرك وضلال وعن أبي حمزة عن أبي جعفر صلى الله
عليه قال بني الإسلام على خمس على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية
ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية وفي الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر صلى الله عليه قال
بني الإسلام على خمس على الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية ولم يناد
بشيء كما نودي بالولاية فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية قوله صلوات
الله عليه ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية تشريفه وتعيين لمن طبع الله على
قلبه واتبع هواه وزعم أن إنكار وجوب الصلوة والزكوة خروج عن الإسلام
للعلم بهما من الدين ضرورة دون الولاية مع أنه لم يناد بشيء كما نودي عموما
من الأشياء كما نودي الولاية في كل موطن ومقام ومحل ومرتحل من أول البعثة
إلى يوم قبضه الله تعالى إليه صلى الله عليه وآله يوم الدار ويوم المباهلة
ويوم خيبر والمنزلة ويوم التصدق بالخاتم وغزوة الآيات التي عز ذلك كمالا
ويوم الغدير في الجمع العظيم من جميع القبائل والأحياء من الأعراب والمهاجرين
والأنصار مع حالة منصبة موكدة لا ينسى كالنزول وقت الهاجرة وشدة
الحر وفي غير محل نزول لكثرة الشوك وقلة الماء ونصب الرحال شبه المنبر
والنداء بين الصلاة ونطق العبارة التي أكد الله تعالى بها على العباد الميثاق

بربوبيته وطاعة نبيه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال الله تعالى
الست بربكم وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم بعد تذكيرهم
صلوات الله عليه وآله نعم الله ونعمته عليهم وحسن بلائه لما البسهم وتحذيرهم
ونهيهم عن الارتداد والنكث والنقض وقد صرح بذلك سيدة نساء
العالمين صلى الله عليها بقولها وهل ترك ابي صلى الله عليه وآله يوم غدير
خم لاحد عذرا رواه الصدوق ره في الخصال في ابواب الثلثة هذا
مع ما لهم صلى الله عليهم من الحجج البالغة على جميع الخلق لا يرتاب فيه
الا معاند مكذب بجميع الآيات والروايات وفصل ما بين يوم الغدير وما قبله وفصل
ما قبل الهجرة والتمكن ووجود الانصار في تكليف الخلق بالتوحيد والرسالة
وما يتعلق بهما على حد سواء فانه صلى الله عليه وآله لم يكلفهم بها الا وعظا
وترغيبا ثم بعد التمكن والقدرة كلفهم الزاما وجبرا وقهرا وكذلك
الولاية لما انتهى وقت المصلحة في التأخير وتضيق وقت التكليف بقرب
ارتحاله ووفاته صلى الله عليه وآله انزل الله تعالى تهديدا للمنافقين
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس فصدع صلى الله عليه وآله بامر امير
المؤمنين فبين لهم صلى الله عليه وآله اولا وآخرا ان امير المؤمنين صلى الله عليه
شريكه في الامامة ونائبه في الرسالة ايام حيوته ووصيه فيها بعد وفاته

وفاته صلى الله عليه وآله بقوله يوم الدار هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم وقاضي
دينكم فاسمعوا له واطيعوا فتضاحك القوم من قوله صلى الله عليه وآله فاسمعوا له
واطيعوا فرض الطاعة في الحال والشركة في الامامة ولهذا قالوا لابي طالب
قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع وانه صلى الله عليه وآله بقوله خليفتي
وقاضي ديني اثبت نيابته في الرسالة في الحيوة وبقوله صلى الله عليه وآله ووصيي
الوصاية بعد الوفاة وبين ذلك ايضا بقوله صلى الله عليه وآله اللهم اني اسألك
بما سألك اخي موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري وان تحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه
في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اقرأ
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة الى آخر الآيات
الى قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون رواه الرازي في تفسيره عن ابي ذر
والسيوطي عن اسماء بنت عميس وعن سيدنا ابي جعفر الباقر صلى الله عليه من عدة
طرق وبينه صلى الله عليه وآله ايضا بخبر المنزلة وخبر الغدير وما تواتر
عنه صلى الله عليه وآله من تسميته صلى الله عليه امير المؤمنين وامام المسلمين
وكذا جميع ما دل على المماثلة والمساواة والمشاركة في جميع الفضائل والمزايا
كاية المباهلة وظاهرها وكذا اخبار الرمانتين وقوله صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت اسد
عليها السلام ابنك ابني صلى الله عليه وآله وغير ذلك من الروايات ان الائمة

دعامة الاسلام بزوالها وبزوالها يخرج المنكر لها عن الاسلام واما تاخير الزكاة في بعض
الاجناس عن غيرها فعلى سنن قوله تعالى لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي
وقوله تعالى فيمموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله او لتقدم التكليف
بها على الزام الولاية والتكليف بها الا انما وجب كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم
مؤمن ونبلوكم بالشر والخير فتنة ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم فمنهم شقي وسعيد واما الايمان فهو والاسلام واحد وانما الفرق
في الثبات وعقد القلب او قرينه والدليل عليه والعمل وهو مذهب
مشايخ الاشاعرة قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال في مجمع البيان الاسلام هو الايمان
بعض ولهم عندنا وعندنا ان الايمان من افعال القلوب قال في قوله تعالى
واجعلنا مسلمين لك الاسلام والايمان واحد عندنا وفي الناس من قال
بينهما فرق ويبطله قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير
الاسلام دينا وقال في سورة البقرة ويدل عليه انه تعالى حيث ذكر الايمان
اضافه الى القلب فقال وقلبه مطمئن بالايمان وقال النبي صلى الله عليه وآله
الايمان سر واشار الى صدره والاسلام علانية وقوله تعالى اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وفي قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة المروي عن الائمة الطاهرين
صلى الله عليهم ان المراد الولاية وقال الشيخ سديد الدين الحمصي في كتابه
المنقذ من التقليد الكفر في الشرع عبارة عما يستحق به العقاب الدائم ويلحق بمستحقه

بمستحقه احكام شرعية كمنع التناكح والتوارث والصلوة عليه والدفن في
مقابر المسلمين ثم صرح بان الايمان نقيض الكفر وقال الشيخ الطوسي رحمه الله
في الاقتصاد مثله سواء قال والايمان هو التصديق بالقلب فصح بان
الايمان هو نقيض الكفر فمن ليس بمؤمن فلا يجري فيه شيء من المذكورات
في كلامهما من التناكح والتوارث والدفن وغيرها ومن تتبع الكتب الكلامية
وجدها مشحونة بما ذكرناه مصرحة بالمراد وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فدل على ان الاسلام هو الذي
تقدم في اول هذا الكلام وقد تواتر عند الخاصة ثقاته والامامية رضي الله عنهم
ان الاية نزلت يوم الغدير واجمعت عليه رواته السيوطي في تفسيره بطرق عديدة
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة وقال اخرجه ابن مردويه وابن عساكر
والخطيب وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ان
الدين عند الله الاسلام افغير دين الله يبغون ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه حنيفا مسلما افنجعل المسلمين كالمجرمين وقولهم
صلى الله عليهم وانا من المسلمين رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا والاسلام
ديني توفني مسلما قال الباقر صلى الله عليه في صحيح محمد بن مسلم بالحمد ان ائمة
الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله وقال الباقر صلى الله عليه في
صحيح ابن جابر بعد اقرار بالشهادتين والائمة صلى الله عليهم واحدا
صحيح

واحداً هذا دين الله ودين ملائكته ونظائره لا تحصى في الكتاب وفي قوله تعالى
إن الدين عند الله الإسلام مؤكدة للجملة الأولى فقد أذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد
وان من ذهب الى تشبيه او ما يؤدي اليه كما جاء في الرواية او ذهب الى الجبر لم
يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين جلي انتهى وفي الكافي في الصحيح
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله عز وجل
وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره والاسلام ما ظهر من قول او فعل
وهما في القول والفعل يجتمعان وقد قال الله عز وجل قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فصرح
صلى الله عليه باتحادهما في القول والفعل وافتراقهما في القلب واللسان
وعن الصادق صلى الله عليه وقد سئل ما الاسلام فقال صلى الله عليه
دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد
ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله عز وجل به فهو مؤمن
جعل صلوات الله عليه الاسلام بالاقرار ظاهراً والايمان بالعمل من حيث
اشعارها بعقد القلب على ما اظهره وعنه صلى الله عليه الاسلام من استقبل
قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا والايمان
الايمان بالله والتصديق بكتاب الله وان لا يعصى الله وفي الصحيح عن
محمد بن مسلم عن احدهما صلى الله عليهما قال الايمان اقرار وعمل والاسلام

والاسلام اقرار بلا عمل وهذا نص في المطلوب وعن سماعة قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه
الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال صلوات الله عليه ان الايمان يشارك
الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان وفي آخر الخبر الايمان الهدى وما
يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به ثم صرح صلى الله عليه
بالمراد فقال وان اجتمعا في القول والصفة فمما ورد من ان الاسلام ما عليه الناس
وعليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والمراد بالناس من اقر بالاسلام
من التوحيد والنبوة والولاية عمل او لم يعمل وفي معناه الاخبار وفي الصحيح عن
الصادق صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس الايمان
بالتحلي ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلب وصدقه الاعمال وفي
باب النوادر منه عن ابي جعفر صلى الله عليه قال من شهد ان لا اله الا الله
وان محمداً رسول الله واقر بما جاء من عند الله فهو مسلم قلت فالايمان قال
من شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقر بما جاء من عند الله
واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله
بذنب وعد عليه النار فهو مؤمن ومن ذلك المروي عن ابي الحسن
الرضا صلوات الله عليه من طرق كثيرة الايمان عقد ومعرفة بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالاركان فذلك كله اول دليل واصدق قيل على ان
الاسلام هو الاقرار باللسان تسليماً والايمان هو عقد القلب على ذلك

والدليل عليه والمصدق له هو ما يثمر من العمل ومن الدليل على ذلك ما ورد
في اخبار كثيرة من تشبيههما بالكعبة والمسجد الحرام وان الايمان
فوق الاسلام بدرجة وكيف يكون ما عليه الفرق الهالكة المشركة
كالمسجد الحرام او دون الايمان بدرجة ولا يصح الا على ما ذكرناه وفي
خطبة لامير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج البلاغة ثم ان هذا الاسلام
دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة
خلقه واقام دعائمه على محبته ثم جعله لا انفصام لعروته ولا زوال
لدعائمه ولا ضنك لطرقه ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل
في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته
فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها ومصابيح شبت
نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها جعل الله فيه منتهى رضوانه و
ذروة دعائمه وسنام طاعته انتهى وهذه كلمات تهدي من ظلم الضلالة
والجهالة لمن نظر فيها وتدبرها فان الناس من الثلث والسبعين فرقة
لا يتصور ان تكون على دين الله الذي اصطفاه مع انهم في النار على الضلال
والهاوية الا واحدة وكذلك شأن النعوت والاوصاف المذكورة لا تليق
الا بما عليه الفرقة الناجية.

باب آخر في هذا المعنى واثبات
كفرهم ونفي اسلامهم في الكافي عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر صلى الله

عليه يقول ان عليا صلوات الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا
ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله صلى الله عليه في قوله عز وجل بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المؤمنين صلى الله
عليه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعن ابي الحسن صلوات الله عليه
ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها
في الصحيح او الواضح عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه في قول الله عز وجل
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال صلى الله عليه
يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى ورواه الحميري في قرب
الاسناد عنه صحيحا صلوات الله عليه وفي بصائر الدرجات عن الصادق
والكاظم صلوات الله عليهما وهو صريح في ان الجاحد والمنكر اضل
من عبدة الاوثان وجميع الملل في الصحيح عن الحسن بن نعيم قال سألت ابا عبد الله
صلى الله عليه عن قول الله عز وجل فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال صلى الله
عليه عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في
الصحيح عن الصادق صلى الله عليه اما والله ما هلك من كان قبلكم
وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا صلى الله عليه الا في ترك ولايتنا
وجحود حقنا في الحسن عن ابي مسروق قال سألني ابو عبد الله صلى الله عليه
عن اهل البصرة ما هم فقلت مرجئة وقدرية وحرورية فقال صلى الله عليه

لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء في الروضة من الكافي
عن الثمالي عن الصادق صلى الله عليه ما من احد يدين بدين ابرهيم الا
نحن وشيعتنا وفيه ايضا عن الصادق صلى الله عليه يا ابا محمد ليس على
ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس من ذلك براء وفي كتاب
الخمس من التهذيب عن ابي جعفر صلى الله عليه يا نجية ما على فطرة ابرهيم
غيرنا وغير شيعتنا وفي الكشي عن حبابة الوالبية عن ابي عبد الله الحسين
صلوات الله عليه نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله بها محمدا
صلى الله عليه واله وساير الناس منها براء وعنها عنه صلى الله عليه
ليس احد على ملة ابرهيم ليس احد على ملة ابرهيم في هذه الامة غيرنا وغير شيعتنا
ومن سواهم منها براء في كشف الغمة عن النبي صلى الله عليه واله لا شك
في علي فان الشك في علي كفر يخرج من الايمان ويوجب الخلود في النار
في الروضة عن ابي جعفر صلى الله عليه يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان
صلى الله عليه كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه واله في ايامه في كمال
الدين عن النبي صلى الله عليه واله من انكر واحدا منهم فقد انكر نبوتي
المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر من انكرهم فقد انكرني من خالف عليا
فقد حرم الله عليه الجنة من انكر القائم من ولدي فقد انكرني الامام
علم ما بين الله عز وجل وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كا

كان كافرا من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله في الامالي
للطوسي قدس الله روحه عن النبي صلى الله عليه واله من الشك في علي كفر
بالله تعالى في العيون عنه صلى الله عليه واله من انكر امامة علي فقد
انكر نبوتي في الامالي للصدوق عن النبي صلى الله عليه واله يا حذيفة
ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به
شرك بالله والشك فيه شك في الله والالحاد فيه الحاد في الله و
الانكار له انكار لله والايمان به ايمان بالله في الامالي للشيخ وفي الفقيه
عن الصادق صلى الله عليه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلم فياتي النداء
من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة ثم ينادي
ثانية اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين صلى الله عليه
فياتي النداء من قبل الله يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله
في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله
في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال صلى
الله عليه فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة
ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه
الى حيث يذهب به فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت

بهم الاسباب الا قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار في الكافي عن الصادق صلى الله عليه في قوله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال صلى
الله عليه يعني عن ولاية امير المؤمنين صلى الله عليه وفي قوله تعالى
وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه يعني من اشرك
بولاية امير المؤمنين صلى الله عليه غيره وعنه صلوات الله عليه
في قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا وعن ابي الحسن الاول صلوات الله عليه قال ان الله
سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه
امامته كمن جحد محمدا صلى الله عليهما وآلهما وانزل بذلك قرآنا فقال
يا محمد اذا جاءك المنافقون ثم ذكر صلى الله عليه الآيات وفسرها بجحد
الوصي صلى الله عليه في الصحيح عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه
عن قول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم الى قوله فقال اما والله
ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا صلى الله عليه الا
في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من
الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا في الحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه
قال نزل جبرئيل بهذه الآية فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا ونزل

ونزل جبرئيل عليه بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا
في الحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي
فان لله ما في السموات وما في الارض في الحسن عن ابي جعفر صلى الله
عليه في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية
علي قطعت لهم ثياب من نار عن الرضا صلى الله عليه في قوله عز وجل كبر
على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه عن ابي جعفر صلى الله عليه
قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله بئسما اشتروا به
انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا في الصحيح عن ابي جعفر صلوات
الله عليه في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال صلى الله عليه يا زرارة
اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان
وفلان موضوع الكلام ما قبل الآية وبعدها عن الصادق صلى الله عليه
في قوله تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون
بالولاية ونظائر هذه الاخبار لا تحصى باب آخر في هذا المعنى في
كمال الدين ونحوه في الحسن عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه عن علي
صلى الله عليه قال قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق

بشر البغيض القائم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول اكثر الناس
ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته فمن ادرك زمانه فليتمسك
بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا فيزيله عن ملتي ويخرجه عن ديني
وفي امالي الطوسي قدس الله روحه عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله
عليه واله لا تضادوا بعلي احدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه احدا فترتدوا
في الروضة من الكافي في الصحيح قال قلت له جعلت فداك ارايت الراد على
هذا الامر فهو كالراد عليكم فقال صلوات الله عليه يا ابا محمد من رد عليك هذا
الامر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى الله تبارك وتعالى
وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه واله قوله في مقام بعد مقام انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه العامة كلها في صحاحهم
كلها حتى البخاري من طرق والتقريب ظاهر مشهور في قوله صلى الله عليهم
في الزيارة الجامعة اركانا للتوحيد من اراد الله بدا بكم ومن وحده
قبل عنكم الراغب عنكم مارق المارقين من ولايتكم من جحدكم كافر
ومن رد عليكم في اسفل درك من الجحيم من عرفهم فقد عرف الله ومن
جهلهم فقد جهل الله قوله صلى الله عليه الراغب عنكم مارق المارقين
من ولايتكم اشارة الى المتواتر عن النبي صلى الله عليه واله من وصفه مخالفيه
بانهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية قال في النهاية يريد ان

ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي
دخل في الرمية ثم نفذ فيها وخرج منها ولم يعلق منها بشيء ورد على العامة
حيث خصوه بالخوارج افتراء وعنادا او على فرض صحة التخصيص
فالمراد التسوية بين الخوارج وبين الراغب عنهم المارق من ولايتهم كما
روي عن الصادق صلوات الله عليه انه كان يلعن الحرورية مرة
والمرجئة مرتين ويقول صلى الله عليه ان دماءنا مختلطة بلحومهم
وفي زيارة الغدير قال صلى الله عليه اشهد شهادة حق واقسم بالله
قسم صدق انما القائل لك والذي بعثني بالحق ما امن بي من كفر بك
ولا اقر بالله من جحدك وروي عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه انه
قال بعد رواية البشارة لمن قال بدخول الجنة بشروطها وانا
من شروطها وروى الشيخ في اماليه قالوا يا ابن رسول الله وما
اخلاص الشهادة لله قال صلى الله عليه طاعة الله ورسوله وولاية
اهل بيته صلى الله عليهم في الكافي عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله
صلى الله عليه يقول ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على
من سوانا وعنه صلوات الله عليه قال ولايتنا ولاية الله التي لم
يبعث نبيا قط الا بها وقد روت العامة والخاصة في قوله تعالى
واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا ان النبي صلى الله عليه واله

قال لما جمع الله بيني وبين الانبياء ليلة الاسرى قال الله تعالى سلهم يا محمد
على ما بعثتم فقلت معاشر الانبياء والرسل على ماذا بعثكم ربي قالوا
بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن
ابي طالب صلى الله عليهما والاخبار في ذلك لا تحصى والاخبار الواردة
في الطينات واخذ الميثاق على الذر المتواترة المصرحة بان الكفر
والعصيان هو رد امرهم والايمان هو قبول الولاية اكثر من ان يسعها هذا
المختصر فويل للذين يشترون بعهد الله ثمنا قليلا ويزعمون بعقولهم
واوهامهم الباطلة الناقصة ان الجاحد والمنكر للولاية ليس هو
المنكر للتوحيد ويجعلون له في الاسلام نصيبا او اسما من هذه الجرأة
على الله تعالى وويلا طويلا وحزنا وبيلا **باب** في ان الناصب
هو كل من نصب غير ولاة الامر وان كل جاحد للولاية عدو ومبغض لله
تعالى ناصب للعداوة لله ورسوله صلى الله عليه وآله وبعض الاثار الدالة
على عدم اجراء احكام الاسلام عليهم خصوصا في معنى الاخبار في باب النواصب
في الصحيح عن بريدة قال قلت لابي عبد الله صلوات الله عليه ما ادنى ما يصير
به العبد كافرا قال فاخذ حصاة من الارض فقال ان يقول لهذه
الحصاة انها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك ويدين الله بالبراءة ممن قال
بغير قوله فهذا ناصب قد اشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم في الكافي

في الكافي في الصحيح عن ابي جعفر صلى الله عليه قال ان الله عز وجل نصب عليا علما
بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله
كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا في الامالي للشيخ عن سلمة
عن المفضل عن الصادق صلى الله عليه في روضة الكافي وثواب الاعمال
للصدوق عن الصادق صلوات الله عليه في قوله تعالى عاملة ناصبة
قال صلى الله عليه نصبت غير ولاة الامر في الكافي عن ضريس عن الصادق
صلى الله عليه قلت كل من نصب دونكم شيئا هو ممن يعبد الله على حرف
فقال نعم فقد يكون محضا في المحاسن عن ابي جعفر صلوات الله عليه
ومن نصب دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك وفي مستطرفات السرائر
لمحمد بن ادريس من مكاتبات محمد بن علي بن عيسى مولانا ابا الحسن
الثالث صلوات الله عليه قال وكتبت اليه اسأله عن الناصب
هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديم الجبت والطاغوت واعتقاد
امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب في العقبة في الصحيح
قال قلت لابي جعفر صلى الله عليه ما ادنى النصب قال ان يبتدع
الرجل شيئا فيحب عليه ويبغض عليه ورواه في ثواب الاعمال ايضا صحيحا
في كتاب علل الشرائع في الصحيح والكافي في الحسن عن الصادق صلى الله عليه
قال ما تروي هذه الناصبة في صلاتهم واذانهم عن الصادق عن علي صلى الله عليه

انه قال ادنى ما يكون العبد به كافرا من زعم ان شيئا نهى الله عنه ان الله
امر به ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد الذي امره به وانما يعبد الشيطان
وفي كتاب الزكوة من التهذيب في الصحيح عن عمر بن يزيد قال سألته عن الصدقة
على النصاب والزيدية فقال صلى الله عليه لا تصدق عليهم بشيء ولا
تسقهم من الماء وقال صلى الله عليه الزيدية هم النصاب وعدم ذكر غيرهم
دليل العموم وفي الكافي عن ابي جعفر صلى الله عليه قال واما النصاب من اهل القبلة
فانه يخد لهم خدا الى النار الى قوله صلى الله عليه ثم يقال لهم اينما كنتم تدعون
من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله
للناس اماما ويدل على ما اوردناه الاخبار الكثيرة الواردة في احكام النصاب
حال نصبهم وبعد اسلامهم واهمال ذكر المخالف واشباه المعنى الذي
توهمه بعض الناس واستدلال الفقهاء بها على احكام مطلق المخالف
دليل على فهمهم من الناصب ما ذكرناه ومن وجه اخر وهو مقابلة
الناصب بالعارف فيها كما في الكافي عن الصادق صلى الله عليه
ذرية المؤمن اذا مات يعطون الزكوة فاذا بلغوا وعرفوا ما كان ابوهم يعرف
اعطوا وان نصبوا لم يعطوا وفي الحسن عن ابن اذينة قال كتب الي ابو عبد الله
صلى الله عليه كل عمل عمله الناصب في حال ضلاله او نصبه ثم من
الله عليه وعرفه هذا الامر فانه يوجر عليه ويكتب له الا الزكوة في الصحيح

في الصحيح عن بريد العجلي عن ابي عبد الله صلى الله عليه في الناصب كل عمل عمله في حال
نصبه وضلالته ثم من الله عليه وعرفه الولاية فانه يوجر عليه الا
الزكوة وفي الحسن عن ابن اذينة عن رجل وهو في بعض هذه الاصناف من اهل
القبلة ناصب متدين ثم من الله عليه فعرفه هذا الامر يقضي عنه
حجة الاسلام الخ وفي صحيحة اخرى لبريد مثله وفيه تصريح بان هذه
الاصناف كلهم نصاب وقد بين ذلك وفسر في صحيحة الفضلاء
عنه صلوات الله عليه حيث قال يكون في بعض هذه الاهواء الحرورية
والمرجئة والعثمانية والقدرية ثم يتوب ويعرف هذا الامر ولا يخفى ان
اعطاء الاجر بعد المعرفة لا لان عمله في حال نصبه يصح بل تفضل جديد
حادث بسبب الاسلام ترغيبا وتسهيلا لسبيله وفي الروضة
صحيحا عن يونس عن الصادق صلى الله عليه انما مؤمن شكى حاجته الى
كافر او الى من يخالفه على دينه فانما شكى الله عز وجل الى عدو من اعداء الله
وعن الصادق صلى الله عليه من طرق ثوبه ولا يدع والله احد اتباعنا
الا بعضنا في الفقيه في الصحيح عن اسمعيل الجعفي الممدوح انه قال لابي جعفر
صلى الله عليه رجل يحب امير المؤمنين صلى الله عليه ولا يتبرى من عدوه
ويقول هو احب الي ممن خالفه فقال صلى الله عليه هذا مخلط وهو عدو
انتهى فكيف بمن يعدل به او يفضل عليه من هو ادون الكفار واخبثهم

في الامالي للشيخ قدس الله روحه عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل
والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغضي علي منها
على من زعم ان مع الله ولدا ثم قال يا بن عباس يبغضه قوم يزعمون
انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا ثم قال صلى الله
عليه وآله ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه
دل على فوايد منها انهم ليسوا من امة النبي صلى الله عليه وآله ومنها
ان الله لم يجعل لهم في الاسلام نصيبا فلا يسميهم المسلمين ولا
يجري عليهم شيئا من احكام الاسلام الا منافق مكذب راد على الله
ورسوله صلى الله عليه وآله ومنها ان المفضل عليه صلى الله عليه هو
مبغضه وفيه في الصحيح عن صالح بن ميثم التمار عن ابيه عن امير المؤمنين
صلى الله عليه في خبر طويل ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك
ما يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب
بالاخر عدوهم ثم قال صلوات الله عليه فليمتحن قلبه فان وجد فيه
حب من البّ علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله
عدو للكافرين في التهذيب عن الرضا صلى الله عليه قال سمعت ابي
صلى الله عليه يقول كنت عند ابي صلى الله عليه يوما فاتاه رجل فقال
لي زكوة فالى من ادفعها فقال صلى الله عليه الينا اذا دفعتها

دفعتها الى شيعتنا فقد دفعتها الينا فقال اني لا اعرف لها احدا فقال
صلى الله عليه انتظر بها اربع سنين فان لم تصب لها احدا فصرها واطرحها
في البحر ان الله حرم اموالنا واموال شيعتنا على عدونا في الكافي في الصحيح عن
الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه ان الناس يقولون
ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال صلى الله عليه كذبوا اعداء الله
ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد في الامالي للصدوق في الموثق بسنده
عن الصادق صلى الله عليه قال من احب كافرا فقد ابغض الله ومن ابغض
كافرا فقد احب الله ثم قال صلى الله عليه صديق عدو الله عدو الله وفي
مصادقة الاخوان لابن بابويه بسنده عن الصادق صلى الله عليه من
احب كافرا فهو كافر وعنه صلى الله عليه من جالس لنا عايبا او مدح
لنا قاليا او واصل لنا قاطعا او والى لنا عدوا فقد كفر بالذي انزل
السبع المثاني والقرآن العظيم في معاني الاخبار عن الصادق صلى الله عليه
قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا
وال محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وتتبرؤون من عدونا
في باب نوادر العلل عن ابن سنان عنه صلى الله عليه مثله في الروضة
عن عبد الله بن المغيرة قال قلت لابي الحسن صلوات الله عليه ان لي
جارين احدهما ناصب والاخر زيدي ولا بد من معاشرتهما فمن اعاشر فقال صلى الله عليه

هما سيان من كذب باية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وهو المكذب
بجميع القران والانبياء والمرسلين قال ثم قال صلى الله عليه ان هذا نصب لله
وهذا الزيدي نصب لنا فهذه تصريح بان من نصب للمؤمن فهو ناصب خارج من
الاسلام الى الغو ناذكره صلى الله عليه واله ومن نظر بعين صحيحة يرى اصحاب
الائمة صلى الله عليهم وسلم على ذلك لا يعرفون غيره في الروضة عن محمد بن
وقد عبر ابو حنيفة رؤياه بمحضر من الصادق عليه السلم قال ثم خرج ابو حنيفة ذلك
فقلت جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقرء صلى الله عليه على

باب الخوف في ذلك المعنى وفيه زيادة تصريح بنفي احكام الاسلام
عن اولئك الطغام الذين هم اضل من الانعام في الكافي عن فضيل بن
يسار قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه ان لامرأتي اختا عارفة على
رأينا فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ولا كرامة ان الله عز وجل
يقول لا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وفي الصحيح عن
الحلبي عن ابي عبد الله صلى الله عليه انه اتاه قوم من اهل خراسان من وراء النهر
فقال صلى الله عليه لهم تصافحون اهل بلادكم وتناكحونهم اما انكم اذا صافحتموهم
انقطعت عروة من عرى الاسلام وانا كحتموهم انهتك الحجاب بينكم وبين الله
عز وجل في الروضة عن الصادق صلى الله عليه انه قال لا يبالي الناصب صلى
ام زنى وهذه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة وعن الصادق صلى الله عليه

عليه قال لو ان غير ولي علي صلى الله عليه اتى الفرات وقد اشرف ماؤه على جنبيه
وهو يزخ زخيخا فتناول بكفه وقال صلى الله عليه واله بسم الله فلما فرغ
قال الحمد لله كان دما مسفوحا او لحم خنزير عن ابي حمزة عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال قلت ان بعض اصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال لي
صلى الله عليه الكف عنهم اجمل ثم قال صلى الله عليه والله يا ابا حمزة ان
الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا وفي نوادر علل الشرايع عن ابي
الحسن صلى الله عليه ان الله عز وجل في كل وقت صلوة يصليها
هذا الخلق لعنة قال قلت جعلت فداك ولم ذاك قال صلى الله عليه
لجحودهم حقنا وتكذيبهم ايانا في ثواب الاعمال عن الصادق صلى الله عليه
لو ان ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا فيه وفي كتاب
العشرة من الكافي عن خالد القلانسي قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه
القى الذمي فيصافحني قال صلى الله عليه امسحها بالتراب وبالحائط
قلت فالناصب قال صلى الله عليه اغسلها وعن الصادق صلى الله عليه
لا تغتسل من البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمام فان فيها غسالة ولد
الزنا وفيها غسالة الناصب وهو شرهما ان الله لم يخلق خلقا شرا من الكلب
وان الناصب اهون على الله من الكلب وفي الصحيح عن الوشاء عمن ذكره
عن الصادق صلى الله عليه انه كره سؤر ولد الزنا وسؤر اليهودي والنصراني

والمشرك وكلما خالف الاسلام وكان اشد ذلك عنده سؤر الناصب وفي
نوادر علل الشرائع في الصحيح عن ابن فرقد قال قلت للصادق صلى الله عليه
ما تقول في قتل الناصب قال حلال الدم ولكني اتقي عليك فان قدرت
ان تقلب عليه حائطا او تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل
قلت فما ترى في ماله قال صلى الله عليه توه ما قدرت عليه وفي كتاب
التهذيب عن الصادق عليه الصلوة والسلام قال مال الناصب وكل شيء
يملكه حلال الا امرأته فان نكاح اهل الشرك جائز ولولا انا نخاف
عليكم ان يقتل رجلا منكم برجل منهم ورجل منكم خير من مائة الف منهم
لامرناكم بالقتل لهم وفي باب الخمس منه في الصحيح عن الصادق صلى الله عليه
قال خذ مال الناصب حيث وجدته وادفع الينا الخمس وفي الصحيح عن
المعلى عنه صلى الله عليه قال خذ مال الناصب حيثما وجدت وابعث
الينا بالخمس وفي كتابي الشيخ رحمه الله في الصحيح عن زكريا ابن آدم قال قال
ابو الحسن صلى الله عليه اني انهاك عن ذبيحة كل من كان على خلاف
الذي انت عليه واصحابك الا في وقت الضرورة اليه ولا يستثنيا وفي صحيح
تنبيه على الهاشمية على وفق الاية الكريمة وعن ابي بصير عن الصادق
عليه قال ذبيحة الناصب لا تحل وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه
عن الرجل يشتري اللحم من السوق وعنده من يذبح ويبيع من اخوانه
فيتعمد

فيتعمد الشراء من النصاب فقال اي شيء تسألني ان اقول ما يأكل الا
مثل الميتة والدم ولحم الخنزير قلت سبحان الله مثل الميتة والدم
ولحم الخنزير فقال نعم واعظم من ذلك عند الله في الكافي في الصحيح عن
محمد بن مسلم عن احدهما صلوات الله عليهما قال ان كان جاحدا للحق فقل اللهم املأ
جوفه نارا وقبره نارا وسلط عليه الحيات والعقارب ومن ذلك قوله
صلى الله عليه ومن رد عليكم في اسفل درك من الجحيم اشارة الى
قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفي خطبة يوم الجمعة
المروية في الكافي صحيحا عن سيدنا الباقر صلى الله عليه اللهم انا نرغب اليك في
دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وفي
صحيحة عبد الله المتقدمة عن الرضا صلى الله عليه وانا لنعرف الرجل اذا
رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وروى الصدوق رح
في الصحيح عن الصادق صلى الله عليه انه قال مات رجل من المنافقين
فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي فلقي مولى له فقال له الحسين
الى اين تذهب فقال افر من جنازة هذا المنافق ان اصلي عليه فقال له
صلى الله عليه قم الى جنبي فما سمعتني اقول فقل مثله قال فرفع يديه فقال
صلى الله عليه اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك اللهم اصله اشد
نارك اللهم اذقه حر نارك فانه كان يوالي اعداءك ويعادي اولياءك

وبغض اهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله وقد عبّر الفقهاء في صلوة
الاموات عن الجاحد بالمنافق وفي كل الادعية والاثار والزيارات
والاخبار انما يعبّر بعدو الله واعداء الله ورسوله عن الجاحدين
وائمتهم واما اللعن لهم والدعاء عليهم فاكثر من ان يحصى كقوله عليه السلم
في دعاء الاضحى من الصحيفة الكاملة اللهم العن اعداءهم من الاولين
والاخرين ومن رضي بفعالهم واشياعهم واتباعهم وقوله صلى الله عليه
في الدعاء لصاحب الزمان صلى الله عليه وهو يعني المنكرين الجاحدين
وخذهم جهرة وبغتة وشدد عليهم عقابك واخزهم في بلادك واسكنهم
اسفل نارك واحط بهم اشد عذابك واصلهم نارا واحش قبور موتاهم
نارا وهو مروي في الصحيح في المصباح وكمال الدين وقوله صلى الله عليه
واحشرهم واشياعهم الى جهنم زمرا وامر بالبراءة منهم ومن اشياعهم
واتباعهم وقوله صلى الله عليه والعن القادة والاتباع ومن رضي بفعالهم
لعنا كثيرا العن الله انه خالفك وانه جحد ولايتك وانه حادّ
عنك وانه خذلك اللهم العن الجوابيت والطواغيت واتباعهم
ومحبيهم واولياءهم فويل للذين طبع الله على قلوبهم فلا يتدبرون القرآن
والاخبار ام على قلوبهم اقفالها واما علماؤنا رضي الله عنهم مع شدة التقية
وعظم البلاء والخوف صرّحوا بالمراد على حسب الامكان وان سلكوا بعض الاحتياط

الاحتياط طريقة التعريض والتورية اعتمادا على ما تقرر في الاصول وعلى المعلوم
من المذهب ونحن نشير الى شيء من ذلك فاما علماء اعصار الائمة صلى الله
عليهم فمعلوم ذلك من حالهم لانهم عن اخرهم لم يسألوا الا عن الناصب في
المناكحة والاسار والذبايح وغيرها ولم يجر لغيره ذكر ابدا مع شدة الحاجة
وكثرة البلوى فيعلم منه انهم لم يكونوا يعرفون ما اخرج اخرا من تقسيم
المخالف الى الناصب وغيره وعدم افادة الائمة صلى الله عليهم ذلك ابدا
اصلا مع شدة اعتنائهم ببث شرايع احكام الله تعالى دليل على الخلط
فانهم صلى الله عليهم على ذلك معا فقد منعنا من التصريح بذلك واما من تأخر
عنهم فالكليني قدس الله روحه صرح بذلك في خطبة كتابه وفي عنوان الابواب
التي عقدها في الاصول والفروع والاثار التي رواها كعقده باب الكفر
النصّاب الشكاك وباب الصلوة على الناصب وباب سؤر اليهودي والنصراني
والناصب وذكر الاخبار التي تقدمت واخبار الصلوة على عدو الله وعن المنافق
ومثله المفيد لم يعبر في كتبه عن المخالف الا بالناصب والصدوق رضي الله
في اعتقاداته قال النبي صلى الله عليه وآله من جحد عليا امامته فقد جحد
نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله تعالى ربوبيته واعتقادنا فيمن
جحد امامة امير المؤمنين والائمة من بعده صلى الله عليهم كان كمن جحد
الانبياء ومن اقربه وانكر واحدا من الائمة من بعده انه بمنزلة من اقر

يجمع الانبياء وانكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقال الصادق عليه السلام
من شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر وقال الشيخ المفيد رحمه الله
في شرح العقائد وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله تعالى ومن خالف اصول
الايمان من المصلين الى قبلة الاسلام فهو جاهل بالله تعالى وان اظهر القول
بتوحيده كما ان الكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل بالله وان
كان فيهم من يعترف بالله بتوحيده ويظهر ما يوهم المستضعفين انه معرفة
بالله تعالى عدوله عن قوله من المسلمين الى قوله من المصلين الى قبلة
الاسلام يخرج من اطلاق المسلم على المخالف وقال المفيد ره في المقنعة
لا يجوز لاحد من اهل الايمان ان يغسل مخالفا للحق في الولاء ولا يصلي عليه
وقال الشيخ قدس الله روحه في التهذيب الوجه فيه ان المخالف لاهل الحق كافر فيجب
ان يكون حكمه حكم الكفار وقال المفيد قدس الله سره ويورث المؤمنون اهل
البدع من المعتزلة والمرجئة ولا يرث هذه الفرق احدا من اهل الايمان
قال الحلبي المجبرة والمشبهة وجاحد الامامة لا يرثون المسلم ونقله عنه في
والشيخ ره في المبسوط حكم بطهارة الادمي واستثنى الكافر الاصلي والمرتد
ومكافر الملة بعمومه وحكم بنجاسة ما باشره المجسمة والمشبهة والمجبرة
وقال لا ينبغي للمؤمن ان يغسل اهل الخلاف وقال في الصلوة على الميت اذا
كان مؤمنا دعا له وان كان ناصبا لعنه وتبرأ منه وان كان مستضعفا

مستضعفا فكذا ولم يذكر غير الثلاثة فدل على دخولهم في الناصب وقال السيد المرتضى
في الانتصار والشيخ في الاقتصاد وسديد الدين الحمصي في المنقذ من التقليد
رضوان الله عليهم في بيان حال المحارب للامام ان المحاربين له كانوا
منكرين للامامة دافعين لها ودفع الامامة عندنا والجهل بها كالدفع
للنبوة والجهل بها وزاد المرتضى ره ان معرفة الامام كمعرفة الله تعالى جميعها
والشك فيها كفر ومنع الحلبي من ذبيحة جاحد النص وابن البراج
من ذبيحة غير اهل الحق والمحقق والعلامة رحمهما الله في المعتبر والمنتهى
اللذكر صرحا بعدم جريان احكام الاسلام عليهم مستدلين بانهم
غير مصدقين للرسول صلى الله عليه وآله في نصبه عليا هذا الى الله ورسوله
وحججه صلى الله عليهم وآله علينا فهو مفتر كذاب فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر والعياذ بالله لو فتح الله عليه بابا من السماء ونزل الملائكة وكلمه
الموتى وحشر عليه كل شيء قبلا لقال انما سكرت ابصارنا وازداد
عنادا ولجاجا فالويل الدائم والخيبة الخاذلة والشقاء الابدي لمن دفع
آل محمد صلى الله عليهم عن مقامهم وازالهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها
وانتقص حقوقهم وانكر عظيم فضلهم ولم يعرف سوء ما اوقع بهم من
ظلمهم وذهاب حقهم واستخف بعهد الله تعالى ونبذه وتوهم ان الوفاء
دون الفروع من الصلوة والزكوة وغيرهما وان من استحل شيئا من ذلك

خرج عن الاسلام من استحل محمدا ولا بيته واحب اعداء ال محمد صلى الله عليهم وظلمهم
وقاتلهم وظالمهم بل فضل الارجاس واعداء الله عليهم وقال وكان
بامامة غاصبي حقوق ال محمد صلى الله عليهم وقاتلهم فهو مسلم نجوّز منا كحه
ويحل ذبيحته ويسوغ الوضوء والغسل بسؤره وتكافؤ دمائهم ودمائنا
احباء الله واوليائه ويرثون الامامية وكيبهم ومصاهرتهم ويجب على
المسلم غسلهم ودفنهم والصلوة عليهم بل رايت من يجوزون الترحم لهم ولا
يعتقد تحريم اغتيابهم ويقول لم يثبت عندي تعذيبهم في الاخرة وفي هذا
ابطال للقران وجميع الاخبار والاثار وتكذيب لجميع المرسلين والصديقين
روى الصدوق ره في كتاب ثواب الاعمال عن ابي جعفر صلى الله عليه انه قال
من لم يعرف سوء ما اوتي الينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما نكبنا به فهو
شريك من اتى الينا فيما ولينا ه وروى مثله عن الصادق صلى الله عليه
وروى الشيخ ره في اماليه عن الحسن بن علي صلى الله عليهما من خطبة وايم
الله لا ينتقصنا احد من حقنا شيئا الا ينقصه الله في عاجل دنياه واجل
اخرته وقد تقدم قوله صلى الله عليه فمن انكرهم فضلا عظم او صغر انهم
المكذبون والمكذبون هم المنافقون والمنافقون في الدرك الاسفل
من النار وفي كتاب ثواب الاعمال عن الباقر صلى الله عليه انه قال وعنده
في الفسطاط نحو من خمسين رجلا اتدرون اي البقاع افضل عند الله

الله منزلة وحرمة وذلك ما بين الركن والمقام والله لو ان عبدا صف قدميه
في ذلك المكان قام ليلا مصليا حتى يجيئه النهار وصام النهار ولم
يعرف حقنا وحرمتنا اهل البيت لم يقبل الله منه شيئا ابدا وقال صلى
الله عليه والمقصر في حقكم زاهق ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم
وازالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولا ريب ان من شرحنا حاله قد بينا
قبح صورته لم يعرف حقهم وحرمتهم وقصر فيهما وتقدمهم عن عظيم
مقامهم وازالهم عن مراتبهم الكبرى واتبع من اسس ذلك يوم السقيفة
كما قال دعبل ره شعر وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس الا بيعة
الفلتات والله يهدي من يشاء باب ان الائمة من ال محمد صلى الله
عليهم هم الناس المحسودون وهم العلماء وهم الايات وهم الصادقون
وهم اهل الذكر في الكافي عن بريد العجلي في الحسن عن ابي جعفر الباقر صلى
الله عليه في قول الله تبارك وتعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما جعل منهم الرسل والانبياء والائمة صلى الله عليهم
فكيف يقرون في ال ابراهيم عليهم وينكرونه في ال محمد صلى الله عليه واله
قال قلت واتيناهم ملكا عظيما قال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم ورواه ايضا في
اخر ورواه ابن [illegible] في صحيحه عنه من [illegible] الغنوي عن ابي عبد الله صلى الله عليه

في قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال صلى الله عليه النجم رسول الله صلى الله
عليه وآله والعلامات هم الائمة صلى الله عليهم ومثله ايضا بسند آخر
عنه صلى الله عليه وفي العيون عن الوشا قال سألت الرضا صلى الله عليه
عن قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال صلى الله عليه
نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله عن داود الرقي
قال سألت اباعبد الله صلى الله عليه عن قول الله عز وجل وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون قال صلى الله عليه الآيات هم الائمة والنذر
هم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وعن ابي جعفر صلى الله عليه في
في قول الله عز وجل كذبوا بآياتنا كلها يعني الاوصياء كلهم عن ابي جعفر صلى
الله عليه قال قلت جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن تفسير هذه
الآية عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال صلى الله عليه ذلك الي ان شئت
اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم ثم قال صلى الله عليه لكني اخبرك بتفسيرها
قلت عم يتساءلون قال فقال صلى الله عليه هي في امير المؤمنين صلوات الله
عليه كان امير المؤمنين صلى الله عليه يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني
ولا لله من نبأ اعظم مني عن بريد العجلي قال سألت اباجعفر صلى الله عليه
عن قول الله عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى وفي
الصحيح عن احمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه قال سألته

سألته عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال صلى الله عليه الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي بصائر
الدرجات هم الائمة الصديقون بدون العاطف وفي تاريخ الطبري وفي الكامل
لابن الاثير عن امير المؤمنين صلى الله عليه انا عبد الله واخو رسوله وانا
الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وآله قبل الناس بسبع سنين وفي كتاب الاستيعاب في ترجمة ابي ليلى
الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله ستكون بعدي فتنة فاذا كان
ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني
يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين
الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين
وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون
ثلثة مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وعلي بن ابي طالب صلى الله عليه
وفي رواية ابن ابي الحديد عن احمد بن حنبل مثله وفي آخرها وهو افضلهم
في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلى الله عليه قال قلت ان من
عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم قال ثم قال صلى الله عليه
بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون وفي الصحيح عن الفضيل

ابي عبد الله صلى الله عليه في قول الله تبارك وتعالى وانه لذكر لك ولقومك
وسوف تسئلون قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون في الصحيح
عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول
قال علي بن الحسين صلى الله عليهما على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم
وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله عز وجل ان يسئلونا قال فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب ان
شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا وروي عن هذه المعاني طرف
اخر كثيرة **باب** اخر في هذا المعنى من الرواية عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يقول
استكمال حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي بن ابي طالب
ووالى اعداءه وانكر فضله وفضل الاوصياء من بعده فان فضلك فضلهم
وطاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الائمة
الهداة من بعدك جرى فيهم روحك وروحك ما جرى فيك من
ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد اجرى الله فيهم
سنتك وسنة الانبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حق علي لقد
اصطفيتهم وانتجبتهم واخلصتهم وارتضيتهم ونجى من احبهم ووالاهم
وسلم لفضلهم ولقد اتاني جبرئيل عليهم باسمائهم واسماء آبائهم واحبائهم

واحبائهم والمسلمين لفضلهم في الفرق عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله
صلى الله عليه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى
حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها ربي بيده فليتول علي
بن ابي طالب وليتول وليه وليعاد عدوه وليسلم للاوصياء من بعده فانهم
عترتي من لحمي ودمي اعطاهم الله فهمي وعلمي الى الله اشكو امر امتي المنكرين
لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله
شفاعتي عن ابي جعفر صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من احب ان يحيى حيوة تشبه حيوة الانبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء
ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتول عليا وليوال وليه وليقتد بالائمة
من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل
للمخالفين لهم من امتي اللهم لا تنلهم شفاعتي عن جابر عن ابي جعفر صلى
الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان
يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك
بقضيب غرسه ربي فليتول علي بن ابي طالب واوصيائه من بعده فانهم
لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم
واني سالت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض هكذا
وضم بين اصبعيه وعرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان فضة وذهب

عدد النجوم وعن ابي جعفر صلى الله عليه قال ان الروح والراحة والفلج والعون
والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان
والقرب والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله عز وجل لمن تولى عليا
صلى الله عليه وائتم به وبرئ من عدوه وسلم لفضله وللاوصياء من
بعده حقا على ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى ان يستجيب لي
فيهم فانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني وروينا ابان بن تغلب وجابر وبيان
في كتاب حلية الاولياء لابي نعيم وكتاب المسند وكتاب الفضائل لاحمد بن
حنبل عن علي بن الحسين صلى الله عليهما قال ما ينقم الناس منا فنحن والله
شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة وعن الصادق
صلى الله عليه قال امير المؤمنين صلى الله عليه انا اهل البيت شجرة
النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم
وذكر في كتاب نهج البلاغة الا ان فيه ومحط الرسالة وعن خيثمة قال قال
لي ابو عبد الله صلى الله عليه يا خيثمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح
الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله
ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن
عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله
وعهده في هذا الخبر تصريح بان المخالف لا ذمة له وهو حربي باب

باب في انهم صلى الله عليهم المقصودون بكثير من الايات في الكافي
في الحسن عن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه في قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال صلى الله عليه انما
نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا اولوا الالباب
وروى عنه مثله بسند اخر عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال نحن الراسخون
في العلم ونحن نعلم تاويله وعن ابي عبد الله صلى الله عليه قال الراسخون
في العلم امير المؤمنين والائمة من بعده صلى الله عليهم عن ابي عبد الله صلى الله
عليه في قول الله عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
قال هم الائمة صلى الله عليهم وفي الحسن عن هرون بن حمزة عن ابي
عبد الله صلى الله عليه قال سمعته يقول بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم قال هم الائمة صلى الله عليهم خاصة في الصحيح عن ابي ولاد
قال سالت ابا عبد الله صلى الله عليه عن قول الله عز وجل الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به قال هم الائمة صلى الله عليهم
في الصحيح عن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه قال لما نزلت هذه الاية
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله الست امام
الناس كلهم اجمعين قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله انا
رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس

من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة
الكفر والضلال واشباههم ممن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي
وسيلقاني الا من ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء
الصحيح عن ابن محبوب قال سألت ابا الحسن صلى الله عليه عن قوله
عز وجل ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت
ايمانكم قال صلى الله عليه انما عنى بذلك الائمة صلى الله عليهم بهم عقد الله
عز وجل ايمانكم عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه عن
قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاية قال عنى بها
قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه واله ونصبوا
له الحرب وجحدوا وصيته ووصيه في الصحيح عن ابي جعفر صلى الله عليه
في قول الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين قال صلى الله عليه هم
الائمة صلى الله عليهم وعن ابي جعفر صلى الله عليه قال قال امير المؤمنين صلى
الله عليه في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون
وعن الصادق صلى الله عليه مثله من طرق في الصحيح عن يعقوب بن شعيب
قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه عن قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة صلى الله عليهم وقد روى هذا

هذا المعنى عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن الرضا صلى الله عليهم من طرق
عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه عن قول الله تعالى الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فقال صلى الله عليه استقاموا على الائمة صلى الله
عليهم واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال صلى الله عليه في قوله تعالى
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال صلى الله عليه
لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده صلى الله
عليهم واقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول
لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي الايمان بولاية علي والاوصياء
صلى الله عليهم عن ابي جعفر صلى الله عليه في قوله تعالى ام حسبتم ان
تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين الائمة صلى الله عليهم
لم يتخذوا الولائج من دونهم صلى الله عليهم في الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر
صلى الله عليه في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب
هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان
وعن ابي الحسن صلى الله عليه في قول الله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون قال امام الى امام وعن ابي جعفر صلى الله عليه في قوله تعالى ان اولى الناس بم

بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا قال هم الائمة صلى الله عليهم
ومن اتبعهم عن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه
الاية على محمد صلى الله عليه واله بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا
بما انزل الله في علي بغيا وعنه صلى الله عليه قال نزل جبرئيل عليه السلام على
محمد صلى الله عليه واله بهذه الاية هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا
بما نزلنا في علي نورا مبينا وعن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم عن الرضا صلى الله عليه
في قول الله تعالى كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من
ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة عن ابي عبد الله صلى الله عليه
في قول الله عز وجل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله فقال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي وبامير المؤمنين وبالائمة
من ولده صلى الله عليهم فينصبون للناس فاذا راتهم شيعتهم قالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يعني هدانا
الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده صلى الله عليهم عن ابي
عبد الله صلى الله عليه في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم قال
النبا العظيم الولاية وسالته عن قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق
قال ولاية امير المؤمنين صلى الله عليه ووجه اتصال الايات وتعلقها

وتعلقها انه تعالى لما علق التساؤل عن النبا العظيم مع انه
الشديد به رد على من يجوز ترك النص وترك العباد سدى انه بفضله
ورحمته من عليكم بهذه النعم الجليلة العظيمة تفضلا واصطناعا
لئن تفعلوا بها وتنتفعوا املوا اهل بعث من يقبض على يد الظالم ويمنع
الفساد والهرج وينصر المظلوم لكان مناقضا لغرضه ولا يفعل ذلك
الا جاهل او عابث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عن ادريس بن عبد الله
عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال سالته عن تفسير هذه الاية ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نك من اتباع الائمة
صلى الله عليهم الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم والسابقون
السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق
في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى به وقال لم نك من المصلين لم نك
من اتباع السابقين وعن ابي عبد الله صلى الله عليه في قوله تعالى
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان
وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين صلى الله عليه
قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في
بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل
الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله ذلك بانهم قالوا

للذين كرهوا ما نزّل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال صلى الله عليه
دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيّروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله
ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء
ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي
دعوتمونا اليه وهو الخمس الا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزّل
الله والذي نزل الله ما افترض من ولاية امير المؤمنين صلى الله عليه
وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فنزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرموث ٣
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية واما البعض الذي عصوهم
فيه هو تصيير الامر فيهم وعدي ولذلك كان من ابي سفيان من الامتناع
وقوله لا ملأناها على الفصيل خيلا ورجلا وقوله لنغلبكم على هذا الامر
ارذل بيت في قريش ثم لما رضخوا لهم الرضائخ ووعدوهم عن طلبه
ادعوا ان ابا بكر اول ولاية احدهما وولاية يزيد بن ابي سفيان على الجيش
والشام وعزل اسامة بن زيد به وخرج ناس ابتعه الى غير ذلك عن
الصادق صلى الله عليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث
دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في
امير المؤمنين صلى الله عليه فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه
صلى الله عليهما وآلهما فبعدا للقوم الظالمين عن الصادق صلى الله عليه في

في قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له
دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله
ورواه الثعلبي في تفسيره وان السائل المنكر هو الحرث بن النعمان الفهري
لما كان من النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ما كان شاع وطار في
البلاد فبلغ ذلك الحرث فاتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من اصحابه
فنزل عن ناقته وعقلها وقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وان نصلي خمسا وبالزكوة وان نصوم شهرا
وبالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وقلت من
كنت مولاه فعلي مولاه فهذا منك او من الله فقال صلى الله عليه وآله والله الذي
لا اله الا هو فهذا من الله فولى الحرث يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان
ما يقوله حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل
تعالى سأل سائل بعذاب واقع في المحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه
في قوله تعالى انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قال من افك عن الولاية
افك عن الجنة وفي المحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه في قوله تعالى
هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم
ثياب من نار مروي البخاري في اخر جامعه المترجم بالصحيح في تفسير هذه

الاية عن امير المؤمنين صلى الله عليه انه قال انا اول من يجثو بين يدي
الرحمن للخصومة وفي الحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه قال نزل جبرئيل
عليهم بهذه الاية على محمد صلى الله عليه واله هكذا فبدل الذين ظلموا
ال محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ال محمد
حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وفي الحسن عن ابي
جعفر صلى الله عليه قال نزل جبرئيل عليهم بهذه الاية هكذا ان الذين
ظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ثم قال يا ايها
الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فامنوا
خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات وما في
الارض وفي الحسن عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال هذا صراط
علي مستقيم وفي الحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه فابى اكثر الناس
بولاية علي الا كفورا قال ونزل جبرئيل عليهم بهذه الاية هكذا
وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين ال محمد نارا وفي الصحيح عن سلام بن المستنير
عن ابي جعفر صلى الله عليه في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني قال ذاك رسول الله وامير المؤمنين

المؤمنين والاوصياء من بعدهم صلى الله عليهم وعن ابي جعفر صلى الله عليه
في قول الله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين فقال ابو جعفر صلى الله عليه ال محمد لم يبق
فيها غيرهم وعن الصادق صلى الله عليه في قوله تعالى وشاهد ومشهود
قال النبي صلى الله عليه والمشهود امير المؤمنين وعن
سالت ابا الحسن صلى الله عليه عن قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان
لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين صلى الله عليه
وعن الصادق صلى الله عليه في قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول و
هدوا الى صراط الحميد قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان و
ابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين صلى الله عليه
وقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين صلى الله
عليه وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث
في الصحيح والقوي عن ابي الحسن موسى صلى الله عليه في قوله تعالى وبئر معطلة و
قصر مشيد قال صلى الله عليه البئر المعطلة الامام الصامت والقصر
المشيد الامام الناطق في الصحيح عن سلام قال سالت ابا جعفر صلى الله عليه
عن قوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا قال هم الاوصياء مخافة عدوهم
عن عمرو بن حريث قال سالت ابا عبد الله صلى الله عليه عن قول الله تعالى كشجرة

طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال صلى الله عليه اصلها رسول الله
صلى الله عليه وآله اصلها وامير المؤمنين عليه السلام فرعها والائمة صلوات
الله عليهم من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة صلى الله عليهم ثمرها وشيعتهم
المؤمنون ورقها هل فيها شوب فضل قال قلت لا والله عن ابي عبد الله
صلى الله عليه في قول الله عز وجل واوفوا بعهدي قال بولاية امير المؤمنين
صلى الله عليه اوف بعهدكم اوف لكم بالجنة عن ابي عبد الله صلى الله عليه
في قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قال صلى الله عليه ما علي صلى الله
قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين في الصحيح عن ابي عبيدة الحذاء قال سالت
ابا جعفر صلى الله عليه عن الاستطاعة وقول الناس فقال صلى الله عليه
وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت
قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك
خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء
يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا
ثم قال فساكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته ثم قال
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني النبي والوصي صلى الله
عليهما والقائم صلى الله عليه يامرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم عن المنكر

المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله
ويحرم عليهم الخبائث والخبائث قول من خالف الامام ويضع عنهم
اصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام والاغلال
التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من
ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر
الذنب وهي الاصار ثم نسبهم فقال الذين آمنوا يعني بالامام و
عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت
والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم
ثم قال انيبوا الى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة والامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل
اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين
صلى الله عليه وعليهم على الحوض في الحسن عن ابي الحسن صلى الله عليه
في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال صلى الله عليه
يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين صلى الله عليه بافواههم قلت والله
متم نوره قال صلى الله عليه والله متم الامامة لقوله عز وجل الذين آمنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام قلت هو الذي

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال صلى الله عليه هو الذى امر رسوله بالولاية
لوصيه والولاية دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال صلى الله عليه
يقول الله والله متم ولايته القائم صلى الله عليه ولو كره الكافرون
بولاية على قلت هذا تنزيل قال صلى الله عليه نعم اما هذا الحرف
فتنزيل واما غيره فتاويل قلت ذلك بانهم امنوا ثم كفروا قال ان الله
تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية وصيه منافقين
وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا صلى الله عليه وآله
وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين بولاية على لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا
عن سبيل الله والسبيل هو الوصى انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك
بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم
فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقول لا يعقلون نبوتك
قلت واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله قال صلى الله عليه
واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية على يستغفر لكم النبى صلى الله عليه وآله
من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية على
وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء

سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى
القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك والحديث طويل فى هذا
الباب من الكافى اخبار كثيرة فى الايات النازلة فى الائمة صلى الله عليهم

باب فى بعض الايات التى نزلت فى امير المؤمنين والائمة صلى الله
عليهم مما اتفق عليه روايات الخاصة والعامة ١ افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون الايات فى امير المؤمنين صلى الله عليه
والوليد بن عقبة رواه فى الاستيعاب والثعلبى والزمخشرى عن ابن
عباس وغيره ب اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر الايات نزلت فى امير المؤمنين صلى الله عليه والعباس
افتخر بالسقاية وشيبة او طلحة بن شيبة بن عبد الدار حين افتخرا بان
معه مفتاح البيت فقال على صلى الله عليه ما ادرى ما تقولان
لقد صليت قبلكما وقبل الناس اجمعين وانا صاحب الجهاد وهاجرت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله رواه فى جامع الاصول
فى باب فضائله من طرق وفى اخر كتابه الخر الركن الثالث عن نعمان
بن بشير والبغوى فى تفسيره عن الحسن والشعبى ومحمد بن كعب والقرظى
والزمخشرى فى ربيع الابرار والسيوطى عن ابن عباس وعن انس والشعبى و
الحسن وقال اخرجه ابن مردويه وعبد الرزاق وابن عساكر وابو نعيم وابن

جرير وابو الشيخ وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن ابي شيبة ج الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم الآية قال في الكشاف
نزلت في علي صلى الله عليه عن ابن عباس ورواه ابن حجر في صواعقه
والسيوطي وقال اخرجه عبد الرزاق وابن حميد والطبراني وابن عساكر
وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم قال ابن ابي الحديد وروى المفسرون
انه امير المؤمنين صلى الله عليه د اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم في معالم التنزيل للبغوي محمد بن مسعود عن ابي العالية
انهم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كشف الغمة مما اخرجه العز الحنبلي
قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال بريدة صاحب رسول الله
صلى الله عليه هو صراط محمد وآله ه افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه الشاهد هنا امير المؤمنين صلى الله عليه رواه البغوي الفراء
في تفسيره والسيوطي وقال عن النبي وعلي صلى الله عليهما وآلهما وقال اخرجه
ابن مردويه وابن عساكر وابن ابي حاتم وروى ابن ابي الحديد عن امير المؤمنين
صلى الله عليه انه قال على المنبر والشاهد الذي يتلوه انا وهو مروي في
كشف الغمة من كتب الجمهور بطرق و الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
الآية في الكشاف نزلت في المنافقين يؤذون عليا صلى الله عليه ورواه
البغوي والبيضاوي ن وتعيها اذن واعية في امير المؤمنين صلى الله عليه

نزلت رواه الثعلبي عن بريدة الاسلمي والزمخشري في كشافه وابن ابي الحديد في
اخر شرحه وقفوهم انهم مسؤلون في الصواعق المحرقة عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال وقفوهم انهم مسؤلون عن
ولاية علي صلى الله عليه وذكر عن الواحدي انه روي عن ولاية علي واهل
البيت ورواه في كشف الغمة من كتاب ابي بكر بن مردويه عن ابن عباس
وكتاب المؤيد الخوارزمي وكتاب العز الحنبلي عن ابي سعيد يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي الآية في الكشاف
والبيضاوي وعن علي صلى الله عليه ان في كتاب الله لآية ما عمل
بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا
ناجيته تصدقت بدرهم ورواه في كشف الغمة عن العز الحنبلي
وفي موضع الآخر من الكتاب عن الثعلبي والواحدي مبسوطا ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال ابن حجر في صواعقه
اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس ان هذه الآية لما
نزلت قال صلى الله عليه وآله لعلي هو انت وشيعتك راضين مرضيين
ويأتي عدوك غضابا مقمحين ورواه ابن الاثير في النهاية وروى
السيوطي في تفسيره عن جابر انه اقبل علي صلى الله عليه فقال النبي صلى الله
عليه وآله والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة

ونزلت هذه الآية وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اذا اقبل علي قالوا
قد جاء خير البرية ورواه من طرق كثيرة ثم قال واخرج ابن مردويه
عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الم تسمع قول الله سبحانه
الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك
وموعدي وموعدكم الحوض اذا جئت الامم للحساب تدعون غرا محجلين
وروى الرواية الاخيرة في كشف الغمة من كتاب الخوارزمي والحنبلي
ولتعرفنهم في لحن القول اي ببغضهم علي بن ابي طالب رواه السيوطي
عن ابي سعيد الخدري وقال اخرجه ابن مردويه وابن عساكر وقال
عن ابن مسعود ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ببغضهم علي بن ابي طالب ورواه في كشف الغمة عن ابي سعيد
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في الصواعق
عن المغازلي عن سيدنا ومولينا ابا جعفر الباقر رضي الله عليه انه
قال في هذه الآية نحن الناس والله   واني لغفار لمن تاب و
آمن وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل بيته قال في الصواعق جا
ذلك عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه   ان الذين اجرموا كانوا من
الذين آمنوا يضحكون في الكشاف وكشف الغمة من كتاب الحنبلي والخوارزمي
انه نزلت في علي صلى الله عليه حين سخر منه المنافقون وضحكوا

وضحكوا وتغامزوا في سورة هل اتى روي نزولها في اهل البيت صلى الله عليهم
في الكشاف ومحمد بن مسعود البغوي في معالم التنزيل والثعلبي و
البيضاوي والزمخشري في ربيع الابرار والسيوطي في تفسيره وقال اخرجه
ابن مردويه ورواه في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي والحنبلي
ورواه في موضع آخر من تفسير الواحدي ص قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى في الكشاف والثعلبي والصواعق عن احمد
والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم وفي البيضاوي ان هذه الآية
لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
علينا مودتهم قال صلى الله عليه وآله علي وفاطمة وابناهما ورواه
في كشف الغمة بطرق من كتب العامة بن ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية في صحيح البخاري قبيل مناقب قريش عن كعب بن
عجرة فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد ورواه البغوي في تفسيره وابن
حجر   والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق
به علي بن ابي طالب رواه السيوطي وقال اخرجه ابن عساكر عن مجاهد

يط ورواه ابن مجاهد في كشف الغمة من كتب العامة يط تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم روى مسلم بن الحجاج في جامعه المترجم بالصحيح
عن سعد بن ابي وقاص انه قال لمعاوية لما نزلت هذه الآية دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ورواها ابن الاثير في جامع الاصول من طرق
و رواه في الكشاف وفيه انه صلى الله عليه وآله لما جاءهم اشتمل
عليهم تحت المرط قال صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ورواه ابن الاثير في الكامل والبغوي في
المصابيح وابن حجر في صواعقه وهو مروي في كتاب كشف الغمة
عن كتب الجمهور لك سلام على آل ياسين قال الثعلبي قال ابن عباس
ويعقوب آل ياسين بالمد فمن قرأ بالمد اراد آل محمد ونحوه في تفسير البغوي
وفي الصواعق لابن حجر عن جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد
سلام على آل محمد وكذا قال الكلبي وفي كشف الغمة من طرق من جماعة
من الجمهور كا فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه في تفسير السيوطي عن علي
عن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات
التي تلقاها آدم قال سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا
تبت علي فتاب عليه وبسند آخر انه علمه جبرئيل اللهم اني اسألك

اسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد
كب سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك
انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم انتهى كب انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس في صحيح مسلم عن عائشة خرج النبي صلى الله عليه وآله
ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله
ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه
البغوي في المصابيح في الصحاح ورواه في جامع الاصول عن ام سلمة
وانها قالت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك على خير
انك من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وبسند آخر قال صلى الله
عليه وآله بعد ان جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومثله عن
عمر بن ابي سلمة ونحوه عن عائشة وغيرها ورواه في الاستيعاب و
الثعلبي في تفسيره بطرق وفيه رواية ابي سعيد الآية وابن حجر عن ابي سعيد
عنه صلى الله عليه وآله انها نزلت في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين و
وفاطمة قال اخرجه احمد والطبراني ورواه السيوطي من طرق وروايات

في هذا الباب من طرق الخاصة والعامة اكثر من قطر المطر وثمر الشجر
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه في تفسير الثعلبي والسيوطي
وكشف الغمة من كتب الجمهور عن انس وبريدة فقام اليه ابو بكر فقال
يا رسول الله هذا البيت لبيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا نزلت في النبي وعلي صلى
الله عليهما وآلهما زوج عليا فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته صلى الله
عليهم رواه الثعلبي ورواه في كشف الغمة من كتاب احمد بن مردويه
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله الاية انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله هم الغالبون اما الاولى فقد اتفق الناس كلهم كافرهم و
مسلمهم على اجماع الاوصياء وخصّصها امير المؤمنين صلى الله عليه وحديث
خيبر والطاير وغيرهما مصرحة في ذلك واما الثانية فروى نزولها فيه
صلى الله عليه البغوي في معالم التنزيل والزمخشري في الكشاف صريحا
وربيع الابرار اسنان والبيضاوي وفخر الرازي في تفسيره عن ابن عباس و
عبد الله بن سلام وابي ذر قال السيوطي قوله تعالى رب اشرح لي صدري اخرج
ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن اسماء بنت عميس قالت رأيت رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله بازاء ثبير وهو يقول اشرق ثبير اشرق ثبير اللهم
اني اسألك بما سألك اخي موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري
وان تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا
اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
انك كنت بنا بصيرا انتهى وروى قوله صلى الله عليه وآله ثم روى قوله
صلى الله عليه وآله اللهم اشدد ازري بعلي وروى فخر الرازي
عن ابي ذر رحمه الله نحوه وابن اسماء بنت عميس في آخره قال ابو ذر
فوالله ما اتم رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة حتى نزل
جبرئيل فقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله الخ وروى في جامع
الاصول انه صلى الله عليه اعطى خاتمه سائلا فخبر السائل رسول الله
صلى الله عليه وآله فقرأ صلى الله عليه وآله علينا انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الى قوله تعالى هم الغالبون وروى السيوطي
نزولها فيه صلوات الله عليه حين تصدق بالخاتم عن ابن عباس و
اخرجه الخطيب وعبد الرزاق وابن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن
مردويه ثم قال واخرج الطبراني وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف
بعلي سائل وهو راكع في صلوة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل
فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلمه فنزلت انما وليكم

الله ورسوله فقرأها صلى الله عليه وآله على اصحابه ثم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم رواه عن جماعة من الصحابة
من كتب كثيرة ثم روى عن ابن عباس انه قال ان عبد الله بن سلام في ومعه
رهط من اهل الكتاب وذكر خبرا طويلا وفيه وخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله الى المسجد والناس بين راكع وقائم ومصل واذا مسكين يسأل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذلك الرجل
القائم قال على اي حال اعطاكه قال وهو راكع قال وذلك علي بن ابي
طالب فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك وهو يقول ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون واخرج الطبراني
وابن مردويه وابو نعيم المعرفة عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو نائم يوحى اليه فاذا حية في جنبه فاضطجعت بين الحية
وبين النبي صلى الله عليه وآله فكنت غشيانا واستيقظ النبي صلى الله عليه وآله
وهو يقول انما وليكم الله ورسوله الاية الحمد لله الذي اتم لعلي نعمه
وهنيئا لعلي بفضل الله اياه واخرجه من طرق اخرى عن امير المؤمنين صلى
عليه وابن عباس ورواه في كشف الغمة من طرق كثيرة من كتب الجمهور منهم
الثعلبي في تفسيره ورواية السيوطي عن اسماء بنت عميس المتقدمة وروى
الرازي عن ابي ذر رضي الله عنه ومنهم الخوارزمي بنحو رواية ابن عباس

عباس المتقدمة عن السيوطي المتضمنة ابن سلام في رهط من اهل الكتاب
وفيه ابيات حسان شعر انا الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك
نفوس القوم يا خير راكع فانزل الله فيك خير ولاية فبينها في محكمات رواه
الشرائع وفي كتاب مثالب النواصب للبحر الزخار ابن شهراشوب رضي الله عنه
من كتب الجمهور كتب عديدة كثيرة منهم رزين في الجزء الثالث من
الجمع بين الصحاح والنسائي في صحيحه وابن المغازلي الشافعي من طرق
خمسة والثعلبي من طرق كثيرة والماوردي والطبري والنيشابوري
والقزويني والفلكي وابن البيع في معرفة الاصول والواحدي في اسباب
النزول والسمعاني في فضائل الصحابة وابو بكر الرازي في احكام القرآن
في جماعة كثيرة كو اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال صلى الله عليه وآله
مع علي بن ابي طالب رواه السيوطي من كتاب احمد بن مردويه عن ابن عباس
ومن كتاب ابن عساكر عن سيدنا ومولانا ابي جعفر الباقر صلى الله عليه
وذكره في كشف الغمة من كتب الجمهور كز والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم نزلت
في علي صلى الله عليه ذكره في كشف الغمة من كتب الجمهور كح مرج البحرين
يلتقيان علي وفاطمة صلوات الله عليهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
الحسن والحسين صلى الله عليهما رواه الثعلبي في تفسيره عن سعيد بن جبير

والثوري ورواه السيوطي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وعن انس بن مالك
وقال اخرجهما ابن مردويه ورواه في كشف الغمة عن الحنبلي المحدث وغيره
عن انس كط فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين روى الثعلبي
عن اسما بنت عميس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح
المؤمنين علي بن ابي طالب ورواه بسند اخر عن علي صلى الله عليه ورواه
السيوطي في تفسير سورة التحريم قال واخرجه ابن مردويه وابن عساكر عن
ابن عباس ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي علي الجبري
وفي كشف الغمة من كتب الجمهور عن اسما بنت عميس وابن عباس
ومجاهد ل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا روى الثعلبي
عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني ملك
فقال يا محمد واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا
قال صلى الله عليه وآله قلت على ما بعثوا قال على ولايتك
وولاية علي بن ابي طالب ورواه في كشف الغمة من كتب الجمهور
لا واذان من الله ورسوله هو امير المؤمنين صلى الله عليه
لما نزل انه صلى الله عليه كان المبلغ لسورة برائة وقد عزل ابو بكر
بها ورواه السيوطي عن علي بن الحسين صلى الله عليهما وهو مروي
في كشف الغمة ايضا من كتب العامة لب يا ايها الرسول بلغ

بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل الاية روى السيوطي
في تفسيره عن ابن مسعود قال كنا نقرا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا
مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته وعن ابي سعيد الخدري
قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن ابي طالب
قال اخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن ابي حاتم وروى في كشف
الغمة رواية ابن مسعود وقرائته في كتاب احمد بن مردويه وروى
نزولها في غدير خم من طرق اخر من كتابه لج اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى السيوطي في
تفسيره عن ابي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الاية
اليوم اكملت لكم دينكم اخرجه ابن عساكر وابن مردويه وعن ابي هريرة
قال لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي
صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه فنزل الله اليوم اكملت
لكم دينكم قال اخرجه ابن مردويه والخطيب وابن عساكر وذكر في
كشف الغمة من كتب الجمهور عن ابي سعيد وفيه زيادة فقال النبي صلى الله عليه وآله

الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية
لعلي بن ابي طالب ع والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
روى في كشف الغمة من كتب العامة والسيوطي في تفسيره من كتاب ابن
مردويه عن ابي الحمراء وحبة العرني انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله
بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم فقال رجل يومئذ ما بالو في رفع
ابن عمه فنادى الصلوة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله خطبة قط ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا
فلما فرغ قال ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا
اخرجتكم واسكنته وقرأ والنجم اذا هوى الى قوله تعالى ان هو الا
وحي يوحى ع سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع وقوله
تعالى ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم نزلتا في الحرث بن النعمان الفهري حين انكر على النبي صلى الله
عليه وآله انه نصب عليا صلوات الله عليه علما يوم الغدير فرماه الله
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله رواه الثعلبي وقد تقدم
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ذكر ابو الحجر في تفسيره عن سيدنا
ابي عبد الله الصادق صلى الله عليه انه قال نحن حبل الله الذي قال الله
واعتصموا بحبل الله جميعا رواه في كشف الغمة من كتاب العز الحنبلي روى

روى مسلم بن الحجاج القشيري في جامعه المترجم بالصحيح عن زيد بن ارقم
قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى
خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال
اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي
فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ورواه مسلم بطرق
اخر كثيرة ورواه البغوي في المصابيح في الاحاديث الصحاح
عن زيد بن ارقم بالفاظ مسلم بعينها وفي جامع الاصول في الكتاب
الثاني في الاعتصام وفي المصابيح في الحسان الصحيحة عن جابر قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم عرفة
وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت
فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وعن زيد
بن ارقم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقد روا

الترمذي في صحيحه قال السيوطي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
اخرج احمد عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم وذكر نحوه انما تقدم
وفي اخرى فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما اعلم منكم ورواه
عن ابي سعيد الخدري كرواية البغوي عن ابن ارقم في الحسان ورواه
ابن الاثير في جامع الاصول عن يزيد بن حيان عن ابن ارقم نحو من
رواية مسلم قال ابن حجر واعلم ان لحديث التمسك طرقا كثيرة وردت
عن نيف وعشرين صحابيا وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك
في حجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير خم وفي اخرى انه قال
بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه وفي بعضها
بعد انصرافه من الطائف ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر ذلك عليهم
وفي ربيع الابرار للزمخشري في باب الخير والصلاح وعنه صلى الله عليه وآله
يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي
واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى اين يؤخذ
لن السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
ثلة من الاولين وقليل من الآخرين روى السيوطي عن ابن عباس نزلت

نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وعلي بن ابي طالب وعلي
افضلهم سبقا ورواه في كشف الغمة من طرق العامة من طرق
ومن كتاب العز الحنبلي قال هو علي لح هذان خصمان اختصموا
في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من
حديد روى البخاري في جامعه المترجم بالصحيح عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيمة ورواه في باب تفسير سورة الحج عند تفسير
هذه الآية لط ولا جنبا الا عابري سبيل قال في الكشاف
عند تفسير هذه الآية وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يأذن لاحد ان يجلس في المسجد او يمر فيه وهو جنب الا لعلي
لان بيته كان في المسجد وفي المصابيح للبغوي وجامع الاصول
للجزري عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وفي
الفائق للزمخشري والنهاية لابن الاثير عن سعد لما نودي ليخرج
من في المسجد الا آل رسول الله وآل علي خرجنا نجر قلاعنا
اي امتعتنا وفي الصواعق عن ابي هريرة قال عمر بن الخطاب

لقد اعطى علي ثلث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من
حمر النعم تزوجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل فيه ما يحل له والراية
يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه وعن زيد بن ارقم انه صلى الله
عليه وآله قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه
قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء
فاتبعته وقد تقدم في قوله تعالى والنجم اذا هوى م لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون روى البخاري في جامعه المترجم
بالصحيح وابن الاثير في جامع الاصول عن ابن ابي مليكة قال كاد
الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله
عليه وآله حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن
حابس اخي بني مجاشع واشار الآخر برجل آخر لا احفظ اسمه
فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله الآية قال ابن الزبير
فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية
حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر الصديق وعن ابن

ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله
عليه وآله فقال ابو بكر امّر القعقاع بن معبد فقال عمر بل امّر الاقرع
بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت
خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله الآية ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم انتهى كلام البخاري وفي هذا من التجرف والجفوة والجفا
والغلظة وعدم المبالاة ما لا يخفى اكثر من صنايع المنافقين التي ذمها الله
تعالى بها واكبرها وعظمها ووبخ واوعد عليها وصدرها يا ايها
الذين امنوا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تقولوا راعنا ولا تكونوا كالذين اذوا موسى وامنوا بالله اذ لا
معنى لامر المؤمن بالايمان ولو ان هذه الصنيعة القبيحة الشنعاء كانت
في بدو الاسلام لكنها كانت بعد فتح مكة وانتشار امر الاسلام
وتبين محاسن الاخلاق ومذامها ومساويها كما صرح به في الاستيعاب
في ترجمة الاقرع ابن حابس وهي كلها مروية في تفسير السيوطي وغيره

باب في ايات من كتب جماعة من العامة لم يحضرني وانما انقلها
من كتب معتبرة وهي اكثر من ان يسعها هذا المختصر ونقتصر هنا على بعض
ما ذكره الفاضل علي بن عيسى الاربلي رحمه الله تعالى في كتاب كشف الغمة

من كتب ابي المؤيد الخوارزمي وابي بكر بن مردويه وفخر الدين الحنبلي وقد تقدم كثير
منها وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم عن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال نزلت في علي بن ابي طالب صلى الله عليه والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله عن هذه الآية فقال لي جبرئيل عليه السلام ذلك علي وشيعته
وهم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي صلى
الله عليه وفي رواية اخرى عنه صلى الله عليه وآله نزلت في علي بن
ابي طالب صلى الله عليه جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين وعن البراء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي قل اللهم
اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين
مودة فنزلت اورده ابن مردويه من عدة طرق ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيت علي بن ابي طالب
على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر ابن الاثير في كتاب الانصاف
الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف انها نزلت في علي صلى الله عليه
وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وترك عليا في بيته بمكة وامره ان
ينام على فراشه فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما

وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر اخاه فاختار كل منهما
الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فبات
على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا اليه الارض فاحفظاه
من عدوه فنزلا اليه فحفظاه جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه
وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك
الملائكة انزل فيه تعظيم عظيم لابي طالب لا يخفى على البصير
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي واصحابه
وفي رواية اخرى مع علي و انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن
عباس لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده
على صدره فقال انا المنذر واوما بيده الى منكب علي وقال انت الهادي
يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي اورده ابو بكر بن مردويه من عدة
طرق ر ومن تفسير ابن الحجام في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية قال قال علي صلى الله عليه
هل تقدر ان نزور ربك في الجنة كلما اردنا فنزلت فدعا صلى الله عليه وآله
عليا فقال له ان الله انزل بان ما سألت فجعلك رفيقي لانك اول
من اسلم وانت الصديق الاكبر ح ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن
الصراط لناكبون يعني صراط محمد وآله ط يوم لا يخزي الله النبي و

والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نزلت في علي واصحابه
وعن ابن عباس ايضا قال علي واصحابه ي فاستوى على سوقه قال استوى
الاسلام بسيف علي يا وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان يسقى بماء واحد عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه واله
يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرا
النبي صلى الله عليه واله هذه الاية يب فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر علي بن ابي طالب يج الحق يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق علي بن ابي طالب يد الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون قال علي صلى الله عليه قلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة قال يا علي بك وانك مخاصم فاعد للخصومة يه
وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى عن ابي جعفر صلى الله عليه
قال في امر علي يو ويؤت كل ذي فضل فضله قال علي بن ابي طالب
يز فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه عن موسى بن
جعفر عن ابيه قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه واله في علي
صلى الله عليه يح وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وكان
الله قويا عزيزا ابن مسعود كذا كان يقرا هذا الحرف ك واجعل لي
لسان صدق في الاخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال هو علي بن ابي طالب

ابي طالب عرضت ولايته على ابرهيم فقال اللهم اجعله من ذريتي كا وتواصوا
بالصبر عن ابن عباس انها نزلت في علي كب ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير ان عليا عليه السلام تلاها
ليلة وقال انا منهم واقيمت الصلاة فقام صلى الله عليه وهو يقول
لا يسمعون حسيسها كج ولتعرفنهم في لحن القول عن ابي سعيد ببغضهم علي
بن ابي طالب كد من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عن علي صلى الله عليه
قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا من جاء بها اكبه الله على
وجهه في النار كه فاذن مؤذن بينهم عن ابي جعفر صلى الله عليه هو علي
صلى الله عليه كو اذا دعاكم لما يحييكم عن ابي جعفر صلى الله عليه الى ولاية
علي بن ابي طالب كز ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون عن علي
صلى الله عليه قال النبي صلى الله عليه واله ان فيك مثلا من عيسى احبه
قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما رضي له
مثلا الا عيسى فنزلت كح في مقعد صدق عند مليك مقتدر عن جابر بن
عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله فذكر اصحاب الجنة
فقال صلى الله عليه واله ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب
صلى الله عليه قال ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان
الجنة محرمة على الانبياء وعلى الامم حتى تدخلها انت قال بلى يا ابا دجانة

ما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء
لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام
القيمة وضرب بيده الى علي بن ابي طالب قال فسر رسول الله بذلك
عليا فقال الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد
ينتحل مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيمة ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وبطريق آخر
عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلى الله عليه من احبك
وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر كط وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون عن زاذان عن علي صلى الله عليه تفترق هذه
الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعين في النار وواحدة في
الجنة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون وهم انا وشيعتي ل طوبى لهم وحسن مآب قال صلى الله عليه وآله
هي شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي صلى الله عليه وليس في الجنة حجرة الا
وفيها غصن من اغصانها لا فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون عن
ابن عباس قال ـــــ صلى الله عليه منتقمون بعلي صلى الله عليه وآله قال
واخرج ابن مردويه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فاما نذ

نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي صلى الله عليه واخرج الديلمي عن
عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله في فاما نذهبن بك فانا منهم
منتقمون نزلت في علي بن ابي طالب صلى الله عليه انه ينتقم من الناكثين
والقاسطين بعدي لب وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط
لناكبون عن علي عليه السلام قال ناكبون عن ولايتنا لج ونادى اصحاب
الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم عن علي عليه السلام قال نحن اصحاب الاعراف
من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة لد هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
وهو على صراط مستقيم له ومن عنده علم الكتاب علي صلى الله عليه
لو واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس نزلت في رسول الله وعلي
صلى الله عليهما وآلهما خاصة وهما اول من صلى وركع لز والذي جاء
بالصدق وصدق به عن مجاهد نزلت في علي صلى الله عليه لح افمن
وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه عن مجاهد نزلت في علي صلى الله عليه
لط واما من اوتي كتابه بيمينه علي بن ابي طالب صلى الله عليه م تريهم
ركعا سجدا عن موسى بن جعفر عن آبائه صلى الله عليهم انها نزلت في
علي صلى الله عليه باب في ان الائمة صلى الله عليهم شهداء الله
على خلقه وهم الهداة وولاة امر الله وخزنة علمه وخلفاء الله وابوابه
في الحسن عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر صلى الله عليه قول الله

تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قال صلى الله عليه واله نحن الامة الوسطى ونحن
شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في ارضه قلت قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم قال صلى الله
عليه ايانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في
الدين من ضيق فالحرج اشد من الضيق ملة ابيكم ابرهيم ايانا عنى
خاصة وسميكم المسلمين الله عز وجل سمانا المسلمين من قبل في
الكتب التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه واله الشهيد علينا
بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن شهداء على الناس فمن صدق
يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي معناه اخبار اخر بطرق
عديدة وفي الحسن عن بريد العجلي عن ابي جعفر صلى الله عليه في قول الله
عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال صلى الله عليه رسول
الله صلى الله عليه واله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء
به نبي الله صلى الله عليه واله ثم الهداة من بعده علي صلى الله عليه
ثم الاوصياء واحد بعد واحد وفي الصحيح عن عبد الرحيم القصير عن ابي

جعفر صلى الله عليه في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد
فقال صلى الله عليه رسول الله صلى الله عليه واله المنذر وعلي الهادي
اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة وفي الصحيح عن ابن ابي يعفور
قال ابو عبد الله صلى الله عليه ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد
بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج
الله على عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك عن ابي عبد الله صلى الله
عليه الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله
عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه وعن عبد الله بن سنان
قال سألت ابا عبد الله صلوات الله عليه عن قول الله جل جلاله وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم قال صلى الله عليه هم الائمة صلى الله عليهم وعن
ابي الحسن صلى الله عليه الائمة خلفاء الله عز وجل في ارضه **باب**
ان الائمة صلى الله عليهم انوار الله عز وجل باسانيد معتبرة في الصحيح
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى صلى الله عليه في قول الله عز وجل الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الحسن صلى الله عليه
المصباح في زجاجة الحسين صلى الله عليه الزجاجة كانها كوكب دري
فاطمة صلى الله عليها كوكب دري بين نساء اهل الدنيا توقد من شجرة

مباركة ابرهيم زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضئ يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه نار نور على نور
امام منها بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة صلى
الله عليهم من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قلت او كظلمات
قال الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات
الثاني بعضها فوق بعض معوية وفتن بني معوية اذا اخرج يده المؤمن
في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد
فاطمة صلى الله عليها فما له من نور امام يوم القيمة وقال صلوات الله
عليه في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ائمة المؤمنين
يوم القيمة تسعى بين يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل
اهل الجنة عن ابي خالد الكابلي قال سألت اباجعفر صلى الله عليه عن
قول الله عز وجل فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
فقال يا ابا خالد النور والله الائمة صلى الله عليهم يا ابا خالد لنور
الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم
الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم
قلوبهم ويغشيهم بها عن ابي عبد الله صلى الله عليه في قول الله الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه

معه قال صلى الله عليه النور في هذا الموضع امير المؤمنين والائمة
صلى الله عليهم باب في ان الائمة صلى الله عليهم ورثوا علم جميع
المرسلين وكل من قبلهم في كتاب نخب الاخبار للصدوق رضي الله عنه عن ابي
جعفر الباقر صلى الله عليه عن ابيه عن جده صلى الله عليهم قال لما نزلت
وكل شئ احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا
يا رسول الله هو التورية قال صلى الله عليه واله لا قالا فهو الانجيل
قال صلى الله عليه واله لا قالا فهو القران قال صلى الله عليه واله لا قال
فاقبل امير المؤمنين صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله
هو هذا انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شئ
وفي الكافي الحسن عن ابي جعفر صلى الله عليه قال ان العلم الذي نزل
مع ادم عليه السلم لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي صلى الله عليه عالم هذه
الامة وانه لم يهلك منا عالم قط الا خلفه من اهله من علم مثل علمه
او ما شاء الله عن ابي جعفر صلى الله عليه قال يمصون الثماد ويدعون النهر
العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه واله والعلم
الذي اعطاه الله ان الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه واله سنن النبيين
من ادم وهلم جرا الى محمد صلى الله عليه واله قيل له وما تلك السنن قال
علم النبيين باسره وان رسول الله صلى الله عليه واله صير كل ذلك عند

امير المؤمنين صلى الله عليه وروى في معناه بطرق صحيحة في الصحيح عن ابي بصير
الثقة عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال قال لي يا ابا محمد ان الله عز وجل
لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله قال وقد
اعطى محمدا صلى الله عليه وآله جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي
قال الله صحف ابرهيم وموسى قلت جعلت فداك هي الالواح قال نعم وفي
الصحيح عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله صلى الله عليه انه سأل عن قول الله عز وجل
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ما الزبور وما الذكر قال صلى الله عليه
الذكر عند الله والزبور الذي نزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل
العلم ونحن هم وفي الصحيح عن بريد بن معوية قال قلت لابي جعفر صلى الله عليه
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال صلى الله
عليه ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله
وفي الصحيح عن جابر قال سمعت ابا جعفر صلى الله عليه يقول ما ادعى احد
من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما
انزله الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده صلى الله عليهم وعن ابي
جعفر صلى الله عليه ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه وعلم
تغير الزمان وحدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا اسمعهم ولو اسمع
من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال صلى الله عليه

عليه ولو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وعن ابي جعفر صلى الله
عليه قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف
منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى
تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين وعندنا
نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك و
تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وروى الحميري في كتاب الدلائل عن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه وعن سعيد
ابي عمرو الجلاب عن ابي عبد الله صلى الله عليه ان عيسى بن مريم اعطي حرفين
كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابرهيم ثمانية
احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين
حرفا وان الله تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وان
اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطى محمدا صلى الله عليه وآله
اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد وعن ابي الحسن الثالث صلى الله عليه
قال اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به
فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره
الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان و
سبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب وفي الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه

قال ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلاً
وبغلته الشهباء فورث ذلك كله علي بن ابي طالب صلى الله عليه
في الصحيح عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه قال
سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من اين
هو قال نزل به جبرئيل من السماء وكانت حلقته من فضة وهو عندي
وفي الصحيح عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه عما يتحدث
الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي صلى الله عليه علمه وسلاحه
وما هناك ثم صار الى الحسن صلى الله عليه ثم صار الى الحسين صلى الله عليه
قال قلت ثم صار الى علي بن الحسين صلى الله عليهما ثم صار الى ابنه صلى الله
عليه ثم انتهى اليك فقال آلله نعم وعن ابي جعفر صلى الله عليه مثله وفيه
ثم صار الى الحسين فلما خشينا ان نغشى استودعها ام سلمة ثم قبضها
بعد ذلك علي بن الحسين صلى الله عليهما في الصحيح عن صفوان عن ابي
الحسن الرضا صلى الله عليه قال كان ابو جعفر صلى الله عليه يقول
انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت اوتوا
النبوة وحيثما دار السلاح فينا فثم الامر قلت فيكون السلاح مزايلاً للعلم
قال لا وفي الصحيح عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول

يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل
اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح
منا اوتي الامامة وفي الصحيح عن الحسين بن ابي العلاء قال سمعت
ابا عبد الله صلى الله عليه يقول ان عندي الجفر الابيض قال قلت فاي شيء فيه
قال زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم والحلال
والحرام ومصحف فاطمة صلى الله عليها ما ازعم ان فيه قرآنا وفيه ما
يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى احد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة
وربع الجلدة وارش الخدش وعندي الجفر الاحمر قال قلت فاي شيء
في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف
للقتل فقال له عبد الله بن ابي يعفور اصلحك الله ايعرف هذا بنو الحسن
فقال صلى الله عليه اي والله كما يعرفون الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكنهم
يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا
لهم وفي الصحيح عن ابي عبيدة قال سأل ابا عبد الله صلى الله عليه بعض اصحابنا
عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علما قال فالجامعة قال صلى الله عليه
تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ
الفالج فيها كل ما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها
حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة صلى الله عليها قال فسكت طويلا

ثم قال انكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة صلى الله عليها
مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان
دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على
ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها
في ذريتها وكان علي صلى الله عليه يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة صلوات
الله عليها باب آخر في معنى ما تقدم وانهم يزدادون في علم الحوادث
عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال قال لي يا ابا يحيى
ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قال قلت جعلت فداك وما
ذلك الشأن قال صلى الله عليه يؤذن لارواح الانبياء الموتى عليهم السلام
وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها
الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعا وتصلي عند كل
قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان فتصبح الانبياء و
الاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد
في علمه مثل جم الغفير وروى مثله بطرق وفي الصحيح عن ذريح المحاربي
قال ابو عبد الله صلى الله عليه يا ذريح لولا انا نزداد لانفدنا وفي الصحيح عن
صفوان عن ابي الحسن صلى الله عليه مثله وفي الصحيح عن زرارة قال سمعت
ابا جعفر صلى الله عليه يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون

تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما انه اذا كان
ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الائمة ثم انتهى الامر
الينا صلى الله عليهم وعن الصادق صلى الله عليه قال ليس يخرج شيء
من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بامير المؤمنين
صلى الله عليه ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا
ولا يخفى ان هذا في الحوادث لانهم صلى الله عليهم لا يعزب عنهم شيء من علم
الدين وما يحتاج اليه الامة وقد اكمل الله ذلك ولم يغادر منه شيئا
وفي الصحيح عن ابي الحسن موسى صلى الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى
علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبيائه ورسله فقد علمناه وعلما
استأثر به فاذا بدا لله به في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين
كانوا قبلنا قوله صلى الله عليه فاذا بدا لله في شيء منه صريح في انه ليس من
الحلال والحرام والاحكام لانه لا نسخ في الشريعة بعد قراره الى يوم
القيمة وعن ابي عبد الله صلى الله عليه مثله وفي معناه بطرق كثيرة وفي
الحسن عن ضريس قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول ان لله
علمين علم مبذول وعلم مكفوف فاما المبذول فانه ليس من شيء تعلمه
الملائكة والرسل الا نعلمه واما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل
في ام الكتاب اذا خرج نفذ وعن ابي عبد الله صلى الله عليه ان الامام اذا

شاء ان يعلم علم وعن ابي عبد الله صلى الله عليه قال اذا اراد الامام ان يعلم شيئا
اعلمه الله ذلك عن الصادق صلى الله عليه قال اي امام لا يعلم ما يصيبه
فليس ذلك بحجة لله على خلقه في الصحيح عن ضريس الكناسي قال سمعت
ابا جعفر صلى الله عليه يقول وعنده اناس من اصحابه عجبت من قوم
يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة
رسول الله صلى الله عليه واله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم
بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من اعطاه الله
برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تبارك وتعالى
افترض طاعة اوليائه ثم يخفي عنهم اخبار السموات والارض و
يقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران
جعلت فداك ارايت ما كان من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن
والحسين صلى الله عليهم وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما
اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا
فقال ابو جعفر صلى الله عليه يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان
قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه على سبيل الاختيار فبتقدم
العلم اليهم من رسول الله صلى الله عليه واله قام علي والحسن والحسين
صلى الله عليهم وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل

بهم ما نزل من امر الله عز وجل واظهار الطواغيت عليهم سالوا الله عز وجل
ان يدفع عنهم ذلك والحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت وذهاب
ملكهم اذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت
وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان ذلك
الذي اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله
فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا تذهبن بك
المذاهب فيهم وعن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله صلى الله عليه بمنى
عن خمس مائة حرف من الكلام فاقبلت اقول يقولون كذا وكذا قال فيقول
صلى الله عليه قل كذا وكذا قلت جعلت فداك هذا الحلال والحرام
اعلم انك صاحبه وانك اعلم الناس به وهذا هو الكلام فقال لي يا هشام يحتج الله
باب آخر
تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون اليه
وفيه ذلك المعنى في الصحيح عن ابي جعفر صلى الله عليه قال نزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه واله برمانتين من الجنة فاعطاه اياهما
فاكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين فاعطى عليا صلى الله عليه نصفها
فاكلها فقال يا علي اما الرمانة الاولى التي اكلتها فالنبوة ليس لك
فيها شيء واما الاخرى فهو العلم فانت شريكي فيه وعن الصادق والباقر
صلى الله عليهما في معناه وفي الحسن عن ابي الحسن موسى صلى الله عليه

قال مبلغ علمنا على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر
واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع
وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا وعن ابي جعفر صلى الله عليه قال
لو كان لالسنتكم اوكية لحدثت كل امرئ منكم بما له وعليه وروي
نحوه عن ابي عبد الله صلى الله عليه عن عبيد بن زرارة قال ارسل ابو جعفر
صلى الله عليه الى زرارة ان يعلم الحكم بن عتيبة ان اوصياء محمد محدثون
باب معنى الروح في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق صلى الله عليه في قوله
تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال صلى الله عليه خلق من خلق
الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله
يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده صلى الله عليهم وفي الصحيح عن
ابي عبد الله صلى الله عليه في قول الله تعالى يسئلونك عن الروح قال صلى
الله عليه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو
مع الائمة صلى الله عليه وعليهم وهو من الملكوت وفي الصحيح عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي قال صلى الله عليه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع
احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه واله وهو مع الائمة صلى الله عليهم
يسددهم وابو بصير في هذه الروايات هو ليث الثقة لرواية ابن مسكان

سكان عنه في بعضها باب في انهم صلى الله عليهم في الطاعة
والشجاعة والعلم سواء في القوي عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد
الله صلى الله عليه يقول الائمة صلى الله عليهم بمنزلة رسول الله
صلى الله عليه واله الا انهم ليسوا انبياء ولا يحل لهم من النساء ما
يحل للنبي صلى الله عليه واله واما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله
صلى الله عليه واله وفي القوي عن ابي الحسن موسى صلى الله عليه
قال نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطاء على قدر ما نؤمر وفي
الحسن عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال نحن في الامر والفهم والحلال
والحرام نجري مجرى واحد فاما رسول الله صلى الله عليه واله وعلي
فلهما فضلهما باب في شيء من مزاياهم ومراتبهم في كتاب
التوحيد للصدوق ره في الصحيح عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله
صلى الله عليه ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية متفرد بامره
خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجة الله في
عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه
الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وبابه الذي يدل
عليه نحن العاملون بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا
عبد الله نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله وفي القوي عن

عن الصادق صلى الله عليه قال قال امير المؤمنين في خطبة انا الهادي وانا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله صلى الله عليه وآله

عن الصادق صلى الله عليه قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا آخذين بديننا

وفي الصحيح عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول ان الله عز وجل خلق خلقا خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر او حجة فبهم يمحو السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت حيا وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الاوصياء

في الصحيح عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله صلى الله عليهما يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الصادق صلى الله عليه قال لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة صلى الله عليهم قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء وروى في معناه بطرق كثيرة

قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار وعنه صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى اين يؤخذ بنا

باب علامات الامام

في الصحيح عن ابن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا صلوات الله عليه اذا مات الامام بم يعرف الذي بعده فقال للامام علامات منها ان يكون اكبر ولد ابيه ويكون فيه الفضل والوصية ويقدم الركب فيقول الى من اوصى فلان فيقال الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل تكون الامامة مع السلاح حيثما كان

وفي الصحيح عن هشام وحفص بن البختري عن ابي عبد الله صلى الله عليه
قال قيل له باي شيء يعرف الامام قال بالوصية الظاهرة وبالفضل ان
الامام لا يستطيع احد ان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال كذاب
ويأكل اموال الناس وما اشبه هذا وفي الصحيح عن معوية بن وهب قال قلت
لابي عبد الله صلى الله عليه ما علامة الامام الذي بعد الامام فقال طهارة
الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب في كتاب الخصال عن ابي عبد الله
صلى الله عليه للعشر خصال من صفات الامام العصمة والنصوص
وان يكون اعلم الناس واتقيهم لله واعلمهم بكتاب الله وان يكون صاحب
الوصية الظاهرة ويكون له المعجزة والدليل وتنام عينه ولا ينام قلبه
ولا يكون له فيء ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه وعن ابي الحسن علي
بن موسى الرضا صلى الله عليه قال للامام علامات يكون اعلم الناس
واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس
واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى
من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه
رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون
محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له
بول ولا غائط ولا يرى من رائحته لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع

بابتلاع ما يخرج منه ويكون له رائحة اطيب من رائحة المسك ويكون
اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون
اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما يأمر به واكف
الناس عما نهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى لو انه دعا على صخرة لانشقت
بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه
ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة
وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة
وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم و
يكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم
حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون
عنده مصحف فاطمة صلى الله عليها في كتاب الخرائج والجرائح عن الباقر
صلى الله عليه ان للامام عشرة دلائل اولها انه يولد مختونا وثانيها
اول ما يقع على الارض ينظر الى السماء ويشهد الشهادتين وثالثها
على عضده الايمن مكتوب وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم ورابعها انه لا يتمطى وخامسها انه لا يتثاءب وخامسها
وسادسها انه لا يحتلم والشيطان لا يقربه وسابعها ان رائحة نجوه
مثل المسك والارض تستره بابتلاعه وثامنها انه لا يكون له ظل اذا قام

الشمس في تاسعها ان يجثم على الحجر مثل ما كان يفعل اباؤه وعاشرها ان يكون
مستجاب الدعوة باب جامع في الولاية في الحسن عن ابي الحسن صلى
الله عليه قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث
الله رسولا الا بنبوة محمد ووصية علي صلى الله عليهما وآلهما وعن ابي عبد الله
صلى الله عليه ان رجلا جاء الى امير المومنين صلى الله عليه وهو مع اصحابه
فسلم عليه ثم قال انا والله احبك واتولاك فقال له امير المومنين صلى الله عليه
كذبت قال بلى والله اني احبك واتولاك فقال له امير المومنين كذبت
ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا
المحب لنا فوالله ما رايت روحك فيمن عرض فاين كنت فسكت الرجل
عند ذلك ولم يراجعه وفي رواية اخرى قال ابو عبد الله صلى الله عليه
كان في النار وفي القوي عن ابي جعفر صلى الله عليه انا لنعرف الرجل
اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق عن ايوب بن نوح قال
عطس صلى الله عليه واله يوما وانا عنده فقلت جعلت فداك ما يقال
للامام اذا عطس قال تقولون صلى الله عليك عن جابر عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال قلت لم سمي امير المومنين قال الله سماه وهكذا انزل في
كتابه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم وان محمدا رسولي وان عليا امير المومنين عن ابي

عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ساله رجل عن القائم صلى الله عليه يسلم عليه
بامرة المومنين قال لا ذاك اسم سمى الله به امير المومنين صلى الله عليه لم
يسم به احد قبله ولا يتسمى به بعده الا كافر قلت جعلت فداك كيف
نسلم عليه قال تقول السلام عليك يا بقية الله ثم قرا بقية الله
خير لكم ان كنتم مومنين في الحسن عن حماد قال حضرت ابا عبد الله صلى الله
عليه وقال له رجل اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب صلى الله عليه
كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك
اللباس الجيد فقال صلى الله عليه له ان علي بن ابي طالب صلى الله عليه
كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به
فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اهل البيت اذا قام لبس
ثياب علي صلى الله عليهما وسار بسيرة علي صلى الله عليهما عن الصادق صلى الله
عليه ان الله تبارك وتعالى اذا احب ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة
من ماء تحت العرش فيسقيها اباه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث
اربعين يوما وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك
الكلام فاذا ولد بعث ذلك الملك فكتب بين عينيه وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى
الامام الذي كان قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به الى اعمال الخلائق

فبهذا يحتج الله على خلقه وروى يونس عن ابي عبد الله صلى الله عليه مثله
ان جبه وكتب على عضده الايمن وفي رواية محمد بن مروان عنه صلى الله عليه
خط بين كتفيه فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما
يعمل اهل كل بلدة **باب آخر** في الائمة المحدثين من احاديث ابراهيم بن
اسحق الاحمري في الصحيح عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
منا لمن ينكت في قلبه وان منا لمن يؤتى في منامه وان منا لمن يسمع الصوت
مثل صوت السلسلة في الطست وان منا لمن يأتيه صورة اعظم
من جبرئيل وميكائيل وقال ابو عبد الله صلى الله عليه منا من ينكت في قلبه
ومنا من يقذف في قلبه ومنا من يخاطب قال صلى الله عليه ان منا
لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان منا
لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطست قال قلت والذي يعاينون
ما هو قال صلى الله عليه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وفي الصحيح عن
ابن اذينة قال كنت عند ابي عبد الله صلى الله عليه فقلت جعلت
فداك قوله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال
ايانا عنى في الامالي للصدوق في الصحيح عن ابن سنان عن الصادق صلى الله
عليه قال ثلثة هن فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة الصلوة في
آخر الليل ويأسه مما في ايدي الناس وولايته الامام من آل محمد صلى الله عليهم

عليهم عن ابي جعفر صلى الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله والدخل
بحجزة هذا الانزع يعني عليا صلى الله عليه فانه الصديق الاكبر وهو
الفاروق يفرق بين الحق والباطل ومنه سبطا امتي الحسن والحسين
وهما ابناي ومن الحسين ائمة الهدى اعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم
ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم عن جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل احدا من اصحابي على علي فقد كفر
عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا
والخريف سبعون سنة ثم انه سأل الله تعالى بحق محمد واهل بيته لما
رحمتني فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الله في جب
من سجين قال فهبط في النار فوجده معقولا على وجهه فاخرجه فقال
عز وجل لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكني حتمت على
نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني
وبينه في كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر اخرج ابن سعد في الملا
عن النبي صلى الله عليه وآله قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم
غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وقال صلى الله عليه وآله
من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الطبراني انا واهل بيتي
شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا انتهى

فيه اثنا عشر اية الاولى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا وان اهل البيت صلى الله عليهم هم السبيل وقد فسره
وبينه سبحانه بقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وتبين منهما ومن الخبر جميعا صريحا ان قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر المراد بالسبيل فيه ولاية اهل البيت والتمسك
بهم وبفلان كل وليجة دونهم وانهم الذكر واهله ويصرح بجميع ذلك
قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم وعليه ورد قوله تعالى على ما رواه
جابر عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين ثم قال تعالى رادا عليه ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ال محمد حقهم
انكم في العذاب مشتركون التابع منكم والمتبوع وروى جميع ما ذكرناه
في هذه الايات في كنز الفوائد عن الباقر والصادق صلى الله عليهما وروى
الكليني ره في كتاب الروضة خطبة الوسيلة لامير المؤمنين صلى الله عليه عن
ابي جعفر صلى الله عليه وفيه ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس

لهما بحق فلبسنها عليه وردا ولبس بلا نفسهما تمهدا يتلاعنان في دورها
ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى يا ليتني لم اتخذك
خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني فانا الذكر الذي عنه
ضل والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب
والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع
وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في اخيب وفود
يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ان القوم لم يزالوا عباد
اصنام وسدنة اوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر
عامهين عن الله عز ذكره حائدين عن الرشاد فخرجنا الله اليهم رحمة
واطلعنا عليهم رأفة فبنوا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم
القلوب والابصار واذعنت لهم الجبابرة وطواغيتها وصاروا اهل نعمة
مذكورة وكرامة وامن بعد خوف وجمع بعد كوف واضاءت بنا مفاخر
معد بن عدنان واولجناهم باب الهدى وادخلناهم دار السلام و
فلجوا بنا في العالمين حتى اذا دعى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله
ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برق
الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار

اظهروا الكتاب وهدموا الباب وغيروا آثار الرسول ورغبوا عن احكامه
وبعدوا عن انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا
ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله
صلى الله عليه للمقامه وعن قليل يجدون غب ما يعملون وسيجد التالون
غب ما اسسه الاولون ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء
من الاجل واستدراج من الغرور وادراك من الامل فقد امهل الله عز وجل
شداد بن عاد وثمود بن عبود فلما بلغوا المدة واستتموا الاكلة اخذهم
الله عز وجل واصطلمهم الا واني فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون
وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح واني النبأ
العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي
الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمهم المعرات
خزيا في الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
عما تعملون فما جزاء من تنكب محجته وانكر حجته وخالف هداته وحاد
عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب
الا جزاء اقترافه وسوء خلافه انتهى مختصرا قوله صلى الله عليه واظهروا
الكتاب اي نبذوه وراء ظهورهم في المشكوة عن ابي ذر رضه قال وهو
اخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الا ان مثل اهل بيتي

اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك رواه احمد
ورواه ابن حجر وقال اخرجه الحاكم ورواه ابن عباس وابن الزبير الا
ان فيها موضع هلك غرق ورواه في النهاية وفيه من تخلف عنها
زج به في النار قال اي دفع ورمي قال ابن حجر وفي رواية صححها الحاكم
على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان
لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا
حزب ابليس وجاء من طرق عديدة انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة
اصل ٣ نوح من ركبها نجى وفي رواية مسلم من تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم
مثل باب حطة في بني اسرائيل قال واخرج ابو الشيخ من جملة حديث طويل
ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته عليهم السلام
فلا تذهبن بكم الاباطيل قال في كشف الغمة ومن بشارة المصطفى عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر صلى الله عليهما قال اذا كان يوم القيمة في صعيد واحد
عراة حفاة قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيقدم امام الناس
كلهم حتى ينتهي الى الحوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي
بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال فاذا
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت
بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب قال فيقول الله تعالى يا محمد قد

وهبتهم لك وصفحت عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه من ذريتك
وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم
اكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر صلى الله عليه فكم من باك يومئذ وباكية
اذا راوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا
ومعنا ويرد حوضنا ورواه من كتاب كفاية الطالب ايضا وهو تاليف
محمد بن يوسف الكنجي الشافعي قال قرأته عليه باربل واجاز لي وعن
عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالسا مع علي صلى الله عليه على باب القصر
حتى الجاته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان
فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله
به فقال له حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه واله اني ارد انا
وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماء
مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع
من احببت ولك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ومن مناقب ابن
مردويه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه واله قال ان لله عمودا
تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله
الا علي ومحبوه ومن كتاب كفاية الطالب عن انس قال رسول الله
صلى الله عليه واله مررت ليلة اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جا

جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا
الملك قال ادن منه وسلم عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب
فقلت يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة فقال لا ولكن الملائكة
شكت حبها لعلي صلى الله عليه فخلق الله هذا الملك من نور على
صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف
مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي صلى الله عليه واله
قال هذا حديث حسن عال وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه
لعلي صلى الله عليه الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال
فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق
منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك
فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم ومنه عن ابي ذر قال رسول
الله صلى الله عليه واله يرد علي الحوض راية علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وامام الغر المحجلين فاقوم اخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه
فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر و
صدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا رواء
مرويين فيشربون شربة لا يظماون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر ومن مناقب الخوارزمي ورواه

من كتاب الفردوس ايضا عن انس قال النبي صلى الله عليه وآله حب علي بن
ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها
حسنة وعن زيد بن ارقم قال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك
بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب
علي بن ابي طالب ومنه قال النبي صلى الله عليه وآله لو ان عبدًا
عبد الله عز وجل مثل ما اقام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبًا
فانفقه في سبيل الله وحج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا
والمروة مظلومًا ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها
ومنه قال واخبرنا غالبًا الامام الحافظ سليمان بن ابرهيم عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا لي حبيبي فدعوت
ابا بكر فنظر صلى الله عليه وآله اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي
فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرّج
الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه
ومنه انبأني الامام صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني عن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وآله خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف
ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري عن
عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن

ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب
العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة على كرسي من نور يجري بين يديه
التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته
يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخًا
من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء
حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت وان ملك الموت
يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء ومنه عن الامام
محمد بن علي الباقر عن الامام زين العابدين عن الامام الحسين الشهيد
صلى الله عليهم قال جدي صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حيوتي
ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب
وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن
يخرجوكم من باب الهدى ومنه قال علي صلى الله عليه قال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر لولا ان تقول فيك طوائف من امتي
ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك اليوم مقالًا لا تمر على ملأ
من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون
به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة

هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي
وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وان شيعتك
على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون
غدا في الجنة جيراني وان عدوك غدا ظماء مظمئون مسودة وجوههم
مقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي
وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك
والحق على لسانك وان الله عز وجل امرني ان ابشرك لا يرد على الحوض مبغض
لك ولا يغيب عنه محب لك ومنه عن عمر بن عبد العزيز انه قال اخبرني
عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه واله قال اخبرني جبرئيل انه مر بعلي صلى الله
عليه وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدت
برد ايمانه على قلبه ومنه عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه واله ان
الله لما خلق السموات والارض عرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب
فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا
والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه في النهاية عن
بن حصين عن النبي صلى الله عليه واله النظر الى وجه علي عبادة في الصواعق
المحرقة اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله النظر
الى علي عبادة واخرج الديلمي عن عائشة ذكر علي عبادة واخرج احمد والترمذي

والترمذي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من احبني واحب
هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة اخرج احمد عنه صلى الله
عليه واله اعطيت في علي خمسا اما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ
من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن ولده تحته واما
الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث وروى ابن
السمان ان ابا بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز في كتاب الخصال للصدوق
عن الصادق صلى الله عليه قال قال امير المؤمنين صلى الله عليه لقد
اعطاني الله تبارك وتعالى تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا
النبي صلى الله عليه واله لقد فتحت لي السبل وعلمت الانساب
واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد
نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي وما ياتي بعدي
وان بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي لهم اسلامهم
اذ يقول يوم الولاية يا محمد اخبرهم اني اكملت لهم دينهم ورضيت لهم
الاسلام دينا واتممت عليهم نعمتي في الامالي للصدوق ره عن ابي جعفر الباقر
عن ابيه عن جده صلى الله عليهم قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله
ذات يوم وهو راكب وخرج علي صلى الله عليه واله وهو يمشي فقال له

يا ابا الحسن اما ان تركب واما ان تنصرف فان الله عز وجل امرني ان تركب
اذا ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس اذا جلست الا ان يكون حد من حدود
الله عز وجل لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة
الا وقد اكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك
تقوم في حدوده وفي صعب اموره والذي بعث محمدا بالحق نبيا
ما امن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا امن بالله من كفر بك وان
فضلك لمن فضلي وان فضلي لك فضل وهو قول ربي الله عز وجل
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله
نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية
فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال
والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت الا ليعبد ربك وليعرف بك
معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن
يهتدي الى الله عز وجل من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى يعني الى ولايتك ولقد
امرني ربي تبارك وتعالى ان افترض من حقك ما افترض من حقي وان حقك
لمفروض على من امن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله
ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد انزل الله عز وجل الي

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يا علي في ولايتك وان
لم تفعل فما بلغت رسالته ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك
لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا
ينجز لي وما اقول الا قول ربي تبارك وتعالى عن ابي الحسن الرضا
عن ابائه صلى الله عليهم عن امير المؤمنين صلى الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله انه
قال علي بن ابي طالب حجتي على خلقي وديان ديني اخرج من صلبه ائمة
يقومون بامري ويدعون الى سبيلي بهم ارفع العذاب عن عبادي
وامائي وبهم انزل رحمتي وفي كشف الغمة عن جابر قال قلت يا رسول الله
من وصيك قال فامسك عني عشرا ثم قال يا جابر الا اخبرك فقلت بابي
انت وامي لقد سكت حتى ظننت انك وجدت علي فقال صلى الله
عليه واله ولكنني كنت انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرئيل فقال
يا محمد ان ربك يقول ان علي بن ابي طالب وصيك وخليفتك
على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك
الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر
ومنه من كتاب الخوارزمي عن علي صلى الله عليه قال وجدت وجعا
فاتيت النبي صلى الله عليه واله فانامني في مكانه وقام يصلي فالقى علي

طرف ثوبه فصلى ما شاء الله ثم قال يا ابن ابي طالب قد برأت فلا بأس عليك
ما سألت الله شيئا الا وسألت لك مثله ولا سألت الله شيئا الا اعطانيه
الا انه قال لا نبي بعدك ومنه عن ابي سعيد قال النبي صلى الله عليه وآله
علي خير البرية **باب** في النص على الائمة الاثني عشر صلوات الله
عليهم جملة وتفصيلا وهو اكثر من ان يحصى من طرف العامة والخاصة
روى مسلم بن الحجاج في جامعه المترجم بالصحيح عن جابر بن سمرة قال قال
النبي صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة
ثم روى بمعناه بطرق ثمانية وفي كتاب جامع الاصول عن النبي صلى الله
عليه وآله قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وهذه الاخبار مروية في جميع الكتب
الموضوعة في الآثار والاخبار ونقتصر على ما ذكرناه لان الكتاب حجة
على العامة عند العامة قال في كشف الغمة وفي التورية ما حكاه لي بعض
اليهود ورأيته انا في توريته معربة وقد نقله الرواة ايضا فلما اسمعيل
صلواته وباركت عليه واعثيته وكثرت عدده بماذماذ وقيل معناه
محمد وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفا سأخرج اثني عشر اماما ملكا من
نسله قال في خلاصة الوفاء بتاريخ المدينة المكرمة الفصل الخامس في تراب المدينة
وغيرها عن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله يوما بعض حيطان

حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد
سيد الانبياء وهذا علي سيد الاولياء ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا
بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت
النبي صلى الله عليه وآله الى علي صلى الله عليه فقال له سمه الصيحاني فسمي
من ذلك اليوم الصيحاني وفي كتاب حلية الاولياء لابي نعيم عن النبي
صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنة
عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد
بالائمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما
فويل للمكذبين من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي
وقد تقدم من مناقب الخوارزمي عنه صلى الله عليه وآله من احب
ان يحيى حياتي ويموت ميتتي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين
ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب
الهدى ولم يخالف احد من منتحلي الاسلام من جميع الفرق على
اختلاف آرائها بل من سائر الملل والنحل في طهارة الائمة الاثني
عشر من آل محمد صلوات الله عليهم ونزاهتهم وبراءتهم من كل
رذيلة ودنية في الاخلاق والافعال ولم يقدح ولم يطعن فيهم
جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا عالم ولا جاهل ولا داني ولا فاضل

في فم ولا بطر ولا فرح ولا يجهل في صواب ولا يعي في جواب داعين عفوا واذا
بجلالة قدرهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم وتمام نورهم وصلاحهم وانهم
اهلا للامامة ومحلا للخلافة وشرفه وزينة لجامع نور التدا
وكثرة الاسباب الى الطعن والقدح والعدول عن الحمد والمدح لنيل
الرتب والولايات وصون النفس كاهل بطش الملوك ولا ينث
كمالا يخفى على من له ادنى بصيرة قال ابو عثمان الجاحظ في جواب مفاخرة بني
امية ومن الذي يعد من قريش ومن غيرهم ما يعد الطالبيون عشرة
في نسق كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك
هكذا الاعشرة وهم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب
ولا من بيوت العجم وسيأتي لذلك ذكر وتفصيل عند ذكر كل واحد من
الائمة عليهم السلام فاذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله الامر بالاقتداء
بالائمة من عترته ووصفهم بالطاهرين وانهم من اولاد علي صلوات الله
عليهم وان بهم عز الدين وقيامه وانهم اثنا عشر واتفق ذلك كله
على ابلغ وجه واحسنه واتمه واكمله وانوره واعلاه واقواه فيهم
عظمناه وشرفناه بذكرهم فلا محيد عنهم الا الى النار والعار والشنار والبوار
واما من طريق الخاصة فاكثر من ان تحصى ونقتصر على ما نصه احتجاجا

بيانه معجز واخبار عن مغيب من علام الغيوب مع اختصار في السند والمتن لان
الكتب الماخوذة منها متواترة معلومة مشهورة موجودة فتسهل المراجعة
والمطالعة والوقوف على السند والمتن **الاول** روى الصدوق في كتاب
كمال الدين وتمام النعمة وكتاب الخصال عن ابان عن زرارة قال
سمعت ابا جعفر صلى الله عليه يقول اثنا عشر اماما منهم علي والحسن و
الحسين ثم الائمة من ولد الحسين صلى الله عليهم **الثاني** عن ابي بصير عن
ابي جعفر صلى الله عليه قال يكون تسعة ائمة من بعد الحسين بن علي
تاسعهم قائمهم صلى الله عليهم **الثالث** عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
يقول اثنا عشر اماما من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب صلى الله عليهم منهم **الرابع** عن ابي جعفر
محمد بن علي الثاني صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاصحابه آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي طالب ولولده
الاحد عشر من بعده صلى الله عليهم **الخامس** عن ابي جعفر الثاني
صلى الله عليه ان امير المؤمنين صلى الله عليه قال لابن عباس ان ليلة القدر
في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس من هم قال صلى الله عليه
انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون **السادس** في الفقيه عن ابي حمزة

الثمالي عن ابي جعفر صلى الله عليه قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه واله
الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا **السابع** في كمال الدين وتمام
النعمة وعيون اخبار الرضا صلى الله عليه عن غياث عن الصادق عن ابائه
عن الحسين صلى الله عليهم قال سئل امير المؤمنين صلى الله عليه عن معنى قول
رسول الله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
من العترة فقال صلى الله عليه انا والحسن والحسين والائمة التسعة
من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ومهديهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم
حتى يردوا عليه حوضه وعن الصادق عن ابائه صلى الله عليهم قال
رسول الله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي واهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه
فقام اليه جابر فقال يا رسول الله ومن عترتك قال علي والحسن و
الحسين والائمة من ولد الحسين الى يوم القيمة ورواهما في معاني الاخبار
ايضا **الثامن** في اول كتاب كمال الدين في الرد على الزيدية من طرق العامة
عن النزال بن سبرة عن صعصعة بن صوحان قال يا بن سبرة ان الذي
يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين
بن علي صلى الله عليهما وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن و
المقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا **التاسع** عن

عن الصادق صلى الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي
الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة
فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت
محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك
وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى
وهو علي يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع
راسك فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي والحجة الحسن في وسطهم كانه كوكب دري فقلت يا رب
ومن هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم
من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين
والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما **العاشر** عن جابر
بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما نزلت يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله
فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك قال صلى الله عليه واله هم
خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا

ادركته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن
موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله
في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه
مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة
لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت
تنتفع الشيعة به في غيبته فقال صلى الله عليه وآله اي والذي بعثني
بالنبوة انهم لينتفعون به ويستضيئون بنوره ولايته في غيبته كانتفاع
الناس بالشمس وان جللها السحاب الحادي عشر عن عبد الله بن سلام بن صالح الهروي
عن ابي الحسن الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني والخبر
طويل في كمال الدين وعلل الشرائع وفي آخره فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون
على ساق العرش فنظرت ورأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر مكتوب عليه
اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي الثاني عشر
عن الصادق عن آبائه صلى الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي
وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده
حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له

جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي
ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت
ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان
قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد ولم يشهد
ان محمدا رسول الله عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي
طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد
جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني
حرمته وان ناداني لم اسمع ندائه وان دعاني لم اسمع دعائه وان رجاني
خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر فقال
يا رسول الله ومن الائمة قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه
يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم
موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم الهادي علي بن
محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي و
اوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني
ومن انكرهم او واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السموات والارض ان تقع

على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها **الثالث عشر** عن الصادق
عن ابائه صلى الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي
اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي
وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر **الرابع عشر** عن
الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين صلى الله عليه ذات يوم ويده
في يد ابنه الحسن صلى الله عليهما وهو يقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم
ابني هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مؤمن الا وانه سيظلم بعدي كما
ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن
اخوه الحسين المقتول في ارض كرب وبلاء ومن بعد الحسين تسعة
من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه
تاسعهم القائم الذي يملأ الله الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها
ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وانا عنده عن الائمة بعده
فقال صلى الله عليه وآله والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج
ورب الليالي والايام والشهور ان عدتهم كعدة الشهور فقال الناس
فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس
فقال اولهم هذا وآخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم
فقد عاداني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله

الله عز وجل دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من
السماء وبهم يخرج بركات الارض **الخامس عشر** عن علي بن موسى الرضا
عن ابائه صلى الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان
يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن ابي طالب
وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على امتي في حياتي
وبعد وفاتي وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعدي قوله قولي
وامره امري ونهيه نهيي وناصره ناصري وخاذله خاذلي من فارق
عليا بعدي لم يرني ولم اره يوم القيامة ومن خالف عليا حرم الله
عليه الجنة وجعل مأواه النار ثم قال صلى الله عليه وآله الحسن
والحسين اماما امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومن ولد الحسين تسع
ائمة تاسعهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي الى الله
اشكو المنكرين لفضلهم والمستضعفين لحرمتهم وكفى بالله وليا
وناصرا ومنتقما من الجاحدين لحقهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون **السادس عشر** عن ابي الحسن الرضا عن ابائه صلى الله
عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد من خلق الله وانا
خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين و
انبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا

وعلي ابو هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل
ومن علي سيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين
ائمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم و
مهديهم **السابع عشر** في الصحيح عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي
عن سلمان الفارسي قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله والحسين بن
علي صلى الله عليهما على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت
سيد بن سيد انت امام ابن امام ابو ائمة انت حجة بن حجة ابو حجج
تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم **الثامن عشر** في الصحيح عن ابان بن
ابي عياش وابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
في مرضه التي قبض فيها فدخلت فاطمة صلى الله عليها فلما رات ما بابيها
صلى الله عليه من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خدها فقال لها
صلى الله عليه واله ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة على ولدي بعدك
فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال يا فاطمة اما علمت
انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان الله تعالى اطلع على
الارض اطلاعة فاختارني وجعلني نبيا واطلع الى الارض اطلاعة ثانية
فاختار منها زوجك فاوحى الله الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا

وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك
خير الاوصياء ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك
فانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون
والاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين
في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله من درجتي ودرجة اوصيائي
وابي ابرهيم اما تعلمين ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك
خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما
فاستبشرت فاطمة صلى الله عليها ثم اقبل صلى الله عليه واله على علي صلى الله عليه
فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة فان وجدت
اعوانا فقاتل وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بيدك الى
التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ومن اتبعه وهم بمنزلة
العجل ومن اتبعه يا علي ان الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف
على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى ولو شاء لعجل النقمة والتغيير لكنه
جعل الدنيا دار الاعمال والاخرة دار القرار **التاسع عشر** عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده الحسين صلى الله عليهم قال دخلت انا
واخي على رسول الله صلى الله عليه واله فاجلسني على فخذه واجلس اخي الحسن

علي الحق لاخرتم قبلنا فقال ابي انتما امامين سبطين اخيار وكان الله
من ورى ابيكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم
قائمهم وكلهم في المنزلة والفضل سواء عند الله تعالى **العشرون**
في الصحيح عن ابي الجارود وهو زيدي عن ابي جعفر صلى الله عليه
عن جابر قال دخلت على فاطمة صلى الله عليها وبين يديها لوح
فيه اسماء الاوصياء فعددت اثنا عشر اخرهم القائم ثلثة منهم
محمد واربعة منهم علي صلوات الله عليهم اجمعين ورواه الكليني
الله رحمه في الصحيح عن ابي الجارود عن ابي جعفر صلى الله عليه ولا
يضر القدح في ابي الجارود لانه مجمع عليه لتضمنه الاخبار عن الغيب
الحادي والعشرون عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه عن
جابر الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما و
وقدامها لوح يكاد ضوءه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلثة في
ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة اسماء في اخره وثلثة في طرفه فعددتها
اثني عشر اسما فقلت اسماء من هؤلاء فقالت اسماء الاوصياء اولهم ابن عمي
واحد عشر من ولدي واخرهم القائم صلى الله عليه قال جابر فرأيت
محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا وعليا وعليا وعليا في اربعة
مواضع صلى الله عليهم وخبر اللوح مروي في الكافي وعيون الاخبار

الرضا

الرضا صلى الله عليه وكمال الدين وتمام النعمة وكتاب الغيبة للشيخ
عن ابي نضرة عن الباقر صلى الله عليه وباسانيد عن ابي بصير عن الصادق
صلى الله عليه على وجه مبسوط وبسند اخر عن اسحق بن عمار عنه
صلى الله عليه وبسند اخر عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن الباقر صلى الله عليه
وبسند اخر عن جابر بن يزيد الجعفي وبطرق عديدة كثيرة من اراده وقف
عليه منها **الثاني والعشرون** عن الصادق عن ابائه صلى الله عليهم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا وكيف
تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي من السعداء واولي الالباب
والمسيح اخرها ولكن يهلك من ذلك ثبج الهرج **الثالث والعشرون** في الصحيح
عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس وفي الخصال ايضا بهذا الاسناد
وبسند اخر صحيح ايضا عن سليم قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار
يقول كنا عند معوية والحسن والحسين وابن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة
فذكر حديثا جرى وانه قال لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم
ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي

اولى بالمؤمنين من انفسهم وسندركه يا حسين ثم تكمله اثنا عشر اماما
تسعة من ولد الحسين قال عبد الله واستشهدت الحسن والحسين وابن
عباس وابن ابي سلمه واسامه فشهدوا قال سليم وقد كنت سمعت
ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد ورواه في الكافي عن ابان بسندين
صحيحين وبسند ثالث ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بها
وبسند آخر صحيح **الرابع والعشرون** في الصحيح عن ابان عن سليم قال رايت
عليا صلى الله عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وجماعة يتحدثون
فذكروا قريشا وسابقتها وهم اكثر من مائتي رجلا من المهاجرين والانصار
فاكثروا في ذلك وعلي صلى الله عليه لا ينطق فقال القوم يا ابا الحسن
مالك لا تتكلم فقال صلى الله عليه يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم
الله هذا الفضل قالوا بمحمد وعترته قال صلى الله عليه السلم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني واهل بيتي كنا نورا نسعى بين
يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم عليه السلم باربعة عشر الف سنة فلما
خلق تعالى آدم عليه السلم وضع ذلك النور في صلبه ثم حمله في السفينة
في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنا
من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة لم يلتق احد منهم على سفاح قط
فقال اهل السابقة نعم سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم ذكر احتجاجه صلى الله عليه عليهم بالآيات وانما وليكم الله ورسوله
ثم قال صلى الله عليه وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس هذه خاصة ام عامة فامر
الله ان يعلمهم ولاة امرهم وما فرض من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم
فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال صلى الله عليه وآله ايها الناس
اتعلمون ان الله عز وجل ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان
الناس يكذبوني بها فاوعدني لابلغها او ليعذبني ثم امر فنودي الصلوة
جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا
مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فقالوا بلى فقال صلى الله
عليه وآله قم يا علي فقمت فقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال سلمان ولاك
ماذا فقال صلى الله عليه وآله من كنت اولى به من نفسه فعلي
اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال الله اكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله وولاية علي
بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا هذه خاصة في علي فقال نعم خاصة
فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال

صلى الله عليه وآله اخي ووزيري ووارثي ووصيي وهو خليفتي في امتي
وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد
الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه
ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي فقالوا كلهم نعم وقال بعضهم حفظنا
جل ما قلت ولم نحفظه كله ثم ذكر احتجاجه بآية التطهير انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس وغيره وانما نزل فيّ وفي علي اخي وفي ابني وفي
تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ثم ذكر احتجاجه بالآيات وبحديث
المنزلة وغيرها وانه صلى الله عليه وآله قال لسلمان ان الشهداء على
الناس الذين اجتباهم الله ثلثة عشر انا واخي واحد عشر من ولدي
ثم ذكر احتجاجه صلى الله عليه وآله بخبر الاعتصام لن تزالوا ان تمسكتم بالثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي الى آخره قال فقام عمر فقال اكل اهل بيتك
قال لا ولكن اوصيائي اولهم اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي
وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين
واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على
خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم
عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك
فانه صلى الله عليه وآله سبعا الا انا شددهم فيه حتى انا على منابر وكلهم

ان

ذلك يشهدون انه حق لا يقال هذه الاخبار وان صحت الى ابان وسليم
لكن لم يثبت توثيقهما وعدالتهما لانه يقال له انه اذا صح الخبر اليهما كفى
لتضمنه الاخبار عن امور غائبة آتية وهو لا يكون الا عمن ارتضاه
لغيبه **الخامس والعشرون** عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر اولهم اخي وآخرهم
ولدي **السادس والعشرون** بسند آخر عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون
السابع والعشرون بسند آخر عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم **الثامن والعشرون**
عن الصادق عن آبائه صلى الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الائمة اثنا عشر من اهل بيتي **التاسع والعشرون** في الصحيح عن سيد العابدين
عن آبائه صلى الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي
اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم **الثلثون** عن ابن عباس
في حديث جبرئيل عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان ملكا سلبه الله
اجنحته ومقامه فلما ولد الحسين صلى الله عليه اوحى الله تعالى الى خازن
النار ان اخمد النيران والى رضوان ان زخرف الجنان وطيبها والى
الحور ان تزين وتزاورن والى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح

والتحميد لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله واوحى الله تعالى الى
جبرئيل ان اهبط في الف قبيل من القبيل الف الف ملك على خيول بلق
مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون
بايديهم حراب من نور ان هنوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل اني سميته
الحسين وعزه وقل له يا محمد تقتله شرار امتك ثم ذكر عذاب قتلته
عظيمة ثم ذكر امر جبرئيل عليه السلام بعد ذلك فقال له يا جبرئيل ان اهبط
الى محمد فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود الا ما سالت الله ان
يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
وهناه وعزاه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هؤلاء يا امتي وانا
بريء منهم فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة فهناها وعزاها
فبكت صلى الله عليها وآلها فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تفعلي حتى
يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال صلى الله عليه وآله
الائمة بعدي الهادي علي المهتدي الحسن الناصر الحسين المنصور علي بن
الحسين الشافع محمد بن علي النفاع جعفر بن محمد الامين موسى بن جعفر
الرضا علي بن موسى الفعال محمد بن علي المؤتمن علي بن محمد العلام الحسن بن علي ومن
يصلي خلفه عيسى بن مريم فسكنت فاطمة صلى الله عليها ثم اخبر جبرئيل النبي صلى
الله عليه وآله بقصة الملك ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله دعا له بحق

بحق هذا المولود فغفر الله للملك ولا يعرف في الجنة الا بان يقال مولى
الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله الحادي والثلثون
عن سليم قال سمعت عليا صلى الله عليه يقول ما نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله آية الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني
تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا
الله عز وجل ان يعلمني فهمها وحفظها الى قوله صلى الله عليه فقلت
يا رسول الله اتخوف علي النسيان فيما بعد فقال صلى الله عليه وآله
لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا وقد اخبرني ربي عز وجل انه قد
استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت
يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي
فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت يا رسول
الله ومن هم فقال الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد
لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم فقلت يا رسول الله
سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا
ووضع يده على راس الحسين ثم ابن له يقال له علي سيولد في حياتك
فاقرأه مني السلام ثم تكملة اثنا عشر اماما فقلت بابي انت وامي فسمهم لي
فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة

محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني
لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء اباءهم وقبائلهم
الثاني والثلثون عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين صلى الله عليه
قال فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي
يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا يكون له غيبة يضل فيها اقوام
ورواه في الكافي ايضا الثالث والثلثون قول امير المؤمنين صلى الله عليه
لليهودي الذي سأله عن سبع مسائل فاجابه صلى الله عليه فاسلم في
زمن ابي بكر وكذلك الاخر الذي سأله عن مثلها في زمن عمر فاسلم
وقال انه عندي بخط هرون واملاء موسى منها سؤاله عن هذه الامة
كم لها بعد نبيها من امام عدل فقال صلى الله عليه له يا يهودي لهذه الامة
بعد نبيها اثنى عشر اماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالفهم رواه
في كمال الدين والعيون الصدوق رح عن ابي الطفيل عامر بن واثلة
وعن ابي الطفيل ايضا مثله بسند اخر وعن ابي عبد الله الصادق صلى الله عليه
وفيه كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خالفهم قال صلى الله عليه
اثنا عشر اماما وبسند اخر عن الصادق صلى الله عليه وفيه يا هرون ان
لمحمد صلى الله عليه واله بعده اثنا عشر اماما عدلا لا يضرهم خذلان من
خذلهم ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم اثبت في دين الله من الجبال

الجبال الرواسي مثله بسند اخر عن ابي الطفيل وبسند اخر عن الصادق
صلى الله عليه وفيه قال لهذه الامة اثنى عشر اماما هادين مهديين
لا يضرهم خذلان من خذلهم ورواه في الكافي الكليني في الصحيح عن
مسعدة بن زياد عن الصادق صلى الله عليه وعن ابي سعيد الخدري
وفيه فقال له امير المؤمنين صلى الله عليه ان لهذه الامة اثنى
عشر اماما هدى من ذرية نبيها الرابع والثلثون في عيون اخبار الرضا
صلى الله عليه وكمال الدين وعلل الشرائع في الصحيح عن ابي جعفر الثاني صلى
الله عليه قال اقبل امير المؤمنين صلى الله عليه ذات يوم ومعه الحسن صلى الله
عليه وسلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الوجه واللباس
فسلم فرد صلى الله عليه عليه السلام فجلس ثم قال اسألك عن ثلث
ان اجبتني علمت ان القوم ارتكبوا من امرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا
بمأمونين ثم ذكر ان الحسن صلى الله عليه اجابه عنهن بامر ابيه صلى الله عليهما
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان
محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها وانك وصي رسول الله والقائم
بحجته واشار بيده الى امير المؤمنين صلى الله عليه ولم ازل اشهد بها
واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن صلى الله عليه
واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد ان

علي بن الحسين القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم
بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي
واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه
القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد
على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر
علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره
فيملاها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى ثم ذكر صلى الله عليه انه
الخضر وروى في الكافي بطريقين صحيحين **الخامس والثلثون** عن ابي سعيد عقيصا
قال لما صالح الحسن صلى الله عليه معوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم
فقال صلى الله عليه ويحكم ما تدرون والله ما عملت والله للذي عملت
خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم مفترض
الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله
عليه واله قالوا بلى قال اما علمتم ان ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة
لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان
الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة
اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره

في غيبة

في غيبة ثم يظهره بقدرته **السادس والثلثون** عن الصادق عن ابائه عن الحسين
صلى الله عليهم قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة
من موسى وهو قائمنا اهل البيت **السابع والثلثون** وعن رجل من همدان
اسمه جعيد قال سمعت الحسين صلى الله عليه يقول قائم هذه الامة
هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة **الثامن والثلثون** وعن عبد الرحمن
سليط قال قال الحسين بن علي صلى الله عليهما منا اثنا عشر مهديا
اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم التاسع من ولدي وهو الامام
القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين
كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها
اخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما
ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين
يدي رسول الله صلى الله عليه واله **التاسع والثلثون** عن ابي حمزة قال
علي بن الحسين صلى الله عليهما ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة
احد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق
يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وهم الائمة الهادية من ال محمد صلى الله
عليه واله اجمعين وروى في الكافي ايضا **الاربعون** بسند قوي عن ابي
خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين صلى الله عليهما

فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على
العباد الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا كنكر ان
اولي الامر الذين جعلهم الله عز وجل ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم انتهى الامر الينا
فقلت له يا سيدي فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد واسمه في التورية
باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه
عند اهل السماء الصادق فقلت يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق
وكلكم صادقون قال صلى الله عليه حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب صلى الله عليهم فسموه الصادق فان الخامس من ولده
ولدا اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله
جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي ما ليس له باهل المخالف على ابيه
والحاسد لاخيه ثم قال صلى الله عليه كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية
زمانه على تفتيش امر ولي الله المغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه
قال صلى الله عليه ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء
رسول الله صلى الله عليه وآله بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته
القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله

تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت
به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم بمنزلة المجاهدين بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون
حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا ورواه ايضا
بسند قوي كالصحيح **الحادي والاربعون** وفي الحسن عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس
وجعل من بعده الاثني عشر وصيا منهم من مضى ومنهم من بقي وكل
في الكافي بسند حسن قوي **الثاني والاربعون** عن ابي ايوب المخزومي قال
ذكر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام سير الخلفاء
الاثني عشر الراشدين فلما بلغ آخرهم قال الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن
مريم خلفه **الثالث والاربعون** في الفقيه عن صفوان عن الصادق صلى الله
عليه قال من اقر بجميع الائمة صلى الله عليهم وجحد المهدي صلى الله عليه
كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا صلى الله عليه وآله نبوته
فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال صلى الله عليه
الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته
انما خص صلى الله عليه وآله السابع لانه ولد وابنه صلوات الله عليهما
الرابع والاربعون عن ابي الهيثم التميمي عن الصادق صلى الله عليه قال اذا

جمعت ثلثة اسماء من ائمة محمد وعلي والحسن فالرابع القائم وعنه عن الصادق
صلى الله عليه مثله بسند آخر الخامس والاربعون في الغيبة عن المفضل بن عمر
قال دخلت على سيدي الصادق صلى الله عليه فقلت يا سيدي لو عهدت
الينا في الخلف من بعدك فقال صلى الله عليه الامام من بعدي ابني
موسى والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن
علي بن موسى السادس والاربعون في الغيبة عن ابرهيم الكرخي قال دخلت على
ابي عبد الله الصادق صلى الله عليه فاني لجالس عنده اذ دخل
ابو الحسن موسى صلى الله عليه وهو غلام فقال ابو عبد الله صلى الله عليه
يا ابرهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون
فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير
اهل الارض في زمانه سمي جده ووارث علمه واحكامه وفضائله
معدن الامامة وراس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة
حسدا له ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تمام
اثني عشر مهديا اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المقر بالثاني
عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله يذب عنه
السابع والاربعون في الصحيح عن عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران قال
كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر في منزل بمكة فقال محمد بن

عمران سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول نحن اثنا عشر مهديا فقال له
ابو بصير تالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله صلى الله عليه فحلف مرة
او مرتين انه سمع ذلك منه صلى الله عليه فقال ابو بصير لكني سمعته من
ابي جعفر صلى الله عليه ورواه بسند آخر سواه ورواه الكليني ره ايضا
في الصحيح عن عثمن ولا يضر تعه وقف بعض الرواة لانه حجة عليه الزاما
وعلى غيره لعدم الداعي له الى الاختلاف ووفور الدواعي الى الاعراض عن النقل
لمنافاته لغرضه ومذهبه الثامن والاربعون عن المفضل قال الصادق
صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق
الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن
الاربعة عشر فقال صلى الله عليه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته التاسع
والاربعون عن الاعمش عن الصادق صلى الله عليه وقد سأله عن
الامامة فيمن تجب فقال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والناطق
بالقرآن والعالم بالاحكام اخو نبي الله وخليفته ووصيه عليهما ووليه
الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال جل
ذكره انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة

ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو له بالولاية المثبت له الامامة يوم
غدير خم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جل جلاله الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال صلى الله عليه وآله فمن كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله واعن من اعانه ذلك علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده الحسن والحسين سبطا
رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن محمد ثم ابن الحسن صلى الله عليهم واحدا بعد واحد انهم عترة
الرسول معروفون بالوصية والامامة في كل عصر وزمان وكل وقت
واوان وانهم العروة الوثقى وان من مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية
وروى مثله عن عبد الله بن ابي الهذيل سواء الخمسون وفي الفوتي
عن عبد الله بن ابي يعفور قال الصادق صلى الله عليه من اقر بالائمة من ابائي و
ولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن اقر بجميع الانبياء و
وجحد محمدا صلى الله عليه وآله فقلت سيدي ومن المهدي من ولدك قال
الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته الحادي والخمسون

الحادي والخمسون عن الصادق صلى الله عليه قال منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة
يصنع الله في السادس ما احب الثاني والخمسون عن الصادق صلى الله عليه
قال منا اثنا عشر مهديا الثالث والخمسون عن السيد بن محمد الحميري قال قلت
للصادق صلى الله عليه يا بن رسول الله قد روي لنا اخبار عن ابائك
صلى الله عليهم في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال صلى الله عليه
ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وآخرهم القائم بالحق بقية الله في ارضه صاحب الزمان والله لو بقي
في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الرابع والخمسون عن الصادق
صلى الله عليه في قوله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال اصلها
رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها امير المؤمنين صلى الله عليه
والحسن والحسين صلى الله عليهما ثمرها وتسعة من ولد الحسين
صلى الله عليهم اغصانها والشيعة ورقها الخامس والخمسون عن ابي بصير عن
الصادق صلى الله عليه ان سنن الانبياء بما وقع عليهم من الغيبات
جارية في القائم منا اهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
قلت ومن القائم منكم فقال صلى الله عليه هو الخامس من ولد ابني موسى

ذلك ان سنة الامام بغيبة غيبة يرتاب فيها المبطلون **السادس والخمسون** ٥٠
عن الصادق صلى الله عليه قال يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم
قائمهم **السابع والخمسون** في القوي عن المفضل عن الصادق صلى الله عليه قال ٥١
سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ما هذه
الكلمات قال صلى الله عليه هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه
فتاب عليه وهو انه قال له اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين الا تبت علي فتاب الله عليه قلت يا ابن رسول الله فما يعني
بقوله تعالى فاتمهن قال صلى الله عليه يعني فاتمهن الى القائم صلى الله عليه
اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين صلى الله عليه قلت قول الله تعالى
وجعلها كلمة باقية في عقبه قال صلى الله عليه يعني الامامة جعلها في عقب
الحسين صلى الله عليهم الى يوم القيمة **الثامن والخمسون** في الحسن عن علي بن جعفر ٥٣
عن اخيه موسى صلى الله عليه قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله
في اديانكم لا يزيلنكم احد عنها يا بني انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى
يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة امتحن الله بها خلقه
التاسع والخمسون في الحسن عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر ٥٤
صلى الله عليهما فقلت له يا ابن رسول الله فقلت له يا ابن رسول الله انت
القائم بالحق فقال صلى الله عليه انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر

يطهر الارض من اعداء الله ويملأها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي
له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها
اخرون ثم قال صلى الله عليه طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة
قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن
منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة طوبى لهم هم والله معنا
في درجتنا يوم القيمة **الستون** في الحسن كالصحيح عن محمد بن زياد
هو ابن ابي عمير قال سألت سيدي موسى بن جعفر صلى الله عليهما عن قول
الله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال صلى الله عليه
النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له
ويكون في الائمة من يغيب قال نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا
يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله له
كل عسر ويذلل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد
ويبير به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مريد ذلك
٤١ ابن سيدة الاماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته
الحادي والستون عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه قال لا بد من فتنة
٤٢ صماء صيلم عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي **الثاني والستون**
في القوي عن الرضا صلى الله عليه لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل

ولحجته وبطانته وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي الثالث والثلثون
في القوي عن الرضا صلى الله عليه لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له
ان اكرمكم عند الله اعملكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال
صلى الله عليه الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل
خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل
البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض
من كل جور وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنور ربها
وهو الذي تطوى به الارض ولا يكون له ظل الرابع والثلثون وفي
الحسن عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا صلى الله عليه انت
صاحب هذا الامر فقال صلى الله عليه انا صاحب هذا الامر ولكني
لست بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا هو الذي اذا خرج كان في
سن الشيوخ ومنظر الشبان معه عصى موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع
من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملأ به الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الخامس والثلثون وفي الحسن عن دعبل
الخزاعي قال انشدت مولاي الرضا صلى الله عليه قصيدتي التي اولها
مدارس آيات فلما انتهيت الى قولي خروج امام لا محالة خارج الابيات
بكى صلى الله عليه بكاء شديدا ثم قال صلى الله عليه يا خزاعي نطق روح

القدس على لسانك فهل تدري من هذا الامام فقلت لا يا مولاي
فقال صلى الله عليه الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد
علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع
في ظهوره السادس والثلثون عن الصقر بن دلف قال سمعت ابا جعفر ابن
الرضا صلى الله عليهما يقول ان الامام بعدي ابني علي والامامة بعده في
ابنه الحسن ثم سكت فقلت يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى
صلى الله عليه بكاء شديدا ثم قال من بعد الحسن ابنه القائم بالحق
المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت
ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال
صلى الله عليه لان له غيبة تكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه
المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها
الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون السابع والثلثون
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عليه السلام قال دخلت على سيدي
محمد بن علي بن موسى صلى الله عليهم وانا اريد ان اسأله عن القائم أهو المهدي
فقال صلى الله عليه ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في
غيبته وهو الثالث من ولدي الثامن والثلثون عن ابي هاشم الجعفري
عن ابي الحسن الهادي صلى الله عليه قال الخلف من بعدي ابني الحسن

فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال صلى الله عليه
لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليهم
ورواه في الكافي ايضا وعن علي بن عبد الغفار عنه صلى الله عليه فاذا
زلت بي مقادير الله تعالى أتاكم الخلف مني واني لكم بالخلف من بعد
الخلف التاسع والستون عن عبد العظيم الحسني عليه السلم قال دخلت على سيدي
علي بن محمد صلى الله عليهما ثم ذكر عرضه عليه صلى الله عليه دينه الى
ان عد الائمة صلى الله عليهم فقال ثم انت يا مولاي فقال صلى الله
عليه ومن بعدي ابني الحسن فكيف للناس من بعده فقال فكيف
ذلك يا مولاي قال صلى الله عليه لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره
باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما السبعون
روى الكليني ره عن كرام قال حلفت الا آكل بنهار حتى يقوم قائم آل محمد
صلى الله عليه وآله قال فذكرت ذلك للصادق صلى الله عليه فقال
صلى الله عليه فصم اذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلثة التشريق ولا
اذا كنت مسافرا او كان مريضا فان الحسين صلى الله عليه لما قتل عجت
السموات والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك
الخلق حتى نجدهم من جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك
فاوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا

حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له صلى الله عليهم واخذ
بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي
بهذا انتصر لهذا قالها ثلث مرات الحادي والسبعون عن ابي جعفر صلى الله
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولدي اثنا عشر نقباء
نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملئت
جورا الثاني والسبعون عن ابي جعفر صلى الله عليه اني واثني عشر من ولدي
وانت يا علي زر الارض يعني اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ
باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ولم
ينظروا قال في النهاية الاثيرية في حديث ابي ذر يصف عليا وانه لعالم
الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر القلب وهو
عظيم صغير يكون قوام القلب به ولخروج الكرم فهذا الحديث عن سلمان
الثالث والسبعون عن زرارة قال سمعت ابا جعفر صلى الله عليه
يقول نحن اثنا عشر اماما منهم حسن وحسين ثم الائمة من ولد الحسين
صلى الله عليهم الرابع والسبعون عن زرارة قال سمعت ابا جعفر صلى الله
عليه يقول الاثنا عشر اماما من آل محمد كلهم محدث من آل محمد صلى الله عليه وآله
وولد علي بن ابي طالب صلى الله عليه الخامس والسبعون عن ابي جعفر الثاني
صلى الله عليه ان امير المؤمنين صلى الله عليه قال لابي بكر لا تحسبن

الذين تلوا في سبيل الله امواتا الاية واشهد ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه واله مات شهيدا والله ليأتينك فايقن اذا جاءك
فان الشيطان غير متمثل به فاخذ علي صلى الله عليه بيد ابي بكر فاراه
النبي صلى الله عليه واله فقال له يا ابا بكر امن بعلي وباحد عشر
من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله السادس والسبعون وعن
ابي جعفر صلى الله عليه الاثنى عشر الامام من آل محمد صلى الله عليهم
كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه واله ومن ولد
علي صلى الله عليه السابع والسبعون وفي كمال الصدوق رضي الله عنه
في الحسن كالصحيح لابي حمزة عن علي بن الحسين عن ابائه عن امير المؤمنين
صلى الله عليهم انه جاء اليه رجل فقال انك تدعى امير المؤمنين فمن
امرك عليهم قال صلى الله عليه الله جل جلاله امرني عليهم فجاء الى
رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ايصدق علي
ان الله امره على خلقه فغضب النبي صلى الله عليه واله وقال ان عليا
امير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه واشهد
على ذلك ملائكته ان عليا خليفة الله وحجة الله وانه لامام المسلمين
طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله فمن
جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني ومن انكر امامته فقد انكر

انكر نبوتي ومن جحد امرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقد تنقصني
ومن قاتله فقد قاتلني ومن سبه فقد سبني لانه مني خلق من
طينتي وهو زوج فاطمة ابنتي وابو ولدي الحسن والحسين ثم قال
صلى الله عليه واله انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة
من ولد الحسين حجج الله على خلقه اعداؤنا اعداء الله واولياؤنا
اولياء الله الثامن والسبعون وفي الصحيح عن ثابت بن دينار عن سيد
العابدين عن سيد الشهداء عن سيد الاوصياء صلى الله عليهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم
انت يا علي واخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها التاسع والسبعون وبسند قوي معتبر عن عبد الرحمن بن
سمرة قال قلت يا رسول الله ارشدني الى النجاة فقال صلى الله
عليه واله يا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء فعليك بعلي بن ابي طالب
فانه امام امتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميز
بين الحق والباطل من سأله اجابه ومن استرشده ارشده ومن طلب
الحق من عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجأ اليه
امنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداه يا ابن سمرة سلم
من سلم له ووالاه وهلك من رد عليه وعاداه يا ابن سمرة ان عليا

مني روحه من روحي وطينته من طينتي وهو اخي وانا اخوه وهو زوج
ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين وان منه امامي امتي وسيدي شباب
اهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم
امتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ورواه في
كمال الدين وتمام النعمة ايضا **الثمانون** روى الشيخ الطوسي
في كتاب الغيبة من طرق العامة عن ابن عباس قال نزل جبرئيل
بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه واله فيها اثنى
عشر خاتما من ذهب فقال له ان الله تعالى يقرئك السلام ويامرك ان
تدفع هذه الصحيفة الى النجيب من اهلك بعدك يفك منها
اول خاتم ويعمل بما فيها فاذا مضى دفعها الى وصيه بعده وكذلك
الاول يدفعها الى الاخر واحدا بعد واحد ففعل النبي صلى الله عليه واله
ما امر به ففك علي بن ابي طالب صلى الله عليه اولها وعمل بما فيها
ثم دفعها الى الحسن ففك خاتمه وعمل بما فيها ودفعها بعده الى الحسين
ثم دفعها الحسين الى علي بن الحسين ثم واحدا بعد واحد حتى ينتهي الى
اخرهم صلى الله عليهم **الحادي والثمانون** وفي الكتاب المذكور من طرق
العامة عن عبد خير قال قال امير المؤمنين صلى الله عليه قال لي رسول الله
صلى الله عليه واله يا علي الائمة الراشدون المهديون المغصوبون حقوقهم

الثمانون

الحادي

حقوقهم من ولدك احد عشر اماما وانت **الثاني والثمانون** ومن طرقهم عن ابي موسى
عيسى بن احمد بن عيسى ابن المنصور قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد العسكري
عن ابائه عن علي صلى الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه واله
من سره ان يلقى الله عز وجل امنا مطهرا لا يحزنه الفزع الاكبر فليتولاك
وليتول ابنيك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي ثم المهدي وهو خاتمهم وليكونن في اخر الزمان قوم يتولونك
يا علي يشناهم الناس ولو احبوهم كان خيرا لهم لو كانوا يعلمون يؤثرونك
وولدك على الاباء والامهات والاخوة والاخوات وعلى عشائرهم
والقرابات صلوات الله عليهم افضل الصلوات اولئك يحشرون تحت
لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون
الثالث والثمانون من طرق الخاصة في كتابه الغيبة للطوسي عن الصادق صلى
الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله اختار من الناس الانبياء
واختار من الانبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار
من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم
وباطنهم **الرابع والثمانون** من سلام عن ابي سلمى راعي النبي صلى الله عليه واله
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال سمعت لما اسري بي الى السماء قال العزيز جل

ثناؤه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد
من خلفت لامتك قلت خيرها قال لعلي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد
اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي
فلا اذكر في موضع الا وذكرت معي وانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
ثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي
يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين من
شبح نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارضين
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من
الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن
البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم
يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي ومحمد وعلي
والحسن والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي في وسطهم
كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك
يا محمد وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي ولعلها
وهذا الثائر من عترتك تعليل وتأويل لكون المهدي صلى الله عليه كان
كوكب دري بانه ليس للافضلية بل للاشارة الى الظهور وعلته الخامس والثمانون

الخامس والثمانون عن جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر صلى الله عليه عن تأويل قول الله
عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال صلى الله عليه يا جابر اما السنة
فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهرا فهو
امير المؤمنين الي والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي
والى ابنه الحسن والى ابنه الهادي المهدي اثنا عشر اماما حجج الله في خلقه
وامنائه على وحيه وعلمه والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة
منهم يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي ابن الحسين وعلي بن
موسى وعلي بن محمد فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا قوله صلى الله عليه اي قولوا بهم جميعا
بيان للتخصيص بالاربعة لان القول بهم يستلزم القول بهم جميعا
صلى الله عليهم ووجه التخصيص بهم لان الايمان بعلي بن ابي طالب صلى الله
عليه خروج وخلاص من الردة والحيرة العامة الاولى والايمان بعلي بن
الحسين صلى الله عليهما خروج من الردة العامة الثانية ونجاة من فتنة
الزبيرية والايمان بعلي بن موسى صلى الله عليهما خروج من الردة والحيرة
الثالثة العامة وهي القول بالوقف والايمان بعلي بن محمد تمام الا

لانه صلى الله عليه نص على الباب الاول ونصبه فضحى به منازعه واهتدا
باياته وعلاماته وبيناته ودكواه بعث الحجة واشتدت البلية
كما سيجيء مشروحا فمحق كل ردة حل فقال الناس كافة الا من دخل
في الشهر الحرام وتمسك به وروى في كتاب كنز الفوائد عن المفيد رحمه الله
مسندا عن داود الرقي عن الصادق صلى الله عليه انه تناول رطبة
فاكلها واستخرج النواة من فيه وغرسها فعلقت وانبتت واطلعت
فضرب بيده الى بسرة من عذق منها فشقها واستخرج منها رقا ابيض
ففضه ودفعه الي وقال اقراه فقراته واذا فيه مكتوب سطران الاول
لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا ذلك الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن بن علي
الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر
علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة قال يا داود
اتدري متى كتب هذا قلت الله ورسوله وانتم اعلم قال قبل ان يخلق الله
آدم بالفي عام **السادس والثمانون** عن الصادق عن آبائه صلى الله عليهم قال
رسول الله صلى الله عليه واله في الليلة التي توفي فيها يا ابا الحسن احضر صحيفة
ودواة فاملى رسول الله صلى الله عليه واله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع
فقال يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر اماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا

مهديا انت يا علي اول الاثني عشر اماما سماك الله في سمائه علي المرتضى وامير المؤمنين
والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمامون والمهدي فلا تصلح
هذه الاسماء لاحد غيرك يا علي انت وصيي على اهل بيتي حيهم وميتهم
وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غدا ومن طلقتها فانا بريء منها لم ترني ولم ارها
في عرصة القيامة وانت خليفتي على امتي من بعدي فاذا حضرتك الوفاة
فسلمها الى ابني الحسن البر الوصول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابني
الحسين الشهيد الزكي المقتول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين
ذي الثفنات فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابنه موسى الكاظم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الرضا فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الثقة التقي فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابنه علي الناصح فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن الفاضل
فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه المستحفظ من آل محمد فذلك
اثنا عشر اماما قوله صلى الله عليه ومن بعدهم اثنا عشر مهديا هم خلفاء
صاحب الزمان ولمراده في الاقطار في زمانه صلى الله عليه يدعون
العباد الى الله والطاعة كما رواه الصدوق رحمه الله في كمال الدين **السابع**
والثمانون في كتاب عيون اخبار الرضا صلى الله عليه عن الاعمش عن عباية

ابن ربعي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين
وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب
وآخرهم القائم **الثامن والخمسون** في كتاب كمال الدين والعيون عن ابي جعفر
الثاني صلى الله عليه خبر شريف طويل فيه ذكر الاثني عشر صلى الله عليهم
عن النبي صلى الله عليه وآله باسمائهم والقابهم الكريمة وصفاتهم
وادعيتهم وفي آخره قال صلى الله عليه وآله ان الله انزل علي اثنا
عشر خاتما واثني عشر صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته في
صحيفته **التاسع والخمسون** روى في كتاب عيون الصدوق رضي الله عنه
ما كتبه الرضا صلى الله عليه للمأمون من محض الاسلام بطرق عديدة
عالية قوية وفيه ذكر الائمة الاثني عشر صلى الله عليهم باسمائهم
والقابهم وصفاتهم الكريمة المنيفة الزاهية صلى الله عليهم الى ان قال
ثم القائم المنتظر ولده صلى الله عليهم وانهم العروة الوثقى وائمة
الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها
من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية **الستون** في كتاب
كشف الغمة وارشاد المفيد رضي الله عنه وكتاب الطبرسي عن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة فقلت اذا
كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار بيده الى علي صلى الله عليه فقال

فقال الا هذا انه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما
مفترض طاعتهم كطاعته **الحادي والستون** في امالي الصدوق رضي الله عنه
عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين
صلى الله عليهم قال قلت لرسول الله اخبرني بعدد الائمة بعدك فقال يا علي
هم اثنا عشر اولهم انت وآخرهم القائم **الثاني والستون** في كمال الدين عن
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اطلع على
الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا واطلع ثانية فاختار منها
عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووليا ووصيا وخليفة
ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين
الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب
الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل
بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله ويظهر بعد
غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله عز وجل
ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما **الثالث والستون** عن ابن عباس في خبر طويل فيه ذكر المعراج
وبشارة الله تعالى لامير المؤمنين صلى الله عليه جبرئيل ومسح جبرئيل [illegible]
عظيم المنزلة ولابنه وفي آخره واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا

كلهم من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ
الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا **الرابع والتسعون** عن ابي حمزة الثمالي عن ابي
جعفر الباقر صلى الله عليه في خبر طويل فيه ذكر الانبياء من آدم عليهم السلام و الى ان قال
وفي آخره وارسل الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن
والانس عامة وكان خاتم الانبياء وكان من بعده الاثني عشر الاوصياء منهم
من ادركنا ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي **الخامس والتسعون** في كتاب كشف الغمة
عن الرضا عن آبائه عن علي صلى الله عليه وعليهم انه قال للحسين صلى الله عليه
التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل
قلت ذلك لكائن فقال صلى الله عليه اي والذي بعث محمدا بالنبوة
واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا
المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا
وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه **السادس والتسعون** في كتاب
قصص الانبياء للراوندي عن ابن بابويه مسندا عن سليمان بن احمد العباسي
قال ذكر الرشيد يوما المهدي وعدله فاطنب ثم قال اخبرني ابي المهدي
عن ابيه عن جده عن ابن عباس بن العباس ان النبي صلى الله عليه وآله
قال يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ورواه في كشف الغمة ايضا
السابع والتسعون ما رواه في الفقيه والمصباح الشيخان ابن بابويه

والطوسي في الحسن عن ابي الحسن موسى صلى الله عليه في سجدة الشكر وفيه
ذكر الائمة صلى الله عليهم واحدا واحدا الى قوله والحجة بن الحسن صلى الله
عليهم اعني وفي الفقيه عن ابي جعفر الثاني صلى الله عليه بعد المكتوبة
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وفيه ذكر الائمة واحدا واحدا
الى قوله والحجة بن الحسن صلى الله عليهم ائمة اللهم ولي الحجة واحفظه
من بين يديه ومن خلفه الى آخر الدعاء وفي المصباح للشيخ الطوسي رح
في تعقيب صلاة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها عن ابرهيم بن عمر
الصنعاني عن الصادق صلى الله عليه دعاء فيه ذكرهم صلى الله عليهم
على التفصيل وكذلك في تعقيب صلاة الحاجة يوم الجمعة عن ابان بن
تغلب عن الصادق صلى الله عليه وعليهم ومثله عن الصادق صلى الله عليه
في تعقيب صلاة اخرى وعن عاصم بن حميد قال قال ابو عبد الله صلى الله
عليه ثم ذكر صلاة اخرى للحاجة وفي دعائها اتقرب بحق واحد من
الائمة الاثني عشر صلى الله عليهم بالقاب وصفات مخصوصة الى قوله
واتقرب اليك بالبقية الباقي المقيم بين اوليائه الذي رضيته
لنفسك الطيب الطاهر الفاضل الخير نور الارض وعمادها ورجاء
هذه الامة وسندها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الناصح الامين
المؤدي عن النبيين وخاتم الاوصياء النجباء الطاهرين صلى الله عليهم

اجمعين وفي مهج الدعوات عن ابي حمزة الثمالي عن سيد العابدين صلى الله عليه
دعاء شريف ذكر انه قرأ على بداءته وفيها كرم فضيع فطابت وانجرت
في الحال بطريق حسن فرق اوله يا حي قبل كل حي وفيه التوسل
والاستشفاع بالائمة الاثني عشر والقاب وصفات كرعبده شريفة
كثيرة وامثال ذلك كثيرة الثامن والتسعون في كمال الدين عن ابي بصير عن
الصادق صلى الله عليهم عن آبائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة
القدر واختارني على جميع الانبياء واختار مني عليا وفضله على جميع
الاوصياء واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء
من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل المضلين تاسعهم قائمهم التاسع والتسعون عن سدير الصيرفي
عن الصادق صلى الله عليه انه قال نظرت في كتاب الجفر وتاملت منه
مولد قائمنا وغيبته وابطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين به
وارتداد اكثرهم وخلعهم ربقة الاسلام من اعناقهم ان الله تبارك
وتعالى ادار في القائم سنة ثلثة ادارها في ثلثة من الرسل قدر مولده
تقدير مولد موسى وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى وقدر ابطائه
ابطاء نوح وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح اعني الخضر دليلا على عمره

عمره ثم شرح صلى الله عليه ذلك الى ان قال كذلك غيبة القائم فان الامة
تنكرها لطولها فمن قائل بغير هدى انه لم يولد وقائل يكفر بقوله ان حادي
عشرنا كان عقيما وقائل يمرق بقوله الى ثلث عشر وفيه تصريح بان القائم
هو الثاني عشر ابن الحادي عشر صلى الله عليهم اجمعين المائة عن
الصادق عن ابيه صلى الله عليهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف
تهلك امة انا اولها واثنا عشر من ولدي اولو الالباب والمسيح بن
مريم اخرها ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني قوله صلى
والمسيح بن مريم اخرها اي مع الحادي عشر وفي كتاب كنز الفوائد قال
ذكر الشيخ المفيد رضي الله عنه مسندا عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند
ابي جعفر الباقر صلى الله عليه فقال لي يا ابا حمزة من المحتوم الذي
حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو كافر به
ثم قال بابي وامي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابع من بعدي بابي من يملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابن
مسعود علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فابني الحسن
امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد
واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا

من خبث ولادته من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله
ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل
وفي كتب اصحابنا رضي الله عنهم نصوص كثيرة كالصراط المستقيم وغيره
من طرق الخاصة والعامة من اراد وقف عليها من هنالك
تنبيه اعلم ان كل واحد من الائمة صلى الله عليهم هو مصدق
لمن قبله من ابائه بمعجزاته وآياته وبيناته الظاهرات الباهرات
القاهرات وحججه البالغة فمعجزات الثاني عشر التي نشير الى بعضها
والمتواترات الثابتة منها اجابتها كفاية وبلاغ في تصديق النبي وآله
صلى الله عليهم لمن جانب العناد وطلب الحق وجاهد في الله حق الجهاد
واما الالد العنود لو فتح عليه ابوابا من السماء ونزلت الملائكة ما
زاده غير تخسير وعنادا بل لو مات ودخل في جهنم وذاق عذابها
ثم رد لعاد الى ما كان كما اخبر سبحانه من ذلك كله وشاهدناه
فيمن سلف من الامم على ما ذكره سبحانه عنهم في كتابه الكريم لا
سيما اهل هذه الامة الضالة المتحيرة فانهم مع صحبتهم للنبي
الامي صلى الله عليه وآله المبعوث بالآيات الباهرات وفصل
الخطاب واتيانه بالحجج البالغة السابغة ارتدوا عن اخرهم و
اخرج الله اضغانهم وانقلبوا على اعقابهم وعدلوا عن احسن الخلق

الخلق الى اخس الخلق وعن الانقى الى الاشقى ومن الاصلح الى الاقبح الى ما لا
يتناهى على ما هو معلوم بالاضطرار وعظم الاشتهار وتواتر الاخبار فيما
واستفاضة الآثار عند الابرار والفجار هذا حال من امن او اسلم
اما غيرهم فقد كذبوه واذوه واخرجوه من مسقط راسه وحاربوه
الى غير ذلك مما سبق ويلحق ولكن بحمد الله تعالى تواترت المعجزات
والبينات لكل منهم صلى الله عليهم ما يزيد على عدد نجوم السماء
وسنشير بمشية الله وعونه الى شيء من ذلك **ابواب**
النصوص على الائمة واحدا واحدا صلى الله عليهم وشيء من معجزاتهم
وآياتهم وبيناتهم وشيء قليل من ذلك اشارة وتنبيها لئلا
يخلو كتابنا هذا من شيء ولا يتطول من حليته اذ لا يمكن حصر المعلوم
المأثور من ذلك في كتاب من اراد الوقوف على تفاصيل حالاتهم و
وبيناتهم وآياتهم صلى الله عليهم فعليه بكتاب كشف الغمة فانه جمع
من محكم ذلك ما فيه شفاء للعليل ورواء للغليل وكتاب الكافي و
عيون اخبار الرضا صلى الله عليهم وكتاب كمال الدين وتمام النعمة
كلاهما للطوسي وابن بابويه رحمهم الله وغيرها فانه عار على المؤمن ونقص
في ايمانه عدم الاطلاع على هذه الكتب بل خلو بيته عنها **باب**
في ذكر النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بن عبد المطلب بن هاشم

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان وامه صلى الله عليه وآله آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب اما مولده ووفاته
ووفاته صلى الله عليه وآله بل اكثر الائمة صلى الله عليهم فغير معلوم ولا
يبين بيانا شافيا اما لعدم تعلق غرض الشارع بهما او لانهما من الاحكام
المهملة والسنن المعطلة المتروكة في زمن غلبة اعداء الله وخفاء
اولياء الله وعدم تمكنهم في الارض والمعلوم المتواتر من ذلك يوم العاشر
من المحرم ويوم الاثنين فمن عمل بما يجب عليه فيهما فقد قضى ما عليه
فيما جهله من ذلك ومن فرط فيهما فذلك الخسران المبين ولا يبعد ان
تكون حكمة الله اقتضت تعيين شهر في السنة ويوم في الاسبوع للحزن
لحزن اولياء الله تعالى فيهما واظهار شعائر الاسلام في اظهار عظم
مصائبهم تخفيفا للابتلاء وتسهيلا للمحنة ورحمة على العباد اذ لو
ظهر كل ذلك لم يخل شهر ويوم من السنة ولا الاسبوع من ذلك فلزم
من ذلك عظم البلاء والمحنة لانا نرى من الناس من يعمل بما يجب عليه في
السنة في الايام القلائل من شهر واحد واليوم من الاسبوع الا النادر القلائل
القليل الشكور اما ايام صدور الامر منهم صلى الله عليهم اولا لاذن لهم

لهم في اظهار ذلك وانكار العباد فقسمان الاول ما اتفق في يوم وفاة الامام
السابق من منع اتخاذه عيدا كذلك والثاني ما لم يتفق فيه ذلك
كالمبعث والغدير فتبين ذلك لنا ابلغ بيانا وامرنا باتخاذهما عيدا
فان النبي صلى الله عليه وآله كان نبيا واماما وآدم بين الماء والطين
بل قبل خلق السموات والارضين وكذلك امير المؤمنين صلى الله عليه
وقد بين الله تعالى امامته كل حين سيما يوم الدار كما تبيناه من قبل
وانما اذن لهم في الاظهار يوم المبعث والالزام يوم الغدير وروى
الشيخ طاب ثراه في المصابيح عن اسحق بن عبد الله العلوي انه ركب هو
وعمومته الى ابي الحسن الثالث صلى الله عليه فقالوا جئناك لنسألك با
لامر اختلفنا فيه فقال صلى الله عليه نعم جئتم تسألوني عن الايام التي
تصام في السنة فقالوا ما جئناك الا لهذا فقال صلى الله عليه
اليوم السابع عشر من ربيع الاول وهو اليوم الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر صلى الله عليه المبعث والغدير ودحو
الارض وروى الشيخ الجليل سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي
في كتاب الخرائج والجرائح عن الصادق صلى الله عليه انه ولد النبي صلى الله
عليه وآله عام الفيل حين طلع الفجر روى الكليني ره عن الصادق عن
الباقر صلى الله عليهما ان علي بن الحسين صلى الله عليهما البلد بعض

فيها بشراب فقال يا ابه اشرب هذا فقال يا بني ان هذه الليلة التي قبض
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وروى في كشف الغمة عن بعض العامة عن
الباقر صلى الله عليه ان النبي صلى الله عليه وآله قبض في ثاني ربيع الاول وهو
الذي قطع به صاحب الاستيعاب عند ذكر قبيلة الكندية وروى الصدوق
في كتاب الخصال في الصحيح او الصحيح عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي
موسى صلى الله عليه فقال جعلت فداك اني اريد الخروج فادع لي
فقال صلى الله عليه ومتى تخرج قال يوم الاثنين فقال صلى الله عليه
ولم تخرج يوم الاثنين قال اطلب فيه البركة لان رسول الله صلى الله
عليه وآله ولد يوم الاثنين فقال صلى الله عليه كذبوا ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وما من يوم اعظم شوما من يوم الاثنين
يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع فيه وحي السماء
وظلمنا فيه حقنا الا ادلك على يوم سهل لين الان الله فيه لداود
الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك فقال صلى الله عليه اخرج يوم
الثلثا وفي الصحيح عن عقبة بن بشير الازدي وهو وان جهل حاله لكن
يحسن الظن به رواية ابن عمير وابي حمزة الثمالي عنه قال جئت الى ابي جعفر صلى
الله عليه يوم الاثنين فقال كل فقلت اني صائم فقال وكيف صمت قال قلت
لان رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه فقال صلى الله عليه اما ما ولد

فيه فلا يعلمون واما ما قبض فيه نعم ثم قال صلى الله عليه فلا يوم
ولا ثاني فيه وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قبض يوم الاثنين
وظلم فيه وصيه صلى الله عليه بسند آخر عن الصادق صلى الله عليه
وفي الكافي في الحسن عن الرضا صلى الله عليه ويوم الاثنين يوم نحس
قبض الله عز وجل فيه نبيه صلى الله عليه وآله وما اصيب آل محمد
الا في يوم الاثنين فتشاءمنا وتبرك به عدونا واما العامة فاختلفوا
في وقت الولادة والوفاة الا ان الكثرة مختلفة بغير برهان ولا حجة
رجما بالغيب وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله والدوام باظهار امره
وابتداء نبوته يوم السابع والعشرين من رجب نطقت الاخبار كما يظهر
لمن نظر في المصباح فانه رواه عن الصادق صلى الله عليه وعن ابي
جعفر الثاني وعن ابي الحسن الهادي صلى الله عليهم وعن الناحية
المقدسة في الكافي في الصحيح عن الصادق صلى الله عليه قال امير
المؤمنين صلى الله عليه ما برا الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله
عن الصادق صلى الله عليه قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك
وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي و
بحري ولم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة
فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين

شبّر وشبير فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين شبّر وشبير
ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها وحا بلا ابدان ثم مسحها بيمينه فقضا
نوره فيها خلقة الزهراء صلى الله عليها من نور مبتدأ انه لعلة التزويج
من امير المؤمنين صلى الله عليه لكيلا يكون بعضه وقوله صلى الله عليه مسحها
بيمينه اي استقا من ذلك النور وتلك الانوار فقضا نوره فيها خلقه
تعالى الزهراء صلى الله عليها من نور مبتدأ لعلة التزويج مع امير المؤمنين
صلى الله عليه لكيلا تكون بعضه وقوله صلى الله عليه مسحها بيمينه اي
استقا من ذلك النور وتلك الانوار فقضا نوره فيها نسخة ولد
الخامس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني صلى الله عليه
فاجريت اختلاف الشيعة فقال صلى الله عليه يا محمد ان الله تبارك
وتعالى لم يزل منفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف
دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها
وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن
ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي
من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك
يا محمد عن ابي عبد الله صلى الله عليه ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال صلى الله عليه وآله

انّي كنت اول من آمن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق
النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول نبي
قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله عن ابي عبد الله صلى الله عليه يقول
انا اول اهل بيت نوه الله باسمائنا انه لما خلق الله السموات والارض
امر مناديا فنادى اشهد ان لا اله الا الله ثلاثا اشهد ان محمدا
رسول الله ثلاثا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا ثلاثا عن الصادق
صلى الله عليه قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق
نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي
نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم
يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين
مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين
في عبد الله وابي طالب عليهما السلام في الصحيح عن ابي بصير عن ابي عبد الله
صلى الله عليه قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به
جبرئيل عليه السلام الى مكان فخلى عنه فقال له صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
اتخليني على هذا الحال فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا
ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك هذا الخبر يدل على ان البشر
افضل من الملك ولا ريب ان فيهم من هو افضل والاصح ان في

في المؤمنين من هو افضل من بعض الملائكة ويدل عليه ما رواه
في الكافي عن ابي جعفر صلى الله عليه وما خلق الله عز وجل
خلقا اكرم على الله عز وجل من مؤمن لان الملائكة خدام
المؤمنين وفي الصحيح عن الصادق صلى الله عليه ان فيما
اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى ما خلقت خلقا احب الي
من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له وفي العيون
للصدوق رضه عن الرضا صلى الله عليه ان المؤمن لاكرم
على الله من ملك مقرب وفي رواية اخرى عنه صلى الله عليه
من عدة طرق قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل
المؤمن كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله اعظم من ذلك
وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة وفي
كتاب علل الشرائع فان الملائكة لخدامنا وخدام شيعتنا وفي
الصحيح عن الصادق صلى الله عليه عن امير المؤمنين صلى الله عليه
وسئل الملائكة افضل ام بنو ادم فقال صلى الله عليه من غلب عقله
شهوته فهو خير من الملائكة ونظائر ذلك كثيرة وفي الكافي
عن جابر قال قلت لابي جعفر صلى الله عليه صف لي نبي الله

نبي الله قال كان نبي الله ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون
الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه عظيم
مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله
سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط الفضة المصفاة
وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب
ان يرد الماء واذا مشى تكفا كانه ينزل في صبب لم ير مثله
نبي الله صلى الله عليه واله قبله ولا بعده اقول
في تواريخ العامة هذه الصفات بعينها مذكورة لامير
المؤمنين صلى الله عليه فالمراد بقوله صلى الله عليه لم
ير مثله نبي الله اي من سائر الناس فان عليا نفسه
بنص التنزيل وتواتر التاويل وفي الصحيح عن اسحق بن غالب
عن ابي عبد الله صلى الله عليه في خطبة له خاصة يذكر فيها
حال النبي والائمة صلى الله عليهم وصفاتهم فلم يمنع ربنا
لحلمه واناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح افعالهم
ان انتجب لهم احب انبيائه اليه واكرمهم عليه محمد بن عبد الله
صلى الله عليه واله في حومة العز مولده وفي دومة الكرم

محتد غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم
صفته بشرت به الانبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها
وتاملته الحكماء بوصفها مهذب لا يداني هاشمي لا يوازى
ابطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على اوقار
النبوة واخلاقها مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها
الى ان انتهت به اسباب مقادير الله الى اوقاتها وجرى بامر الله
القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم قضاء الله الى غاياتها
تبشر به كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر الى
ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح
من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع
رهط واكلا حمل واودع حجر اصطفاه الله وارتضاه
واجتباه وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه
رحمة للعباد وربيعا للبلاد وانزل الله اليه الكتاب فيه
البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يعقلون
قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد اوضحه
وفرائض قد اوجبها وحدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها
لخلقه واعلنها فيه دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى الهدى فبلغ

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما ارسل به وصدع بما امر
وادى ما حمل من اثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح
لامته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل الهدى
بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها ومنابر رفع لهم اعلامها
كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤوفا رحيما في الصحيح عن زرارة
عن ابي عبد الله صلى الله عليه يحشر عبد المطلب يوم القيمة امة
وحده عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك وعن عبد الرحمن بن
الحجاج والمفضل بن عمر عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال يبعث
عبد المطلب امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء
وذلك انه اول من قال بالبداء وبسند آخر من مقرن عن ابي عبد الله
صلى الله عليه مثله عن الصادق صلى الله عليه قال نزل جبرئيل
على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك
فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك
فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وفي رواية ابن فضال
مثله وفيه وفاطمة بنت اسد في الصحيح عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال
كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لاحد غيره وكان له

ولده يقومون على راسه فيمنعون من دنى منه فجاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه
لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك قد اتاه في الامالي
لجعفر بن بابويه عن الصادق صلى الله عليه كان فيما ناجى الله موسى
لا اقبل الصلوة الا لمن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع
نهاره بذكري وعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى يا رب تعني
ابرهيم واسحق ويعقوب فقال عز وجل هم كذلك الا اني اريد من
من اجله خلقت آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة والنار
فقال موسى يا رب من هو فقال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال
يا رب اجعلني من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت
منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت
كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف
حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان
يدعوني واعطيه قبل ان يسألني وعن ابي الحسن الرضا عن آبائه صلوات
الله عليهم عن جبرئيل عن الله جل جلاله قال انا الله لا اله الا انا
خلقت الخلق بقدرتي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا
فبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت عليا وجعلته له اخا ووصيا

ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه الى خلقي وخليفتي على عبادي ليبين لهم
كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة
وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري
وحصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة
ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في
السموات والارضين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل
منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي المبسوطة
على عبادي وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي
فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن
ابغضته من عبادي ابغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي
حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا
زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي
ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير
الامالي للشيخ عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وآله ذكر الحوض اكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي
من الانبياء وهو ما بين ايلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء
يسيل فيه خليجان من الماء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل

حصاه التراب والياقوت بطحاؤه مسك اذفر شرط مشروط
من ورثه لا يرده الا البقية قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون
للوصي من بعدي يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته
كما يذود الرجل البعير الاجرب من شرب منه لم يظما ابدا

ذكر مختصر من هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما مات ابو طالب وخديجة
عليهما السلام وسمى النبي صلى الله عليه وآله ذلك العام عام
الحزن واجتمع الملاء من قبائل قريش وغيرها واجمعوا على
ان يشركوا في قتله ليتفرق دمه صلى الله عليه وآله في القبائل
ولا يتمكن بنو هاشم من الطلب بثاره امره الله تعالى ان يهاجر
الى المدينة وان يبيت امير المؤمنين في مضجعه وقال الله
تعالى ليس لك في مكة ناصر فبات امير المؤمنين صلى الله عليه
على فراشه متشحا ببرده صلى الله عليه وآله وكان ما هو مشهور
مذكور وخرج صلى الله عليه وآله ومعه صاحباه عامر بن فهيرة
وعبد الله بن اريقط الليثي خريتا دليلا على الطريق وكان على
دين كفار قريش ثم بعد لحقهم ابو بكر وقد انبه عبد الله عينا
لقريش وعلى ما تزعمه العامة رغبة في صحبته في الطريق

في الطريق فلم يبعد يوجع حذرا من افشائه عليهم وتزعم العامة
رغبة فيه ثم كان من ابي بكر في الغار التنهق والنهيق والبكا
اظهارا للخوف واحتمالا للدغ العقارب روى ذلك البخاري
في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول والسيوطي في تفسيره
وغيرهم ثم قام امير المؤمنين صلى الله عليه في رد الودائع وقضاء
الديون وحمل الفواطم وسائر حرمه صلى الله عليه وآله يحوطهم
ويكلاهم حتى اوردهم المدينة عليه صلى الله عليهما وآلهما فانزل
الله فيه الايات قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
الاية وقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم الى قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى فالذكر علي صلوات الله عليه والانثى
فاطمة سيدة النساء وفاطمة بنت اسد صلوات الله عليهما
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي الاية

واما غزواته فمنها غزوة بدر

في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة خرج فيها رؤوس
قريش وطواغيتها وكبراؤها بخيلائها وفخرها صدور منها

وخرج النبي صلى الله عليه واله في لنفوا سبعه فاخرا لله اعدا ره بسيد
امير المومنين صلى الله عليه والمومنين قال الواقدي قد قتل من
المشركين تسعة واربعون وانفرد علي صلى الله عليه بقتل ثمانية
عشر واشترك في اربعة ا الوليد بن عتبة بن ربيعة ب
العاص بن سعيد بن العاص بن امية ج عامر بن عبد الله بن نوفل
ابن خويلد مسعود بن ابي امية ابن المغيرة وقيس بن الفاكه
وعبد الله بن منذر المخزومي العاص بن منبه بن الحجاج
حاجب بن السايب طعيمة بن عدي عمير بن عثمان عم طلحة
حرملة بن عمر ابو قيس ابن الوليد بن المغيرة ابو العاص بن
القيس اوس الجمحي عقبة بن ابو معيط معوية بن عامر وزاد ابن
ابي الحديد عن بلاذري حاجبا واخاه عويمر وعن الواقدي
عن ابي معشر عقيل بن الاسود وقال من قتله علي صلى الله عليه
بغير خلاف عبد الله بن ابي رفاعة ذكرا ايضا ممن قتله علي
صلى الله عليه زمعة بن الاسود الحرث بن زمعة ابي القيس
الحارث بن عبد الله عثمان بن عبيد الله اخاه مالكا اخوي
طلحة حنظلة بن ابي سفيان منبه ابن الحجاج نبيه بن الحجاج

الحجاج
الحجاج زيد بن مليص يزيد بن تميم عمير بن عثمان بن عمرو المخزومي
وفي الاستيعاب العاص بن سعيد ابن العاص قتله علي صلى
الله عليه روي عن عمر انه قال رايته يوم بدر كالاسد فصدقته
لعلي فقتله وزاد المفيد هشام بن امية ابو الحكم بن الاخنس
السايب بن مالك عبد الله بن جميل بن زهير سعيد بن وهب حليف
بني عامر عوص بن ابي عوف اوس بن المغيرة ابن لوذان وذكر
ابن ابي الحديد ممن شركه في قتله حنظلة لوذان بن المغيرة بن ابي
العاص علقمة بن كلدة ابو المنذر بن ابي رفاعة عمرو بن مخزوم حذيفة
بن ابي حذيفة وذكر ابن ابي الحديد ممن اشترك في قتله علي صلى الله
عليه وحمزة شيبة بن ربيعة وممن قتله علي صلى الله عليه ابن
مطعون اوس بن المغيرة قال ابن ابي الحديد وعمرو بن ابي سفيان
اسره علي صلى الله عليه وفي الاستيعاب اخو ابي سفيان انه يكنى
بابي حنظلة بابن لربيع حنظلة قتله علي بن ابي طالب صلى الله عليه
يوم بدر وهذه اول غزوة خرج فيها المومنون وفريق منهم
كارهون كانما يساقون الى الموت وهي اس الاسلام واصله
هدت الشرك وذلت لها الكفار والمنافقون وضمت دعائم

وادخلت الرعب قلوبهم وقلبت ورائهم **منها** غزاة احد في
سابع شوال من السنة الثالثة نزل ابي سفيان جمع الاحابيش
لطلب الاوتار ودرك الثار فقصد المدينة وخرج النبي صلى الله
عليه وآله بالمسلمين ثم رجع طائفة من المنافقين والحابس
تفريقاً للجميع وكيداً فاشتد الحرب وغلب المسلمون ثم فروا باجمعهم
واستشهد حمزة ولم يزل النبي صلى الله عليه وآله يشير الى من وفقه
وامير المؤمنين صلى الله عليه يضرب الفجار ويطردهم عنه سلام حتى
قتل رؤسهم وهتم شبانهم وهدم فرسانهم قال ابن الاثير في الكامل
وكان الذي قتل اصحاب اللواء علي فلما قتلهم ابصر رسول الله صلى الله
عليه وآله جماعة فقال لعلي صلى الله عليه احمل عليهم فحمل عليهم وفرقهم
وقتل منهم ثم ابصر جماعة فقال صلى الله عليه احمل عليهم فحمل عليهم وفرقهم
وقتل منهم وقال جبرئيل يا رسول الله ان هذه للمواساة فقال صلى الله
عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما فسمعوا صوتا لا
سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورواه الطبري ايضاً ورواه في
روضة الاحباب وابن ابي الحديد عن امالي محمد بن حبيب وفيه قصة قتل
كتيبة من بني كنانة وهم تقارب خمسين فارساً فيها بنو سفيان بن
عوف الاربعة فما زال يضربها فتفرق ثم تجتمع حتى قتل بني سفيان وتمام

العشرة منها وهو صلى الله عليه وآله راجل فقال جبرئيل
يا رسول الله ان هذه للمواساة لقد عجبت الملائكة من مواساة
هذا الفتى وسمع صوتا ينادي في السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال هذا جبرئيل
في كشف الغمة عن الصادق صلى الله عليه اصحاب اللواء يوم احد تسعة
كلهم قتلهم علي بن ابي طالب عن آخرهم وانهزم القوم قال ابن ابي الحديد
في هذه الوقعة وقد دعا طلحة بن ابي طلحة فبدر علي صلى الله عليه فضربه
على راسه ففلق هامته الى ان انتهى اللحية فوقع ثم حمل اللواء ارطاة بن
عبد شرحبيل فقتله علي ثم حمله صؤاب فقتله علي ومن الواقدي
ايضاً قتل ابا الحكم بن الاخنس وذكر في الاستيعاب انه قتل ذكوان
فشد علي على الحكم وهو فارس فقطع رجله من نصف الفخذ ثم ذفف
عليه انتهى ومن الواقدي وقتل علي امية بن ابي حذيفة قال وفيها
طائفة على قتل الرسول صلى الله عليه وآله فقتل من طائفة حملت عليه
عبد الله بن حميد بن عبد العزى فهزمهم واخرى فقتل منهم امية
فقدم وفي رواية البلاذري في نسخة ويروى فارس بن شريح فقتله
علي صلى الله عليه ومن بني عبد مناة بن كنانة خالد وابو الشعثاء
وابو الحمراء وغراب بنو سفيان بن عوف ومن بني عبد شمس معوية بن

المغيرة وزاد في كشف الغمة نقلا عن المغازي عبد الله بن جميل العبدري
وابا سابع بن عبد العزى وابا امية بن المغيرة وطلحة بن طلحة
وذكر المفيد رضه انه اقبلت كتيبة فقال صلعم احمل يا علي عليهم فحمل
فقتل منها هشام بن امية المخزومي فانهزمت ثم اقبلت اخرى فقال صلعم
احمل فقتل صلى الله عليه منها عمرو بن عبد الله الجمحي فانهزمت ثم
جاءت اخرى فحمل وقتل بشر بن مالك فلم يعد بعدها احد وسلم عن محمد بن
اسحق وزاد وقتل علي صلى الله عليه خالد بن ابي طلحة والوليد بن
ابي حذيفة قال في الاستيعاب عثمن بن ابي طلحة العبدري قتله علي بن
ابي طالب يوم احد ولما كان الغد من احد خرج صلعم الى حمراء الاسد
على شعثه امثال من المدينة ليرهب العدو ولما بلغه ان ابا سفيان
ومن معه اجمعوا ان يرجعوا ويستاصلوا المسلمين فردهم اسحابا
خائفين وفي هذا السنة اوى عثمن المغيرة بن ابي العاص عم وهو الذي
جدع انف حمزة ومثل به وجهز عثمان فامكن الله منه وفي السنة الرابعة
كان اجلاء بني النضير على ان لهم ما حملت الابل الا السلاح الى خيبر والشام
لانهم تآمروا ليلة جلس النبي صلى الله عليه وآله الى جنب جدار على قتله
قالوا من يصعد فيلقي عليه صخرة فضعه من حيث فاتاه الخبر من السماء
ومنها غزوة ذات الرقاع وفي السنة الخامسة كانت غزاة الاحزاب اقبلت

اقبلت قريش باتباعها في عشرة الاف واقبلت غطفان واتباعها من نجد
كما قال تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم ووافقهم اليهود
فهدم امير المؤمنين صلى الله عليه اركانهم واطفى نيرانهم بقتل عمرو بن عبد ود
وابنه حسل وكان معه عكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب الفهري
مددا لعمرو فانهزموا فرارا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا
عزيزا الكافي قراءة ابن مسعود وفي ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله لضربة
علي خير من عبادة الثقلين الى يوم القيمة ومنها كانت غزوة بني قريظة
فلما اصبح النبي صلى الله عليه وآله امر مناديا ان من كان مطيعا لا يصلي
العصر الا في بني قريظة وانفذ امير المؤمنين صلى الله عليه لما امه حتى
ركز الراية في اصل الحصن واتاه النبي صلى الله عليه وآله فحاصرهم خمسا
وعشرين ليلة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبي
الذراري وقسمة الاموال وفي السنة السادسة غزوة ذي قرد اغار
عيينة بن حصن الفزاري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله فركب
فنكى الله منهم ومنها غزوة بني المصطلق فقتل امير المؤمنين صلى الله عليه
مالكا وابنه وسبى جويرية بنت الحرث فعتقها النبي صلى الله عليه وآله
وجعلها من ازواجه وكان الفتح على يديه صلى الله عليه وآله وفي هذه
الغزاة حديث الافك ومنها عمرة الحديبية ومكاتبة الملوك

قريضه
ذو القرد
غزوة

وفي السنة السابعة كانت غزاة خيبر ويجيء في معجزاته صلى الله عليه ذكر
شيء من بلاء امير المؤمنين صلى الله عليه وان الفتح كان على يديه ولما
انصرف من خيبر استخلص فدك لفاطمة صلى الله عليها ومنها عمرة
القضاء في ذي القعدة وفي السنة الثامنة غزوة ذات السلاسل
امر فيها عمرو بن العاص على ابي بكر وعمر بعد ان كان امر عليهما بالعيبة
على ما هو مذكور في الاستيعاب والكامل وروضة الاحباب والطبري
وغيرها وقد ذكرها في السنة التاسعة ايضا ومنها غزوة موته
امر على الجيش جعفر بن ابي طالب ثم زيد بن حارثة ان استشهد
ثم عبد الله بن رواحه ومنها كانت فتح مكة العشرة بقين من شهر
رمضان ومنها كان صنيع بن الوليد في بني خزيمة وقول النبي
صلى الله عليه وآله اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وتلافيها
بامير المؤمنين صلى الله عليه حتى رضاهم واستدرك واصلح الفاسد
وشكوله صلى الله عليه ذلك وفي شوال منها غزاة هوازن
بحنين خرج صلى الله عليه ومعه عشرة آلاف وعاملهم ابوبكر قد اعجبته الكثرة
فقال لن نغلب اليوم ثم ولوا مدبرين ثم انزل الله سكينته على
رسوله وعلى امير المؤمنين اذ لم يثبت سوى غيره وان ذكروا انه
ثبت معه العباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

عبد المطلب وابنه جعفر واخوه ربيعة واسامة فقتل امير المؤمنين صلى الله عليه
ابا جرول ثم تمام اربعين فكان الفتح والغنيمة العزيزة وكان سهم كان
حصار الطائف والفتح على يد امير المؤمنين صلى الله عليه فخلا به
النبي صلى الله عليه وآله وناجاه طويلا وقال الناس لقد طال نجواه
مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وآله ما انتجيته ولكن الله انتجاه
رواه في جامع الاصول والبغوي في المصابيح والترمذي في صحيحه
واحمد في مسنده وابن الاثير في النهاية وفي السنة التاسعة كانت
غزاة تبوك استخلف صلى الله عليه فيها امير المؤمنين على المدينة وقال انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك وهو خبر متواتر رواه حتى
البخاري ومسلم وذلك لان الله تعالى اخبره انه لا قتال فيها وفي آخر العمر
اخبر ابا ذر انه يموت وحده في فلاة من الارض يشهده عصابة من
المنافقين المؤمنين فحضر مالك الاشتر واصحابه ومنها كانت اجتماع على العقبة
لينفروا ناقة النبي صلى الله عليه والرفاهم حذيفة وعمار بن ياسر
وفي ربيع الآخر ارسل امير المؤمنين صلى الله عليه الى الطي ففتح الله عليه
وغنم وسبى وكسر صنمهم الفلس ومنها كان عزل ابي بكر عن اداء سورة
براءة ودعائه امير المؤمنين صلى الله عليه وقوله صلى الله عليه وآله
ادرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ورجوع ابي بكر وقرا

للنبي صلى الله عليه وآله في ذلك وقوله صلى الله عليه وآله لكن جبرئيل جاءني
وقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك ورواه في جامع الاصول
وفي تفسير السيوطي عن زوائد المسند لابن حنبل وكتاب ابن مردويه
وابي الشيخ ورواه ايضا عن انس وقال اخرجه احمد والترمذي وابن مردويه
وابو الشيخ وابن ابي شيبة قال واخرج ابن مردويه عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث ابا بكر ببراءة الى مكة ثم بعث عليا صلى الله عليه على اثره فاخذها
منه فكان ابا بكر وجد في نفسه وروى مثله عن ابن عباس وابي سعيد وفيه
يا علي لا يؤدي عني الا انا او انت ومثله عن ابي رافع وهذه الاخبار
كلها مصرحة بان ابا بكر لم يرجع الى مكة فما روي عن ابي هريرة وجعل
من انه رجع الى مكة اميرا مخالف للمعلوم وكذب وافتراء ثم كان
غزاة ذات السلاسل اخبر النبي صلى الله عليه وآله ان قوما بواد
الرمل عزموا ان يبيتوه فبعث اليهم جماعة بعد جماعة فهزموا
فعقد لامير المؤمنين صلى الله عليه وخرج صلى الله عليه وآله يشيعه الى
مسجد الاحزاب ففتح الله تعالى عليهم ونزلت والعاديات فاستقبله
النبي صلى الله عليه وآله لما رجع وقال له ان الله ورسوله عنك راضيان
يا علي لولا ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في المسيح لقلت
فيك مقالا لا تمر على ملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك

وفي السنة العاشرة

وفي السنة العاشرة كان قدوم نصارى نجران والمباهلة وارسل النبي
صلى الله عليه وآله امير المؤمنين الى اليمن واسلمت همدان كلها على يديه
في يوم واحد ثم تتابع اهل اليمن على الاسلام على يديه صلى الله عليه ثم
كانت حجة الوداع وخبر الغدير في خلال ذلك وفيه بيعة من ارادها وقف
عليها من مظانها واما الاخبار بمعجزاته وبيناته صلى الله عليه وآله فكثيرة
مشهورة وفي السير والتواريخ مسطورة وعلى السنة ارباب النقل والرواة
مذكورة واعظمها القرآن الكريم الذي عجزت الفصحاء والبلغاء عن الاتيان
بسورة واية مثله مع العصبية العظيمة في كفارهم حتى انهم اثروا
المعارضة بالسنان والتهام على المعارضة باللسان والكلام وقد تضمنت
من الاخبار عن الغيوب السالفة والآتية والحكم والمواعظ ما تقاصر من
ادناه اقصى نعت الالباء وعييت عنه الخطباء وحارت فيه لطائف
الاحلام والافهام كالاخبار بانه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله
وان الروم سيغلبون في بضع سنين وانه تعالى جاعل الذين اتبعوا
عيسى فوق الذين كفروا به الى يوم القيامة الى غير ذلك كما لا يخفى على
الفطن اللبيب ونحن نقتصر على ايراد ما اشتهر من ذلك اشتهار
الصباح فاغنى عن التنويه بالمصباح والاستشهاد والايضاح وما توفرت
الدواعي الى الاعراض عنه وترك نقله وعدمت الدواعي الى روايته وقد كثر

لمنافاته لاغراضهم ثانيه ومذاهبهم وللخوف العظيم والاخطار بالنفس والمال
والاهل والولد في اظهاره واخراجه واقل ذلك السقوط من الرتب عند
الملوك والحرمان من نيل الحظوظ والاموال والولايات والعطايا وغير
ذا ولكنه مع ذلك في كتب المصنفين والمورخين وعلى السنة الناس فلهج
والرواة من اعداء الدين والمومنين من محمد بن عابية وبني العباس ومن
بعدهم اقوى حجة وادل دليل واوضح برهان واعظم سلطان على تواتر
وثبوته وبالسمع من توهم نفع من في اخفائه وجحده وانكاره فمنه
على بعضه عشر معجز البتة فما على غيرها مما لا يحصى **الاول** ما رواه
الفاضل الاربلي في كتاب كشف الغمة والزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن
هند بنت الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه واله بخيمة خالتها
ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة
الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون
الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا
ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل منها بعير ولا شاة الا در لبنها
فكنا نسميه المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود
منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا
الا نعي رسول الله صلى الله عليه واله ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت

اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهب نضارتها
فما شعرنا الا بمقتل امير المومنين علي صلى الله عليه فما اثمرت بعد ذلك
فكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا وقد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل
ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ اتانا خبر مقتل الحسين صلى الله عليه و
ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت انتهى ورواه في كتاب الخرائج والجرائح
تاليف الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي الا ان فيه انه صلى الله عليه واله
غرس نواة فنبتت نخلة واثمرت الى اخر القصة بعينها **الثاني** ما تواتر
من ان الشمس ردت بدعائه صلى الله عليه واله لما كان راسه في حجر امير
المومنين صلى الله عليه والوحي ينزل عليه ولم يكن امير المومنين صلى الله عليه لم
يصل العصر فما سري عنه الا وقد غربت الشمس فقال صلى الله عليه واله
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت
بعد ما غربت رواه ابن حجر في صواعقه ثم قال وحديث ردها صححه الطحاوي
والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره انتهى
وذكر مثله في روضة الاحباب سوا الا انه قال كان ذلك بالصهباء مرجعه من خيبر
ثم تروي عن اسماء بنت عميس انها قالت رايت الشمس طلعت بعد ما غربت
ولم يبق جبل ولا ارض الا طلعت عليه حتى قام علي صلى الله عليه فصلى العصر وقال
الطحاوي كان رواة هذا الخبر ثقات والطحاوي من اكابر علماء الحنفية

واورده القاضي عياض في الشفا والشيخ ابو سعيد الكازروني من علماء الشافعية
في المنتقى وعن احمد بن صالح انه امر بحفظ هذا الحديث انتهى ورواه
في خلاصة الوفا بتاريخ المدينة وقال انه كان بصهبا من خيبر وقد اخرج
هذا الحديث ابن منده وابن شاهين عن اسماء بنت عميس وابن مردويه عن ابي
هريرة واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي انتهى قوله وممن صححه الطحاوي
يدل على ان المصحح كثيرون قال ابن حجر قال سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية
عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا المنصور
المظفر بن اردشير الواعظ العبادي ذكر بعد العصر هذا الحديث في غيبة
بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس
انها غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد لا تغربي يا شمس حتى
ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناءهم
انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف
لخيله ورجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهى ورواه
في كشف الغمة عن اسماء بنت عميس وام سلمة وجابر وابو سعيد الخدري
في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفي كتاب الصراط المستقيم رواه
جماعة كثيرة من علماء العامة قال وصنف ابو عبد الله الجعل فيه كتابا
الثالث ما تواتر من قول النبي لعلي صلى الله عليهما والحاجب من اشقى الاولين

الاولين قال الذي عقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا ادري
قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه فيخضب هذه يعني لحيته رواه
في الاستيعاب عن صهيب ورواه الزمخشري في الكشاف ورواه ابن حجر
في صواعقه قال ورواه الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا فانه
موثق ايضا قال واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي
صلى الله عليه وآله قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي
عقر الناقة والذي يضربك على هذه يعني قرنه حتى يبل هذه يعني لحيته
وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم
واخرج ابو يعلى عن عائشة قال رايت النبي صلى الله عليه وآله التزم
عليا وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد
قال السيوطي في تفسيره واخرج احمد وابن ابي حاتم والبغوي والطبراني وابن
مردويه والحاكم وابو نعيم في الدلائل عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي صلى الله عليهما الا احدثك باشقى الناس قال بلى قال
رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا يعني
قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته ورواه في كتاب الاستيعاب من
كتاب النسائي قال وذكر الطبري وغيره انه وذكره ابن اسحق في السيرة وهو
معروف من رواية محمد بن كعب القرظي وذكره ابن ابي خيثمة من طرق

الرابع ما تواتر من اخباره صلى الله عليه وآله بقتال امير المؤمنين صلى الله عليه
الناكثين والقاسطين والمارقين ووصفه للمارقين وان فيهم ذو الثدية
وانه مخدج اليد وفي رواية مثدون اليد وفي اخرى مثدون اليد وفي
اخرى مودن اليد وفي اخرى ذو اليدية قال في النهاية عند ذكر هذه
الروايات المثدن والمثدون الناقص الخلق وقيل المثدون مقلوب ثند
اي ثندوة اي اسه فقدم الدال على النون مثل جبذ وجذب
والثدية تصغير الثدي والمخدج ناقص الخلق وفي مسند احمد بن حنبل
عن عائشة انه لما قيل لها ان عليا صلى الله عليه قتل المخدج على نهر
قالت لا اسعد الله لهم وانتم رجال تشهد بذلك قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق
والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي كتاب صفين للمدائني ان
عائشة لما عرفت ان عليا صلى الله عليه قتل ذا الثدية قالت لكن
يمنعني ان اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول ما في نفسي
يقتله خير امتي بعدي ذكر ذلك ابن ابي الحديد في شرحه فاذا كان خير
الامة هو خير الخلق لان في الامة سيدا شباب اهل الجنة من الاولين
والاخرين والرواية الاولى عن عائشة انهم يقتلهم خير الخلق والخليقة
رواه في كشف الغمة من كتاب ابي بكر بن مردويه من طرق شتى وقال قد

وقد ورد هذا عن عائشة بعدة طرق اقتصرنا على ما اوردنا ، واورد العز المحدث
الحنبلي الموصلي وفي بعضها انه شهد لها سبعون ممن شهد مع امير المؤمنين
انه صلى الله عليه قتله فقيل لها ولم استشهدت قالت لان عمرو بن
العاص ادعى انه قتله وفي بعضها انه لما شهد عندها سبعون رجلا
قالت لعن الله عمرو بن العاص فانه ادعى انه قتله وقالت ثم ليت شعري
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب قال في النهاية
اراد الادب فاظهر الادغام لاجل الحوأب والادب الكثير وبر الوجه
وقال الحوأب منزل بين البصرة ومكة الذي نزلته عائشة لما جاءت
الى البصرة في وقعة الجمل وروى هذه الرواية في الاستيعاب ثم
قال وعصام بن قدامة ثقة وسائر الاسناد اشهر من ان يحتاج
٥ بذكر **الخامس** ما تواتر من قوله صلى الله عليه وآله لعمار ويح عمار
تقتله الفئة الباغية يدعوهم ويدعونه الى النار رواه البخاري
في صحيحه في باب مسح الغبار عن الراس ورواه مسلم في صحيحه ايضا
قال في الاستيعاب وتواترت الاثار عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
٦ تقتل عمارا الفئة الباغية وهو من اصح الاحاديث **السادس** ما
تواتر عند الخاص والعام من اخباره صلى الله عليه وآله بقتل الحسين
صلى الله عليه بكربلا واخباره وهو في موضعه بهلة حمراء على

بعد جبرئيل عليه السلام وابداعلام سلمه فجعلته في قويعا وانه اذا صار دما فاعلمي انه
قد استشهد روى ذلك ابن الاثير في الكامل وابن حجر في كتابه الصواعق
المحرقة قال واخرجه البغوي في معجمه من حديث انس واخرجه ابو حاتم
في صحيحه وروى احمد نحوه قال في النهاية في حديث ام سلمة في مقتل
الحسين ان جبرئيل اتاه بسهلة او تراب احمر السهلة رمل خشن ليس
بالدقاق الناعم **السابع** ما تواتر واشتهر عند الخاص والعام من علم
رسول الله صلى الله عليه واله جابر بن عبد الله برؤيته ابا جعفر محمد بن علي الباقر
صلى الله عليهما وامره اياه ان يبلغه السلام عنه صلى الله عليهما وانه
لقبه بالباقر فعاش جابر حتى راه فبشره صلى الله عليه ذكر ذلك من العامة
ابن حجر وابن ابي الحديد ويجيء ذلك مفصلا عن ابن طلحة وابن
الخشاب وعبد العزيز الجنابذي وفيه اية اخرى وهي الاخبار عن علي بن
الحسين وانه سيد العابدين صلى الله عليهم اجمعين **الثامن** ما
رواه في تاريخ المدينة المشرفة خلاصة الوفاء عن جابر قال كنت مع النبي صلى
الله عليه واله يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده صلى الله عليهما
واليهما قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا
علي سيد الاوصياء ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل
هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه واله

التاسع

واله الى علي فقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني **التاسع** اخباره
صلى الله عليه واله اباذر بانه ينفى من المدينة ويموت وحده في فلاة
من الارض يشهد تجهيزه والصلوة عليه عصابة من المؤمنين على ما في
الاستيعاب او قوم صالحون على ما في الكامل فكان كما اخبر فحضره مالك
ابن الحرث الاشتر وحجر بن عدي الادبر قال ابن ابي الحديد واما الاشتر
فهو اشهر في الشيعة من ابي الهذيل في المعتزلة وحجر من اعلام الشيعة
وعظمائها وفي الاستيعاب على ما نقله شيخنا عبد الوهاب بن سكينة وانا
حاضر فلما انتهى القاري الى هذا الخبر قال استاذي عمر بن عبد الله
الدباس لنقل الشيعة بعده هذا ما شاءت فما قال المرتضى والمفيد
الا بعض ما كان حجر والاشتر يعتقدانه في عثمان ومن تقدمه فاشار
اليه الشيخ بالسكوت فسكت والعجب يتعجب هذا الرجل من وصف النبي صلى
الله عليه واله للاشتر بالايمان والصلاح مع كونه من الشيعة طالبا لقتل
عثمان او السبب الاقوى فيه على ما ذكر ثقة الرواة واصحاب السير ولم يتعجب
من ثناء امير المؤمنين صلى الله عليه عليه مع ذلك وتقريبه اياه وقوله
فيه مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي
عليه الطائر وقوله كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه واله
وكما تعاقدت فلح وكل ذلك مشهور ما ثور ومن ذكر الرواية الاولى

الزمخشري في ربيع الابرار وابن الاثير في النهاية العاشر ما ورد في
طرق عديدة ان الحكم بن ابي العاص كان يحكي النبي صلى الله عليه وآله
في مشيته فرآه فقال صلى الله عليه وآله فلتكن فكان الحكم مختلجا
يرتعش من يومئذ فقال ابن حسان في ابيه ان اللعين ابوك
فرم عظامه ان ترم ترم مختلجا مجنونا ذكر ذلك في الاستيعاب
وروي عن عائشة وابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله
لعنه وقال اخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وطرده
عنها وخرج الى الطائف فلم يزل فيه الى ان ولي عثمان فرده الى المدينة
قال في النهاية الحكم كان خلف النبي صلى الله عليه وآله يلمصه فالتفت
اليه فقال له كن كذلك يلمصه اي يحكيه ويريد عيبه قال الزمخشري
وفي النهاية عن عبد الرحمن بن ابي بكر ان الحكم كان يجلس خلف النبي صلى الله
عليه وآله فاذا تكلم اختلج بوجهه فرآه فقال صلى الله عليه وآله كن
كذلك فلم يزل يختلج حتى مات وفي رواية فضرب به شهرين ثم افاق
مختلجا قد اخذ لحمه وقوته وفيه ايضا ان الحكم حاكى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله من خلفه فقال له قل فلتكن فاصابه مكانه وزغ
ولم يفارقه اي رعشة وهي ساكنة الزاء وفي رواية انه قال صلى الله عليه

وآله اللهم اجعل به وزغا فرجف مكانه وارتعش وروى الاخير
في الاستيعاب في ترجمة هند بن ابي هالة الحادي عشر ما رواه ابن
الاثير في كتاب جامع الاصول في كتاب التفسير في فصل ما ورد
ذكره من الازمنة والسيوطي في تفسيره وقال اخرجه الترمذي
وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن يوسف بن سعد
قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت
وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك
الله فان النبي صلى الله عليه وآله رأى بني امية على منبره فساءه
ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القسم بن الفضل فعددناها فاذا
هي الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص قال ابن ابي الحديد وقد جاء
في الاخبار الشائعة المستفيضة في كتب المحدثين ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبر ان بني امية تملك الخلافة بعده
مع ذم منه صلى الله عليه وآله لهم نحو ما روي في تفسير قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة

في القرآن فان المفسرين قالوا انه صلى الله عليه وآله رأى بني امية ينزون
على منبره نزو القردة هذا لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله الذي
فسر لهم وبها كتبه المعتضد بالله احمد بن الموفق في سنة اربع وثمانين
ومائتين على ما ذكره ابن ابي الحديد من تاريخ الطبري او ثلث وثمانين
ومائتين على ما ذكره صاحب المختصر من كتاب الكامل وابن خلكان وهو
بعد معايب امية ومنها الرؤيا التي اراها رسول الله صلى الله عليه وآله
فوجم لها فما رئي بعدها ضاحكا راى نفرا من بني امية ينزون على
منبره نزو القردة ومنها ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ليلة
القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني امية والشجرة الملعونة في القرآن
ولا خلاف بين احد انه تعالى اراد بها بني امية او اتفق المفسرون **الثاني عشر**
قوله صلى الله عليه وآله لمعوية لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول
والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياه رواه مسلم في صحيحه بسنده
عن ابن عباس ورواه في الاستيعاب من مسند ابي داود الطيالسي وهو
مذكور في كتابه الذي كتبه المعتضد **الثالث عشر** ما تواتر ونقله
عند الخاص والعام من حديث الدار وكالطبري وابن الاثير في تاريخه
المرجم بالكامل عن امير المؤمنين صلى الله عليه انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين على رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فقال يا علي

يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت
اني متى ما اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فاصنع لنا صاعا من الطعام واجعل
عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى
اكلمهم ما امرت به فدعوتهم وهم اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون
فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا جئت
بالطعام فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقها
باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فاكلوا حتى
ما لهم الى شيء حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل
الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم
بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم
ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بدره
ابو لهب الى الكلام فقال لهم ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم فقال لي صلى الله
عليه وآله من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت فتفرق
القوم فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالامس ففعلت ثم جمعتهم
ثم دعا بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة
ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا حتى رووا ثم تكلم
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني والله

ما اعلم ان شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا فقلت انا واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا انا يا رسول الله اكون وزيرك عليه فاعاد القوم فسكتوا واعدت ما قلت فاخذ برقبتي ثم قال لهم هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع وروى البغوي في تفسير معالم التنزيل مثله بالفاظه وكذلك ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر وروى الثعلبي فروى الثعلبي بسنده عن ابي اسحق عن البراء مثله الا ان فيه وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس وفيه فامر عليا صلى الله عليه برجل شاة فادمها ثم قال ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل ثم ذكر انه دعاهم من الغد وصنع كما صنع بالامس ثم قال يا بني عبد المطلب انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم

القوم فاعاد ذلك ثلثا يسكت القوم ويقول علي انا فقال صلى الله عليه واله انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك وقد بين انهم عقلوا من هذا الكلام الاخاء والامامة وفرض الطاعة في الحال والمال واقرهم صلى الله عليه واله على ذلك وفيه الاعجاز من وجهين اشباع الجم الغفير وارواءهم من الزاد والشراب القليل والاخبار عن الغيب من موازرة بعضهم بعد وقال ابن ابي الحديد وروى ابو جعفر الطبري ان رجلا قال لعلي يا امير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال علي صلى الله عليه ثم ذكر قريبا مما تقدم الا ان فيه كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع مدا من طعام حتى اكلوا وشبعوا وبقي الطعام كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا ورووا وبقي الشراب كانه لم يشرب وفيه فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقمت اليه ثلث مرات فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي وذكر عن نسخة ابي جعفر انه قال ورود في الخبر الصحيح ثم ذكر رواية الطبري واسند هذا الخبر ابن الاثير في النهاية قال وفيه ان ابا لهب قال لقد ما سحركم صاحبكم لهذه كلمة يتعجب بها

الرابع عشر خبر خيبر المتواتر وما تضمنه من ان النبي صلى الله عليه واله قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فغدوا كلهم يرجوا قال ابن علي

خبر الراية يوم خيبر
الرابع عشر

فقيل يشكي عينيه فتفل في عينيه ودعا الله فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه رواه
البخاري في كتاب الجهاد في باب من اسلم على يديه رجل وابن الاثير في جامع الاصول
والبغوي في المصابيح من الصحاح ويعني بها المروي في صحيحي مسلم والبخاري عن
سهل بن سعد ومسلم عن سلمة وسهل وسعد وابن عبد البر في الاستيعاب
عن سعد بن ابي وقاص وابي هريرة وسهل وبريدة وابي سعيد الخدري وعبد الله
بن عمر وعمران بن حصين وسلمة بن الاكوع كلهم بمعنى واحد قال وهي كلها
آثار ثابتة وذكره ابن الاثير في الكامل والطبري في تاريخه وفيهما ان ابا بكر
وعمر اخذا الراية فسار بها ثم رجعا خائبين ولم يفتحا فخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال اما والله لاعطينها غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي صلى الله عليه
فتطاولت لها قريش فأصبح فجاء علي صلى الله عليه وهو أرمد قد عصب
عينيه فتفل صلى الله عليه وآله في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم
اعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة حمراء فأتى خيبر فأشرف عليه رجل من يهود
فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر اليهود وخرج
مرحب وعليه مغفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب ٭ فقال علي صلى الله عليه
انا الذي سمتني امي حيدرة ٭ اكيلكم بالسيف كيل السندرة ٭ ليث بغابات

ففلق الحجر
بغابات شديد القسورة ٭ فاختلفا ضربتين فبدره علي صلى الله عليه فضربه
والمغفر وراسه حتى وقع في الارض ونحوه في روضة الاحباب بزيادة كرار غير
فرار بعد قوله يحبه الله ورسوله وبزيادة ان مرحبا كان سمع اما ابيه
فضربه علي صلى الله عليه فقد الترس والبيضة والعمامتين ورواه الثعلبي
بزيادة فانكشف عمر واصحابه يجبنه اصحابه ويجبنهم وفي رواية ابن حجر وفي روضة
الاحباب انه ترس بباب الحصن ثم القاه فاراد سبعة ان يقلبوه مجتمعين
فما استطاعوا وارادوا ان يقلبوه فعجزوا وفي الكامل والصواعق بدل سبعة
ثمانية وفي روضة الاحباب انه كان من حديد ولا بنه فيه في موضعين شفاء
العين وصلة الاخبار بالفتح على النبي صلى الله عليه ورواه القوشجي في
شرحه على التجريد وفي رواية انه رجع ابو بكر ومن معه منهزمين خائفين
وكذلك عمر فقال صلى الله عليه وآله لاسلمن الراية غدا الى رجل يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فبعث عليا وفيه ايضا
ففتح على الباب واقتلعه وجعله جسرا على الخندق وعبروا واقلها النفر
اخذه بيمينه فدحاه اذرعا وكان يغلقه عشرون ويعجز ولم ينقله حتى
نقله سبعون وقال علي عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
ولكن قلعته بقوة ربانية وفي شرح ابن ابي الحديد والله ما قلعت باب
خيبر ودككت حصن يهود بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية وبنظر ما انا

هذا الخبر من التحريف والتبديل والتغيير وقد اظهر الله الحق من خلال دلائله
واخباره صلى الله عليه وآله عن الغيوب كثيرة عزيزة كقوله لفاطمة الزهراء صلى الله
عليها انك اول اهل بيتي لحوقا بي رواه البخاري ومسلم وغيرهما وقوله صلى الله
عليه وآله للزبير تقاتل عليا وانت له ظالم رواه في الاستيعاب وغيره
وهو مشهور وقوله صلى الله عليه وآله لاهل بيته انتم المظلومون
بعدي ومن معجزاته الباهرة ما ذكره امير المؤمنين صلى الله عليه في الخطبة
القاصعة قال لقد كنت معه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له
يا محمد انك ادعيت عظيما ونحن نسألك عن امر ان اريتناه علمنا انك
رسول تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك
فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فاني ساريكم ما تطلبون
واني اعلم انكم لا تفيئون للخير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين
بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى
تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى
على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض اغصانها على منكبي فلما نظر القوم

القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها
فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا
النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره فرجع فقلت لا اله الا الله اني
اول مؤمن بك يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت
بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر
كذاب عجيب السحر خفيف به وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني
واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم صلوات الله عليه وآله
الا انه على المنبر دال على غاية الظهور والنبوة كالشمس في رائد الضحى
عند العقلاء واتباعهم ومن بقي ممن ادرك عهده من سائر الملل ولولا
ذلك لا يخفى اعداء الله ورسوله واعدائه من المنافقين الاولين و
الاخرين سلما ومعراجا الى القدح فيه ونسبته الى الاختلاق وقد كذب الذين
كفروا من قبل واتى هاهنا معاوية وعمرو بن العاص وابو موسى ومروان وامثالهم
وقد علم العدو والولي انه كان لمعاوية في حيز امير المؤمنين من رفع اليه
الاخبار وكافة الاقوال والافعال وفيه آية اخرى وهي الاخبار عن
طرح صناديدهم في القليب يوم بدر كابي جهل وعتبة وشيبة ابني
ربيعة والوليد بن عتبة والمغيرة وعن حزب الاحزاب كابي سفيان وعمرو بن

عبد ود وانا خاطبه صلى الله عليه وآله للشجرة فان المراد ان كان الايمان و(الرضا)
حقا فان الله سبحانه يصدقه فتح ثانيا انما اسئل ذلك باذنه وامره تعالى وهو في المعنى سؤال
منه تعالى وتضرع اليه بامره واذنه تعالى وهو معروف شايع عند البلغاء
وفي القرآن والسنة وكلام فصحاء العرب من ذلك ما لا يحصى ومن آياته
صلى الله عليه وآله قوله اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا مال الله
دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا وقد روى ذلك ابن الاثير في النهاية
وفسر الفاظه وفيه ايضا كان مال الله نحلا ورواه ابن ابي الحديد في شرحه
وابو العاص هو ابن امية وابو عفان والحكم وهو خبر ابي ذر الصدوق في نص
الرسول صلى الله عليه وآله وقال ابن شهرآشوب رواه احمد ابن حنبل عن ابي
ذر ومن آياته صلى الله عليه وآله ما تقدم من ان الحرث ابن النعمان
الفهري لما انكر على النبي صلى الله عليه وآله نصبه لامير المؤمنين عليه السلام
يوم الغدير على الناس سقطت حجارة على هامته فخرجت من دبره فنزلت
سأل سائل بعذاب واقع ومن المعجزات المشهورة ليلة ميلاده صلى الله عليه وآله
ارتجاس ايوان كسرى وسقوط اربعة عشر شرافة منها وخمود نار فارس
ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وانه غاضت بحيرة ساوة ورأى المؤبذان
وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
وانتشرت في البلاد فلما اصبح كسرى افزعه ذلك وزاده فزعا دويا

رؤيا المؤبذان فامر النعمان بن المنذر بكتابته ان يوجه اليه بعالم فوجه عبد
المسيح الغساني فاعلمه ذلك وقال علم ذلك عند خالي سطيح في مشارف الشام
فلما جاءه وقص عليه قال سطيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة
وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما
يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت فقدم
عبد المسيح على كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى امارة عثمن هذا والتحقيق تعبيرها ارتجاس ان الله سبحانه
يشيد دينه وينصره باربعة عشر ويرجس منهم وبهم كل كفر وضلالة
وشبهة وفتنة وآلة جهالة ومن الآيات الباهرة انشقاق القمر و
تفاصيل ذلك غنية عن البيان لشهرتها وكثرتها في كتاب الخرائج
والجرائح عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين اسئلك عن الاول
والثاني فقال صلى الله عليه عليهما لعاين الله كلاهما مضيا والله
كافرين مشركين بالله العظيم قلت فالائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن
الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال صلى الله عليه ما اعطى الله
نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله واعطاه ما لم يعطهم
ولم يكن عندهم فكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام

الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وكل شهر وفي كل يوم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا فذكر اللحم فقام رجل من الانصار
الى امرأته وكان لها عناق فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يشتهي اللحم فتذبح له قالت شانك فذبحها وسمطها وشواها وحملها
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجمع اهل بيته ومن احب من اصحابه
فقال كلوا ولا تكسروا لها عظما واكل معهم الانصاري واذا العناق
تلعب على بابه وفي روضة الكافي الصحيح عن حسين الجمال عن الصادق
صلى الله عليه في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا قال هما ثم قال
وكان فلان شيطانا وفي الصحيح عن سورة بن كليب عن الصادق
صلى الله عليه في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما الآية يا سورة والله هما ثلثا والله يا سورة انا الخزان لعلم الله
في السماء وانا الخزان لعلم الله في الارض وفي الصحيح عن سليمان الجعفري
قال سمعت ابا الحسن صلى الله عليه في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من
القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة ابن الجراح وفي القوي عن
احدهما صلى الله عليهما قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
كئيبا حزينا فقال له علي صلى الله عليه ما لي اراك يا رسول الله

يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي
هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون
الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد
موتك وعن سليم بن قيس عن سلمان رضي الله عنه قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا اتيت عليا صلى الله
عليه وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال هل
تدري اول من بايعه قلت لا ولكني رايت شيخا متوكيا على عصاه بين
عينيه سجادة شديد التشمير اول من صعد اليه وهو يقول الحمد لله
الذي رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه كانه
شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ذاك ابليس لعنه الله
عن زكريا النقاض عن ابي جعفر صلى الله عليه قال الناس صاروا بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتبع هرون ومن اتبع العجل
وعن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر صلى الله عليه ان الناس يفزعون
اذا قلنا ان الناس ارتدوا فقال صلى الله عليه ان الناس عادوا
بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله الى جاهلية وفي القوي عن ابي
حمزة عن ابي جعفر قلت ان بعض اصحابنا يفترون من خالفهم فقال لي
الكف عنهم اجمل والله ان الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا

عن الفضيل قال دخلت مع ابي جعفر صلى الله عليه المسجد الحرام فنظر الى الناس
فقال صلى الله عليه هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقنا
ولا يدينون ديننا انظر اليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور
بهم ثم تلا هذه الآية افمن يمشي مكبا على وجهه الآية وعن علي بن الحسين صلى الله
عليهما ان رجلا سال امير المؤمنين صلى الله عليه عن الناس وعن اشباه
اشباه الناس وعن النسناس فقال يا حسين اجبه نحن الناس ولذلك
قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واما اشباه الناس فشيعتنا
واما النسناس فهم السواد الاعظم ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وعن ابي جعفر صلى الله عليه قال كان الناس اهل ردة بعد
النبي صلى الله عليه واله الا ثلثة المقداد وابوذر وسلمان رحمة الله و
بركاته عليهم ثم عرف اناس بعد يسير وذلك قول الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت الآية وفي الصحيح عن سدير قال كنا عند ابي جعفر
فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه واله فقال رجل فاين كان
عز بني هاشم فقال صلى الله عليه ومن كان بقي من بني هاشم انما كان
جعفر وحمزة فمضيا وبقي معهما رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام
عباس وعقيل وكانا من الطلقاء وفي خبر عن ابي جعفر صلى الله عليه قال
ذاكرته شيئا من امرهما فقال ضربوكم على دم عثمن ثمانين سنة فكيف باقوم

باقوم اذا ذكر ثم ضيعهم ومن طرق قوية عديدة عن علي بن سويد عن ابي الحسن صلى الله عليه
انه قال وقد سالته عنهما فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله
جل وعز كلامه وهزءا برسول الله صلى الله عليه واله وهما الكافران
عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد
منهما من الايمان شيئا منذ خروجهما من جاهليتهما كانا اخلامين
مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام
وسالت عمن حضرهما فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الكشي عن الحسن عن ابي جعفر
ارتد الناس الا ثلثة سلمان وابوذر والمقداد قلت فعمار قال حاص
حيصة ثم رجع وعن ابي جعفر صلى الله عليه قال جاء المهاجرون والانصار
الى علي صلى الله عليه فقالوا هلم يدك نبايعك فقال لهم ان كنتم
صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فما حلق الا سلمان ومقداد وابوذر
ولم يحلق غيرهم ثم هكذا مرة اخرى قلت فعمار من اهل الردة قال ان
عمارا قد قاتل مع علي صلى الله عليه بعد وفي الحسن الموثق عن ابي جعفر صلى الله عليه
قال المهاجرين ذهبوا الا واشار بيده ثلثة وعن الصادق صلى الله عليه قال
هلك الناس اجمعون الا ثلثة ثم لحق ابو ساسان وعمار وشتيرة وابو عمرة
فصاروا سبعة قال في الاستيعاب ابو عمرة اسمه ثعلبة بن عمرو وقيل بشير وقيل

علي صلى الله عليه بصفين باب ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلى الله عليه وشيء من اياته وبيناته ومعجزاته هو علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب صلى الله عليه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
وام عبد الله وابي طالب فاطمة بنت عايذ بن عمران ابن المخزوم القرشية
كذا في الاستيعاب وفي الكامل فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن
مخزوم القرشية وام فاطمة بنت اسد فاطمة بنت هرم القرشية في
الكافي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله صلى الله عليه ان فاطمة بنت اسد
جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه واله فقال ابو طالب
اصبري سبتا اتيك بمثله الا النبوة وكان بين رسول الله وامير
المؤمنين صلى الله عليهما واليهما الثلثون سنة عن المفضل بن عمر قال
سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه يقول لما ولد رسول الله صلى الله عليه واله
فتح لامنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت اسد ام امير
المؤمنين صلى الله عليه الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت
امنة فقال لها ابو طالب وتتعجبين من هذا انك تحبلين
وتلدين بوصيه ووزيره روى الشيخ ره في المصابيح عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ولد امير المؤمنين صلى الله عليه
في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان وروى ابنه في الجزء الثاني

الثاني من اماليه عن الصادق صلى الله عليه وعن ابن عباس وعن جابر
باسانيد ان فاطمة بنت اسد ولدت امير المؤمنين في الكعبة البيت الحرام وقد
كانت دخلته لما اخذها الطلق ثم خرجت به صلى الله عليه بعد ثلثة
ايام يوم الثامن من ذي الحجة فكفله النبي صلى الله عليه واله ذلك اليوم
واسقاه وربه فسمي التروية ولما دخل النبي صلى الله عليه واله يوم
التاسع عرفه صلى الله عليهما والحما فسمي عرفه وروى في كشف الغمة من كتاب
مناقب ابن المغازلي المالكي عن علي بن الحسين صلى الله عليهما عن زينب
ابنة العجلان عن ام عمارة بنت عبادة ابن فضلة الساعدي ان فاطمة بنت
اسد جاء بها ابو طالب الى الكعبة وقال اجلسي بسم الله فطلقت طلقة
فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم ار احسن وجهه فسماه عليا وحمله
النبي صلى الله عليه واله حتى اداه الى منزلها وروى من بشارة المصطفى عن يزيد
ابن قعنب انها دخلت الكعبة وقد اخذها الطلق ثم خرجت وعلي
في يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه ورواه ابن بابويه
كتاب الامالي بسنده قوي معتبر عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن يزيد بن
قعنب في الكافي في الحسن عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ان مثل ابي طالب مثل
اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين
قوله صلى الله عليه اظهروا الشرك تنظير وليس المراد ان ابا طالب كان يظهر الشرك

بل انه لم يكن يتبرء من الهتهم ويعلن سبّها ليتمكن من القيام دون الرسول
فانه كما سيتلى عليك كان يتجاهر بتصديقه والايمان به وتعظيمه وتكفير الكفرة
والمجانب عن الصادق صلى الله عليه قيل انهم يزعمون ان اباطالب كان
كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا
محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون ابوطالب
كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب ولا يعبا بقيل الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وفي الحسن
كالصحيح عن الصادق صلى الله عليه قال بينا النبي صلى الله عليه واله
في المسجد الحرام وعليه ثياب لها جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة
فملأوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابيطالب فقال
له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال له وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعى
ابوطالب حمزة فاخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم
والنبي صلى الله عليه واله معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما راوه عرفوا
الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى آخرهم
ثم التفت ابوطالب عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا ابن اخي هذا
حسبك فينا وفي الحسن عن الصادق صلى الله عليه قال لما توفى ابوطالب
نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك

لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه واله فخرج هاربا حتى جاء
الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه في كتف الغمص عن الصادق عن
ابيه عن امير المؤمنين صلى الله عليهم انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله
عز وجل به وابوك معذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي
بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق لو شفع ابي في كل مذنب على وجه
الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي
بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي انوار الخلق
الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين
ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى
من قبل ان يخلق آدم بالفي عام ورواه الشيخ ره في اماليه مسندا وفي الكافي
وفيما خطب ابوطالب في تزويج خديجة عليها السلام وقد حضر معه بنى هاشم
ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا خزنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا
بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا
من لا يوزن برجل من قريش الا رجح به وهو بعد هذا له نبأ عظيم
وخطر جليل وروى في روضة الاحباب وفيه قد خطب خديجة بنت

خويلد وبذل لها والله من الصداق ما اجله وعاجله عشرين بكرا من ماله
وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل وفي تفسير السيوطي قال
رسول الله صلى الله عليه واله بعثت في اربع عمومة وفي لحوم واما
عبد مناف فكني ابي طالب فطلع فلولاه المطاولة والرفعة ليوم القيمة واما
ما تضمنه هذا الخبر من اسلام ابي طالب لم يختلف فيه اهل النقل من الخاص
والعام رواه ابن بابويه رحمه الله في الخصال في ابواب الخمسة عن الصادق عليه السلام
وفي معاني الاخبار عن امير المؤمنين صلى الله عليه وهو مذكور في كشف الغمة
والكامل والاستيعاب وشرح ابن ابي الحديد وفي الاستيعاب وغيره من
وجوه كثيرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لعقيل اني احبك حبين
حبا لقرابتك مني وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اباك ولما توفي ابو طالب
وخديجة عليها السلام في عام ست من الوحي سمى النبي صلى الله عليه واله ذلك
العام عام الحزن وهو مذكور في التبر وذكره في ربيع الابرار وروى ابن
ابي الحديد عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه انه قال لو وضع ايمان ابي
طالب ع في كفة الميزان وايمان هذا الخلق في كفة الاخرى لرجح
ايمانه وعن علي بن الحسين صلى الله عليهما انه سئل عن هذا فقال واعجبا
ان الله تعالى نهى رسوله صلى الله عليه واله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد
كانت فاطمة بنت اسد من السابقة الى الاسلام ولم تزل تحت ابي طا

ابي طالب حتى مات ومما يدل على علو رتبته وعظيم منزلته شعره في روضة الاحباب
لرعليهم شعر دعوتني وعلمت انك ناصحي • ولقد صدقت وكنت فيه
امينا • اظهرت دينا قد علمت بانه • من خير اديان البرية دينا
وذكر في كتاب المختصر في احوال البشر وزاد فيه عنه شعر والله لن
يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا وذكر ابن ابي الحديد له
ابياتا كثيرة منها شعر اعوذ برب البيت من كل طاعن • علينا بسوء او
بباطل • كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع دونه • ونذهل عن ابنائنا والحلائل • اما
وبيت الله ان جد جدنا • لتلتبسن اسيافنا بالاماثل • بكل فتى
مثل الشهاب سميدع • اخي ثقة عند الحفيظة باسل • وما ترك قوم
لا ابا لك سيدا • يحوط الزمان غير نكس مواكل • وابيض يستسقى الغمام
بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل • يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل • وميزان قسط لا يخيس شعيرة • ووزان
صدق وزنه غير عائل • الم تعلموا ان ابننا لا مكذب • لدينا ولا
يعبا بقول الاباطل • لعمري لقد كلفت وجدا باحمد • واحببته
حب الحبيب المواصل • وجدت بنفسي دونه وحميته • ودافعت عنه
بالذرى والكواهل • فلا زال بالدنيا جمالا لاهلها • وشينا لمن عادى

وزين المحافل • وايده رب العباد بنصره • واظهر دينا حقه غير باطل •
والشارح في نهايته الى هذه الابيات قال في قصيدة ابي طالب كذبتم وبيت الله
نبزى محمدا اى نغلب ونقهر فحذف لا من جواب القسم وقال البيضاوي شعر
ابي طالب غيران فيه غلط لا يخص شعره اى لا ينقص وهو خطا بل هو لسنتها
انكاره وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر لما فرغ من قتل المشركين
والمطرحهم في القليب قوله اما وبيت الله ان حدجتنا لالاخرج على ما هو
مذكور في السير والتواريخ ومنها قوله من نذكر اقواما ذوى سفه •
يغشون بالظلم من يدعو الى الدين • وتمنع الضيم من يبغي مضيمتنا •
في كل مطرد في كف مسنون • حتى تفرج حالا لاحلوم لها • بعد الصعوبة
بالاسماح واللين • او يؤمنوا بكتاب منزل عجب • على نبي كموسى
او كذي النون • ومنها ما ذكر انه اشتهر عن المامون انه قال اسلم والله ابو طالب
بقوله شعر نصرت الرسول رسول المليك • ببيض تلالا كلمع البروق •
اذب واحمي رسول الاله • حماية حام عليه شفيق • ومنها ما ذكر انه خاطب ابنه
حمزة رض صبرا ابا يعلى على دين احمد • وكن مظهرا للدين وفقت صابرا •
وحط من اتى بالحق من عند ربه • بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا •
فقد سرني اذ قلت انك مؤمن • فكن لرسول الله في الله ناصرا • وباد
قريشا بالذي قد اتيته • جهارا وقل ما كان احمد ساحرا • ومنها لا يجمعك من

حلوم

من حق نقوم به • ابدا نصول ولا صلى باشواه • فان كفيك كفى ان منيت
بهم • ودونك نفسي لك الملمات • ومنها فقد اكرم الله النبي محمدا •
فاكرم خلق الله في الناس احمد • وشق له من اسمه ليجله • فذو
العرش محمود وهذا محمد • ومنها الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا
وخصا من لؤي بني كعب • الم تعلموا انا وجدنا محمدا • رسولا
كموسى خط في اول الكتب • فلسنا وبيت الله نسلم احمدا • لعزاء
من عض الزمان ولا كرب • ولما تبن منا ومنكم سوالف • وايد
بالمهند ذات الشطب • ومنها ترجون منا خطة دون نيلها • ضراب
وطعن بالوشيج المقوم • ترجون ان نسخى بقتل محمد • ولم تختضب
سمر العوالي من الدم • كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا • جماجم تلقى بالحطيم
وزمزم • على ما مضى من بغيكم وعقوقكم • وغشيانكم في امركم كل
مأثم • وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى • وامر اتى من عند ذي العرش
قيم • ومنها امين حبيب في العباد مسوم • بخاتم رب قاهر في الخواتم •
يرى الناس برهانا عليه وهيبة • وما جاهل في قومه مثل عالم •
نبي اتاه الوحي من عند ربه • فمن قال لا يقرع بها سن نادم • وذكر
املاء محمد بن حبيب ان ابا طالب عليه السلام كان يقيم النبي صلى الله عليه وآله
ويضجع عليا صلى الله عليه مكانه خشية البيات ويامره بالقبر في

ابيات ذكرها فقال امير المؤمنين صلى الله عليه ساسعى لوجه الله
في نصر احمد نبي الهدى المحمود طفلا و يافعا وذكر ابياتا كثيرة
من كتاب تاريخ ابن اسحق تركناها خوف الاطناب وذكر الزبير
وهو معروف بالنصب والعداوة انه قال وكان ابو طالب واسمه عبد مناف
كافل رسول الله صلى الله عليه واله وحاميه وناصره وسيد بني
هاشم واول من سن القسامة في دم عمرو بن علقمة ثم اثبتها الاسلام
وكانت السقاية بيده فسلمها الى العباس وقال في موضع اخر
ان من قواعد الشرع عرف ان الاسلام لولا ابو طالب لم يكن شيئا
مذكورا وحديث سنه القسامة رواه البخاري في صحيحه وفي
الكافي عن الصادق صلى الله عليه قال ان فاطمة بنت اسد كانت
اول امراة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة على
قدميها فبينما هو صلى الله عليه ذات يوم قاعد اذ اتاه امير المؤمنين صلى الله عليه
يبكي فقال ماتت امي فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله
امي والله وقام مسرعا حتى دخل اليها وبكى وامر النساء ان يغسلنها
واعطاهن احدى قميصه الذي يلي جسده ان يكفنها فيه وجعل
جنازتها على عاتقه حتى اوردها قبرها ثم دخل القبر فاضطجع فيه
ثم اخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيها

يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم سوى عليها وانصرف وقال اليوم
فقدت بر ابي طالب ان كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به
على نفسها وولدها واني ذكرت القيامة والناس يحشرون عراة
فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله
ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها
فلقنتها ما تسأل عنه فانها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فاجابت
وسئلت عن امامها فقلت ابنك ابنك انتهى مختصرا وروي في
الاستيعاب عن ابن عباس وانه صلى الله عليه قال بعد دفنها انه لم يكن احد
بعد ابي طالب ابر بي منها انما البستها قميصي لتكسى من حلل الجنة
واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها وروي في خلاصة الوفاء
انه صلى الله عليه واله حفر اللحد بيده واخرج ترابه بيده وقال
في الاوسط للطبراني رجاله رجال الصحيح الا روح بن صلاح وقد وثقه ابن
حبان والحاكم وفي بعض النصوص عليه صلوات الله عليه وبطلان
امر غاصبيه روى الشيخ الصدوق ابن بابويه رضه في كتاب الامالي
من طرق العامة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب

الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشاك فيه شاك في الله
والجاحد به الجاحد الله والانكار له انكار لله والايمان به ايمان
بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو
حبل الله وعروة الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان
ولا ذنب له محب غال ومقصر وفي كتاب حلية الاولياء لابي نعيم والمسند
لابن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي ان الله قد زينك
بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها هي زينة الابرار عند الله
تعالى الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ
الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين جعلك ترضى بهم
اتباعا ويرضون بك اماما وزاد في رواية ابن حنبل فطوبى
لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك
وفي حلية الاولياء عن ابي برزة الاسلمي عنه صلى الله عليه وآله ان
الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي قال اسمع ان عليا
راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه فقد احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك
قلت قد بشرته يا رب فقال انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني
فبذنوبي لم يظلم شيئا وان يتم لي ما وعدني فهو اولى وقد دعوت له

فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت
ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي فقلت
رب اخي وصاحبي قال انه سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به وبسند آخر عن
انس عنه صلى الله عليه وآله ان رب العالمين عهد الي في علي عهدا
انه راية الهدى ومنار الايمان وامام الاولياء ونور جميع من اطاعني
ان عليا امين في القيامة وامين بيده على مفاتيح خزائن رحمة ربي
وبسند آخر عن انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امام
المتقين وسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وخاتم الوصيين
فجاء علي فقام اليه مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه
فقال علي يا رسول الله لقد رأيت اليوم تصنع بي شيئا ما صنعته
بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما
اختلفوا بعدي ورواه في جامع الترجيح بالصحيح عن سعد بن ابي
وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه البغوي في المصابيح
من الصحاح ورواه في المشكوة وقال متفق عليه ورواه ابن الاثير
في جامع الاصول وفي الاستيعاب لم يتخلف عن مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وآله منذ قدم المدينة الا تبوك فانه

خلفه صر على المدينة وعلى عيال الدو فقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدك وقد روى قوله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني
بمنزلة هرون من موسى جماعة من الصحابة وهو من اثبت الاثار
واصحها رواه عن النبي صلى الله عليه وآله سعد بن ابي وقاص وطرق
حديث سعد فيه كثيرة جدا ورواه ابن عباس وابو سعيد وام
سلمة وجابر واسماء وجماعة يطول ذكرهم وفي جامع البخاري
المترجم بالصحيح عن سعد قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ورواه في موضع اخر في جامعه
بسند اخر وفيه الا انه لا نبي بعدك ورواه مسلم ايضا وابن الاثير
في جامع الاصول وابن حجر وقال اخرجه الشيخان عن سعد واخرجه
احمد والبزار عن ابي سعيد واخرجه الطبراني عن علي واسماء وام سلمة
وحبشي وابن عمر وابن عباس وجابر وابن سمرة والبراء وزيد بن ارقم
وروى في الاستيعاب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي انت ولي كل مؤمن بعدي ثم روى خبرا اخر بهذا السند
فقال هذا اسناد لا مطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقلته وفي
المصابيح للبغوي من الحسان الصحاح عن عمران بن حصين ان
النبي صلى الله عليه وآله قال علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا

انا او علي ورواهما ابن الاثير في جامع الاصول وروى ابن حجر
رواية عمران وقال اخرجه الترمذي والحاكم وروى ابن الحديد انه
ارسل جيشا الى اليمن وامر عليهم امير المؤمنين فغاروا وسبوا
فدس خالد بن الوليد رجالا الى النبي صلى الله عليه وآله ليذكروا
له امورا اعدها على علي صلى الله عليه فكلما كلمه رجل اعرض عنه
فجاء رابعهم فقال ان عليا فعل كذا فغضب صلى الله عليه وآله
حتى احمر وجهه وقال دعوا لي عليا يكررها ان علي مني وانا من علي
وهو ولي كل مؤمن بعدي وقال رواه احمد في المسند غير مكرر ورواه
اكثر المحدثين اقول ــــــ ورواه في جامع الاصول وفيه في موضع
دعوا لي عليا ما تريدون من علي ثلث ولم يسم بريدة قال فقام
الرابع وفي حلية الاولياء عنه صلى الله عليه وآله ادعوا لي سيد العرب
فقالت عايشة الست سيد العرب فقال صلى الله عليه وآله
انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال
لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده
ابدا فقالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه
بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل ورواه
في كشف الغمة ايضا قال ابن حجر روى البيهقي انه ظهر علي من البعد

فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا سيد العرب فقالت عائشة
الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب
ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
وقال انه صحيح وقال في جامع الاصول لابن الاثير انس قال كان عند
رسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه ورواه البغوي في
المصابيح ورواه في المشكاة وقال رواه الترمذي وفي مسند احمد بن
حنبل قال صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اقدمهم سلما واعظمهم
حلما واكثرهم علما الا تعلمين ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار
منها اباك ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك قال ابن عبد البر
في الاستيعاب عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن
ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيامة وهو
الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل
وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين وقال في الاستيعاب
وروت طائفة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي صحيح مسلم عن زر

عن زر قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي
لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ورواه البغوي في المصابيح من
الصحاح وفي جامع الاصول وفي المشكاة والاستيعاب من كلمات امير المؤمنين
صلى الله عليه ذكرها ابن ابي الحديد في خاتمة شرح نهج البلاغة كل حقد
حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله اظهرته في وستظهره في
ولدي من بعدي ما لي ولقريش انما وترتهم بامر الله وامر رسوله صلى
الله عليه وآله هذا جزاء من اطاع الله ورسوله ان كانوا مسلمين فما
لسعد وابن عمر بن عثمان اني احارب على الدنيا افكان الرسول صلى الله عليه وآله
يحارب على الدنيا الخبر ومنها اللهم اني استعديك على قريش
فانهم اضمروا لرسول الله صلى الله عليه وآله ضروبا من الشر والغدر فعجزوا
عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة والدائرة علي اللهم احفظ حسنا
وحسينا ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حيا فاذا توفيتني فانت الرقيب
عليهم وانت على كل شيء شهيد ومنها قال له قائل يا امير المؤمنين أرأيت
لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم وانس منه
الرشد اكانت العرب تسلم اليه امرها قال لا بل كانت تقتله ان لم يفعل
ما فعلت ان العرب كرهت امر محمد صلى الله عليه وآله وحسدته على ما
اتاه الله من فضله واستطالت ايامه حتى قذفت بزوجته ونفرت به

مع عظيم احسانه كان اليها وجسيم منته عندها واجحفت مذ كان حيا على
عن اهل بيته بعد موته ولولا ان قريشا جعلت اسمه ذريعة الى الرياسة
وسلما الى العز والامرة لما عبدت الله بعد موته يوما واحدا ولارتدت
في حافرتها وعاد قارحها جذعا وبازلها بكرا ثم فتح الله عليها الفتوح
فاثرت بعد الفاقة وتمولت بعد الجهد والمخمصة فحسن في عيونها
من الاسلام ما كان سمجا وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان
مضطربا وقالت لولا انه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح الى
آراء ولاتها وحسن تدبير الامراء القائمين بها فتأكد عند الناس نباهة
قوم وخمول آخرين فكنا نحن ممن خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته
وصيته حتى اكل الدهر علينا وشرب ومضت السنون والاحقاب
بما فيها ومات كثير ممن يعرف ونشأ كثير ممن لا يعرف وما عسى ان يكون الولد
لو كان ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقربني بما تعلمونه من القرب
للنسب واللحمة بل للجهاد والنصيحة افتراه لو كان له ولد هل كان يفعل
ما فعلت وكذلك لم يكن يقرب ما قربت ثم لم يكن ذلك عند قريش
والعرب سببا للحظوة والمنزلة بل للحرمان والجفوة اللهم انك تعلم اني لم ارد
الامرة ولا علو الملك والرياسة وانما اردت القيام بحدودك
والاداء لشرعك ووضع الامور في مواضعها وتوفير الحقوق على اهلها

اهلها والمضي على منهاج نبيك صلى الله عليه وآله وارشاد الضال الى انوار
هدايتك ومن كلام له بالمدينة رواه في روضة الكافي ايتها
الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فاصرت
على ما عرفت واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد
استبان لها الحق فصدعت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وسلكتم من الحق
نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا
وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل
الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم ابواب العلم
فقلتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم
رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم
اما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر لضربتكم بالسيف
حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق واخذ بالرفق
ثم مر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا ينصحون
لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن آكلة الذبان عن ملكه
فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال صلى الله عليه اغدوا
الى احجار الزيت محلقين فما وافى من القوم محلقا الا ابوذر والمقداد

والحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع صلى الله عليه
يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو
اسرائيل هرون وقوله صلى الله عليه مر بصيرة هي الحضرة للابل والغنم
وقوله صلى الله عليه ابن آكلة الذبان علي مثال همزة لان ابا قحافة
كان مولعا باكل الذبان كما قال الحميري انرى ضبها كاوا بابيها
وابا قحافة آكل الذبان وكانوا يرون في الامور عجائب يا
لهن تصرف الاذهان ان الخلافة منهم وانا احمد فيهم تكون
وهيبة السلطان في كتاب اكمال الدين للشيخ رضي عن الاصبغ قال قال
رجل يا امير المؤمنين هؤلاء الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول
واحد فيم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه اما سمعت الله
يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله تعالى ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله
عز وجل وبالنبي صلى الله عليه واله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا
وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيئته وارادته وهذا الخبر وان
ورد في قتالهم ولكن الاشتداد والعناد عامان وفي كشف الغمة من
مناقب الخوارزمي عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله وقد سئل
باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي
طالب

كنا

ابي طالب صلى الله عليه فقال يا احمد انا ليس كالاشياء لا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشياء الحديث ومنه بسنده عن امير المؤمنين صلى الله
عليه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا ابا الحسن كلم الشمس فقال
صلى الله عليه السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس
وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من ينشق عنه الارض
محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت
ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان فانكب عليه النبي صلى الله عليه واله
فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سماوات
اقول لا ينافي هذا ما تقرر وثبت انهم صلى الله عليهم اليوم في الجنة
وان ابدانهم صلى الله عليهم لا تبقى تحت الارض لامكان الغيبة
عن بعض الحاضرين وتشريح اللتين فانه يقع يوم القيمة فالمراد
ومنه عن ابي العلاء عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه واله وقد اصحر فتنفس الصعداء وقال صلى الله عليه واله نعيت الي
نفسي قلت استخلف قال من قلت علي بن ابي طالب قال اوه ولن تفعلوا
اذا ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة ومن مناقب ابن مردويه
قال رسول الله صلى الله عليه واله علي خير البشر من ابى فقد كفر وبسنده

الخبر عن حذيفة مثله ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال دخل علي ع
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده عايشة فجلس بين رسول الله
وبين عايشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله
صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال مه لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار ومنه عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام حبيبة فقال صلى الله عليه وآله
اعتزلينا فان لنا على حاجة ثم قال لعلي ان اول من يدخل هذا الباب امير المؤمنين
وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال فدخل علي
فجاء يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل صلى
الله عليه وآله يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي صلى الله عليه
ومثله عن انس وفيه يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد
المسلمين وقايد الغر المحجلين قال وقد رواه ابو نعيم في حليته ومنه عن
انس انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل رجل وهو امير المؤمنين
وسيد المسلمين واولى الناس بالمؤمنين وقايد الغر المحجلين فاذا هو
علي بن ابي طالب ومنه عن انس قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ قال صلى الله عليه وآله الآن يدخل سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين

الوصيين واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي فقال صلى الله عليه وآله اللهم
والِ من والاه فاخذ صلى الله عليه وآله يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح
بها وجه علي بن ابي طالب ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه فقال
صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري الخبر ومنه عن انس مثله بسند آخر
ومنه عن رافع مولى عايشة قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله اناء
مغطى فقال صلى الله عليه وآله ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام
المتقين عندك ياكل معي فدخل علي فقال صلى الله عليه وآله مرحبا واهلا
لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطات علي لسالت الله عز وجل ان ياتي بك
ومنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة مشتاقة على
اربعة فهبت ان اساله ثم ذكر انه مضى الى ابي بكر ثم عمر ثم عثمن فسال كلا
منهم ان يسال النبي صلى الله عليه وآله فاعتذر فقال الخايف الا اكون منهم قال ثم
اتيت عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله قال كذا فاسأله
من هم فقال والله لا اساله فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن
منهم لاسالن الله عز وجل ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه فدخلنا
معه وراسه في حجر دحية الكلبي فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه
وقال خذ براس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ

النبي صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر علي صلى الله عليه فذكر له ما جرى
فقال صلى الله عليه وآله ذلك جبرئيل ثم سئله في ما اليه سيد صلى الله
عليه وآله فقال لك واسماؤهم ثلاثا والمقداد وسلمان وابو ذر ومن
مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال دخل علي على النبي صلى الله عليه وآله
واذا رأسه في حجر دحية الكلبي فقال له اني احبك وان لك عندي مدحة
ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين تزف انت وشيعتك
الى الجنان زفا مع محمد وحزبه قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك
ادن مني يا صفوة الله فاخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره
فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال صلى الله عليه وآله كان جبرئيل
عليهم سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين
وهيبتك في صدور الكافرين ورواه من مناقب ابن مردويه ايضا
ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا علي بن
ابي طالب لحمه لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين
وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتي منه اخي في الدنيا
وخدني في الآخرة ومعي في السنام الاعلى ومنه لما اسري بي الى السماء ثم
الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال فبلوت خلقي فايهم

فايهم رايت اطوع لك قلت عليا قال فاتخذه لك عليا فاتخذته لنفسك خليفة
ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست
لاحد بعده على راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة
التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره
عن انه مختصة بشيء من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي ولا علم لم يعرج
ولا اوليائي ولا اولياء رجلي قال فهمن وكان السيد السعيد صفي الدين
طاوس جمع في ذلك كتابا باسماء اليقين باختصاص علي امير المؤمنين نقل
ذلك ما يزيد على خمسمائة طريق وذكر من كتاب معجم البلدان لياقوت
الحموي في ترجمة اسكاف منها ابن مردويه وكان ثقة ومن كتاب
ربيع الابرار لاسعد بن عبد القاهر في ابن مردويه انه الامام الحافظ
الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين ومن موفق بن احمد المكي الخوارزمي
سئله اول وهذا الكتاب الشريف عندي وهو رحمه الله يقول
ينقل فيه الاخبار المذكورة باسانيدها وما يتعلق بها من كتب الجمهور
قال ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب روى
بريدة وابو هريرة وجابر والبراء وزيد بن ارقم كل واحد منهم عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبعضهم لا يزيد على من كنت

مولاه فعلي مولاه ثم روى خبر غدير فقال وهي كلها اثار ثابتة انتهى
ورواه الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح الصحاح عن ابن ارقم
ورواها ابن الاثير في جامع الاصول قال في المشكاة عن البراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه واله لما نزل بغدير خم
اخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر
بعد ذلك فقال يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة
وروى عن زيد بن ارقم ايضا في موضع اخر ان النبي صلى الله عليه واله
من كنت مولاه فعلي مولاه قال رواه احمد والترمذي وقد تقدم في باب
الايات وباب معجزات النبي صلى الله عليه واله انه لما بلغ ذلك الحرث
ابن النعمان الفهري وقال ان كان ما يقوله حقا فامطر علينا حجارة
من السماء فرماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله فنزلت
سأل سائل بعذاب واقع من تفسير الثعلبي ورواه في مجمع البيان من
طرق العامة من غير الثعلبي قال ابن حجر في صواعقه قال صلى الله عليه واله
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال رواه عن النبي صلى الله عليه واله ثلثون صحابيا وكثير من طرقه صحيح

صحيح او حسن وروى عن امير المؤمنين صلى الله عليه انه قام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت
او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا وفي رواية
ثلثون فذكروا الخبر ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم
وانا على ذلك من الشاهدين قاله بعد ان انتهى اليه الخلافة في القول الفصل
كما ثبت عند احمد والبزار جمع على الناس بالرحبة ثم قال انشد الله من
شهد يوم غدير خم وسيجيء في باب معجزات امير المؤمنين صلى الله عليه
رواية هذه الواقعة من شرح ابن ابي الحديد من طرق وانه كتم ذلك
انس وابن ارقم فدعى صلوات الله عليه عليهما بالبرص والعمى فبرص انس
وعمي ابن ارقم وفي كشف الغمة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
في اليوم ما حملك على ان لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى
ادركتك العقوبة قال ابن حجر عن الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه واله
خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير
انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى
فاجيب فاني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد
انك قد بلغت ونصحت فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق قالوا بلى

اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا
اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون
علي الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان
من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه
بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني
اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض وفي هذا الخبر نكات
الاولى ان قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون نزلت في ولاية امير المؤمنين علي
صلى الله عليه كما تقدم في باب الآيات الثانية ان الخبر المتواتر المروي
في الصحاح بزعمهم السنة من جملة هذا الخبر ولفظ البخاري في وان من
يكن اربهم ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات الشمال فاقول اصحابي فيقال
انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي تفسير سورة
المائدة منه مثله وزيادة انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الآخر
عن سهل اني فرطكم على الحوض وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم
يحال بيني وبينهم ومثله عن ابي سعيد وزيادة فاقول انهم مني فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا الثالثة ان خبر الاعتصام

الاعتصام من جملة خطبة الغدير في حضرة الاعداء كما تقدم فقد صرح مسلم بن
الحجاج في صحيحه والبغوي في مصابيحه وغيرهما بانه كان في غدير خم فكل عدو
لله اخص غيرهما اختصر الاخر فظهر الحق من خلال ذلك لمن تدبر في
المروي في هذا الباب وفي النهاية لابن الاثير ومنه الحديث من كنت
مولاه فعلي مولاه وقول عمر اصبحت مولى كل مؤمن اي ولي كل مؤمن وفي سنة
وفي ربيع الابرار للزمخشري ليلة الغدير وهي الليلة التي خطب رسول
الله فيها بغدير خم على اقتاب الابل وفي خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه
وله غرر في الكشاف في تفسير قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قال
في خلاصة الوفا تاريخ المدينة المكرمة قال عياض غدير خم غدير تنصب فيه
عين وبينه وبين العين مسجد النبي صلى الله عليه وآله ولاحمد ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بغدير خم وصلوته الظهر تحت شجرة واخذ بيد علي
وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث وروى في روضة الاحباب
هذه الرواية بطريقين احدهما مصدرة بقوله صلى الله عليه وآله الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم والاخرى مصدرة بقوله اني مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ولن
يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال صلى الله عليه وآله ان الله مولاي
وانا مولى المؤمنين ثم اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم

والِ من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وادر الحق معه
حيث كان ثم روى قول عمر يا علي اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
ورواه ابن ابي الحديد في الشرح في خبر طويل عن رهط من الانصار
فيهم ابو ايوب الانصاري قال في كشف الغمة ومن مسند احمد بن حنبل جاء
رهط الى علي صلى الله عليه فقالوا السلام عليك يا مولانا سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
قال رباح بن الحرث سألت من هؤلاء فقالوا رهط من الانصار
فيهم ابو ايوب الانصاري وقال ابن حجر اخرج ايضا الدارقطني انه
قيل لعمر انك تصنع بعلي ما لا تفعله ببقية الصحابة فقال انه مولاي
ومولى كل مؤمن واخرج ايضا انه جاء اعرابيان فاذن لعلي في القضاء
بينهما فقال احدهما هذا فقال ويحك هذا مولاي ومن لا يكن مولاه
فليس بمؤمن قال في كشف الغمة وروى الخوارزمي حديث الغدير
وانه صلى الله عليه وآله اخذ بضبع علي حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ثم
لم يتفرقوا حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال صلى الله عليه وآله
الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية
لعلي بن ابي طالب اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ورواه بعينه من كتاب ابن مردويه عن ابي سعيد

عن ابي سعيد قال السيوطي في تفسيره اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر
عن ابي سعيد الخدري قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب واخرج ابن مردويه واخرج ابن
مردويه عن ابن مسعود كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان
لم تفعل فما بلغت رسالته وعن ابي هريرة لما كان يوم غدير خم وهو يوم
ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي
مولاه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال اخرجه ابن مردويه
والخطيب وابن عساكر وعن ابي سعيد لما نصب رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه
الاية اليوم اكملت لكم دينكم اخرجه ابن مردويه وابن عساكر وعن
الفاضل الماهر والبحر الزاخر في كتاب كشف الغمة قراءة ابن مسعود
نزول الاية الاولى والثانية في هذه الواقعة وخبر الغدير بطوله من كتب الجمهور
كما قدمنا قال وهو من الاحاديث المشهورة التي لم ينفرد احد بنقلها
دون احد بل اوردها اصحاب الصحاح باجمعهم وتداولوها حتى نزلت
منزلة التواتر الذي لا يتداخله ريب انتهى اقول فانظرها ايها الخبير
الى ريفه من التزويق والتسطير والتفريق والاختصاص اعلى الله

كفعلهم باهل بيته صلى الله عليهم وقد روى انه صلى الله عليه واله قالها
في مواطن كثيرة غير الغدير قال السيوطي في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم اخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي عن بريدة قال غزوت مع
علي اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله
ذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه واله يتغير
وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال من كنت
مولاه فعلي مولاه قال ابن حجر وصحح الذهبي ان بريدة خرج معه الى اليمن فراى
منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه واله فجعل يتغير وجهه ويقول
يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال من كنت مولاه
فعلي مولاه وفي تاريخ ابن قتيبة ان رجلا من همدان سمع من عمرو بن
العاص ينتقص عليا فقال له يا عمرو ان اشياخنا سمعوا رسول الله من كنت يقول ٢
مولاه فعلي مولاه فحق ذلك ام باطل قال عمرو حق وانا ازيدك انه ليس لاحد من
الصحابة مناقب مثل مناقب علي ففزع الفتى فقال عمرو يا ابن اخي انه افسدها
بامره في عثمان وذكر في كشف الغمة من كتاب ابن خالويه قال حدث زيد بن ارقم
قال اقبل نبي الله من حجة حتى نزل بغدير الجحفة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن
من شوك ونادى الصلوة جامعة في يوم شديد الحر وان منا لمن جعل رداءه
تحت قدميه من شدة الرمضاء فصلى بنا ثم قال الحمد لله نحمده ونستعينه

ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي
لمن اضل ولا مضل لمن هدى اما بعد ايها الناس فانه لم يكن لنبي من
العمر الا نصف عمر الذي قبله وان عيسى لبث في قومه اربعين الا واني
قد اشرعت في العشرين قال ابن خالويه هذه اللفظة ما سمعت الا من رسول
الله صلى الله عليه واله الا واني اوشك ان افارقكم والى مسؤل ان افارقكم
وانكم مسؤلون ثم قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال الا واني فرطكم
على الحوض فاسئلكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فانه نبأني
اللطيف الخبير انهما على الحوض فاعطاني فقاهرهما في هدي وخاذلهما
خاذل ووليهما ولي وعدوهما عدوي الا وانه لم تهلك امة قبلكم حتى
تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ
بيد علي فرفعها ثم قال من كنت وليه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ثم روى ما رواه ابن حجر عن الطبراني وقد تقدم وقد ذكر
ابن شهرآشوب وصاحب الصراط المستقيم وغيرهما طرقا كثيرة لهذا الخبر
ورواه من كتب عديدة للمخالفين لا حاجة بنا الى ذكرها لان فيما ذكرنا
دليل على ما ذكرناه ولان من رويناه عنهم هم الوجوه والكبراء من ائمتهم
وفي دينهم اما ابن عبد البر فقد قال فيه ابن خلكان امام عصره في

الحديث والاى وما يتعلق بهما وذكر عن الساجي انه احفظ اهل الاندلس
ولم يكن فيه مثله في الحديث واما ابن حنبل فقد قال في جامع الاصول
كان اماما في الفقه والحديث والعبادة والورع وبه عرف الصحيح من
السقيم والمجروح من المعدل وفضائله كثيرة ومناقبه جمة وآثاره في
الاسلام مشهورة قال اسحق بن راهويه احمد بن حنبل حجة بين الله
وبين عبيده في ارضه قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت
بها احدا اتقى واورع ولا افقه ولا اعلم من احمد بن حنبل وقال احمد بن سعيد
احفظ
الدارمي ما رأيت اسود الرأس اعلم بالحديث ولا اعلم بفقهه ومعانيه
من احمد بن حنبل انتهى مختصرا وذكر ابن خلكان عن الشافعي مثله
وقال كان امام المحدثين اخذ عنه جماعة كثيرة من الاماثل منهم
محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في
آخر عصره مثله في العلم والورع **الدارقطني** قال في جامع الاصول
علي بن احمد بن مهدي الدارقطني الامام العلامة المشهور كان فريد
عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الحديث
والمعرفة بعلله واسماء الرجال ومعرفة الرواة مع الصدق والامانة
والثقة والعدالة وقبول الشهادة وسلامة المذهب وقال ابن
خلكان علي بن عمر بن احمد الدارقطني كان عالما فقيها حافظا

الطبراني
حافظا **الطبراني** قال ابن خلكان سليمان بن احمد الطبراني كان حافظ
عصره عدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة قال في
البغوي
جامع الاصول الطبراني الى المدينة المعروفة باردن من الشام ومنه سليمان بن
احمد الطبراني بفتح الباء الامام المشهور **البغوي** في جامع الاصول
الحسين بن مسعود هو الامام البغوي الفقيه الشافعي صاحب
المصابيح ومعالم التنزيل له من التصانيف ما يشهد له بعلو المنزلة
وقال ابن خلكان الحسين بن مسعود المعروف بالفراء البغوي الفقيه
الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم وصنف واوضح المشكلات
ابن الاثير
وصنف كتبا كثيرة منها معالم التنزيل في التفسير والمصابيح والجمع بين
الصحيحين **ابن الاثير** قال ابن خلكان المبارك بن ابي الكرم محمد
محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الاثير قال ابو البركات هو اشهر
العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل وافضل الاماثل وله
المصنفات البديعة منها جامع الاصول جمع فيه بين الصحاح الستة ومنها كتاب
النهاية في غريب الحديث وبالجملة ثبوت هذه الواقعة وهذا الخبر
كغيره شهرة وتواترا مؤكد الاستدلال عليه لاطباق الشيعة
والمنتهين اليهم والقائلين بالنص على خلافة علي الا انهم وبذا هم
رواية والاشارة بنقله والتنويه بذكره خلفا عن سلف في جميع

الا اتصال لا تصارف بين بني امية وبني العباس من غير نكير ولا قادح ولا
من يتحرج منهم ويتفاخر ويتحاك مع الفتنة الشديدة والبلية العامة
العظيمة يتخذون يوم الغدير عيدا وجمعا ويحتشدوا في جميع نواحيها
يحيون ليله بالتهجد ونهاره بالصيام والاطعام والصلاة والصدقات
وانواع القربات ويحضرون ويقصدون الغري زاده الله تعظيما وتكريما
من الافاق وكل فج عميق بما تواتر وتضافر وتظاهر عندهم من اوامر
الائمة الطاهرين بذلك وفعلهم وعملهم صلى الله عليهم وتوفر الفاظه
على تشتت اراداتها وتبدد ولايها واغراضها وميلها عن الحق وذكره و
اعراضها وضغاين قلوبها وامراضها وقلوبها اخلادها الى حطام الدنيا
واعراضها وكونه قذى في اعينها وشجى معترضا في الوريد من حلوقها
ومبطلا لما تدين به ومكفرا لها ولم تتدين به وحجة باهرة ودلالة
زاهرة وبينة ظاهرة لخصومها يصولون عليهم بها هذا مع كثرة الدواعي
الى الاعراض عنه وتركه ووفور الصوارف عن نقله والبائس من رعي الملوك
وقربها ودفع شرها وضرها صرحت بنقله وتظاهرت وتضافرت
باثباته ونشره وتواترت بذكره ودينه وان افتتح كل منهم اختصار شيء
منه وحذفه لكنهم لم يفعلوا ذلك بل الجاهم الله تعالى الا حد ما اجتهد
احد في ذكره فتبين بذلك الخطبة بتمامها ونظامها لذوي البصائر والفكر

والقلوب ولو ان هذا الخبر كان طريقه الاحاد ولم يكن في اعلى مراتب
التواتر ولا اشتهر العنف ذوو القدرة والسلطان واولو العلم
والدنيا والعصبية والطغيان وادعوه ونافقوه ونسبوه في كتابه بانك
تبنيت وتزري في الصحف ما فيه فشان الدين وضعف اليقين وشبهة
على الناس اجمعين بل اذوهم وقتلوهم وحرقوهم وخربوا دارهم وغصبوا اموالهم
واتهموه بالرفض ورفضوه وقطعوا اعطاءه وحرموه كما لا يرتاب فيه
من ادنى له معرفة باحوال الماضين ودأب الغابرين لكنه لتواتره ووضوحه
واشتهاره ودرايته وروايته ووضوحه ما لا يذكر ذلك بما شرحها وظهور القصد ولو
لذكره وتعرضوا لنقله وكل ذلك واضح بحمد الله تعالى وايضا هذا دلالة
الخبر على الامامة العظمى والامارة الكبرى وفرض الطاعة على جميع اهل
الدنيا هي ابين من الشمس وفلق الصباح واوضح من المشكاة فيها
المصباح ولا يضرها شبه المخالفين وتحريفهم وتاويل الجاهلين كما
لا يقدح في ادلة التوحيد والنبوة شبه الزنادقة والملحدين بيان
هذا الاجمال انه لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذه الخطبة
القاطعة للاعذار المزيحة لعلل المنافقين والفجار والكفار ما بلغت
عقولهم من ذلك المعشار لانه تعالى ارسله صلى الله عليه واله ان يجمع بين
افعال واقوال لكل منها بانفراده مستقل بافادة المراد هاد الى الرشاد لكل

ابلغ وجه واكمله اما الافعال فانه صلى الله عليه وآله الى كل امر مستغرب
غير مألوف ولا معهود من نزوله صلى الله عليه وآله في منزل غير مرغوب ولا
معهود في الهاجرة والحر الشديد والارض ذات الشوك والامر بقمّه ونصب
الاقتاب منبرا ورفعه لامير المؤمنين عليه صلى الله عليهما وآلهما ورفعه
بيديه حتى بدت بياض ابطيه كل ذلك لئلا يقولوا انا كنا عن هذا
غافلين ونسيناه لان الامور البديهية الغريبة لا تكاد تنسى فلو انه صلى الله
عليه وآله اقتصر على هذه الافعال ولم ينطق بشيء لكان فيه نص صريح واسطع
برهان ولهم بيان لمن اراد الهداية والسداد وتجنب العصبية واللجاج
والعناد واما الاقوال فانه صلى الله عليه وآله نظر الى الالفاظ التي اختارها
سبحانه في اخذ الميثاق على العباد له بالربوبية ولنبيه صلى الله عليه وآله
في ايجاب عموم فرض الطاعة فجمعها لوليه صلى الله عليه فانه تعالى قال الست
بربكم ان الله مولى الذين آمنوا وردّوا الى الله مولاهم الحق انما وليكم
الله ورسوله الى غير ذلك مما ردّ به امورهم اليه من القيام بتدبيرهم ونصرهم
وكف عادية الاعداء عنهم وقال سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وقال النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من انفسكم فلما قالوا بلى
قال صلى الله عليه وآله مبينا ما انزل في عموم فرض الطاعة فمن كنت
مولاه فعلي مولاه الخ ولم يقع صم من كنت مولاه اولى به من نفسه فعلي

فعلي اولى به من نفسه الا خروج الكلام عن الفصاحة وخروجه بسقطه
وسفسافه ولو انه صلى الله عليه وآله عدل عن هذه العبارة الى الامامة والخلافة والامامة
فلعل الذين كفروا ان الامامة تكون على المراتب والخلافة على الاهل والملة
وكل من يتبع في شيء من صلاة او كتابة فهو امام لولا تمييزه
بما خص به نفسه ورسوله صلى الله عليه وآله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
والله المستعان على ما يصفون واما معجزاته وبيانه وبيّناته فنقتصر منها
على ست وعشرين الاول على ما ذكره ابن الاثير في الكامل قال قال
ابن سيرين قال علي لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت مقاما تخير فيه
بين الجنة والنار فتختار النار الثاني ما ذكره في الكامل ايضا
ان عدد من سار من الكوفة الى امير المؤمنين صلى الله عليه في وقعة
الجمل اثنى عشر الف رجل قال قال ابو الطفيل سمعت عليا صلى الله
عليه يقول ذلك قبل وصولهم فقعدت فاحصيتهم فما زادوا رجلا
ولا نقصوا رجلا وروى ابن ابي الحديد في الشرح عن الطبري مثله الا
ان فيه اثنى عشر الف رجل ورجل واحد الثالث في الصواعق المحرقة
لابن حجر انه صلى الله عليه ارسل اباذر ينادي عليا صلى الله عليه
فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا اباذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض وكلوا بمعونة

المحمد صلى الله عليه وآله **الرابع** قال ابن الاثير في الكامل وجاء ربيعة بن ابي شداد
ومعه راية خثعم فقال له بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ربيعة على سنة ابي بكر وعمر فقال له علي صلى الله عليه
ويلك لو ان ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
لم يكونا على شيء من الحق فبايعه فنظر اليه فقال اما والله لكاني بك
وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكاني بك وقد وطئتك
الخيل بحوافرها فقتل يوم النهر مع الخوارج وذكره ابن قتيبة في تاريخه
وفيه وقال له علي اما والله لكاني بك قد نفرت في هذه الفتنة وكاني
بحوافر خيلي قد شدخت وجهك قال فلحق بالخوارج قالوا فاقبضه
واتيته يوم النهر قتيلا قد وطئت الخيل راسه ووجهه وشدخته
فذكرت قول علي صلى الله عليه فقلت لله ابو الحسن ما حرك شفتيه
الا كان كذلك **الخامس** في تاريخ ابن خلكان وخاتمة شرح ابن ابي الحديد
ان عليا صلى الله عليه افتقد ابن عباس وقت الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر
قالوا ولد له ولد فلما صلى اتاه وهناه فخرج اليه ابنه فاخذه وحنكه
ورده اليه وقال له خذ اليك ابا الاملاك **السادس** في نهج البلاغة يخاطب اهل
البصرة كان بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم

بلدتكم هذه حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة
وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر قال ابن الاثير في النهاية في حديث
علي كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة او كجؤجؤ طائر
في لجة بحر الجؤجؤ الصدر قال ابن ابي الحديد البصرة غرقت مرة في ايام
القادر بالله ومرة في ايام القائم بامر الله ولم يبق منها الا مسجدها الجامع بارزا
جاء الماء من بحر فارس وخربت دورها وغرق كل ما في ضمنها **السابع**
قوله صلى الله عليه للبراء بن عازب يقتل الحسين وانت حي فلا تنصره
فقال البراء لا كان ذلك يا امير المؤمنين فلما استشهد الحسين صلى الله عليه
كان البراء يذكر ذلك ويقول اعظم بها حسرة اذ لم اشهد ذكره ابن ابي
الحديد في الجزء العاشر من شرحه ورواه في كشف الغمة **الثامن**
ما ذكره ابن حجر عن حجر قال قال لي علي كيف بك اذا امرت ان تلعني
قلت وكائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني
قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا
صلى الله عليه فقلت ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله
فما فطن بها الا رجل **التاسع** ذكر ابن حجر ايضا انه صلى الله عليه حدث
بحديث فكذبه رجل فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره **العاشر**
ذكر ابن ابي الحديد في الشرح ان امير المؤمنين صلى الله عليه ناشد الناس

بالكوفة ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك في
القوم لم يشهد فقال صلى الله عليه يا انس ما يمنعك ان تشهد
فقال كبرت ونسيت فقال صلى الله عليه اللهم ان كان كاذبا فارمه
بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة بن عمير فوالله لقد رايت الوضح
بعد ذلك بين عينيه وروى عثمن بن مطرف ان رجلا سال انس عن علي
صلى الله عليه فقال اني آليت ان لا اكتم حديثا سئلت عنه في علي بعد
الرحبة ذاك راس المتقين يوم القيمة سمعته والله من نبيكم صلى الله
عليه وآله وعن ابي سلمان المؤذن ان عليا صلى الله عليه نشد الناس
من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه فشهد له قوم وامسك زيد بن ارقم فدعى عليه علي صلى الله عليه
بذهاب البصر فعمي فكان يحدث بالحديث بعد ما عمي وكف بصره ورواهما
في كشف الغمة ايضا وروى ابن بابويه ره في كتاب الامالي واقعة انس عن
جابر الانصاري وفيه قال جابر والله لقد رايت انسا وقد ابتلي ببرص
يغطيه بالعمامة فما تستره وقد تقدم في الآيات النازلة فيه صلى الله عليه
قول الحرث بن النعمن الفهري لما ابى واستكبر عن الايمان بقول
النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير اللهم ان كان ما يقوله حقا فامطر

فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره
فقتله فنزل سأل سائل بعذاب واقع رواه الثعلبي وغيره

الحادي عشر

روى ابن ابي الحديد عن سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي عليه السلام
في مسيره الى الشام فعطش الناس وانطلق بنا علي حتى اتى الى صخرة كانها
ربضة عنز فامرنا فقلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس ثم امرنا
فاكفاناها عليه وسار الناس حتى اذا مضى قليلا قال صلى الله عليه
امنكم احد يعلم مكان هذا الماء قالوا نعم قال صلى الله عليه فانطلقوا
اليه فانطلق رجال مشاة وركبانا فاقتصصنا الطريق اليه فطلبناه
فلم نقدر عليه حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم
اين هذا الماء الذي عندكم قالوا ليس قربنا ماء فقلنا بلى انا
شربنا منه فقال صاحب الدير والله ما بني هذا الدير الا بذلك الماء
وما استخرجه الا نبي او وصي نبي وروى في كشف الغمة وغيره انه صلى الله
لما توجه الى صفين عطش اصحابه فمالوا الى دير هناك فسالوهم فقالوا
لا ماء الا بغاية فرسخين فاشار صلى الله عليه نحو القبلة الى موضع
فكشف عن صخرة عظيمة فاجتمع عليها عصبة كثيرة فتشعبت
وتمنعت عليهم فنزل صلى الله عليه وقلعها بيده ودحى بها بعيدا
فخرج من تحتها ماء عذب بارد فشربوا وارتووا وتزودوا واتم رد الصخرة

وعلى اثرها الراهب ينظر من فوق الدير فنزل وقال وهو قائم انت نبي مرسل
قال لا قال فملك مقرب قال لا انا وصي محمد بن عبد الله خاتم النبيين ثم
اسلم وقال ان الدير بني على طالب قلع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها
وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله تعالى انا نجد في
كتبنا ونؤثر عن علمائنا ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرفها
الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق ايته معرفة هذه
الصخرة وقدرته على قلعها فبكى امير المؤمنين صلى الله عليه وقال الحمد لله
الذي لم اكن عنده منسيا وسار والراهب بين يديه وقاتل واستشهد وهو
مذكور في اسناد السيد الحميري ره واشار اليه الشيخ الطوسي ره في التهذيب ورواه
القوشجي في شرحه قاطعا به الثاني عشر قال ابن ابي الحديد وذكر المدائني
في كتاب الخوارج قال لما خرج علي صلى الله عليه الى النهروان اقبل رجل
من مقدمته يركض فقال البشرى ان القوم عبروا النهر فقد منحك الله اكتافهم
اي قفاهم فحلفه صلى الله عليه ثلث مرات في كلها يقول نعم فقال
صلى الله عليه والله ما عبروه ولن يعبروا وان مصارعهم لدون النطفة
والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لن يبلغوا الاثلث ولا قصر بوازن حتى يقتلهم الله
وقد خاب من افترى ثم اقبل فارس يركض فقال كقول الاول فلم يكترث بقوله
فجائت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي صلى الله عليه فجال في

متن فرسه قال فيقول شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا
عبروا لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى
الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيولهم وجثوا
على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم فتاب ذلك الشاب
وفي كشف الغمة هذه الواقعة على وجه ابسط من هذا عن الشاب الراوي
وهو جندب بن عبد الله الازدي وانه قال لما وجدناهم لم يعبروا اخذ علي صلى الله
بقفاي ودفعني وقال يا اخا الازد تبين لك الامر قلت اجل يا امير
وهذا خبر شائع مستفيض قد نقله الجماهير العظيمة وفيه اخبار عن الغيب
وابانة عما في الضمير ومعرفة بما في النفوس ورواه في كتاب الخرائج
على وجهه مبسوطا اقول وقد ذكر القوشجي على نحو ما في كشف الغمة
مختصرا مصرحا باسم الشاب والاخبار عما في الضمير وذكر ابن طلحة
الشافعي قال نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام وفيه ولا يبلغون قصر
بنت كسرى حتى تقتل مقاتلهم على يدي فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة
ولا يقتل من اصحابنا الا اقل من عشرة وجرى الامر على ما اخبر في الجميع وقد
ذكر ابن الاثير في تاريخه المترجم بالكامل ثم قال في اخر الفصل وروى
جماعة ان عليا صلى الله عليه كان يحدث اصحابه قبل ظهور الخوارج ان
قوما يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل

مخدج اليد سمعوا ذلك منه صلى الله عليه وآله مرارًا فلما خرج أهل النهروان
وسار إليهم علي صلى الله عليه وفرغ أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فقال بعضهم
ما نجده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله إنه لفيهم والله
ما كذبت ولا كذبت ثم جاء رجل فبشره أنا وجدناه وقيل بل خرج علي
في طلبه ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجده على شاطئ
النهر في خمسين قتيلًا فلما استخرجه نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع كثدي
المرأة وحلمة عليها شعرات فإذا مدت امتدت حتى تحاذي يده الطولى ثم تترك فتعود
إلى منكبه فلما رآه قال صلى الله عليه والله لولا أن تتكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرًا
في قتالهم عارفًا للحق الذي نحن عليه انتهى كلام ابن الأثير وروى مسلم بن
الحجاج في صحيحه ووافقه أبو داود قصة الخوارج وأن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وآية
ذلك أن فيهم رجلًا على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض
وأنهم لما كان يوم النهروان وقتلوا قال علي صلى الله عليه التمسوا فيهم المخدج
فلم يجدوه فقام علي صلى الله عليه بنفسه حتى أخرجه مما على الأرض من تحت القتلى
فكبر وذكر البخاري ومسلم ومالك في الموطأ أن أبا سعيد الخدري
قال أشهد أني لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد

وأشهد أن عليًا صلى الله عليه قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس
فوجد وأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وروى أبو داود عن أبي سعيد وأنس أنه صلى الله عليه قال طوبى لمن قتلهم
وقتلوه وذكر الفقيه [illegible] في شرحه للنهج [illegible] ما أطلعه عليه الحادي عشر
قال ابن أبي الحديد في الجزء العاشر من الشرح وقد ذكرنا فيما تقدم من إخباره عليه السلام
عن الغيوب طرفًا صالحًا ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله عليه السلام
في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطة ينتحلون لنا
الحب والهوى ويضمرون لنا البغض والقلى وآية ذلك قتلهم وراثنا
وهجرهم أجداثنا وصح ما أخبر به صلى الله عليه لأن القرامطة قتلوا
من آل أبي طالب خلقًا كثيرًا وأسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبيين
ومر سليمان بن الحسن في جيشه بالغري وبالحائر فلم يعرج على واحد منهما
ولا دخل ولا وقف وفي هذه الخطبة قال وهو يشير إلى السارية التي
كان يستند إليها في مسجد الكوفة كأني بالحجر الأسود منصوبًا هاهنا
يمكث فيها برهة ثم هاهنا برهة وأشار إلى البحرين ثم يعود إلى مأواه وأم
مثواه ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به صلى الله عليه الثاني عشر
قال في الكامل لابن الأثير قال الحسن سمعت عليًا صلى الله عليه على المنبر
يقول اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني اللهم فسلط عليهم

غلام ثقيف يحكم في دمائكم واموالكم بحكم الجاهلية الذيال يجر الاذيال
ياكل خضرتها ويلبس فروتها قال حبيب بن ابي ثابت قال علي صلى الله عليه
لرجل لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فتى ثقيف
قال رجل عليك عشرين او بضع وعشرين لا يدع لله معصية الا
ارتكبها قال ابن الاثير في النهاية في حديث علي اللهم اني مللتهم وملوني
وسئمتهم وسئموني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال المنان يلبس فروتها
وياكل خضرتها اي يتمتع بنعمتها اكلا ولبسا اراد بالفتى الثقفي الحجاج
قيل انه ولد في السنة التي دعى فيها علي صلى الله عليه بهذه الدعوة

الخامس عشر قوله صلى الله عليه للمراة التي قالت له يا من قتل الرجال
وايتم الصبيان انها لهي السلفلق الجعلقة الجمعة وانها لهي شبيهة
الرجال والنساء التي ما رات دما قط فولت هاربة فتبعها عمرو بن حريث
فلاطف وخدعها حتى ادخلها منزله وامر جواريه بتجريد ثيابها لينظر فكشف
واذن بان لها ركب النساء وانثيا الرجال وما رات دما قط وروى
الشيخ الجليل الراوندي في كتاب الخرائج مثله عن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه
وبسند اخر عن الصادق صلى الله عليه وفيه فتبعها عمرو بن حريث
وكان من امرها لما اوذنت نظر نساؤه اليها فاذا هي كما قال صلى الله عليه
ذكر الجوهري ان الجمعة مثال الجعلقة وزاد معنى القليلة الحياء

السادس عشر ما ذكره ابن ابي الحديد ايضا عن حكيم بن جبير قال خطب علي صلى الله عليه
فقال فيها انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها احد قبلي ولا بعدي
الا كذاب ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء العالمين الا امة وانا خاتم
الوصيين فقال رجل من عبس من لا يحسن ان يقول مثل هذا
فلم يرجع حتى ضرع فسال اهله هل رايتم به عرضا قبل هذا قالوا لا وروي
في كشف الغمة من غير تحريف للكلم عن مواضعه وفيه سيد نساء
اهل الجنة وانا سيد الوصيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله
بسوء فقال رجل من عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله
واخو رسوله فلم يبرح حتى تخبطه الشيطان فجر برجليه الى باب المسجد
لا اخر ما رواه ومثله ما ذكره في كشف الغمة ايضا انه صلى الله عليه
انكر على رجل يقال له العيزار رفع اخبار الى معوية فانكر ذلك فقال علي
صلى الله عليه ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى عمي
واخرج يقاد **السابع عشر** ما ذكره ابن ابي الحديد ايضا عن سويد بن غفلة
ان امير المؤمنين صلى الله عليه خطب فقام رجل فقال اني مررت بوادي
القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فقال صلى الله عليه واله
ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن
جماز فقام رجل فقال انا حبيب بن جماز واني لك شيعة فقال صلى الله عليه

انت حبيب بن جمار قال نعم قال صلى الله عليه له يا ابنه الله انت الحبيب بن جماز
قال اي والله قال صلى الله عليه اما والله انك لحاملها ولتحملنها
ولتدخلن بها من هذا الباب واشار الى باب الفيل بمسجد الكوفة قال الراوي
فوالله ما مت حتى رايت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين صلى الله عليه
وقد جعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رايته
فدخل بها من باب الفيل ورواه القوشجي في شرحه للتجريد مسلما ومن شانه
رته المعلوم ورواه البحر الراوندي في كتاب الخرايج والجرايح الثامن عشر ما رواه
ابن ابي الحديد ايضا من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن محمد بن علي قال لما قال
علي سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني عن فئة تضل مائة او تهدي
مائة الا انباتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل فقال اخبرني
كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال علي صلى الله عليه والله لقد حدثني
خليلي ان على كل طاقة من شعر راسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة
شعر من لحيتك شيطانا يغويك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان ابنه قاتل الحسين صلى الله عليه يومئذ
يحبو قال وهو سنان بن انس النخعي لعنه الله ورواه الشيخ الجليل الثقة النبيل
ابو جعفر بن بابويه في كتاب الامالي باسناد قوي سني معتبر عن الاصبغ بن نباتة
وفيه فقام سعد بن ابي وقاص وفيه وعمر بن سعد يدرج يومئذ

يومئذ بين يديه وهو الصحيح بدليل انه قال فقام رجل ولم يسمه وليس الرجل ممن
يتعصب او يبغي في تسميته التاسع عشر قوله صلى الله عليه لطلحة والزبير
وقد استاذناه في العمرة ما العمرة تريدان ولكن تريدان الغدر ونكث
البيعة فلما حلفا له بالله انهما ما يريدان العمرة امرهما فاعادا البيعة باشد
يكون من الايمان والمواثيق فلما خرجا قال صلى الله عليه للحاضرين والله لا
ترونهما الا في فئة يقتلان فيها والله لا يلقيانا الا في كتيبة خشنا
يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا وهو مشهور في السير وذكره
ابن ابي الحديد العشرون ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه
كان اذا راى ابن ملجم لعنه الله قال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من
مراد ثم اخرجا ابن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال اريد حباءه ويريد قتلي
عذيري من خليلي من مرادي اما ان هذا قاتلي قيل فما يمنعك منه
قال انه لم يقتلني بعد ورواه في كشف الغمة من طرق وهو من اشهر الاخبار
الحادي والعشرون قوله صلى الله عليه في كتابه الى معوية وكاني بجماعتك يدعوني
جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى
كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة كذا في نهج البلاغة وتعجب ابن
ابي الحديد من اخباره عن غيب مفصلا ثم قال وقد رايته في كتاب اخر وهو
وما اعلمني بمنزلك الذي انت اليها صائر ونحوها سائر ولبس ابطالة عنك

الا وقت انا به مصدق وانت به مكذب وكافر اراك وانت تضج من الحرب
واخوانك يدعوني خوفاً من السيف الى كتاب هم به كافرون وله جاحدون
قال وقد وقفت له صلى الله عليه وآله على كتاب اخر الى معوية يذكر فيه
هذا المعنى ثم ذكر الكتاب بطوله **الثاني والعشرون** اخباره صلى الله عليه
لما ورد كربلا عند مسيره الى صفين بما جرى فيه مفصلا ذكره الخاص
والعام ورواه ابن ابي الحديد من طرق كثيرة **الثالث والعشرون** وفي نهج
البلاغة ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم لا حاجة لي في بيعته انها كف
يهودية اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة
وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر وقال ابن الاثير في النهاية
وفيه كلعقة الكلب انفه اراد بالاكبش الاربعة ابناءه وهم محمد كان على
الجزيرة وعبد العزيز كان على مصر وبشر على العراق وعبد الملك بالشام
واولاد عبد الملك سليمان وهشام والوليد ويزيد وملك مروان
اربعة اشهر وعشرة ايام **الرابع والعشرون** في خاتمة الشرح لابن ابي الحديد
مر صلى الله عليه بدار في الكوفة في مراد فوقعت منها سنطية على صلعته
صلى الله عليه فادمتها فقال صلى الله عليه ما يوجد من مراد يولد اللهم
لا ترفعها قال والله لقد رايتها تلك الدار التي كالشاة الجماء بين
الغنم ذوات القرون فيه استجابة الدعاء والاخبار بما لا يخرج من مراد ومثله

ومثله ما ذكره اهل السير وذكره ابن ابي الحديد ايضا انه صلى الله عليه رأى
الزبير حاسرا وهو سائك في السلاح يذكر قول الرسول صلى الله عليه وآله
للزبير ستحاربه وانت له ظالم فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه انه
ليس بقاتلي وانما يقتلني رجل خامل الذكر ضئيل النسب غيلة في غير مأقط
حرب ولا معركة رجال ويله اشقى البشر ليودن ان امه هبلت به اما انه
واحمر ثمود لمقرونان في قرن فيه زيادة على ما تقدم من الاخبار بانه يكون
في غير حرب ومعركة وان القاتل غير رفيع الذكر والنسب **الخامس والعشرون**
اخباره صلى الله عليه في رد الشمس عليه ببابل على ما ذكره في كشف الغمة
انه صلى الله عليه حين اراد ان يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من الصحابة
بتعبير دوابهم وصلى هو صلى الله عليه بطائفة من اصحابه العصر وفات
جمهورهم فتكلموا في ذلك فلما سمع سال الله في ردها ليجتمع كافة
اصحابه على الصلوة فاجاب الله تعالى في ردها فكانت كحالها وقت العصر
فلما سلم بالقوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال الناس واكثروا التسبيح
والتهليل وروى السيد المرتضى في ملحقات الدرر والغرر ردها ببابل وقال
والرواية بذلك مشهورة وانشد ما نظمه السيد الحميري **شعر** ردت عليه الشمس لما
فاته * وقت الصلوة وقد دنت للمغرب * حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب * وعليه قد ردت ببابل مرة * اخرى وما ردت

بخلق معرب الا يوشع اوله من بعد ولردها تاويل امر معجب قال المرتضى
المعرب هو الناطق الفصيح بحجته وروى ردها ببابل ايضا في كتاب
الصراط المستقيم عن سيد العابدين والباقرين الصادقين صلى الله عليهم
وجويرية بن مسهر وانشد لقد انه السعدى يوم ببابل رد الوصي لنا
الشمس التي غربت حتى قضينا صلوة العصر في مهل لم انسه حين يدعوها
فتبعه طوعا تلبيه مهلا بل عجل ورواه ابن بابويه في الفقيه عن
جويرية وانه لما قطع صلى الله عليه ارض بابل قال هي احدى المؤتفكات وثنى
بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى وترك به الناس فتبعته
ثم ذكر انه بعد ما غابت الشمس دعا الله فردها عليه وهي طويلة اخذنا منها موضع
الحاجة السادس والعشرون ما رواه الخوارزمي وابن حجر في الصواعق وحكاه عن
البيهقي ان عبد الملك بن مروان قال للزهري اي واحد انت ان اعلمتني
ما كانت علامة يوم قتل علي صلى الله عليه فقال لم يرفع حصا ببيت المقدس
الا وجد تحته دم عبيط فقال اني واياك غريبان في هذا الحديث وفي رواية
ابن حجر لم يرفع حجر ببيت وفيه قال عبد الملك لم يبق من يعرف هذا
فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وذكر ان الزهري رواه عن
عن عبد الملك ايضا ومن معجزاته صلى الله عليه الصحيحة المشهورة خطبة
الثعبان على منبر الكوفة وقال صلى الله عليه انه من حكام الجن اشكل عليه

عليه مسألة اجبته منها ومحاربته الجن لما ارادوا اضرار النبي صلى الله عليه وآله
لما توجه الى بني المصطلق فحاربهم امير المؤمنين صلى الله عليه وقتل
منهم جماعة كثيرة وقلعه باب خيبر وقد عجز عن اعادته سبعون رجلا اوردها
ذكرها كلها القوشجي في شرحه للتجريد ومما ذكر في كشف الغمة وقال
ذكر ابن طلحة انه غاض الفرات بامره صلى الله عليه لما اهوى الى
الماء بقضيبه حين شكوا اليه الزيادة وانها اهلكت زرعهم وروى
في كتاب الخرائج ايضا واخباره بقتله صلى الله عليه بقتله في شهر رمضان
ايضا مشهور وفي ارشاد المفيد وكشف الغمة وكتاب ابن طلحة وغيرها
مسطور وانه صلى الله عليه كان يخبر الحسن والحسين صلى الله عليهما
بذلك في ذلك الشهر ولما خرج يوم استشهد جعل ينشد صلى الله عليه
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت
اذا حل بواديك وقضية محاربته صلى الله عليه الجن في بئر العلم قرب الجحفة
معروفة ذكرها في تاريخ المدينة خلاصة الوفاء ربع سدس عناده وتعصبه
وتقصيه وتحرجه من ذكر مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله وحرصه
واجتهاده في الاختلاق والبهتان والتحريف في ذكر ما كان في فضل اعداء الله
وقلب مناقب اوليائه وصرفها الى اعدائه واخباره امير المؤمنين صلى الله عليه
كميل بن زياد بان الحجاج قاتله فضرب عنقه في كشف الغمة هذا

نقله الخاصة والعامة وذكر ايضا انه صح عن امير المؤمنين صلى الله عليه انه اخبر
قنبرا انه ستكون ذبحا ظلما بغير حق وانه امر به الحجاج فذبح قال ومن
ذلك اخباره صلى الله عليه ميثم التمار بصلبه وموضعه والنخلة
التي يصلب عليها وكذا اخبر صلى الله عليه رشيد الهجري وكميل وغيرهم
ومن معجزاته الباهرة ما رواه ابن ابي الحديد من كتاب الطبري عن عبد الله بن
الحرث بن نوفل قال اعتمرت مع علي بن ابي طالب صلى الله عليه فنزل
على اخته ام هانئ فلما فرغ من عمرته دخل عليه قوم من اهل العراق
فقالوا جئناك نسئلك عن امر نحب ان تخبرنا به فقال صلى الله عليه
اظن المغيرة يخبركم انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله
عليه واله قالوا اجل عن ذا جئنا نسئلك قال صلى الله عليه كذب ومن
اراد الوقوف على نحو من معجزات امير المؤمنين صلى الله عليه فعليه بالكتب
المؤلفة في هذا الشان كخرائج الجرائح ومن مناقب ابن شهر اشوب وكشف
الغمة والصراط المستقيم والكافي وغيرها روى الكليني ره في كتاب الصوم
في الصحيح عن احدهما صلى الله عليهما انه قال اصيب امير المؤمنين صلى الله عليه
في ليلة تسع عشرة وقبض في ليلة احدى وعشرين وروي في كتاب الوصية
في الصحيح عن ابي الحسن موسى صلى الله عليه وصية امير المؤمنين صلى الله عليه
وفي اخرها قبض صلى الله عليه في ثلث ليال من العشر الاواخر ليلة ثلث

وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة وكان ضرب صلى الله
عليه ليلة احدى وعشرين وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ره في الصحيح عن
صفوان بن يحيى عن ابي الحسن صلى الله عليه وفي الضعيف عن ابي جعفر
صلى الله عليه ثم ذكر الوصية وفي اخرها ثم لم يزل يقول لا اله الا الله
حتى قبض صلى الله عليه ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة
سنة اربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين وهذا القول
ايضا عند العامة في الكافي في الصحيح عن ابي جعفر صلى الله عليه قال لما
قبض امير المؤمنين صلى الله عليه قام الحسن بن علي صلى الله عليهما في
مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم
قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون
ولا يدركه الاخرون ان كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه واله
عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا ينثني حتى يفتح الله له والله
ما ترك بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان
يشتري خادما لاهله والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى
يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها
القرآن وفي الصحيح عن صفوان الجمال قال كنت انا وعامر وعبد الله بن
جذاعة عند ابي عبد الله صلى الله عليه فقال لعامر جعلت فداك ان

الناس يزعمون ان امير المؤمنين صلى الله عليه انه لما مات احتمله الحسن صلى الله عليه
فاتى به ظهر الكوفة فرايت النجف بيّنه عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه
بين ذكوات بيض قال فلما كان بعد ذهبت الى الموضع فتوهمت موضعا منه
ثم اتيته صلى الله عليه فاخبرته فقال لي صلى الله عليه اصبت رحمك الله ثلث
مرات وعن عبد الله بن سنان قال اتاني عمر بن يزيد فقال لي اركب فركبت معه
فمضينا حتى اتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجه فركب معنا حتى اتينا
الغري فانتهينا الى قبر فقال انزلوا هذا قبر امير المؤمنين صلى الله عليه
فقلنا من اين علمت فقال اتيته مع ابي عبد الله صلى الله عليه حيث كان
بالحيرة غير مرة وخبرني انه قبره وفي كتاب من لا يحضره الفقيه في الصحيح عن
صفوان بن مهران عن الصادق صلى الله عليه انه سار وهو معه
حتى اتى الغري فوقف على القبر فساق السلام من ادم على نبي نبي وصلى الله على
النبي صلى الله عليه واله ثم خر على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه ثم قام فصلى
اربع ركعات قلت يا ابن رسول الله ما هذا القبر فقال هذا قبر جدي
علي بن ابي طالب صلى الله عليه وروينا في كتاب فرحة الغري عن كتاب محمد بن
احمد بن داود القمي عن سعد الاسكاف قال لما اصيب امير المؤمنين صلى الله عليه
قال للحسن والحسين صلى الله عليهما اغسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني
على سريري واحملا مؤخره تكفيا مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر محفور

محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعا
لبنة مما عند راسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنة بعد ما اشرجا عليه
فاذا ليس في القبر شيء واذا هاتف يهتف امير المؤمنين صلى الله عليه
كان عبدا صالحا فالحقه الله عز وجل بنبيه وروي عن ابي عبد الله
الجدلي انه حضر امير المؤمنين صلى الله عليه وهو يوصي الحسن صلى الله عليه
فقال وضعني على سريري ولا يقربن احد منكم مقدم السرير فانكم تكفونه
فاذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر وليتبع المؤخر المقدم حيث ذهب
فاذا وضع المقدم فضعوا المؤخر ثم تقدم يا بني فصل علي فكبر سبعا
فاذا صليت فخط حول سريري ثم احفر قبرا ثم شق لحدا فانك تقع على
ساجة منقورة ما ادخرها لي ابي نوح وضعني في الساجة ثم ضع علي
سبع لبن كبار ثم ارتقب هنيئة ثم انظر فانك لن تراني في لحدي وعن
ام كلثوم يا بني اذا انا مت فغسلني ثم نشفني بالبردة التي نشفت بها
رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة صلى الله عليها ثم حنطاني ثم انتظرا
حتى اذا نفع لكما مقدم السرير لما خرجت اتبعا مؤخره حتى اذا
كان بظهر الكوفة وفيها ظهر الغري ركز المقدم فضعا المؤخر ثم احفرا
وروى عن المفيد رحمه الله مسندا عن مولى لامير المؤمنين صلى الله عليه
انه قال صلى الله عليه للحسن والحسين صلى الله عليهما اخرجاني واحملا مؤخر السرير

تكفيان مقدمه ثم انتهى الى الغريين قال اخرجناه وجعلنا نحمل موخر السرير
ونكفى مقدمه ونسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا قبر فاذا في
ساجة مكتوبة عليها هذا ما ادخره نوح لعلي بن ابي طالب صلى الله عليه و
الصحيح عن ابن ابي عمير عن الحسين الجلال عن جده قال قلت للحسن صلى الله
عليه اين دفنتم امير المؤمنين صلى الله عليه فقال خرجنا به ليلا حتى
خرجنا الى الظهر ناحية الغري انتهى اقول تعيينه صلى الله عليه الموضع
لان المقدم يحمله رسول الله صلى الله عليه والدعا ما هو معلوم وسيجي
بمشية الله تعالى في اخر الكتاب ما يدل عليه وروي عن ابي جعفر صلى الله عليه
من طرق ان سيد الساجدين زاره صلى الله عليه وفي بعضها بالنجف
من ناحية الكوفة وفي بعضها الى النجف من بلاد الكوفة وعن ابي حمزة الثمالي
انه مضى مع سيد الساجدين صلى الله عليه قال حتى اتينا الغريين وهي
بقعة بيضاء تلمع نورا فنزل عن ناقته ومرغ خديه عليها ثم قال
يا ابا حمزة هذا قبر جدي علي بن ابي طالب ثم روى من طرق كثيرة عن
الباقر صلى الله عليه انه صلى الله عليه دفن في قبر نوح وعن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر صلى الله عليه انه كان في وصية امير المؤمنين صلى الله عليه
ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني
وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن جابر قال سالت ابا جعفر

صلى الله عليه اين دفن امير المؤمنين صلى الله عليه قال دفن بناحية الغريين
وعن ابي بصير عن الصادق صلى الله عليه وعن حبيب السجستاني عن الباقر
صلى الله عليه قالا مضى امير المؤمنين صلى الله عليه وهو ابن خمس وستين سنة
سنة اربعين من الهجرة ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله
وله اثنتا عشرة سنة ثم اقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة
ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
اقام بعده ثلثين سنة فقبض في ليلة الجمعة ودفن بالغري وروي
من طرق الثقات عن عبد الله بن عبيد بن زيد قال رايت جعفر بن محمد وعبد الله
بن الحسن بالغري وسمعت جعفرا يقول هذا قبر امير المؤمنين صلى الله
عليه وذكر الثقفي في كتاب المقتل عن صفوان الجمال قال حملت جعفر بن
محمد صلى الله عليه فلما انتهينا الى النجف قال يا صفوان تياسر حتى تجاوز القائم
فنزل فتوضا ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن فصليا عند القبر فلما فرغا قلت جعلت
فداك موضع هذا قبر علي بن ابي طالب ومن طرق الخاصة
عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله صلى الله عليه فمر بظهر الكوفة
فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل
فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين صلى الله عليه
والموضعين موضع راس الحسين صلى الله عليه وموضع منبر القائم

صلى الله عليه وعن مبارك الخباز عنه صلى الله عليه قبابه بسند
وعن الحسين بن ابي العوجا الطائي عن ابيه عن الصادق صلى الله عليه انه
قال له اهذا الذي عند الثوية الظهر قبر امير المؤمنين صلى الله عليه قال
اي والله يا شيخ حقا ولو انه عندنا لحججنا اليه وعن المعلى بن خنيس قال كنت
مع ابي عبد الله صلى الله عليه بالحيرة قال اركب فركبنا حتى صرنا الى الغري
قال خذ يسره فقال لي انزل ونزل وقال هذا قبر امير المؤمنين صلى الله عليه
عن زيد بن طلحة قال قال لي ابو عبد الله صلى الله عليه وهو بالحيرة اما
تريد ما وعدتك قلت بلى فركب واسمعيل معه وركبت معهم حتى جاز الثوية
وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزلنا وصلينا فقال لاسمعيل
قم فسلم على جدك الحسين صلى الله عليه فقلت جعلت فداك اليس
الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل راسه الى الشام سرقه مولى لنا
ودفنه بجنب امير المؤمنين صلى الله عليه وعن عبد الله بن طلحة عنه
صلى الله عليه مثله سوا وعنه صلى الله عليه انه في قبر نوح بظهر الكوفة
وعن الصادق صلى الله عليه قال قبر علي صلى الله عليه بالغري ما بين صدر
نوح ومفرق راسه مما يلي القبلة وعن اسحق بن جرير عن الصادق صلى الله عليه
قال لما كنت بالحيرة عند ابي العباس كنت اتي قبر امير المؤمنين صلى الله عليه
ليلا وهو بناحية نجف الحيرة الى جانب غري النعمان فاصلي عنده صلوة الليل

الليل وانصرف قبل الفجر وعن المفضل قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه اني
اشتاق الى الغري قال فما شوقك اليه فقلت اني احب ان ازور امير المؤمنين
صلى الله عليه ثم ذكر عنه فضل زيارته وعن صفوان قال خرجت مع
الصادق صلى الله عليه من المدينة اريد الكوفة فلما صرنا الى باب الغري
اخرج وسادة معه دفنا ثم ابعد من القايم مغربا ثم مدا رشاحتى
انتهى الى اخره ثم اقبل يمشي حتى وقف على موضع قبره الان ثم قبض بيده
المباركة من التربة قبضة ثم شمها فقال ههنا والله مشهد امير المؤمنين
صلى الله عليه وعن سليمان بن خالد ومحمد بن مسلم قالا مضينا الى
الحيرة ودخلنا الى ابي عبد الله صلى الله عليه وسالناه عن قبر امير المؤمنين
صلى الله عليه فقال صلى الله عليه اذا خرجتم الثوية والقايم وصرتم من
النجف على غلوة او غلوتين رايتم ذكوات بيضا بينها قبر قد لا تقدرونا نجزا
القايم واذا ذكوات بيض واذا بالقبر كما وصف صلى الله عليه فلما كان
من الغد غدوت الى ابي عبد الله صلى الله عليه فوصفنا له فقال صلى الله عليه
اصبتم وعن الحسن بن الجهم انه ذكر لابي الحسن صلى الله عليه قول صفوان
في وصف الصادق صلى الله عليه قبر امير المؤمنين صلى الله عليه وانه قد اختلف
في الناس من يخالفه فقال صلى الله عليه انه اصوب منهم اخذت
بقول جعفر بن محمد صلى الله عليهما وعن ايوب بن نوح عنه صلى الله عليه انه

كتب النبي صلى الله عليه بالعربي وجميع ما تواتر في الآثار يعني من الترغيب في ضلع
زيارته وكيفيتها والالفاظ المعينة والدعا المراد وانه كان معلوماً
معهوداً اذ لا معنى للامر بقصد اذا كان مفقوداً غير معلوم ثم ذكر قصة
قصد الرشيد ولواذ الظباء به ورجوع الصقور والكلاب واستعلام
الحال وبنائه عليه قبة ووضع حجرة خضراء على راسها ثم ذكر زيارات
ملوك بني العباس له صلى الله عليه كالمتقي والناصر والمستنصر وانه عمل
الضريح الشريف وبالغ فيه وكذلك المستعصم وقرف الاموال الجليلة
ثم ذكر اعتراف المخالفين وقصد السلاطين وظهور المعجزات والايات
عنده وهو كتاب مشهور معروف من اراده وقف عليه وروي في الكافي في
رواية ابان بن تغلب وزيد بن طلحة الا ان فيه يريد موضع رجله
التهذيب ايضاً اخبار كثيرة منها اخبار طلحة بن عبيد والتما ومبارك الخبا
المتقدمة

باب في ذكر سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء
صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها في الكافي في الصحيح عن حبيب
السجستاني وهو محمد وفيه قال سمعت ابا جعفر صلى الله عليه يقول
ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله بعد مبعث رسول الله صلى الله
عليه واله بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً
وفي الصحيح عن الصادق صلى الله عليه قال ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله

مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه واله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد
على ابيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على ابيها صلى الله عليه واله ويطيب نفسها
ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي
صلى الله عليه يكتب ذلك قال ابن الاثير في جامع الاصول اما فاطمة فانه خديجة
ولدتها وتزوجها وهي بنت وهي سيدة نساء العالمين ثم قال بعد ذكر الخلاف
في سنها صلى الله عليها واهل البيت يقولون ثماني عشرة وغسلها علي وصلى
عليها ودفنت ليلاً قال في الاستيعاب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله
سيدة نساء العالمين قال ابن ابي الحديد اما قول الرضي رضي الله عنه عنه
سيدة النساء فلانه قد تواتر الخبر عنه صلى الله عليه واله انه قال فاطمة
سيدة نساء العالمين وروى البخاري في جامعه المترجم بالصحيح في باب علامات
النبوة عن عايشة قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيها مشي النبي صلى الله عليه
فقال النبي صلى الله عليه واله مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر اليها
حديثاً فبكت ثم اسر اليها حديثاً فضحكت فسالتها فقالت اسر الي
ان جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين
ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقاً بي فبكيت فقال اما
ترضين ان تكوني سيدة اهل الجنة ونساء المؤمنين فضحكت ورووا
انها سيدة نساء اهل الجنة ايضاً عند ذكر مناقبها صلى الله عليها

باب في ذكر سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

ورواه في المصابيح البغوي في الصحاح عن عائشة كما في البخاري الا ان فيه الها
صلى الله عليها قالت لما سارّها قلنا لها عائشة ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله
عليه وآله فلما توفي قلت عزمت عليك لما اخبرتني قالت اما الان فنعم
ورواه مسلم في صحيحه وغيره ومن المعلوم ان الذي يرويه البخاري
لا يذكره غيره روى البخاري في صحيحه عن المسور ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني ورواه بسند آخر وفيه انما
كان الا انما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها وفي موضع اخر يريبني
ما رابها وفي موضع اخر فاطمة بضعة مني يغضبني ما اغضبها وفي المصابيح
في الصحاح فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي اخرى يريبني ما ارابها
ويؤذيني ما آذاها وفي المشكاة فقال بعد ذكرها متفق عليهما وفي روضة الاحباب
ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقال في الاستيعاب عن عائشة
ما رأيت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة
وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي وروى
في كشف الغمة عن المخالف والمؤالف وفي الاستيعاب ايضا كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة ثم
يأتي ازواجه وعن بريدة قال كان احب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة واحب الرجال علي صلى الله عليه وفي الصواعق المحرقة لابن حجر عن ابي

على انه يرى عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله على الصراط فتمر مع سبعين
الف جارية من الحور العين كمر البرق ورواه في كشف الغمة عن ابي ايوب وقال
رواه ابن عرفة عن رجاله وعن ابن خالويه في كتاب الآل عن الرضا عن علي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش يا معاشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وآله وفي روضة الاحباب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله اذا كان قدم
من غزو او سفر بدأ بفاطمة وقبل رأسها واسند الثعلبي في تفسيره عن
ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سافر آخر عهده واول
من يدخل عليه اذا قدم فاطمة ورواه البغوي في كتاب المصابيح عن ثوبان
وفي امالي الطوسي في الصحيح عن رجال العجلي عن الصادق صلى الله عليه قال
لما توفيت خديجة عليها السلم جعلت فاطمة صلى الله عليها تلوذ برسول الله
صلى الله عليه وآله وتدور حوله فتقول يا ابه اين امي قال فنزل جبرئيل عليه السلم
فقال له ربك يأمرك ان تقرئ فاطمة السلم وتقول لها ان امك في
بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده ياقوت احمر بين آسية ومريم فقالت
فاطمة صلى الله عليها ان الله هو السلم ومنه السلم واليه السلم في [illegible]

في الحديث بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة القصب لؤلؤ مجوف
واسع ومن الجوهر بما استطال في تجويف وذكر مثله الخطابي في شرح البخاري
وفي كشف الغمة عن ابي جعفر صلى الله عليه انه سئل لم سميت الزهراء
قال لان الله خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات
والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت لله ساجدين وقالوا
الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته
في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع
الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى حقي
واجعلهم خلفائي في ارضي وفي الكافي في الصحيح عن ابي الحسن صلى الله عليه قال
ان فاطمة صلى الله عليها صديقة شهيدة وان بنات الانبياء لا يطمثن
عن ابي جعفر صلى الله عليه والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق
وقد روي براءتها من الطمث في كشف الغمة من طرق كثيرة ورواه في كتاب
النكاح من التهذيب وفي علل الشرائع من طرق وفي الكافي بسند قوي عن
الصادق صلى الله عليه لولا ان الله خلق امير المؤمنين لفاطمة ما كان لها
كفو على ظهر الارض من آدم فمن دونه وروي هذا المعنى في كشف الغمة ايضا وروي
من كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله لولا علي لم يكن لفاطمة كفو
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل

صداقها الارض وفي الصواعق المحرقة ورواه في كشف الغمة من
مناقب الخوارزمي قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه
مشرق كدارة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وآله
بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي ان الله زوج فاطمة عليها السلام وامر رضوان
خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت
وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة
باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا
دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي وابنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من امتي من النار وفي كشف الغمة من مناقب الخوارزمي
عن ابن عباس قال لما ان كانت ليلة زفت فيها فاطمة الى علي بن ابي طالب صلى
الله عليه كان النبي صلى الله عليه وآله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل
عن يسارها وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه
حتى طلع الفجر ومنه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني ملك
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت
فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت
والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب
اهل الجنة وبهم يزين اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين

في الكشاف وتفسير السيوطي عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاع في زمن قحط فاهدت
له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها وقال هلمي يا بنية
فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فعلمت انها نزلت من عند الله فقال
لها انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فقال صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة
نساء بني اسرائيل وفي الامالي والخصال لابن بابويه رضه في الحسن عن الصادق
صلى الله عليه قال لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة
والمباركة والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال
تدري لاي شيء سميت فاطمة قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر
ثم قال لولا ان امير المؤمنين صلى الله عليه تزوجها لما كان لها كفو على وجه
الارض آدم فمن دونه عن المفضل عن الصادق صلى الله عليه قال ان خديجة
عليها السلم لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نساء مكة
فستوحشت وكان جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة صلى الله عليها
كانت تحدثها من بطنها وتصبرها فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
فسمع خديجة تحدث فقال من تحدثين قالت الذي في بطني يحدثني ويونسني
قال صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يبشرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة
الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ويجعل من نسلها ائمة خلفاء

خلفاء في ارضه فلم تزل عليها السلم على ذلك الى ان حضرت ولادتها فدخل عليها اربع نسوة
كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن فقالت احداهن لا تحزني يا خديجة
فانا رسل ربك ونحن اخواتك انا سارة وهذه مريم اسية بنت مزاحم
وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم وهذه كلثم اخت موسى بعثنا الله
اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى
عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة
صلى الله عليها طاهرة مطهرة فاشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة
ولم يبق في شرق الارض ولا غربها الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر
من الحور العين كل واحدة معها طست وابريق من الجنة وفي الابريق ماء
من الكوثر فتناولتها التي بين يديها فغسلتها واخرجت خرقتين اشد
بياضا من اللبن واطيب من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها
بالثانية ثم قالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله سيد الانبياء
وان بعلي سيد الاوصياء وان ولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت
كل واحدة باسمها وتباشرت الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا
وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقال النسوة خذيها
يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها انتهى مختصرا
على عادتي في كل الابواب وفي كتاب الخرائج والجرائح ان امير المؤمنين صلى الله عليه

زمن عنده يهوي ملائكة من فاطمة صلى الله عليها فوضعها في بيت فدخلت زوجتين البيت
ليلا فرأت نورا ساطعا اضاء به البيت كله فاخبرت زوجها فنهض ودخل
البيت فاذا ضياء الملائكة ينشر شعاعا كانه يشتعل من بدنه فتعجب وخرج
بعد ولادة زينب وزوجته الا انهما فجميع منهم عالمون فرأوا ذلك واسلموا
وروى عن ابي ذر انه راى في بيت امير المؤمنين صلى الله عليه رحى تطحن و
ليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه واله فقال ان ابنتي فاطمة ملأ الله
قلبها وجوارحها ايمانا ويقينا وان الله علم ضعفها فاعانها وكفاها اما
علمت ان لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد وعن امير المؤمنين صلى الله عليه مثله
وفيه ان لله ملائكة سياحين في الارض يخدمون محمدا وال محمد الى ان تقوم
الساعة

باب في ذكر الطاهرة المرضية خديجة عليها السلم

قال في الاستيعاب خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية
قال الزبير كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم
ولم يختلفوا انه ولد له صلى الله عليه واله منها اولاد كلهم خلا ابرهيم و
اجمعوا القاسم وولدت له صلى الله عليه واله اربع بنات هاجرن به زينب و
فاطمة ورقية وام كلثوم وابنا يسمى القاسم ولا يختلفون انه صلى الله عليه واله
لم يتزوج غيرها قبلها ولا تزوج عليها حتى ماتت وروى عباس وجوه ان النبي
صلى الله عليه واله قال يا خديجة ان جبريل يقرئك السلم وبعضهم يروي

يروى ان جبريل قال يا محمد اقرئ خديجة من ربها السلم فقال النبي صلى الله عليه واله
يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلم فقالت خديجة الله السلم ومنه
السلم وعلى جبريل السلم وروى هذه الرواية في كشف الغمة عن الجنابذي
الحنبلي عن ابن هشام ثم روى في الاستيعاب مسندا عن ابي هريرة وبسند اخر
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه واله خير نساء العالمين مريم بنت عمران واسية بنت
مزاحم وخديجة وفاطمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة واسية ومريم وعن ابن عباس
مثله بسند اخر وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس قال النبي صلى الله
عليه واله حسبك من نساء العالمين مريم وخديجة وفاطمة واسية ذكره
ابو داود وفيه اربع افضل نساء العالمين اربع وذكر مثله اولا وهو كلام
رجال البخاري قال وذكر الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة واسية قال السيوطي واخرج
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن مردويه
عن علي قال رسول الله صلى الله عليه واله خير نسائها مريم وخير نسائها
خديجة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه واله
افضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم واسية وفي الاستيعاب
من ثابت عن انس ومن طرق عن عائشة ان النبي صلى الله عليه واله كان

اذا اهديت اليه هدية او ذبح الشاة يتتبع بذلك صدائق خديجة يهديها لهن
ولى فلانة ويقول انها كانت تحب خديجة وانها كانت صديقة لخديجة
وروى انه صلى الله عليه وآله اقبل على حسا المزنية فقال لها كيف
حالكم كيف كنتم بعدنا ولما اعترضت عليه عائشة قال صلى الله عليه وآله
انها كانت تاتينا ايام خديجة وفي بعضها ان عائشة قالت ما غرت
على خديجة لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله اياها وروى في كشف
الغمة من مسند احمد بن حنبل ان جبرئيل عليه السلام قال اذا جاءت خديجة
فاخبرها ان ربها يقرأها السلام وكانت غير حاضرة ومنه عن ابي هريرة
قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله هذه خديجة قد اتتك ومعها اناء مغطى
فيه ادام فاقرأ عليها من ربها ومني السلام وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب اقول قال الجوهري القصب انابيب من جوهر وذكر
الحديث وفي النهاية وشرح البخاري للخطابي القصب لؤلؤ مجوف
واسع كالقصر المنيف وفي كشف الغمة من كتاب معالم العترة الطاهرة لعبد
العزيز الجنابذي الحنبلي بعد ما ذكر تقدم اسلام خديجة وحسن موازرتها
وحظ رضاها عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف
ومال فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه
وعظيم امانته عرضت عليه ان يخرج في مالها الى الشام فقبله صلى الله عليه وآله

وآله منها وخرج مع غلام لها ميسرة فلما قدم صلى الله عليه وآله على خديجة باعت
ما جاء به فاضعف فبعثت اليه صلى الله عليه وآله يا ابن عم اني رغبت
فيك لقرابتك وشرفك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك
وكانت خديجة امرأة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم
شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على ذلك لو يقدرون عليه
فذكر صلى الله عليه وآله ذلك لاعمامه فخرج معه حمزة حتى دخل على
خويلد بن اسد فخطبها وتزوجها وذكر الطبري وابن الاثير في الكامل
ومثله الا ان فيهما وخرج معه صلى الله عليه وآله حمزة وابو طالب لم يذكر
انها كانت ثيبا اقول هذا يدل على انها كانت بكرا ويدل عليه ما روي
في قرب الاسناد عن ابي الحسن موسى صلى الله عليهما في خديجة هي سيدة
نساء قريش وقد خطبها كل صنديد ورئيس فابتهم فزوجت نفسها
بالذي بلغها من خبره **باب** ذكر سيدي شباب اهل الجنة الحسن بن
علي بن ابي طالب صلى الله عليهم ونحن نسلك في جميع الابواب مسلك الكتاب
الكريم العزيز في تقديم ما شهدت به الاعداء واعترف به لسان الجحود
الحسود واقر به العنود الكنود ثم نتبعه بالانصاف ونطلب من الخصم الانصاف
من مجاريه او يماثله او يدانيه ويشبهه او يساويه وقد نسوغ له ان يعدو
من دونه من استطاع ان كان من الصادقين ثم نقول له انما اعظكم

بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من رذيلة
او نقيصة في حسب او نسب او تهمة وقدح من كاشح معاند او ضد نكاد
في بطن او فرج او جهل او حرص او شيء مما ينافي الامامة او الرسالة او هل ترى
في تعطل مما تحلت به الانبياء والمرسلون وعباد الله الصالحون من
جميع المكارم والمناصب والمفاخر والمناقب رتبة سنية كريمة او منقبة
عظيمة في نوع منها لم تثبت له صلى الله عليه على اكمل وجه وابلغه
او اروني امرا من غيرهم صلى الله عليهم يغري وينشر من كبيره من الرذائل
افلها الجهل والحاجة الا مثله من الجاهلين الناصبين في كثير من اصول
الدين وفروعه وان اكتسبوا بعضها واقتبسوا شيئا منها من انوار ائمتنا
وسادتنا صلى الله عليهم كما هو بين معلوم بالاضطرار وغاية الاشتهار
فان ادعى مدع لست اعرفه وكالظن الله يعرفه فلا كلام معه لكم
دينكم ولي دين قال في جامع الاصول ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط
رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته وسيد شباب اهل الجنة ولد
في النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وقال في الاستيعاب
ولدته امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في النصف من شهر
رمضان سنة ثلث من الهجرة وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم سابعه بكبش وحلق رأسه وامر ان تصدق بزنته فضة وكان حليما

حليما ورعا فاضلا عن انس لم يكن فيهم اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله
من الحسن وفي كشف الغمة في تاريخ مولده صلى الله عليه كما في الاستيعاب
عن ابن طلحة والجنابذي والكنجي الشافعي وقال كان اشبه برسول الله
صلى الله عليه وآله والشيخ المفيد والطبرسي قدس الله روحهما وقال
ابن حجر فيه صلى الله عليه كان سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار
وحشمة جوادا ممدوحا وروي عن ابي نعيم في الحلية انه صلى الله عليه مشى الى
بيت الله عشرين حجة وقال اخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر لقد حج الحسن
على قدمه خمسا وعشرين حجة وان النجائب لتقاد بين يديه وذكر المفيد والطبرسي
انه صلى الله عليه صالح معوية لعنه الله بعد مضي الامر اليه بستة اشهر
وثلثة ايام لان جل اصحابه نافقوا وكاتبوا معوية وضمنوا له تسليمه صلى الله
عليه عند تلاقي العسكرين ولم يكن معه من يامن غائلته الا قليل ضعفهم
صلى الله عليه من القتل اوله وكلا ريب ان ذلك كان بامره تعالى وعهد الرسول
ان هولاء وحي قال في جامع الاصول حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله
ان هذا ملك لم ينزل الارض قط استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ورواه ابن حجر وقال اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان وبعضه رواه
في المصابيح والمشكاة وفيهما عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال عن اسامة هذان ابناي وابنا
ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وعن ابن عمر هما ريحانتاي من
الدنيا رواها الترمذي وقال في الاستيعاب وروي من وجوه انه
صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وروى
ابن حجر في الصواعق وقال اخرجه احمد والترمذي عن ابي سعيد واخرجه
الطبراني عن عمر وعلي وجابر وابو هريرة واسامة والبراء واخرجه ابن عدي
عن ابن مسعود وروى ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله ابناي هذان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال اخرجه ابن عساكر عن علي
وابن عمر وابن مسعود واخرجه الطبراني عن مرة ومالك وروى الشيخ الطوسي
عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال بعث
الي ابو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليهما بهذه الوصية ثم رواها
عن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه قال هذه وصية امير المؤمنين صلى الله
عليه الى الحسن صلى الله عليه قال وهي نسخة كتاب سليم بن قيس دفعها الى
ابان قال ابان وقرأتها على علي بن الحسين صلى الله عليهما فقال صدق سليم
قال شهدت وصية امير المؤمنين صلى الله عليه الى ابنه الحسن واشهد على
وصية امير المؤمنين الحسين صلى الله عليهما ومحمدا وجميع ولده ورؤساء
شيعته واهل بيته وقال يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان

ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي ثم اقبل عليه فقال يا بني انت ولي الامر
وولي الدم الى آخر الوصية ورواها الكليني في الصحيح عن ابان بن سليم وفي
القوي عن جابر عن ابي جعفر صلى الله عليه وفيهما وامرني صلى الله عليه وآله
ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين صلى الله عليه
ثم اقبل على الحسين صلى الله عليه وقال امرك رسول الله صلى الله عليه وآله
ان تدفعها الى ابنك علي ثم اخذ بيد علي بن الحسين صلى الله عليهما ثم
قال لعلي بن الحسين صلى الله عليهما وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله
ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله
ومني السلام وروي عن الصادق صلى الله عليه في الحسن وبسند آخر عن
شهر بن حوشب ان عليا صلى الله عليه حين سار الى الكوفة استودع
ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن صلى الله عليه دفعتها اليه
وفي الصحيح عن الكناسي وهو ابو خالد ممدوح عن الصادق صلى الله عليه
قال خرج الحسن بن علي في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان امره
يقول بامامته فنزلوا في منهل تحت نخل يابس فقد يبس من العطش ففرش
للحسن تحت النخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى قال فقال
الزبيري ورفع راسه لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال
الحسن صلى الله عليه وانك لتشتهي الرطب فقال نعم قال صلى الله عليه

فرفع يده الى السماء فدعا فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت
رطبا فقال الجمال الذي اكترى منه سحر والله فقال صلى الله عليه وآله ويلك
ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة فقال صلى الله عليه فصعدوا
الى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم وعن الصادق صلى الله عليه
قال خرج الحسن بن علي صلى الله عليهما الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه
فقال صلى الله عليه لمولاه اذا اتينا المنزل فانه يستقبلك الاسود ومعه
دهن فاشتره منه ولا تماكسه فسار اميالا فاذا هو بالاسود فقال لمن
اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي صلى الله عليهما فانطلق اليه فقال
ادع الله ان يرزقني ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض
فقال صلى الله عليه انطلق الى منزلك فقد وهب لك ذكرا سويا وهو
من شيعتنا وفي كتاب الخرائج للراوندي سعيد بن هبة الله قال محمد بن
اسحق ان ابا سفين جاء الى المدينة ليلتمس تجديد العهد من رسول الله
صلى الله عليه وآله فلم يقبل فجاء الى علي صلى الله عليه فقال قل لابن عمك
ان يكتب لنا امانا فقال ان النبي صلى الله عليه وآله عزم على امر لا
يرجع فيه ابدا وكان الحسن بن علي صلى الله عليهما ابن اربعة اشهر فقال
بلسان عربي مبين يا ابن صخر قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى اكون
شفيعا لك الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فتحير ابو سفين

ابو سفين وروى في الكافي وكشف الغمة والخرائج والمفيد في الارشاد
عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين صلى الله عليه في رحبة
المسجد فقلت ما دلالة الامامة فقال صلى الله عليه ايتيني بتلك الحصاة
واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة
اذا ادعى مدعي الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمي انه امام مفترض
الطاعة قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين صلى الله عليه
فاتيت الحسن صلى الله عليه فقال الحبابة الوالبية فقلت نعم فقال
صلى الله عليه هات ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع
امير المؤمنين صلى الله عليه قالت ثم اتيت الحسين صلى الله عليه
وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب وقال ان في
دلالة الامامة فقلت نعم فقال هات ما معك فناولته الحصاة
قالت ثم رايت علي بن الحسين صلى الله عليهما وقد بلغ بي الكبر وانا اعد
مائة وثلث عشر سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست
من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي ثم قال هاتي ما معك
فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر صلى الله عليه فطبع لي
فيها ثم اتيت ابا عبد الله صلى الله عليه فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن
بن جعفر صلى الله عليهما فطبع فيها ثم اتيت الرضا صلى الله عليه فطبع فيها

وعاشت بعد ذلك تسعة اشهر ورواه الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة
وزاد فيه وماتت في ايامه وكفنها الرضا صلى الله عليه في قميصه وعن ابي
هاشم الجعفري ورواه الشيخ ره في كتاب الغيبة في الصحيح عن ابي هاشم
قال كنت عند ابي محمد صلى الله عليه فستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل
رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه وامره بالجلوس فجلس ملاصقا
بي فقال ابو محمد صلى الله عليه هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع
اباي صلى الله عليهم فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد
ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس
فاخذها صلى الله عليه فطبع فيها فانطبع فقلت اترانه قبل هذا قط
قال لا والله وروى الكليني ره عن ام اسلم انها جاءت الى النبي صلى الله
عليه وآله فسألته من وصيك فقال صلى الله عليه وآله من فعل مثل فعلي
فهو وصيي ثم ضرب بيده الى حصاة ففركها ثم جعلها شبه الدقيق ثم عجنها
ثم طبعها بخاتمه ثم ذكر انها اتت امير المؤمنين صلى الله عليه ثم الحسن ثم
الحسين ثم علي بن الحسين ففعلوا كفعله صلوات الله عليهم ومن اراد
الوقوف على نحو من علومه وخطبه وحكمه وآدابه وبيناته صلى الله عليه
فليراجع كتاب كشف الغمة فانه حوى من ذلك ما فيه رواء للغليل
وشفاء للعليل والله يهدي الى سواء السبيل **باب** ذكر سيد

شباب اهل الجنة الحسين بن علي بن ابي طالب صلى الله عليهم قال ابن الاثير
في جامع الاصول هو سبط رسول الله صلى الله عليه واله وريحانته
وسيد شباب اهل الجنة ولد لخمس خلون من شعبان وقتل يوم الجمعة
يوم عاشوراء ويعرف بالطف ايضا قال في الاستيعاب يكنى ابا عبد الله
ولد لخمس خلون من شعبان وعق عنه رسول الله صلى الله عليه واله
كما عق عن اخيه وكان فاضلا دينا كثير الصوم والصلوة والحج قال مصعب
الزبيري حج الحسين بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا **واما** معجزاته واياته
فهي كثيرة مشهورة وفي كتاب الخرائج والجرائح وغيره مسطورة ونقتصر على
عشرين **الاول** ما رواه ابن حجر في الصواعق اخرج البغوي في معجمه من حديث
انس استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه واله فاذن له
وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ام سلمة احفظي
علينا الباب اذ دخل الحسين صلى الله عليه فاقتحم فوثب على رسول الله
صلى الله عليه واله فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يلثمه ويقبله
فقال الملك ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل به
فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها واخرجه
ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه قال وفي روايته ثم قال جبرئيل الا
اريك تربة مقتله فجاءت بحصيات فجعلهن في قارورة قالت ام سلمة

واما

الاول

واخرج منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وآله بثلثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة بارض الروم لا يدرى من كتبه

التاسع ما في تفسير الثعلبي عن ابن سيرين ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين صلى الله عليه وفي تفسير السيوطي روى انه لما قتل الحسين صلى الله عليه احمرت افاق السماء اربعة اشهر وفي الصواعق عن ابن سيرين ثم ظهرت الحمرة في السماء دما وبقي في الثياب حتى تقطعت وعن غيره احمرت ستة اشهر بعد قتله صلى الله عليه ثم لا زالت الحمرة بعد ذلك وفي رواية اخرى ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين صلى الله عليه قال وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله صلى الله عليه قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين صلى الله عليه بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية

العاشر ما في الصواعق انه ما ظهر يوم قتل علي الا بان انه لم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط

الحادي عشر ما في الصواعق ايضا قال اخرجه ابو الشيخ ان جمعا كانوا يذكرون انه ما من احد اعان على قتل الحسين صلى الله عليه الا اصابه بلاء فقال شيخ انا اعنت فما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار فانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات ونقل مثله عن

عن سبط ابن الجوزي عن السدي قال فاتاه الله براية كانه حممة ثم ذكر عن الزهري لم يبق ممن شهد قتله الا عوقب في الدنيا ومن غير الامامية الفجع منه وروى الاول الشيخ الطوسي في اماليه مسندا بطريق معتبر

الثاني عشر ما ذكره في الصواعق ان بعض من قاتله طال ذكره حتى اذا ركب لواه على عنقه كانه حبل وبعضهم ابتلى بالعطش فكان يشرب راوية فلا يروى

الثالث عشر ذكر في الصواعق عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال انه راى النبي صلى الله عليه وآله حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وراى عشرة من قاتلي الحسين صلى الله عليه مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم كحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا راى النبي صلى الله عليه وآله وبين يديه طست وفيها دم والناس يعرضون فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى

الرابع عشر واخرج في الصواعق ايضا ان ممن حمل الراس اسود وجهه اشد سوادا من القار فسئل فقال ما مرت علي ليلة الا واثنان ياخذان بضبعي الى نار تؤجج فيدفعاني فيها فانتفض كما ترى

الخامس عشر وفي الصواعق عن الجمال ان شيخا قال قتله الله فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي

السادس عشر وفي الصواعق انه كان معهم دنانير اخذوها من عسكر الحسين

صلى الله عليه فتنحوا اكياسها ليقتسموها فراوها خزفا وعلى احد جانبي كل
منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الآخر وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون **السابع عشر** ما ذكر في الصواعق ايضا عن راهب
في طريقهم انه راى نورا ساطعا من الراس صلى الله عليه الى السماء فخرج
من الدير وما فيه فصار بخدم اهل البيت **الثامن عشر** ما رواه ابن
حجر في صواعقه عن البارزي عن منصور العباسي انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه
خنزير فسأله فقال انه كان يلعن عليا صلى الله عليه فذكر انه راى في منامه
للحسين صلى الله عليه شكاه الى النبي صلى الله عليه واله فبصق في وجهه فصار
خنزيرا وصار آية للناس وهي حكاية طويلة روى فيها منصور الدوانقي
مناقب جليلة وفضائل جزيلة عظيمة لامير المؤمنين واهل بيته الطاهرين
صلوات الله عليهم رواها الشيخ الجليل ابن بابويه في اماليه من طرق
العامة باسانيدها **التاسع عشر** رواه الكشي عن صالح بن ميثم قال دخلت
انا وعباية الاسدي على حبابة الوالبية فقالت الا احدثكم عن الحسين بن
علي صلوات الله عليهما دخلت عليه وسلمت فرد السلام ورحب ثم قال
ما بطأ بك عن زيارتنا قلت ما بطأني الا علة عرضت فكشفت خماري
عن برص قالت فوضع صلى الله عليه يده ودعا حتى رفع يده وقد كشف الله
ذلك البرص ثم قال صلى الله عليه يا حبابة ليس احد على ملة ابرهيم غيرنا و

وغير شيعتنا ومن سواهم منها براء وفي رواية اخرى نحن وشيعتنا على الفطرة
التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه واله وسائر الناس منها براء
العشرون في الخرائج عن جابر عن زين العابدين صلى الله عليه قال اقبل اعرابي
الى المدينة ليختبر الحسين صلى الله عليه فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل
المدينة فدخل على الحسين صلى الله عليه فقال صلى الله عليه له اما
تستحي يا اعرابي ان تدخل الى امامك وانت جنب انتم معاشر العرب اذا
خلوتم خضخضتم فقال الاعرابي قد بلغت حاجتي فيما جئت له فخرج
من عنده فاغتسل ورجع اليه **باب** ذكر سيد العابدين
علي بن الحسين صلى الله عليهما قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول
هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي المعروف
بزين العابدين من اكابر سادات اهل البيت ومن جلة التابعين
واعلامهم قال الزهري ما رايت قرشيا افضل من علي بن الحسين
وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن في القبر الذي فيه عمه الحسن
بن علي انتهى قال الزمخشري في ربيع الابرار ابو اليقظان ان قريشا لم
تكن ترغب في امهات الاولاد حتى ولدت ثلثة هم خير اهل زمانهم
علي بن الحسين وفلان وفلان قال ابن خلكان ليس للحسين عقب
الا من زين العابدين وهو احد الائمة الاثني عشر وهو من سادات

التابعين قال الزهري ما رأيت قرشياً افضل منه وكان يقال لزين العابدين
ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه من عباده خيرتان فخيرته من العرب
قريش ومن العجم فارس وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان
يحصى ودفن في قبر عمه قال في الصواعق لابن حجر وزين العابدين هو
الذي خلف اباه علماً وزهداً وعبادة فكان اذا توضأ اصفر لونه
فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وحكى هو
واليافعي الشافعي في روض الرياحين انه صلى الله عليه كان يصلي
في كل يوم وليلة الف ركعة وقال وكان زين العابدين عظيم التجاوز
والعفو وذكر انه سمه صلى الله عليه الوليد بن عبد الملك لعنهما الله
ودفن عند عمه صلى الله عليهما وفي ربيع الابرار علي بن الحسين لما
غسلوه وجدوا على ظهره مجلاً مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل
ومما كان يحمل الى بيوت المساكين من جرب الطعام وفي شرح ابن
ابي الحديد نقلا عن الجاحظ ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين
ثم روى عن الشافعي انه قال في رسالته في اثبات خبر الواحد وجد
علي بن الحسين وهو افقه اهل المدينة يعول على خبر الواحد وفي
كتاب عمدة الطالب للجاحظ واما علي بن الحسين فلم ار الخارجي في امره الا
كالشيعي ولم ار المعتزلي الا كالناووسي ولم ار العامي الا كالخاصي

كالخاصي ولم اجد احداً يتمترى في تفضيله ويشك في تقدمه قال وفضائله
اكثر من ان تحصى او يحيط بها الوصف وفي ربيع الابرار ولما وجه
يزيد مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين الى
نفسه اربعمائة منافية بحشمهن ويعولهن الى ان تقوض جيش مسلم
فقالت امرأة منهن والله ما عشت بين ابوي بمثل ذلك الشريف
وروى في كشف الغمة نثر الدر للآبي قال كان كمال الدين بن طلحة من كتاب ٢
زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين
ثم الطيب في مأتم ومناقبه صلى الله عليه منها انه صلى الله عليه لما
مات وجدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة قال قال محمد بن
اسحق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان
معاشهم فلما مات علي بن الحسين صلى الله عليهما فقدوا ما كانوا
يؤتون به في الليل ثم ما ذكر ما مضى من انه صلى الله عليه لما غسل وجدوا
في ظهره مجلاً مما كان يحمل الى بيوت الفقراء سراً قال ابن عائشة
سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن
الحسين قال سفين اراد الخروج علي بن الحسين الى الحج فاتخذت له
اخته سكينة زاداً انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر الحرة
سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على المساكين وذكر عن الزهري

وعن ابي حازم لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين وعن سعيد بن المسيب
ما رايت اورع منه وذكر انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة
وذكر في كتاب كشف الغمة ان هذه الاخبار والاوصاف التي ذكرها
كمال الدين كلها مروية في كتاب حلية الاولياء لابي نعيم وذكر في
كتاب عبد العزيز الجنابذي انه صلى الله عليه كان يعول مائة
اهل بيت وقول الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وانه صلى الله عليه
كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ثم روى حديث هشام بن
عبد الملك وانه اجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه لازدحام الناس وجاء
زين العابدين صلى الله عليه فوقف له الناس وتنحوا او فرجوا له
اجلالا وتعظيما فقال اصحاب هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه
فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين
وانشد قصيدته المعروفة وفي كتاب حلية الاولياء ذكر طبقة تابعي المدينة
منهم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين ومنار القانتين
وذكر جميع ما قدمناه عن ابن طلحة والجنابذي وقال ابن الخشاب ذكر
علي بن الحسين سيد العابدين عن ابي الزبير المكي عن جابر الانصاري انه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله والحسين صلى الله عليه في
حجره فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة

القيمة نادى مناد ليقم زين العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي
ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقراه مني السلام ورواه ابن
طلحة الشافعي ايضا قال ابن خلكان هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن
احمد بن الخشاب العالم المشهور بالادب والنحو والتفسير والحديث
والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت
الكثيرة متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وذكره العماد
الاصبهاني في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه وذكر ابن طلحة
ان علي بن الحسين صلى الله عليه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده
فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت
فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلاته
فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين حقا
ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت وروى ابن بابويه رحمه الله في كتاب
علل الشرائع عن الصادق صلى الله عليه قال ينادي مناد يوم القيمة
اين زين العابدين فكاني انظر الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
يخطو بين الصفوف ومن طرق العامة عن الزهري عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه واله مثله وعن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه
ان ابي ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه الا سجد ولا قرا اية فيها سجود

الا سجد ولا دفع الله عنه سوءا او كيدا كايد الا سجد ولا فرغ من صلوة
مفروضة الا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد وكان اثر
السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك وعنه صلى الله عليه
كان لابي صلى الله عليه اثار ثابتة في جميع مواضع سجوده وكان يقطعها
في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات واما
امه صلى الله عليه فلا اختلاف بين اهل العلم انها بنت كسرى يزدجرد بن
شهريار واختلفوا في سبب قدومها المدينة فروى الكليني بطريق
ضعيف عن ابي جعفر الباقر صلى الله عليه قال لما اقدمت بنت يزدجرد
على عمر اشرف لها عذارى المدينة فقال له امير المؤمنين صلى الله عليه
خيرها رجلا من المسلمين فخيرها فوضعت يدها على راس الحسين صلى الله عليه
فقال لها امير المؤمنين صلى الله عليه ما اسمك فقالت جهانشاه فقال
صلى الله عليه بل شهربانويه ثم قال صلى الله عليه يا ابا عبد الله لتلدن لك
منها خير اهل الارض وكان يقال لعلي بن الحسين صلى الله عليهما ابن
الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وكذلك ذكر الزمخشري
في ربيع الابرار لكن فيه اراد عمر بيعهن فقال امير المؤمنين صلى الله عليه
ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فاعطاه الثمن وذكر في
كشف الغمة عن ابن الخشاب انها بنت يزدجرد واسمها شاه زنان

زنان وقيل شهربانو وقال ابن طلحة في اسمها شاه زنان وكذلك المفيد والشيخ
والعلامة والشهيد رضي الله عنهم وذكر المفيد رضي الله عنه والجنابذي
من العامة ان امير المؤمنين صلى الله عليه ولى حريث بن جابر
الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى
فنحل الحسين صلى الله عليه شاه زنان فولدت له زين العابدين
صلى الله عليه ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم وولادته
صلى الله عليه سنة ثمان وثلثين يوم الثاني والله يعلم وروى
في كتاب الخرائج عن الصادق صلى الله عليه انها اقدمت في زمن
عثمن وانها ذكرت انها كانت رات في منامها سيدة النساء صلى الله
عليها واسلمت وفي الكافي في الصحيح عن ابي الحسن الرضا صلى الله عليه
ان علي بن الحسين صلى الله عليهما لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه
وقرا اذا وقعت وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر
العاملين ثم قبض صلى الله عليه من ساعته ولم يقل شيئا وفي الصحيح
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ان الحسين بن علي
صلى الله عليهما لما سار الى العراق استودع ام سلمة رضي الله عنها
الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين صلى الله عليهما دفعتها اليه

وأما معجزاته وآياته وبيناته صلى الله عليه فهي كثيرة شهيرة وعظمها التحقيق ملأت الكتب
وسائر ما روي عنه من الأدعية والحكم والعلوم فمنه لا يرتاب ذو لب بأنه
للعقلاء انه لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثلها لاقروا بالعجز والقصور
على اثني عشر آية الأول ما رواه ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة وأبو نعيم في حلية
الأولياء وابن طلحة في كتابه عن الزهري انه قال شهدت علي بن الحسين
يوم حمله عبد الملك الى الشام فثقله حديدا ووكل به حفاظا
في عدة وجمع فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في
يديه فبكيت فقال او تظن ان ذلك يكربني اما لو شئت لما كان
ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال لا جزت معهم على هذا
يومين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه
من المدينة فلم يجدوه قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك
فسألني عنه فاخبرته فقال انه قد جاءني يوم فقده الاعوان فدخل علي
فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد
امتلأ ثوبي منه خيفة الثاني ذكره ابن حجر في الصواعق ان عبد الملك
كتب الى الحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب فامره بكتم ذلك
فكوشف به زين العابدين صلى الله عليه فكتب اليه انك كتبت للحجاج
يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله ذلك لك

وارسل به اليه ولما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه
للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين
كوشف بأمره فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة
وسأله ان لا يخليه من صالح دعائه وروى في كشف الغمة عن الصادق
صلى الله عليه الثالث ما رواه الشيخ الطوسي في اماليه بسند قوي حسن و
الحميري في دلائله وروى في كشف الغمة ونحن نجمع بين لفظيهما وننبه على
موضع الاختلاف في المعنى عن المنهال بن عمرو قال حججت فدخلت على علي بن
الحسين صلى الله عليهما فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل قلت
تركته حيا بالكوفة قال فرفع صلى الله عليه يديه ثم قال اللهم اذقه حر
الحديد اللهم اذقه حر النار قال ثم انصرفت الى الكوفة وقد ظهر المختار وكان
لي صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته راكبا خارجا فركب وركبت معه حتى اتى
الكناسة فوقف وقوف منتظر فلم يلبث ان جاء قوم يركضون حتى قالوا
البشارة فقد اخذ حرملة فلما نظر اليه قال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا
بالجزار فقال اقطع يديه فقطعتا ثم قال اقطع رجليه فقطعتا ثم قال
النار النار فاتي بطن قصب فجعل فيها ثم الهب فيه النار فقلت سبحان الله
فقال المختار ان التسبيح لحسن ففيم سبحت فقلت دخلت على علي بن
الحسين صلى الله عليهما فقال لي ما فعل حرملة بن كاهل فاخبرته اني

تركته حيا فرفع صلى الله عليه يديه فقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار
فقال المختار الله الله سمعت علي بن الحسين يقول هذا قلت الله
لقد سمعته يقول هذا فنزل فصلى ركعتين ثم سجد واطال فيهما
ثم ركب وقد احترق حرملة وركبت معه فحاذيت له داري فقلت له ان
رايت ان تكرمني وتحرم بطعامي فقال يا منهال تعلمني ان علي بن الحسين
صلى الله عليهما دعا بثلث دعوات وفي رواية الشيخ ره باربع دعوات
فاجابه الله فيها على يدي ثم تسالني ان اكل هذا يوم صوم شكرا لله
عز وجل على ما وفقني له وحرملة هو الذي حمل راس الحسين صلى الله عليه
الرابع ما تقدم من انه جاءت اليه صلى الله عليه حبابة الوالبية وقد
بلغت من العمر مائة وثلث عشرة سنة فومى اليها بالسبابة فعاد اليها
شبابها اي حاضت ثم طبع لها في الحصاة وروى كمال الدين بطريق
حسن عن الباقر صلى الله عليه ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن
الحسين صلى الله عليهما فرد الله اليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت
لوقتها ولها يومئذ مائة وثلث عشرة سنة الخامس ما رواه في الكافي
في الصحيح عن ابي عبيدة وزرارة جميعا وفي الحسن عن زرارة عن ابي جعفر
صلى الله عليه قال لما قتل الحسين صلى الله عليه ارسل محمد بن الحنفية
الى علي بن الحسين صلى الله عليهما فخلا به فقال يا ابن اخي قد علمت ان

ان رسول الله صلى الله عليه واله دفع الوصية والامامة من بعده الى
امير المؤمنين صلى الله عليه ثم الى الحسن ثم الى الحسين صلى الله عليهما
وقد قتل ابوك رضي الله عنه وصلى الله على روحه ولم يوص وانا عمك
وصنو ابيك وولادتي من علي صلى الله عليه في سني وقديمي احق بها
منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والامامة ولا تحاجني
فقال له علي بن الحسين صلى الله عليهما يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك
بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان ابي يا عم صلى الله عليه
اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد
بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه والمعنى عندي فلا
تتعرض لها فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال ان الله
عز وجل جعل الوصية والامامة في عقب الحسين صلى الله عليه
فاذا اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه
ونسأله عن ذلك قال ابو جعفر صلى الله عليه وكان الكلام بينهما
بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين صلى الله عليهما
لمحمد بن الحنفية ابدأ انت فابتهل الى الله عز وجل وسله ان ينطق لك
الحجر ثم سله فابتهل محمد في الدعاء وسال الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال
علي بن الحسين صلى الله عليهما يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك قال

لمحمد فدع الله انت يا بن اخي وسله فدعا الله عز وجل علي بن الحسين عما اراد
ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء
وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين بن علي
صلى الله عليهما قال صلى الله عليه فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه
ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة
بعد الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لك
قال فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين صلى الله عليهما وروى
في كشف الغمة من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري وفيه مخالفة
في بعض الالفاظ منها قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه فتقدم علي
الحسين صلى الله عليهما فوضع يده عليه وقال اللهم اني اسئلك باسمك
المكنون الى اخر الدعاء وهو مشهور وفي مهج الدعوات والكفعمي وغيرهما يذكر
قال ثم اقبل صلى الله عليه الى الحجر فقال اسئلك بالذي جعل فيك مواثيق
العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين
بن علي صلى الله عليهما قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه فتكلم
بلسان عربي مبين فصيح يقول يا محمد سلم ان الامامة والوصية بعد الحسين
بن علي لعلي بن الحسين صلى الله عليهم قال ابو جعفر صلى الله عليه فرجع
محمد بن الحنفية وهو يقول بامامة علي صلى الله عليه ورواه الخراز عن ابن

الراوندي قدس الله روحه في كتاب الخرائج عن ابي خالد الكابلي الواقعة
وانه حضرها وفيه فانطق الله الحجر بلسان عربي مبين فقال له يا محمد بن
علي سلم الامر الى علي بن الحسين صلى الله عليهما فانه الامام المفترض
الطاعة عليك وعلى جميع من في الارض والسماء ومفترض الطاعة فاسمع له
واطع ولا تنافي بين هذه الاخبار فان العادة استمرت على حفظ بعض
الرواة لفظ ونسيان اخر ونسيان بعض اخر محفوظ الاول وحفظه منه
والحق يتبين من خلال ذلك واصل الاية مشهورة مستفيضة
كالمتواتر بل متواترة عند المتتبع السادس ما رواه في كشف الغمة
من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري قال كان علي بن الحسين
صلى الله عليهما في سفر وكان يتغدى وعنده رجل فاقبل غزال في
ناحية يتقمم من السفرة فقال له صلى الله عليه ادن فكل فانت امن فدنا
الغزال فاقبل يتقمم من السفرة فقذفه الرجل بحصاة فنفر الغزال ومضى فقال
له صلى الله عليه اخفرت ذمتي لا كلمتك ابدا وروى مثله عن ابي جعفر
عن ابيه صلى الله عليهما على وجه ابسط وفيه فوضع يده على ظهره
فنفر الظبي وباسناده قال بينا علي بن الحسين صلى الله عليهما جالسا
مع اصحابه اذ اقبلت ظبية فقامت بحذاءه وضربت بيدها وحمحمت
فقال صلى الله عليه تزعم ان فلانا القرشي اخذ خشفها امس ولم ترضعه

فارسل صلى الله عليه الى القرشي فاتاه فقال صلى الله عليه له ما لهذه الظبية
تشكوك انك اخذت خشفها امس وقت كذا وكذا وسألتني ان
اسألك ان تبعث به اليها لترضعه وترده فقال والذي بعث محمدا
بالحق لقد صدقت يا علي فارسل الى الخشف فلما جاء به ورأته امه حمحمت وضربت
بذنبها ووضع منها ثم ذكر انه صلى الله عليه استوهب الخشف من القرشي ثم
وهبه للظبية فانطلقا ذاهبتين **السابع** ومنه عن الصادق صلى الله
عليه انه التزق رجل وامرأة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما
ان ينزع يده فلم يقدرا وقال الناس اقطعوهما قال فبيناهما كذلك اذ دخل
علي بن الحسين صلى الله عليهما فوضع يده عليهما فتخلصا وتفرقا **الثامن**
في كتاب الخرائج وفي الكشي ايضا مسندا ان ابا خالد الكابلي كان يخدم
محمد بن الحنفية ويزعم انه امام فاتاه يوما فقال اسألك برسول الله
وبامير المؤمنين الا اخبرتني انت الامام فقال محمد علي وعلى كل مسلم الامام
علي بن الحسين صلى الله عليهما فجاء الى علي صلى الله عليه فلما سلم قال له
مرحبا بك يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فخر ابو خالد ساجدا وقال
الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي انك دعوتني باسمي الذي سمتني به
امي والله ما سماني به احد من الناس الى يومي هذا غيرك **التاسع**
في كتاب الكشي مسندا وكتاب الخرائج عن ابي الصباح الكناني قال سمعت الباقر

الباقر صلى الله عليه فشكى شدة شوقه الى والديه فقال صلى الله عليه يا ابا خالد
يقدم شامي غدا له قدر ومال كبير وقد اصاب بنتا له عارض فاذا قدم فقل
له انا اعالجها على ديتها عشرة آلاف درهم فلما اصبحوا قدم الرجل وقال
اما من معالج فقال ابو خالد انا اعالجها على عشرة آلاف درهم فشرطوا
ان يعطوه ثم اقبل الى علي صلى الله عليه فاخبره فقال صلى الله عليه انهم
سيغدرون بك انطلق فخذ باذن الجارية ثم قل يا خبيث يقول
لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ففعل ما امره وخرج منها
فوفت فلم يعطوه فاخبر علي بن الحسين صلى الله عليهما فقال الم اقل
لك انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك فقل لهم
لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين صلى الله عليهما
فانه لي ولكم ثقة فلما كان بعد ذلك اصابها العارض فعادوا اليه
فشرط عليهم ووضعوا المال على يدي الامام عليه الصلوة والسلام فاخذ
ابو خالد باذن الجارية ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج
من هذه الجارية ان عدت احرقتك بنار الله فخرج منها ولم يعد
اليها فدفع المال اليه وخرج الى بلاده **العاشر** فيه ان الحجاج لما هدم
الكعبة على ابن الزبير فلما اعاد البيت واراد ان ينصب الحجر تزلزل
واضطرب لم يستقر فجاء علي بن الحسين صلى الله عليهما واخذه فوضعه

حضر ابو خالد الكابلي على علي بن الحسين صلى الله عليهما [illegible] صلى الله عليه

فاستقر مكانه فكبر الناس الحادي عشر ان عبد الله بن عطا قال كنت مع علي بن الحسين
اذ مر بنا عمر بن عبد العزيز وفي رجله نعل شراكها فضة فقال صلى الله عليه
هذا المترف لا يموت حتى يلي امر الناس فاذا مات لعنه اهل السموات لانه
يظلمنا حقنا واستغفر له اهل الارض الثاني عشر روى الشيخ الجليل
ابن بابويه في كتاب كمال الدين والراوندي في الخرايج عن ابي خالد قال قلت
لعلي بن الحسين صلى الله عليهما من الامام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقرا
ومن بعده جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق قلت كيف صار اسمه
الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فسموه الصادق فان
الخامس من ولده اسمه جعفر الكذاب المفتري ثم بكى علي بن الحسين صلى الله عليهما
فقال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على امر تفتيش امر ولي
الله والمغيب في حفظ الله كان كما ذكر صلى الله عليه باب ذكر امام
المسلمين محمد بن علي الباقر صلى الله عليهما قال ابن الاثير في جامع الاصول ولد
سنة ست وخمسين ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه
الحسن بن علي وسمي الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع فيه قال ابن ابي الحديد
هو سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلم الناس الفقه وهو الملقب
بالباقر لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخلق بعد وبشر به ووعد

ووعد جابر بن عبد الله برؤيته وقال ستراه طفلا فاذا رايته فابلغه مني السلام
فعاش جابر حتى راه وقال له ما وصي به قال ابن خلكان وكان الباقر عالما
سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع وفيه يقول الشاعر
يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الجبل انتهى وقال اليافعي
الشافعي قال عبد الله بن عطا ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند
محمد بن علي وذكر كمال الدين الشافعي مثله وزاد فيه لقد رايت الحكم
عنده كانه متعلم قال ابن حجر عند ذكره اولاد سيد العابدين صلى الله عليه
وارثه منهم علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد بن علي الباقر سمي بذلك
من بقر الارض اي شقها واثار مخبياتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبات
كنوز المعارف وحقايق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس
البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه
وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكى علمه وطهرت نفسه وشرف
خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وان له من الرسوخ في مقامات
العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وكفاه شرفا ان ابن المديني
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله يسلم عليك فقيل له
وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره فقال يا جابر
يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته فاقراه مني السلام توفي سنة سبع عشرة

عن ثمان وخمسين سنة مسموما كما في كشف الغمة قال ابن الخشاب ولد محمد بن
الباقر بن علي سيد العابدين وقد ادرك جابر بن عبد الله واقراه عن رسول الله
صلى الله عليه واله السلم وقال هكذا امرني رسول الله صلى الله عليه واله
وروى عن ابي الزبير ما تقدم في سيد العابدين صلى الله وفي اخره وقال
لعلي ابني يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقراه مني السلم وذكر كمال الدين
ووصفه ونبا من وصف ابن حجر وروى رواية ابي الزبير بتمامها
قال ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء ومنهم الامام الحاضر الذاكر الخاشع
الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر كان من سلالة النبوة وممن جمع حسب الدين
والابوة تكلم في العوارض والخطرات وسفح الدموع والعبرات ونهى عن
المراء والخصومات في الامالي لابن بابويه ره في الصحيح عن الصادق صلى الله عليه
انه قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ذات يوم لجابر بن عبد الله
يا جابر انك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب المعروف في التورية بالباقر فاذا لقيته فاقراه مني السلم فدخل
جابر الى علي بن الحسين صلى الله عليهما فوجد محمد بن علي صلوات الله عليه عنده فقال
له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله
ورب الكعبة ثم اقبل على علي بن الحسين فقال له من هذا قال صلى الله عليه هذا
ابني وصاحب الامر بعدي محمد الباقر فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول

نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله اقبل سلام ابيك ان رسول الله صلى الله
عليه واله يقرأ عليك السلم قال فدمعت عينا ابي جعفر صلى الله عليه
ثم قال يا جابر على ابي رسول الله السلم ما دامت السموات والارض وعليك
يا جابر بما بلغت السلم وفي الكافي عن فليح بن ابي بكر الشيباني قال والله
اني لجالس عند علي بن الحسين صلى الله عليهما وعنده ولده اذ جاء
جابر بن عبد الله فسلم عليه ثم اخذ بيد ابي جعفر صلى الله عليه فخلا به فقال
ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبرني اني سادرك رجلا من اهل بيته
يقال له محمد بن علي يكنى ابا جعفر فاذا ادركته فاقراه مني السلم وروى
الصدوق ره في كتاب علل الشرائع مسندا عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انك ستبقى حتى تلقى ولدي
محمد بن علي بن الحسين المعروف في التورية بالباقر فاذا لقيته فاقراه مني
السلم فلقيه جابر فقال له من انت قال انا محمد بن علي بن الحسين قال له
جابر اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال شمائل رسول الله ورب الكعبة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يقرئك السلم فقال صلى الله عليه
على رسول الله السلم ما دامت السموات والارض وعليك يا جابر بما
بلغت السلم قوله اقبل فاقبل وادبر فادبر يمكن ان يحمل على حقيقته او على
التامل في شمائله صلى الله عليه والنظر فيها على نحو قوله تعالى للعقل اقبل فاقبل

فانه كان يبقر عن احاطته بها علما وروى هذا الخبر الكليني عن ابان بن تغلب
عن الصادق صلى الله عليه ورواه الكشي عن ابان وبسند اخر عن محمد بن
مسلم ورواه المفيد قدس الله روحه عن ميمون القداح وروى في
عمدة الطالب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا جابر انك ستعيش
حتى تدرك رجلا من اولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فاذا رايته فاقرأه
منى السلام فلما دخل الباقر صلى الله عليه على جابر قال له جدك رسول
الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ووفد اخوه زيد بن علي على هشام
فقال له ما فعل اخوك البقرة فقال زيد لشد ما خالفت رسول الله
صلى الله عليه وآله سماه الباقر وتسميه البقرة لتخالفنه يوم القيمة تدخل
النار ورواه ابن ابي الحديد ايضا في العمدة وفيه يقول الشاعر
يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل وقال الجهني اذا
طلب الناس علم القرآن فكانت قريش عليه عيالا نجوم تهلل للمدلجين جبال
تورث علما جبالا وكان واسع العلم وافر الحلم وجلالته اشهر
من ان ينبه عليها انتهى وهو من اجلى النصوص تواترا وفي الكافي
عن عيسى بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي بن الحسين صلى الله عليهما قال
لما حضره الموت وهم مجتمعون عنده ثم التفت الى محمد بن علي
فقال يا محمد هذا الصندوق اذهب به الى بيتك قال اما انه لم يكن فيه

دينار ولا درهم ولكنه كان مملوا علما واما امه فهي ام عبد الله فاطمة
بنت الحسن بن علي صلى الله عليهم باتفاق المؤالف والمخالف في الكافي
عن ابي جعفر صلى الله عليه قال كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار
وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في
السقوط فبقي معلقا بالجو حتى جازته فتصدق ابي صلى الله عليه عنها بمائة دينار
قال ابو الصباح وذكر ابو عبد الله صلى الله عليه جدته ام ابيه يوما فقال كانت
صديقة لم يدرك في آل الحسن امرأة مثلها واما معجزاته واياته وبيناته
فقد تجاوزت الحد والاحصا ونقتصر على اثني عشر اية ومعجزة الاولى ما
رواه في الصواعق المحرقة انه صلى الله عليه اخبر المنصور انه يملك الارض
شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال
ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا
قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما تلعب بالكرة هذا
ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر صلى الله عليه
وهذه الاية في كشف الغمة وكتاب الخرائج لقطب الدين ابي الحسين سعيد بن
هبة الله الراوندي مذكورة مروية الثاني ما سنذكره في ام ابي الحسن موسى
صلى الله عليه من اخباره بقدوم النخاس وتعيينه الثمن المطلوب في الكافي
وكتاب الخرائج والجرائح الثالث ما رواه في كشف الغمة من الخرائج عن عباد

معجزات الباقر عليه السلام

بن كثير البصري قال قلت للباقر صلى الله عليه ما حق المؤمن على الله فصرف
وجهه فسألته عنه ثلاثا فقال صلى الله عليه من حق المؤمن على الله
ان لو قال لتلك النخلة اقبلي اقبلت فنظرت والله الى النخلة التي
هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك الرابع منه
من كتاب الدلائل للحميري عن يزيد بن ابي حازم قال كنت عند ابي جعفر
صلى الله عليه فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى فقال اما والله
ليهدمن اما والله لينقلن ترابها من مهدمها اما والله لتبدون احجار
الزيت وانه لموضع النفس الزكية فتعجبت قال فرايتها بعدما مات هشام
وقد كتب الوليد في ان تهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الاحجار
ورايتها انتهى اقول ____ قوله صلى الله عليه وانه لموضع النفس الزكية
المراد به محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى فانه قتل في ذلك الموضع كما
ذكره في عمدة الطالب وغيره الخامس ما رواه فيه ايضا فيه ايضا منه
عن حمزة بن محمد الطيار قال اتيت باب ابي جعفر صلى الله عليه فلم ياذن لي
فرجعت وانا مغموم فطرحت على نفسي سريرا فجعلت افكر واقول الى من
الى المرجئة وهي تقول كذا والقدرية تقول كذا والحرورية تقول كذا والزيدية
كذا فانا افكر فاذا الباب يدق فقلت من هذا فقال رسول ابي جعفر صلى الله
عليه فمضيت فلما دخلت اليه قال لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية

ولا الى الحرورية ولكن الينا انما حجبتك لكذا وكذا فقبلت وقلت به
ورواه الكليني بسند قوي السادس وفيه منه عن مالك الجهني قال كنت
عند ابي جعفر صلى الله عليه فجعلت افكر في نفسي واقول لقد عظمك الله
وكرمك وجعلك حجة على خلقه فالتفت الي وقال يا مالك الامر اعظم مما
تذهب اليه السابع وفيه منه عن عبد الله بن عطاء المكي قال اشتقت الى
ابي جعفر صلى الله عليه وانا بمكة فقدمت المدينة ما قدمتها الا شوقا اليه
صلى الله عليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى
بابه نصف الليل فقلت اطرقه الساعة او انتظر حتى يصبح فاني لافكر في
ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطاء فقد اصابه في
هذه الليلة برد واذى قال فجاءت ففتحت الباب ودخلت الثامن
ما تواتر عنه صلى الله عليه من الاخبار بقتل زيد اخيه صلى الله عليه
رواه الحميري في دلائله عن يزيد بن ابي حازم ورواه الراوندي عن الحسين بن
راشد عن الصادق صلى الله عليه وفي الكافي عن ابي جعفر صلى الله عليه انه
دخل عليه زيد ومعه كتب من اهل الكوفة يدعونه الى انفسهم وهو حديث
طويل وفي آخره لاعيذك بالله يا اخي ان تكون غدا المصلوب بالكناسة
ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه التاسع روى الكليني عن اسلم مولى
محمد بن الحنفية قال كنت مع ابي جعفر صلى الله عليه مسند ظهري الى

زمزم فمر بنا محمد بن عبد الله بن الحسن فقال صلى الله عليه اما انه سيظهر
ويقتل في حال مضيعة ثم قال صلى الله عليه لا تحدث بهذا فانه انما
تحدثت به معروف بن خربوذ فقال صلى الله عليه خربوذ معروف
ثم لقيت صلى الله عليه السلم فقال له اسلم جعلت فداك اني احدث
عليه مثل الذي حدث علي فقال صلى الله عليه لو كان الناس كلهم لنا
شيعة لكان ثلثة ارباع شكاكا والربع الاخر احمق الثامن عشر من كتاب
الخرايج عن الحلبي عن الصادق صلى الله عليه قال دخل ناس على ابي صلى الله عليه
قالوا ما حد الامام قال صلى الله عليه حد عظيم اذا دخلتم عليه لم يقدر
احد ان يملأ عينيه منه هيبة واجلالا قالوا فيعرف شيعته قال نعم
قالوا فنحن لك شيعة قال صلى الله عليه نعم كلكم فاخبرهم صلى الله عليه
باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم قالوا صدقت قال صلى الله عليه واخبركم
عن ما اردتم ان تسألوا قوله تعالى كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
قالوا صدقت قال نحن الشجرة نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من علمنا الحادي عشر
عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال كان على المدينة رجل من ال مروان
فقال لي احببت ان تلقى محمد بن علي وزيد بن الحسن وتقول لهما انكما
عما يبلغني عنكما او لتنكران فخرجنا الى جعفر صلى الله عليه فاستقبلته
متوجها الى المسجد فلما دنوت منه تبسم صلى الله عليه فقال بعث اليك

اليك هذا الطاغية فخرج صلى الله عليه فقال انه كانه هو حاضر ثم
قال صلى الله عليه قد كفينا امره بعد غد فانه معزول ومنفي الى بلاد
مصر قال فوالله ما اتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عزله ونفيه الى مصر
الثاني عشر فيه عن الصادق صلى الله عليه قال نزل ابي بواد فضرب خباه
فيه ثم خرج يمشي الى نخلة يابسة ثم حمد الله وتكلم بكلام ثم قال ايتها
النخلة اطعمينا فتساقط منها رطب احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية
الانصاري وروي مثله في معناه عن جابر الجعفي انه قال كنت زميل
ابي جعفر صلى الله عليه الى الحج حتى اذا كان السحر نزل فتنحى عن الطريق
فكشف الرمل اذا بحجر ابيض فقلعه فنبع له ماء صاف فتوضأ صلى الله
عليه وشربنا منه ثم ارتحلنا فاصبحنا فعمد ابو جعفر صلى الله عليه الى نخلة
يابسة وقال ايتها النخلة اطعمينا فلقد رايت النخلة تنحني حتى جعلنا
نتناول من ثمرها ونأكل واذا اعرابي يقول ما رايت ساحرا كاليوم

باب ذكر الامام الحق الناطق جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه
قال ابن الاثير في كتابه جامع الاصول جعفر بن محمد الصادق هو ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق صلى الله عليه امه ام فروة
بنت القسم بن محمد كان من سادات اهل البيت سمع منه الائمة
الاعلام نحو يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة

وابو حنيفة ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن
في البقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده
الحسن بن علي فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه قال ابن خلكان في
تاريخه جعفر الصادق ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي احد الائمة الاثني عشر على مذهب
الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه
في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صناعة الكيميا
والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي قد الف
كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي
خمسمائة رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان
واربعين ومائة بالمدينة ودفن في القبر الذي فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين
وعم جده الحسن بن علي فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة
بنت القسم بن محمد وحكى كشاجم انه صلى الله عليه سال ابا حنيفة
في محرم كسر رباعية الظبي فقال يا ابن رسول الله ما اعلم فيه فقال صلى الله عليه
انك تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا وقوله الكيميا
والزجر والفال هو ضرب من التكهن وهو اشارة الى ما روي عنه صلى الله عليه
من الايات والمعجزات سماها باسماها عنادا وكفرا وجرأة على الله تعالى

سحارا للصادق صلى الله عليه اسوة بابيه سيد المرسلين ولابن خلكان
بالعداء اجب قالوا له صلى الله عليه ساحر او كاهن او مجنون ذكر ابن ابي
الحديد عن الجاحظ انه قال وكان لنا في الفقه والعلم والتفسير والتأويل
مثل علي بن ابي طالب ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد الذي ملأ
الدنيا علمه وفقهه ويقال ان ابا حنيفة من تلامذته وكذلك
سفين الثوري وحسبك بهما قال ابن حجر في صواعقه بعد ذكر ابي جعفر الباقر
صلى الله عليه وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق
ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم والمعارف
ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه
ائمة اكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانين وابي حنيفة
وشعبة وايوب السجستاني وذكر في كتاب كشف الغمة عن ابي نعيم في كتاب
الحلية انه قال ومنهم الامام الناطق ذو الزمام السابق ابو عبد الله جعفر
بن محمد الصادق اقبل على العبادة والخضوع واثر العزلة والخشوع
وروى عنه عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد وايوب السجستاني
وابان بن تغلب وابو عمرو بن العلاء ويزيد بن الهاد وحدث عنه من الائمة
الاعلام مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفين الثوري وابن جريج
وعبد الله بن عمرو وروح بن القسم وسفين بن عيينة وسليمن بن بلال

واسمعيل بن جعفر وحاتم بن اسمعيل وعبد العزيز بن المختار ووهيب بن خالد
وابرهيم بن طهمان واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه قال ابن الخشاب
ذكر ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين امه ام
فروة بنت القسم لقبه الصادق والصابر والفاضل والطاهر قال
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب صفة الصفوة عن عمرو بن ابي المقدام
كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين روى عنه
من التابعين جماعة منهم ايوب السختياني ومن الائمة مالك والثوري
وشعبة في آخرين وذكر الجنابذي ايضا وروى عمرو بن ابي المقدام
ما تقدم قال كمال الدين بن طلحة الشافعي هو من عظماء اهل البيت
وساداتهم عليه وعليهم السلم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد
متواصلة وزهادة بينة يتتبع معاني القران الكريم ويستخرج من بحره
جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات رؤيته
تذكر الآخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة
قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه
من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من اعيان
الائمة واعلامهم كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والثوري وابن عيينة
وابي حنيفة وشعبة وايوب السختياني وغيرهم وعدوا اخذهم عنه منقبة

منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن
ابي بكر وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر و
واما مناقبه فتكاد تفوق عدد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ
الباصر حتى ان من كثرة علومه صارت الاحكام التي لا تدرك عللها
والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى عنه
وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من
كلامه صلى الله عليه وفيه المنة وهو الفخر الذي فيه ابو محمد الباقر
وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي صلى الله عليهم فلله درة
من فخر ما اكرمه واشرفه واعلى قدره عند الله تعالى قوله قيل ان كتاب
الجفر مشهور وقد صرح به ابو الحسن علي الرضا صلى الله عليه حين عهد
اليه المامون فقال صلى الله عليه والجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك
وكتبه فيما كتبه صلى الله عليه بظهر العهد وذكر في كشف الغمة انه
راى العهد وما على ظهره بخطه الشريف صلى الله عليه وقال محمد بن
الطالب وامه ام فروة بنت القسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر الصديق ومناقبه
متواترة بين الانام مشهورة عند الخاص والعام في الكافي عن اسحق بن
جرير قال قال ابو عبد الله صلى الله عليه كانت امي ممن امنت واتقت و
احسنت والله يحب المحسنين قالت امي قال ابي يا ام فروة اني لادعو الله

لمدنى يبعثك اليوم والليلة الف مرة لانا نحن فيما ابوينا من الرزايا
نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون وفي الكافي في الصحيح
عن جابر الجعفي عن ابي جعفر صلى الله عليه قال سئل عن القائم فضرب بيده
على ابي عبد الله صلى الله عليه فقال هذا والله قائم ال محمد صلى الله عليهم قال
عنبسة فلما قبض ابو جعفر صلى الله عليه دخلت على ابي عبد الله صلى الله عليه
فاخبرته بذلك فقال صدق جابر ثم قال صلى الله عليه لعلكم ترون ان
ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله وفي الصحيح عن جابر بن
قال كنت عند ابي جعفر صلى الله عليه فاقبل جعفر ع فقال ابو جعفر صلى الله
عليه هذا خير البرية ورواه ايضا عنه بسند اخرى وفي القوي عن ابي
الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله صلى الله عليهما يمشي فقال
ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
واما معجزاته واياته وبيناته فاكثر من ان يحصر ونقتصر على عادتنا على
اثنين وعشرين مما نسبه على عنه والمرجع في ذلك الى كتاب الخرائج والدلائل
وكشف الغمة والكافي وغيرها الاولى قال ابن الاثير في تاريخه المترجم بالكامل
عند ذكر خروج محمد بن عبد الله المحض بن الحسن بن علي صلى الله عليه وسئل
جعفر الصادق عن امر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل اخوه

اخوه لابيه وامه بالعراق وحوافر فرسه في ماء اشي وقد وقع ما اورد
فانه قتل ابرهيم بن عبد الله ودفن في باخمرى وبينها وبين الكوفة في طائفة
وكان خرج في البصرة فبعث اليه منصور الدوانيقي عيسى بن موسى في
طائفة فتوجه ابرهيم اليه فالتقيا في باخمرى وقد روى في الكافي
عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري هذه الواقعة بتمامها عن موسى بن عبد الله
بن الحسن بطولها ومنها ان الصادق صلى الله عليه قال لعبد الله بن
الحسن لما طلب منه البيعة لابنه محمد فوالله الذي لا اله الا هو لولا
نصحا والله انك لتعلم انه الاحول الاكشف الاخضر المقتول بسدة
اشجع بين دورها عند بطن مسيلها وانه لا يملك اكثر من حيطان
المدينة وما يبلغ عمله الطائف وما للامر بد من ان يقع فاتق الله
وارحم نفسك وبني ابيك والله انه المقتول بسدة اشجع بين دورها
ثم ذكر ان المنصور ارسل طائفة فاخذوا عبد الله بن الحسن واخوته واقاربه
وبنيه اربعة وعشرين رجلا على ما في الكامل ايضا فصفدوا في الحديد بل
ثم ذكر ان اكثرهم قتلوا الا قليلا قال فظهر محمد بن عبد الله وبعث الى الصادق
صلى الله عليه وطلب منه البيعة فقال صلى الله عليه يا ابن اخي حرب ولا قتال اما
والله لكاني بك خارجا من سدة اشجع الى بطن الوادي وقد حمل عليك
فارس معلم في يده طرادة نصفها ابيض ونصفها اسود على فرس كميت

اتزح قطعنك فلم يصنع فيك شيئا وضرب خيشوم فرسه فطرحته وحمل
عليك الخارج من زقاق آل ابي عمار الدبليني عليه غديرتان مضفورتان
قد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك
ثم ذكر قدوم عيسى بن موسى العباسي بجيشه المدينة قال وخرج محمد في اصحابه
فالتقاهم يزيد بن معوية الجعفري وهو على مقدمته محمد فخرج حتى
انتهى الى شعب فزارة ثم مضوا الى اشجع فخرج اليه الفارس الذي قال ابو عبد الله
صلى الله عليه فحمل عليه محمد فضرب خيشوم فرسه ثم ضربه تحته وخرج
عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق آل ابي
عمار فطعنه وانفذ السنان فيه فصرعه ثم نزل اليه واخذ راسه وذكر
في كتاب كشف الغمة عن ابن الجوزي في كتاب صفة الصفوة قال
المنصور يا ابا عبد الله الا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبثون
الدعاة ويريدون الفتنة قال قد عرفت الامر بيني وبينهم فان اقنعك
مني آية من كتاب الله تعالى تلوتها عليك قال هات قال عليه السلام
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال كفاك وقبل بين عينيه وروى في كشف
الغمة من كتاب الدلائل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال ان ولد
خاتم بني مروان وان خرج محمد بن عبد الله قتل وفي الكافي عن ابي عبد الله قال اتيت الفضيل

الفضيل بن يسار فاخبرته ان محمدا وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن قد خرجا
فقال ليس امرهما بشيء في الضعف كل ذلك مرارا كل ذلك يرد علي
مثل هذا الرد قلت افبرأيك تقول مثل هذا فقال لا ولكن سمعت
ابا عبد الله صلى الله عليه يقول ان خرجا قتلا الرابع قال ابن حجر في
الصواعق ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض والد محمد الملقب
بالنفس الزكية في اخر دولة بني امية اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه
وارسل لجعفر صلى الله عليه ليبايعهما فامتنع وقال والله ليست لي ولا
لهما انها لصاحب القباء الاصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان
المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر وفي كتاب كشف الغمة
نقلا عن المفيد ره ان بني هاشم اجتمعوا بالابواء وارادوا مبايعة
محمد بن عبد الله وارسلوا الى ابي عبد الله صلى الله عليه فقال صلى الله عليه لا تفعلوا
فان هذا الامر لم يات بعد ولكن هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب
بيده على ابي العباس ثم قال لعبد الله بن الحسن والله ما هي اليك ولا الى
ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض صلى الله عليه وتوكا
بيد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال ارأيت صاحب الرداء الاصفر
يعني المنصور قال نعم قال انا والله نجده يقتله فقال له الزهري ايقتل محمدا قال
نعم ومن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد صلى الله عليهما اذا راى محمد بن

عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه ثم يقول انه لمقتول قال ثم
وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء في صحتها
ذكر في عمدة الطالب انه لما بلغ المنصور انهزام عسكره من عسكر ابرهيم بن
عبد الله بن الحسن اضطرب اضطرابا شديدا فجعل يقول اين قول صادقهم
اين لعب الغلمان والصبيان وذكر ايضا ان الصادق صلى الله عليه قال
لعبد الله قد علم الله اني اوجب على نفسي النصح لكل مسلم فكيف ادخره عنك
فلا تمنين نفسك الا بالباطل فان هذه الدولة ستتم لهؤلاء القوم
ولا تتم لاحد من آل ابي طالب **الثالث** قال ابن حجر وسعي به عند المنصور
لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف قال نعم حلفه بالله
العظيم ثم فقال صلى الله عليه احلفه بما اراه فقال حلفه فقال له
برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر
كذا فامتنع الرجل ثم حلف فما اتم كلامه حتى مات مكانه ورواه في كشف
الغمة قال قال المفيد رحمه من ذلك ما رواه نقلة الآثار ان المنصور
امر الربيع باحضاره صلى الله عليه ثم ذكر القصة وفي آخرها فقال
المنصور لما مات الساعي جر برجله واخرج لعنه الله وانه صلى الله عليه
لما دخل جعل يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور وسأله
الربيع عن ذلك فاجابه ثم ذكر الدعاء **الرابع** قال ابن حجر وقتل بعض الطغاة

الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته
ورواهما الكليني والمفيد وغيرهما والقاتل هو داود بن علي بن عبد الله بن
العباس عم السفاح والمولى هو المعلى بن خنيس وروى الكشي عن ابي
بصير ان الصادق صلى الله عليه اخبره ان داود يقتل معلى ويصلبه
عام قال وروي عن اسمعيل بن جابر انه اخبره بانه قتل وهو صلى الله عليه بمكة
الخامس قال ابن حجر ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد ٥ صلبنا
لكم زيدا على جذع نخلة ٥ ولم نر مهديا على الجذع يصلب ٥ قال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد وذكر في كشف الغمة
من كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي وفيه فاتصل خبره بالصادق صلى الله عليه
فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي انجزنا وعده **السادس** قال في الصواعق المحرقة روى ابن
جرير واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول
حججت سنة ثلث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس
يدعو فقال يا رب حتى انقطع نفسه وكذلك يا حي ثم قال الهي اني اشتهي العنب
فاطعمنيه وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين
لم ار مثلهما في الدنيا فقلت انا شريكك فكل فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم
فاكلنا حتى شبعنا ولم يتغير السلة ثم اخذ البردين فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم

اخذ بيده الخلمين فقرأ ثمانين فلقيه رجل فقال اكنني يا ابن رسول الله فقد نعيما البين
فقلت هذا لجعفر الصادق صلى الله عليه فطلبته بعد ذلك اسبوعا منه
شيئا فلم اقدر عليه انتهى مختصرا وذكر هذه الابيات الحافظ اليمني الشافعي في روض
الرياحين بعينها وهكذا كمال الدين الشافعي بعينها والفاظها افضال فما هذه
الكلمة ما اسناها وبالهذه المنقبة ما اعظم صورها ومعناها قال الشيخ الجليل
علي بن عيسى الاربلي مصنف كشف الغمة حديث الليث مشهور وقد ذكره
جماعة من الرواة ونقلة الحديث واول ما رايته في كتاب المستغيثين
تاليف خلف بن بشكوال وقراته على رشيد الدين وهو قراه على اسناد
دار الخلافة يوسف بن ابي الفرج بن الجوزي في كتاب صفة الصفوة اقول
قال ابن خلكان ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام
اهل مصر في الفقه والحديث ثم قال وقال الشافعي الليث بن سعد افقه
من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به السابع روى الشيخ الصدوق
الحميري في كتاب قرب الاسناد الصحيح عن بكر بن محمد الثقة قال خرجنا من المدينة
نريد منزل ابي عبد الله صلى الله عليه فلحقنا ابو بصير وهو جنب ونحن لا نعلم
حتى دخلنا على ابي عبد الله صلى الله عليه فسلمنا عليه فرفع راسه الى ابي بصير فقال
له اما تعلم انه لا ينبغي للجنب ان يدخل بيوت الانبياء وروى هذا المعنى
الكشي عن بكير انه دخل مع ابي بصير فاحد النظر اليه وقال له هكذا تدخل

تدخل بيوت الانبياء ورواه المفيد عن ابي بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية
لي فاصبت منها ثم خرجت واصحابنا متوجهون الى ابي عبد الله صلى الله عليه فخشيت
ان يسبقوني ففتتهم فدخلت الدار الى اخر ما ذكرناه وروى في كشف الغمة
من دلائل الحميري نحو بتغيير قليل الثامن في الكافي الحسن عن علا الاحمسي قال دخلت
على ابي عبد الله صلى الله عليه وانا اريد ان اساله عن صلوة الليل فقلت السلام
عليك يا ابن رسول الله فقال وعليك السلام اي والله انا لولده تكلمت
ثم قال من غير ان اسأله اذا لقيت الله بالصلوة الخمس المفروضات لم يسألك عما سوى
ذلك ورواه الشيخ في اماليه بطريق كالصحيح ورواه في كشف الغمة من دلائل
الحميري التاسع في كشف الغمة من كتاب كمال الدين بن طلحة قال دخل جعفر بن
محمد صلى الله عليهما على المنصور يسخطه سغبه فقبل اليه مائلا قال فقلت اللهم
انك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه وقال الله ما ارى اعجبك
الا قبلي ما ارى هذه السنة التي ثم قال فان بقيت قال لما ارى ابي قال لحج
المنصور يا حبو والحبوا فانما في سؤاله وروى عن الفضل بن الربيع قال
المنصور قال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتيني به تعبا قتلني الله
ان لم اقتله فتغافل عنه اياما فلما اعاد ثم اعاده ثالثا فبعث الربيع اغلظ بها
ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه ارسل لك بما لا دافع له
غيره فلما دخل جعفر صلى الله عليه اوعده واغلظ له وقال اقتلني الله

ان لم اقتلك ثم ذكر كلاما له صلى الله عليه معه قال فقال له المنصور الي
يا ابا عبد الله وتناول يده واجلسه معه على فراشه ثم اتى بالغالية فجعل يغلف
لحيته بيده ثم قال قم في حفظ الله وكلائه ثم ذكر عجب الربيع من ذلك
والدعاء الذي سمعناه اقول وامثال ذلك للصادق صلى الله عليه مع المنصور
لعنه الله كثيرة مروية في كتاب الدعاء من الكافي وفي مهج الدعوات بطرق كثيرة
العاشر ومن كتاب الدلائل للشيخ الصدوق الحميري عن عبد الله بن يحيى
الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله صلى الله عليه اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه
آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة علي امير المؤمنين صلى الله عليهم والائمة من بعده فقدمت
الكوفة فخرجت مع ابن عم لي فاذا سبع اعترض لنا فقلت ما امرني صلى الله عليه
فطأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه ورجع فقال ابن عمي ما سمعت كلاما
قط احسن من كلام سمعته منك فقلت سمعته من جعفر بن محمد فقال
اشهد انه امام مفترض الطاعة وما كان ابن عمي يعرف فدخلت على ابي عبد الله
صلى الله عليه من قابل فاخبرته ما كان فقال صلى الله عليه اترى اني
لم اشهدكم وعلى كذلك انكما كنتما في البدأة على شاطئ النهر الحادي عشر
عن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وابو بصير على ابي عبد الله صلى الله عليه
ومعي ثلثمائة دينار فصببتها فاخذ قبضة ورد الباقي وقال لي رد المائة

المائة دينار الى موضعها فقال لي ابو بصير ما حال الدنانير التي ردها فقلت اخذتها
من عروة اخي سرا وهو لا يعلم فقال لك اعطاك والله علامة الامامة فعددت الدنانير
فاذا هي مائة لا تزيد ولا تنقص الثاني عشر وعن عبد الحميد بن
ابي العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله فاخذه المنصور فحبسه في المطبق
ثم انه وافى عرفة فقال لي ابو عبد الله صلى الله عليه في الموقف يا محمد ما فعل
صديقك عبد الحميد فقلت حبسه المنصور فرفع صلى الله عليه يده
ساعة ثم قال قد والله خلى سبيل صاحبك قال محمد فسألت عبد الحميد
اي ساعة اخرجك قال يوم عرفة بعد العصر الثالث عشر عن رفاعة
بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله صلى الله عليه فاقبل ابو الحسن صلى الله
عليه فقال لي ابو عبد الله صلى الله عليه اما انه سيصير في يد العباس وتخلقهم
ثم ياخذ بني ثابتة فيعطب في ايديهم الرابع عشر وعن شعيب العقرقوفي
انه بعث معه رجل بالف درهم فقلت اني اريد ان اعرف فضل ابي عبد الله
صلى الله عليه فاخذت خمسة دراهم ستوقة فجعلتها في الالف واخذت
عوضها فصببتها في لبنة قميصي ثم اتيت ابا عبد الله صلى الله عليه فاخذها
ونثرها واخذ الخمسة منها وقال صلى الله عليه هاك خمستك وهات
خمستنا الخامس عشر وعن عمر بن يزيد قال دخلت على ابي عبد الله صلى الله عليه
فقلت في نفسي اسأله عن الامام بعده فرفع راسه صلى الله عليه الي فقال لا

السادس عشر وعن هشام الاحمر قال كتب ابو عبد الله صلى الله عليه بغير في حوائج
لاشتريها وكتب اذا قرأت الرقعة خرقها فاشتريت الحوائج وادخلت الرقعة
زنفيلجتي وقفلت عليها الباب اطلب البركة قال وقدمت عليه فقال صلى
الله عليه خرقت الرقعة قلت ادخلتها زنفيلجتي قال فرفع جانب مصلاه
وطرحها اليّ وقال خرقها فلما رجعت فتشت الزنفيلجة فلم اجد شيئا
السابع عشر وعن صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله صلى الله عليه اذ
اقبل الربيع فقال اجب فلم يلبث ان عاد فقلت دعاك فاسرعت الانصراف
قال صلى الله عليه الى الربيع فسأله وكان بيني وبين الربيع لطف فاتيته
وسألته فقال ذلك اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكمأة فاصابوا
خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على المنصور فلما رآه نحّاه وادعى جعفر
بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه فقال صلى الله عليه
في الهواء موج مكفوف فقال فيه سكان فقال نعم خلق ابدانهم خلق
الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة ونغانغ كنغانغ
الديكة واجنحة كاجنحة الطير في الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة
فقال المنصور هلم الطشت فاذا هو والله كما وصف جعفر فلما
انصرف قال ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس
الثامن عشر وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه ان لنا

قال

لنا اموالا ونحن نعامل الناس فقال صلى الله عليه تجمع مالك في شهر ربيع
قال علي بن اسمعيل فمات اسحق في ربيع التاسع عشر قال الراوندي
في كتاب الخرائج روى عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله
بمكة او منى اذا امرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها تبكيان
فقال صلى الله عليه ما شأنك قالت كنت وصبياني نعيش من لبن
هذه قال افتحبين ان يحييها الله ثم دعا وركضها برجله وصاح بها
فقامت البقرة سوية فدخل صلى الله عليه في جمع من الناس ولم تعرفه
المرأة العشرون روى الشيخ في اماليه عن ابن ابي عمير عن سند
قال جاءت امرأة الى ابي عبد الله صلى الله عليه فقالت له جعلت فداك
اني وابي واهل بيتي نتولاكم واصابني وضح في عضدي فادع الله ان يذهب عني
فقال صلى الله عليه اللهم انك تبرئ الاكمه والابرص وتحيي العظام وهي
رميم البسها من عفوك وعافيتك ما ترى اثر اجابة دعائي فقالت المرأة
والله لقد قمت وما بي منه قليل ولا كثير الحادي والعشرون روى في كتاب عيون
اخبار الرضا صلى الله عليه في الحسن عن الصادق صلى الله عليه قال قتل
حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره عارفا بحقه اخذته
بيدي يوم القيامة فادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر قلت جعلت
فداك وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة شهيد من زاره

عارفا بحقه لعطاه الله تعالى اجر سبعين الف شهيد ممن استشهد بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقته وفي حديث آخر قال الصادق
صلى الله عليه يقتل لهذا واومى بيده الى مولانا موسى صلى الله عليه ولد بطوس
لا يزوره من شيعتنا الا الاندر فالاندر فالمراد بالاندر الاخص لا الاقل
وروى ايضا عن الصادق صلى الله عليه قال يخرج رجل من ولد ابني موسى
اسمه اسم امير المؤمنين صلى الله عليه الى ارض طوس وهي بخراسان يقتل فيها
بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه اعطاه الله اجر من انفق
من قبل الفتح وقاتل **الثاني والعشرون** وفي الكشي عن محمد بن الاصبهاني قال كنت
قاعدا مع معروف بن خربوذ فمر بنا قوم على حمير معتمرون من اهل المدينة
فقال لنا معروف سلوهم هل كان بها خبر فقالوا مات عبد الله بن الحسن فلما
جاوز ولم يمر بنا قوم آخرون فقال لنا معروف سلوهم هل كان بها خبر فقالوا
كان عبد الله بن الحسن اصابته غشية فافاق فقال ما ادري ما يقول هؤلاء
واولئك اخبرني ابن المكرمة يعني ابا عبد الله صلى الله عليه ان قبر عبد الله بن الحسن
واهل بيته على شاطئ الفرات قال فحملهم ابو الدوانيق فقبروا على شاطئ
الفرات **باب** ذكر الامام المبين موسى بن جعفر سيد المؤمنين صلى الله
عليهما قال ابن خلكان ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين قال الخطيب في تاريخ بغداد وكان موسى بن

ذكر معجزات الامام موسى بن جعفر عليهما السلام

يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل
انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر
ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة فقدم به المهدي بغداد وحبسه
وراى في النوم فهل عسيتم ان توليتم الآية وذكر ابن ابي الحديد عن الجاحظ
قال ومن رجالنا موسى بن جعفر وهو العبد الصالح جمع بين الفقه
والدين والنسك والحلم والصبر وقال ابن حجر في صواعقه بعد ذكر الصادق
صلى الله عليه وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة
تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج
عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم فانجمعت الطائفة الامام موسى الكاظم
بن جعفر الصادق ويكنى ابا الحسن وابا ابراهيم وامه حميدة كان عظيم
الفضل رابط الجأش واسع العطاء لقب بالكاظم لكظمه وحلمه وكان
يخرج في الليل وفي كمه صرار فيعطي من اراد وكان يضرب المثل بصرار
موسى وكان اهله يقولون عجبا لمن جاءته صرة موسى كيف يشكو القلة وفي
كشف الغمة قال ابن الجوزي في صفة الصفوة موسى بن جعفر كان يدعى
العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه وكان كريما حليما كان اذا
بلغه عن رجل انه يؤذيه بعث اليه بمال قال كمال الدين الشافعي هو
الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكبير المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور

بالكرامات المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما
ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه دعي كاظما يجازي
المسيء احسانه ويقابل الجاني بعفوه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح
ويعرف بباب الحوائج الى الله كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله
قدم صدق لا يزول ذكر الكليني ره انه صلى الله عليه ولد بالابواء سنة ثمان
وعشرين ومائة وقبض صلى الله عليه لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين
ومائة ووافقه الشيخ المفيد ره والشيخ الطوسي والعلامة والشهيد رضي الله عنهم
وذكر ابن الخشاب انه صلى الله عليه ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض
مسموما في حبس السندي بن شاهك لعنه الله سنة ثلث وثمانين ومائة
وكذا ابن الجوزي وزاد ان الوفاة لخمس بقين من رجب سنه ذكره كمال الدين
ووافقهم الجنابذي في تاريخ الولادة والوفاة واتفقوا كلهم ان امه صلى الله
عليه حميدة البربرية روى الكليني ره عن عبد الرحمن البجلي قال دخل ابن عكاشة
الاسدي على ابي جعفر صلى الله عليه وكان ابو عبد الله صلى الله عليه قائما
عنده فقال لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله صلى الله عليه فقد ادرك
فقال صلى الله عليه وبين يديه صرة مختومة اما انه سيجيء نخاس
من بربر فنشتري له بهذه الصرة جارية فقال فاتى لذلك ما اتى فلما
خلفنا يوما عليه صلوات الله عليه فقال الا اخبركم عن النخاس

النخاس الذي ذكرته فقدم فذهبوا ان نشتري بهذه الصرة منه جارية
قال فاتينا النخاس فقال قد بعت ما عندي الا مريضتين احديهما
امثل من الاخرى فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال
بسبعين دينارا فقلنا له نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا
ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية قال فكوا وزنوا
فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة لم ابايعكم فقال الشيخ
ادنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون
فاخذنا الجارية وادخلناها على ابي جعفر صلى الله عليه وجعفر صلى الله عليه
قائم عنده فاخبرناه بما كان فحمد الله واثنى عليه ثم قال لها ما اسمك
قالت حميدة فقال صلى الله عليه حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة
اخبريني ابكر انت قالت بكر قال صلى الله عليه وكيف ولا يقع في ايدي
النخاسين شيء الا افسدوه فقالت قد كان يجيئني فيسلط الله
عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم فيفعل مرارا
وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل
الارض موسى بن جعفر صلى الله عليهما عن المعلى بن خنيس ان ابا عبد الله صلى
الله قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت
الاملاك تحرسها حتى ادت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي واما

معجزاته وآياته وبيناته كثيرة غريبة مأثورة مشهورة في كتاب الخرائج والدلائل
وكشف الغمة والكافي مذكورة مسطورة ونحن نقتصر على اثني عشر معجزا
الاولى ما رواه كمال الدين عن شقيق البلخي قال حججت سنة تسع واربعين
ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في كثرتهم فنظرت
الى فتى حسن الوجه قد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا من الصوفية
يريد ان يكون كلا على الناس والله لاوبخنه فدنوت منه
فلما رآني قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ثم مضى فقلت هذا
امر عظيم تكلم بما في نفسي ونطق باسمي لاسالنه ان يحللني فاسرعت
فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تجري فقلت نحوه فقال لي يا شقيق اتل واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم مضى فقلت ان
هذا الفتى لمن الابدال تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا به
قائم على البئر وبيده ركوة فسقطت في البئر فقال اللهم سيدي ما لي
غيرها قال الشقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده
واخذ الركوة وملأها ثم صلى ومال الى الكثيب رمل فجعل يقبض بيده
ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت وسلمت عليه وقلت اطعمني من فضل
ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وبا

وباطنة ثم ناولني فشربت فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ
منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت وبقيت اياما لا اشتهي
طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة واذا الغاشية حوال
داره والناس يسلمون عليه فقلت من هذا فقالوا موسى بن جعفر بن محمد
وقد نظم بعض المتقدمين هذه الواقعة في ابيات منها شعر سل
شقيق البلخي عنه وما شاهد منه وما الذي كان ابصر . قال لما
حج عاينت شخصا . شاحب اللون ناحل الجسم اسمر . سائرا وحده
وليس له زاد فما زلت دائما اتفكر . وتوهمت انه يسأل الناس ولم
ادر انه الحج الاكبر . ثم عاينته ونحن نزول . بفيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه . فناديته وعقلي محير . اسقني شربة
فناولني منه فعاينته . سويقا وسكر . فسالت الحجيج من هذا
قيل هذا الامام موسى بن جعفر . قال في كشف الغمة بعد ايراد الواقعة
عنه قلت القصة عن شقيق اوردها جماعة من ارباب التاليف والمحدثين
وذكرها ابن الجوزي في كتابيه صفة الصفوة واثار العزم الساكن وذكرها
عبد العزيز الجنابذي وحكى لي ابن خلاد الرامهرمزي ذكرها في كتابه كرامات
الاولياء اقول ـــــ وذكر هذه الابيات الشافعي اليافعي اليمني في كتابه
روض الرياحين وقال ابن حجر ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي

طلاّ بمهري وغيرهما عن شقيق البلخي ثم ذكر القصة باجمعها الاربع الثاني روى الكليني ره
في الصحيح عن عبد الله بن المغيرة قال مر العبد الصالح صلى الله عليه بامرأة بمنى
وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال
لها يا امة الله هل لك ان احييها لك فالهمت ان قالت نعم فتنحى وصلى
ركعتين ثم رفع يديه هنيئة وحرك شفتيه ثم قام فصوت بالبقرة
فنخسها برجله فاستوت على الارض قائمة فصاحت المرأة عيسى بن مريم
ورب الكعبة فخالط الناس وصار بينهم ومضى صلى الله عليه صلوته
لا لان الاستجابة متوقفة عليها بل تواضعا وحبا للعبادة ودفعا
لوهم الغلاة ورد الزعمهم الثالث قال الصدوق ره في كتاب الامالي
وكتاب عيون اخبار الرضا صلى الله عليه حدثنا احمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين
قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن صلى الله عليه ويقطعه ويخجله
في المجلس فانتدب له رجل معزم عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن
صلى الله عليه تناول الرغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون
الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن صلى الله عليه ان رفع راسه
الى اسد مصور على الستور فقال له يا اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت

فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك
المعزم فخر هرون وندماؤه مغشيا عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول
ما رأوه فلما افاقوا من ذلك قال هرون لابي الحسن صلى الله عليه
سألتك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال صلى الله عليه
ان كان عصى موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان
هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الاشياء
في افاته نفسه صلى الله عليه الرابع في كشف الغمة من كتاب
الدلائل انه ذكر لابي الحسن موسى صلى الله عليه ان الهادي هم به
فاشار عليه صلى الله عليه اهل بيته ان يغيب شخصه فتبسم صلى الله عليه
ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
ثم رفع يده الى السماء فقال الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته
الى اخره ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت
الهادي ففي ذلك يقول شعر وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم
يقطع بها السير قاطع وهذه الآية مروية في كتاب الامالي للشيخ ره
بطريق حسن عن علي بن يقطين وايضا رواها في عيون اخبار الرضا
صلى الله عليه عن علي بن يقطين وفيه تتمة الابيات شعر سرت حيث لم تحد
الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها البعد مانع تفتح ابواب السماء

هاه

ودوها ها اذا قرع الابواب مغص فى ريع ه اذا ورثت لم يرد الله وقد
على اهلها والله داره وسابع الخامس فى كتاب الراوندى عن اسمعيل
بن سالم قال بعثت الى على بن يقطين واسمعيل بن احمد فقال لا خذ هذه
الدنانير فهبتى بالكوفة فتستصحب فلانا وامضيا بالكتب والمال
فادفعاه الى موسى بن جعفر صلى الله عليهما فسرنا حتى اذا كنا ببطن الرملة
وقد جلسنا ناكل اذ طلع علينا موسى بن جعفر صلى الله عليهما على بغلة له
وخلفه شاكري فوثبنا وسلمنا فقال صلى الله عليه هاتا ما معكما
فدفعناه اليه مع الكتب فاخرج صلى الله عليه كتابا وقال هذه جوابات
كتبكم فانصرفوا فى حفظ الله تعالى فقلنا قد فنى زادنا فلو اذنت
لنا فنزار رسول الله صلى الله عليه وتزودنا فقال صلى الله عليه
ابقى معكما من زادكما شى قلنا شيئا اتوني به فاخرجناه فقبضه بيده
عليه وقال هذه بلغتكم الى الكوفة فرجعنا وكفانا الزاد الى الكوفة وفى
الكشى ره بسنده بن السادس فى كتاب الدلايل فى الصحيح وفى الكافى فى الصحيح
والحسن عن ابى خالد الزبالى وهو ممن يوثق به لرواية الثقة الجليل القدر العظيم
عنه قال قدم ابو الحسن موسى زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدى
بعثهم فى اشخاصه القدمة الاولى قال وامرنى بشراء حوايج له ونظر
الى وانا مغموم فقال يا ابا خالد مالى اراك مغموما قلت هو ذا تصير الى هذا

هذا الطاغية ولا امنه عليك فقال يا ابا خالد ليس على منه باس
اذا كان شهر كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فانتظرنى فى اول الميل فانى
اوافيك ان شاء الله فما كانت لى همة الا احصاء الشهور والايام حتى
كان ذلك اليوم غدوت الى اول الميل فلم ازل انتظر حتى كادت
الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان فى صدرى وتخوفت ان اشك
فبينا انا كذلك فاذا سواد قد اقبل من ناحية العراق فاذا ابو الحسن صلى الله
عليه امام القطار على بغلة له فقال ايه يا ابا خالد لا تشكن ود الشيطان
انك شككت فقلت الحمد لله الذى خلصك منهم فقال لى ان لى عودة
لا اتخلص منها السابع وفى الكافى والدلايل عن وصى على بن السرى
قال قلت لابى الحسن موسى صلى الله عليه ان على بن السرى توفى وان ابنه
جعفرا وقع على ام ولد له وامرنى ان اخرجه من الميراث فقال لى اخرجه
وان كان صادقا فسيصيبه خبل ثم ذكر انه لما رجع قدمه جعفر
الى ابى يوسف القاضى فامره بدفع المال اليه وانه سار بما افتاه الامام
صلى الله عليه فرجع عن حكمه بعدما استخلفه ان ابا الحسن صلى الله عليه
امره قال الوصى واصابه الخبل بعد ذلك قال الحسن بن على الوشا
رايته على ذلك الثامن فى الدلايل عن عيسى المدائنى قال اقمت بمكة
سنة ثم قدمت المدينة لاقيم بها سنة فرايت الحجب الى ذرة

فاتينا ابا الحسن صلى الله عليه يوماً وان السماء لتهطل فلما دخلت ابتدأني
وقال ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت فاذا البيت
قد انهار على المتاع فاكتشفت عن متاعي فما افتقدت غير سطل فلما
اتيته من الغد سلمت عليه قال فقدت شيئاً من متاعك فقلت لا
غير سطل فاطرق صلى الله عليه ملياً فقال قد ظننت انك انسيته
سل جارية رب الدار فاسألها ستردّه عليك قال فاتيت الجارية فسألتها
فردته انتهى مختصراً على العادة في الجميع **التاسع** وعن الاصبغ بن
موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا الى ابراهيم صلى الله عليه بمائة
دينار وكانت معي بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة صببت على الماء
وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل وذررت عليها مسكاً وعددت
بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين فاخذت ديناراً الى وغسلته
وذررت عليه المسك ودخلت عليه صلى الله عليه في الليل فناولته
دنانيري ثم قلت جعلت فداك ان فلاناً بعث اليك بشيء فناولته
الصرة فقال صلى الله عليه صبها فنثرها واخرج ديناري منها ثم قال صلى الله
انما بعث الينا وزناً لا عدداً **العاشر** قال المفيد رحمه الله في ارشاده عن ع
سنان قال حمل الرشيد الى علي بن يقطين ثياباً اكرمه بها وفيها دراعة
خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذها علي الى ابي الحسن موسى

موسى صلى الله عليه مع الرسوم من خمس ماله فقبل صلى الله عليه المال
والثياب ورد الدراعة الى علي وكتب عليه احتفظ بها ولا تخرجها
عن يدك فسيكون لها شأن فلما كان بعد ذلك تغير علي على غلام
وصرفه عن خدمته فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة
موسى بن جعفر ويحمل عليه خمس ماله كل سنة وقد حمل اليه
الدراعة في سنة كذا فاستشاط الرشيد وغضب شديداً وطلب علياً فقال له
ما فعلت الدراعة قال هي عندي في سفط مختوم وقد احتفظت بها
وقلما اصبحت وامسيت الا تبركت بها فقال احضرها الساعة
فاستدعى بعض خدمه فقال امض الى البيت الفلاني من داري وخذ
مفتاحه وافتحه وافتح الصندوق الفلاني وجئني بالسفط الذي
فيه فلم يلبث ان جاء بالسفط فوضعه بين يدي الرشيد فامر بفتحه
وفك ختمه فنظر الى الدراعة مدفونة في الطيب فسكن غضبه ثم قال
لعلي ارددها الى مكانها وانصرف راشداً فلن نصدق عليك
بعدها ساعياً ثم ضرب الساعي حتى مات **الحادي عشر** وعن محمد بن الفضل
قال كتب ابو الحسن صلى الله عليه الى علي بن يقطين ان تمضمض ثلثاً
واستنشق ثلثاً وخلل لحيتك واغسل يديك الى المرفقين ثلثاً
وامسح راسك كله وظاهر اذنيك وباطنهما واغسل رجليك الى

الكعبين ثلثا ولا تخالف وسعى بعلي الى الرشيد انه رافضي وقيل له ان
الرافضة تخالف الجماعة في الوضوء فتبحثه من حيث لا يعلم
ثم تركه وناطه بشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان يخلو
علي في حجرة لوضوءه فوقف الرشيد من وراء الحجرة بحيث يرى عليا
ولا يراه فدعا علي بالماء فتوضا كما تقدم والرشيد ينظر اليه فلما
راى وضوءه لم يملك نفسه حتى ناداه كذب يا علي بن يقطين من
زعم انك من الرافضة وورد عليه كتاب ابي الحسن صلى الله عليه
ابتدا من الان وتوضا كما امر الله تعالى فقد زال ما كان يخاف
عليك **الثاني عشر** روى المفيد والكشي بطريق قوي عن هشام
بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله صلى الله عليه
انا ومؤمن الطاق فدخلنا على عبد الله فسالناه عما كنا نسئل عنه اباه
فسالناه عن الزكوة قال في مائتين خمسة فقلنا ففي مائة قال درهمان
ونصف قال فخرجنا من عنده ضلالا فقعدنا في بعض ازقة المدينة
باكين حيارى نقول الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى المعتزلة
الى الخوارج قال فنحن كذلك اذ رايت شيخا يومي الي فخفت ان تكون
عينا من عيون المنصور فقلت لابي جعفر تنح عني لا تهلك واعان بي
فما زلت اتبعه حتى وردت على باب ابي الحسن صلى الله عليه فاذا خادم بالباب

خادم بالباب يقول ادخل رحمك الله قال فدخلت فاذا ابو الحسن صلى الله عليه
فقال لي ابتداء لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا
الى المعتزلة ولا الى الخوارج الي الي الي فقلت له جعلت فداك
مضى ابوك قال نعم قلت فمن لنا بعده فقال ان شاء الله يهديك
هداك قلت جعلت فداك ان عبد الله يزعم انه من بعد ابيه
فقال يريد عبد الله ان لا يعبد الله قلت جعلت فداك انت هو
قال ما اقول ذلك قلت في نفسي لم اصب طريق المسألة فقلت
جعلت فداك عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله
اعظاما وهيبة اكثر مما كان يحل بي من ابيه صلى الله عليه قلت جعلت
فداك اسئلك عما كان يسئل ابوك قال صلى الله عليه سل تخبر ولا
تذع قال فان اذعت فالذبح قلت جعلت فداك شيعة ابيك
ضلال فادعوهم فقال صلى الله عليه من انست منهم رشدا فالق
اليهم وخذ عليهم بالكتمان قال فخرجت فلقيت ابا جعفر فقال
ما وراءك قلت الهدى فحدثته ثم لقينا المفضل بن عمر وابا بصير
فدخلوا عليه فسئلوه ثم قطعوا عليه قال ثم لقينا الناس افواجا
فكان كل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة مثل عمار واصحابه
وبقي عبد الله لا يدخل اليه الا قليل فجرى ان هشاما صدهم عنه فقعد له بالمدينة

ذكر معجزات الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

غيره واحد ليصير ثاني **باب** ذكر امام المسلمين وسيد المؤمنين
الرضي المرتضى علي بن موسى الرضا صلى الله عليهما وذكر شيء من مناقبه
وآياته ومعجزاته وبيّناته قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول هو
ابو الحسن علي بن موسى الرضا الهاشمي امه ام ولد يقال لها سكن
ويقال خيزران ولد بالمدينة سنة ثلث وخمسين ومائة وعقد له
البيعة والعهد بالخلافة المأمون بغير اختياره ومات بطوس في حيوة
المأمون سنة اثنتين ومائتين اليه انتهت امامة الشيعة في
زمانه وفضائله اكثر من ان يحصى عليه رحمة الله ورضوانه قال ابن خلكان
ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي زين العابدين وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية
وكان المأمون زوّجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب
اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد
العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم في ثلثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة
وجمع له خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن
ابي طالب فلم يجد في وقته افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايع
له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ولبس الخضرة

الخضرة وكان ولادته يوم الجمعة في سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة
قيل رابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه وتوفي آخر صفر سنة
اثنتين ومائتين بمدينة طوس وقيل خامس ذي الحجة وقيل ثالث
عشر ذي القعدة قيل انه اكل عنبا وكان مسموما وفيه يقول
ابو نواس ٭ قيل لي انت احسن الناس طرا ٭ في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ٭ يثمر الدر في يدي مجتنيه ٭ فعلام تركت
مدح ابن موسى ٭ والخصال التي تجمعن فيه ٭ قلت لا استطيع مدح امام ٭
كان جبريل خادما لابيه ٭ وقال ابن الماعوني في تركه مدحه صلى الله عليه وآله فقال
والله ما تركت ذلك الا اعظاما له قال ابن حجر في الصواعق بعد ذكر
اولاد سيدنا ابي الحسن موسى صلوات الله عليه وعليهم منهم علي الرضا
هو انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله المأمون محل مهجته واشركه في
مملكته ومن مواليه معروف الكرخي استاد السري السقطي لانه اسلم على
يده وفي كشف الغمة قال ابن الخشاب في ذكر ابي الحسن الرضا علي بن موسى
الامين ثم بعد ذكر تاريخ الوفاة لقبه الرضا والصابر والرضي والوفي
قال كمال الدين قد تقدم امير المؤمنين علي وزين العابدين علي وجاء
علي الرضا ثالثهما ومن امعن نظره وجلى في الحقيقة وارثهما فيحكم
انه ثالث العليين نمى ايمانه وعلا شانه وارتفع مكانه وظهر برهانه

حتى احله المامون محل مهجته وشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته
وعقد له على رؤس الاشهاد نكاح ابنته وكانت مناقبه عليه السلام
وصفاته الشريفة سنية ثم ما عد من مزاياه كان عليه السلام اعظم منه
ومما فصل من مناقبه كان اعلى رتبة عنه وذكر ابن ابي الحديد عن
الجاحظ انه قال في علي بن موسى لم ترشح للخلافة والخطوب له بالعهد كان
اعلم الناس واسخى الناس واكرم الناس اخلاقا قال في عمدة الطالب
علي الرضا ابن الكاظم ويكنى ابا الحسن ولم يكن في الطالبيين في عصره
مثله بايع له المامون بولاية العهد وخطب له على المنابر في الروضة
من الكافي في الصحيح عن رجل من اهل بلخ قال كنت مع الرضا صلى الله عليه
فدعا بمائدة فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت جعلت
فداك لو عزلت لهؤلاء فقال صلى الله عليه مه ان الرب تبارك
وتعالى واحد والدين واحد والام واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال واحد
واما اياته ومعجزاته وبيناته صلى الله عليه فنقتصر منها على مثل
الشذرة من عقد بحر بل القطرة من اعظم بحر بل فيض ابد بينة الاولى
ما اورده في كشف الغمة من كتاب اعلام الورى قال روى الحاكم باسناده
عن سعد بن سعد عن الرضا صلى الله عليه انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله
اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلثة ايام

ايام ورواه ابن حجر في الصواعق وقال رواه الحاكم ورواه الصدوق في العيون
بسند صحيح واضح الثاني قال ابن حجر في الصواعق وروى الحاكم عن محمد بن
عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام في المنزل
الذي ينزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه فوجدت عنده طبقا من خوص
المدينة فيه تمر صيحاني فناولني فعددته فكان ثمانية عشر فلما كان بعد
عشرين يوما قدم ابو الحسن علي الرضا صلى الله عليه ونزل ذلك المسجد
وهرع الناس للسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي
رايت النبي صلى الله عليه واله جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة
فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فاذا
عددها بعدد ما ناولني النبي صلى الله عليه واله في النوم فقلت زدني
فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه واله لزدناك ورواه في
كشف الغمة من كتاب اعلام الورى وقال رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ
الا ان فيه عن حبيب النباجي قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله
في وقد وافى النباج ونزل المسجد الذي ينزل الحجاج الى اخره ورواه الشيخ
الصدوق ابن بابويه في كتاب عيون اخبار الرضا صلى الله عليه في الصحيح عن
ابي حبيب والاية فيه اثنان الاول القبض على عدد معلوم من غير علم
الثاني اخباره برؤياه وهو غيب الثالث قال ابن حجر واقبل مرة

بانه ياكل عنبا ورمانا مغشوشا ويموت وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد
ولم يستطع فكان ذلك كله كما اخبر به وروى هذه الابيات مفصلا كمال
الدين الشافعي قال قال هرثمة ابن اعين طلبني سيدي الرضا صلى الله عليه
وقال اني مطلعك على سر فان اظهرته حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى
فعاهدته على ذلك فقال صلى الله عليه اني بعد ايام اكل عنبا ورمانا مفتوتا
فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري خلف ابيه الرشيد وان
الله تعالى لا يقدره على ذلك فان الارض تشتد فلا يستطيع حفر شيء
منها فاعلم فيزيح بقعة كذا الموضع عينه فاذا انا مت فاعلمه بجميع ذلك
وقل له يتأنى في الصلوة على فانه ياتي رجل عربي متلثم على بعيره وعليه
وعثاء السفر فينزل عن بعيره ويصلي علي فاذا صلى فاقصد المكان الذي
عينته لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض تجد قبرا معمولا في قعره
ماء ابيض فاذا كشفته نضب الماء فادفني فيه قال هرثمة فوالله ما طالت
الايام حتى اكل ما ذكره فمات فدخلت الى الخليفة وقصصت عليه
القصة الى اخرها فامر بتجهيزه فلما تجهز تانى بالصلوة عليه واذا بالرجل
قد اقبل على بعيره من الصحراء مسرعا فلم يكلم احدا ثم دخل وصلى عليه
وامر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا الخبر ثم امر الخليفة
ان يحفر له خلف الرشيد فعجز الحفارون فذهب الى موضع ضريحه الان

الآن فقلبه ما كشف وجه الارض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابقه
واذا في قعره ماء ابيض فاعلمت المامون فحضر وابصره ونضب الماء فدفن
فيه صلى الله عليه فلم يزل المامون يتعجب من قوله وكلما خلوت فخدمته
يقول كيف قال ابو الحسن صلى الله عليه فاعيد عليه الحديث فتطول الى هذه
المنقبة العظيمة التي تنطق بعناية الله تعالى به وبان لا وفي كانه منه
وروى الصدوق ره عن هرثمة هذه الواقعة مع مخالفة لما ذكره
فان فيه وقد عزم هذا الطاغية على سمي فعنب مرتمان مفروك
فاما العنب فانه يغمس السلك ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان
فانه يطرح السم في بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده وانه سيجعل قبري
هرون قبلة لقبري ولن يكون ابدا فاذا ضرب المعاول ينبو عن
الارض ولم يحفر لهم ولا قلامة ظفر فقل لهم اخي امر لك ان تضرب معولا
في قبلة قبر ابيه فاذا ضرب نفذ الى قبر محفور وضريح قائم فلا تنزلني
اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلي ثم يضرب فيه حوت
فاذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني والا تتركهم يلقوا على التراب فان
القبر ينطبق من نفسه وفيه ايضا اذا مت فسيقول انا اغسله فقل
له سرا انه قال لا تتعرض لغسلي وتكفيني ودفني فانك ان فعلت عاجلك
من العذاب ما اخر عنك واحر عنك اليم ما تحذر فانه سينتهي فلا

تعرض لشيء حتى ترى فسطاطا ابيض قد ضرب فاحملني في اثوابي فضعني من وراء
الفسطاط وقف من ورائه ولا تكشف عنه فتهلك وانه سيشرف عليك
يعني المامون ويقول لك يا ابا الصلت أليس تزعمون ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن
يغسل ابا الحسن وابنه محمد بالمدينة فجواب ان الامام لا يجب ان يغسله
الا الامام فان تعدى متعد فغسل الامام لم يبطل امامته ولا امامة الامام
الذي بعده ولو ترك ابو الحسن بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا
مكشوفا ولا يغسله الآن ايضا الا هو من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط
فسوف تراني مدرجا في اكفاني ثم ذكر وقوع ذلك كله ومشاهدته
ومباشرته وهو خبر طويل وروى من طريق العامة عن كاتب بغا
الكبير ان المامون سم الرضا صلى الله عليه في رمان مفتوت وروى
في الحسن عن ابي الصلت قال بينا انا بين يدي ابي الحسن صلى الله عليه
اذ قال ادخل هذه القبة التي فيها هرون وائتني بتراب من اربعة جوانبها قال فاتيته
ترابا فشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل
معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل والرأس مثل
ذلك ثم قال صلى الله عليه ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي
في هذا الموضع وانك ترى عنده اسمي نداوة فتكلم بما اعلمك فانه سينبع
الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتانا صغارا فتفتت لها الخبز الذي

الخبز الذي اعطيك فتلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة
فالتقطت الصغار ثم تغيب فضع يدك على الماء ثم تكلم بما اعلمك
فانه ينضب الماء ثم ذكر انه استدعى المامون الرضا صلى الله عليه
من الغد فلما دخل عليه وثب اليه فعانقه وبين يديه طبق فيه عنب
وبيده عنقود فتناول وقال له يا ابن رسول الله ما رأيت عنبا احسن منه
كل منه فقال صلى الله عليه تعفيني منه فقال لا بد من ذلك لعلك
تتهمنا فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله الرضا صلى الله عليه فاكل
منه ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال المامون الى اين فقال الى
حيث وجهتني وخرج حتى دخل الدار ثم نام صلى الله عليه على فراشه
ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما اذ دخل علي شاب حسن الوجه
اشبه الناس بالرضا صلى الله عليه فبادرت اليه وقلت من اين دخلت
والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة ادخلني الدار فقلت له
من انت فقال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو
ابيه وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا صلى الله عليه وثب اليه
فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه في فراشه واكب عليه
محمد بن علي عليهما الصلوة والسلام يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورأيت
على شفتي الرضا صلى الله عليه زبدا اشد بياضا من الثلج وابو جعفر صلى الله عليه

بلحيته بلسانه ثم ذكر انه صلى الله عليه غسله وكفنه وصلى عليه وقد ذكر انه
وفي جميع ما اخبر به على ما اخبر وهو خبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وكلام
الرابع روى كمال الدين انه كان من العادة انه اذا جاء الرضا صلى الله عليه
الى دار المأمون يبادر من في الدهليز من الحاشية الى السلام عليه ويرفع الستر
بين يديه فحنقوا وتواصوا فيما بينهم حسدا ونفرة عنه على الاعراض عنه
وعن رفع الستر فبيناهم قعود اذ جاء الرضا صلى الله عليه فلم يملكوا
انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل صلى الله عليه
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقالوا النوبة الآتية لا نرفعه فلما
جاء صلى الله عليه قاموا فسلموا ووقفوا ولم يرفعوا فارسل الله
ريحا شديدة دخلت في الستر فرفعته اكثر مما كانوا يرفعونه فدخل
صلى الله عليه فسكنت الريح فلما خرج عادت الريح فرفعته حتى خرج ثم سكنت
الخامس في كتاب كشف الغمة من كتاب دلائل الحميري عن علي بن احمد الوشا
قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي ابنتي حلة لا تبيعها واشتر لي
بثمنها فيروزجا فلما قدمت مرو دخل غلمان الرضا صلى الله عليه وقالوا لي
وقالوا نريد حلة نكفن بها فقلت ما عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا ان
مولانا يقرأ عليك السلام ويقول معك حلة في السفط الفلاني دفعتها
اليك ابنتك لتشتري بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها اليهم و
قلت

وقلت لأسألنه عن مسائل فان اجابني فهو هو فكتبتها وغدوت الى بابه
فلم اصل اليه لكثرة ازدحام الناس فبينا انا جالس اذ خرج خادم فقال يا علي
بن احمد هذه جواب مسائلك فاذا هي جواب مسائلي بعينها السادس
في كتاب عيون اخبار الرضا صلى الله عليه عن محمد بن داود قال كنت
انا واخي عند الرضا صلى الله عليه فاخبر انه قد ربط ذقن محمد بن جعفر
فمضينا معه صلى الله عليه واذا اسحق بن جعفر وجماعة من آل ابي طالب
يبكون فجلس ابو الحسن صلى الله عليه عند راسه فتبسم فقال بعضهم انما تبسم
شامتا قال وخرج صلى الله عليه فقلنا له جعلنا فداك قد سمعنا
فيك من هؤلاء ما نكره فقال ابو الحسن صلى الله عليه انما تعجبت من
بكاء اسحق وهو والله يموت قبله ويبكيه محمد قال فبرئ محمد ومات
اسحق ورواه بسند آخر عن يحيى بن محمد بن جعفر انه صلى الله عليه
قال له ان اسحق سيموت قبله فبرئ ابي محمد ومات اسحق ورواه الكليني
في الحسن عن الحسن بن القاسم السابع في الصحيح عن عبد الصمد بن عبد الله
عن محمد بن الاثرم وكان على شرطة محمد بن سليمان بن داود الحسن المثنى قال
اجتمع اليه اهل بيته وطائفة من قريش فبايعوه فبعث الى ابي الحسن صلى
الله عليه ليبايعه فقال صلى الله عليه اذا مضى عشرون يوما اتيتك فلما
كان ثمانية عشر جاءنا ورقاء القائد الجلودي فهزمنا وهربت نحو الصراة

فاذا هاتف يهتف يا ابن آدم فالتفت فاذا ابو الحسن صلى الله عليه وهو يقول
مضى العمر وانت ام لا الثامن في الصحيح الواضح عن معمر بن خلاد
قال قال لي الريان بن الصلت حين اراد ان يستاذن على ابي الحسن صلى الله عليه
فسلم عليه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من الدراهم التي ضربت
باسمه صلى الله عليه فدخلت على ابي الحسن صلى الله عليه فقال لي مبتديا ان
الريان يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا
فاذنت له فسلم فاعطاه ثوبين وثلثين درهما من المضروبة صلى الله عليه
ورواه الحميري قدس سره في كتاب قرب الاسناد التاسع في الصحيح عن
الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال كنا حول الرضا صلى الله عليه
ونحن شباب من بني هاشم اذ مر بنا جعفر بن محمد بن عمر العلوي
وهو رث الهيئة فضحكنا فقال الرضا صلى الله عليه لترونه عن قريب
كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر حتى ولي المدينة وكان يمر بنا ومعه
الخصيان والحشم العاشر في الصحيح عن الحسن بن بشار قال الرضا صلى الله عليه ان
عبد الله يقتل محمدا فقلت له عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون
فقال لي نعم عبد الله الذي هو بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو
ببغداد فقتله في هذا الخبر دلالة على امامة الرضا وبقيته الحادي عشر
في الصحيح عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنت شاكا في الرضا صلى الله عليه فكتبت

اليه اساله الاذن عليه واضمرت في نفسي اذا دخلت عليه اساله
عن ثلث آيات عقدت قلبي عليها فاتاني الجواب ما الاذن على
فانا هو لا فقد ضيقوا علي فلست نقدر عليه وكتب صلى الله عليه
بجواب ما اردت ان اساله من الآيات الثلث ولا والله ما ذكرت
له منهن شيئا الثاني عشر في الحسن كالصحيح عن محول السجستاني
قال لما ورد البريد باشخاص الرضا صلى الله عليه الى خراسان
كنت بالمدينة فدخل صلى الله عليه المسجد ليودع رسول الله
صلى الله عليه واله فودعه مرارا فسلمت عليه وهنيته فقال
زرني فاني اموت في غربة وادفن الى جنب هرون وعن جعفر النوفلي
قال الرضا صلى الله عليه قبري وقبر هرون ببغداد فقلت جعلت
فداك عرفنا واحدا فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال صلى الله عليه
قبري وقبر هرون هكذا وضم اصبعيه وعن حمزة بن جعفر الارجاني
قال خرج هرون من باب من المسجد الحرام وخرج الرضا صلى الله
عليه من باب فقال الرضا صلى الله عليه ما ابعد الدار واقرب اللقاء
بطوس باطوس وعن الحسن عن موسى بن مهران قال رايت
الرضا صلى الله عليه في مسجد المدينة وهرون يخطب فقال صلى الله
عليه اترونني واياه ندفن في بيت واحد وفي القوي عن سمعه

صلى الله عليه وهو ينظر الى هرون بمنى او عرفات فقال انا وهرون
هكذا وضم بين اصبعيه وفي الحسن كالصحيح عن الرضا صلى الله عليه
يقول اني ساقتل بالسم مظلوما واقبر الى جنب هرون ويجعل الله
تربتي مختلف شيعتي واهل محبتي فمن زارني في غربتي وجبت له
زيارتي يوم القيمة والذي اكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة
واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي احد منكم عند قبري ركعتين
الا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه والذي اكرمنا بعد
محمد صلى الله عليه وآله بالامامة وخصنا بالوصية ان زوار قبري
لاكرم الوفود على الله يوم القيمة وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه
قطرة من السماء الا حرم الله جسده على النار واخباره صلى الله عليه بانه
يقتل مسموما ويدفن بخراسان مروي بطرق في باب ثواب زيارته
صلى الله عليه من العيون وغيره الثالث عشر في الصحيح عن مسافر قال
كنت مع الرضا صلى الله عليه بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك
لعنهم الله فقال صلى الله عليه مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في
هذه السنة ثم قال صلى الله عليه هاه واعجب من هذا هرون وانا
كهاتين وضم اصبعيه ورواه في الكافي ايضا بسند صحيح وفي
عن مسافر الرابع عشر عن ابن كثير قال حججت فاذا انا بعلي بن موسى صلى

صلى الله عليهما فاضمرني قلبي قلت بشرا منا واحدا نتبعه فمر كالبرق
الخاطف علي وقال انا والله البشر الذي يجب عليك ان تتبعني
قال رضه وحدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ بهذا الاسناد
الخامس عشر عن عمر بن موسى بن بزيع قال كان عندي جاريتان حاملتان
فكتبت الى الرضا صلى الله عليه اساله ان يدعوا الله تعالى ان يجعلهما
ذكرين فوقع صلى الله عليه افعل انشاء الله تعالى ثم ابتدأني صلى الله عليه
بكتاب مفرد بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياك باحسن
عافية في الدنيا والاخرة برحمته الامور بيد الله عز وجل يمضي فيها
مقاديره على ما يحب يولد لك غلام وجارية انشاء الله تعالى
فسم الغلام محمدا والجارية فاطمة على بركة الله عز وجل قال فولد لي
غلام وجارية السادس عشر في الصحيح عن صفوان بن يحيى قال لما
مضى ابو الحسن وتكلم الرضا صلى الله عليهما خفنا عليه من ذلك
فقلت له انا نخاف عليك هذا الطاغي قال فليجهد جهده فلا سبيل له
علي فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه
قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه اتريد ان
نقتلهم جميعا وروي بسند اخر في معناه وفيه تريد ان نقتلهم كلهم
وعن ابي مسروق قال دخلت الواقفة على الرضا صلى الله عليه

فقال له علي بن حمزة الا من عهد ابوك قال صلى الله عليه الي فقال له
اما تخاف هؤلاء على نفسك فقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاه ابو لهب فقال صلى الله عليه وآله ان خدشت من قبلك خدشة فتهدده
فانا كذاب فكانت اول آية واول آية نزع بها لكم ان خدشت خدشا
من قبل هرون فانا كذاب الثاني عشر في الحسن عن عبد الله بن محمد الهاشمي
قال دخلت على المامون يوما فاخرج من عنده ثم دعى بطعام ثم
طيبنا ثم امر بستارة فضربت فقال لمن خلفها بالله لما رثيت لنا
من بطوس فقالت سقيا لطوس ومن اضحى بها قاطنا من عترة المصطفى وطنا
ابقى لنا حزنا ثم بكى فقال يا طوسي اهل بيتك ان نصبت الرضا
صلى الله عليه علما فوالله لاحدثنك بحديث تتعجب منه جئته
يوما فقلت له جعلت فداك ان اباك كان عندهم علم ما كان
وما هو كائن الى يوم القيامة وانت وصي القوم ووارثهم وهذه الزاهرية
خطيبتي وقد حملت غير مرة واسقطت وهي حامل فقال صلى الله
عليه لا تخف فيها الله غلاما اشبه الناس بامه ويكون له خنصر زائدة
في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى كذلك فولدت الزاهرية
غلاما على ما وصفه الرضا صلى الله عليه ورواه الشيخ في كتاب
الغيبة عن محمد بن عبد الله الافطس الثالث عشر في الصحيح عن الحسن بن

بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن الرضا صلى الله عليه الى بعض امواله
في يوم لا سحاب فيه فقال ما حملتم ممطر قلنا وما حاجتنا الى الممطر
وليس سحاب فقال لكني حملته وستمطرون فما مضينا الا يسيرا حتى
ارتفعت سحابة ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا التاسع عشر في الصحيح عن
موسى بن مهران انه كتب الى الرضا صلى الله عليه يدعو الله لابن له
فكتب صلى الله عليه وهب الله لك ذكرا صالحا فمات ابنه ذلك
وولد له ابن العشرون في الصحيح الواضح عن احمد بن محمد بن
نصر قال هممت في نفسي اذا دخلت على الرضا صلى الله عليه اسأله
كم اتى عليك من السن فلما دخلت وجلست قال كم اتى لك
قلت جعلت فداك كذا وكذا قال صلى الله عليه انا اكبر منك قد
اتى علي اثنان واربعون سنة الحادي والعشرون في الصحيح عن الوشاء قال
سالني العباس بن الاشعث ان اسال الرضا صلى الله عليه ان يحرق
كتبه اذا قراها فابتدأني صلى الله عليه بكتاب لعلم صاحبك
انه اذا قرات كتبه خرقتها حرزا فتقتها ورواه في كشف الغمة عن
دلائل الحميري الثاني والعشرون عن عبد الله بن المغيرة كنت واقفا بمنى
بالملتزم ثم قلت اللهم انك تعلم طلبتي ونيتي فارشدني الى خير الاديان
فوقع في نفسي ان اتي الرضا صلى الله عليه فاتيت المدينة فوقفت

بابه فقلت للغلام قل لمولاك رجل من العراق بالباب فسمعت نداءه صلى الله عليه

ادخل يا علي بن المغيرة فلما نظر الي قال ع اجاب الله دعوتك وهداك

لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وامين الله على خلقه وروا

الكليني في ايضه ورواه الكشي **الثالث والعشرون** في الحسن عن محمد بن حفص

عن مولى الكاظم صلى الله عليه قال كنت مع الرضا صلى الله عليه

في مفازة فعطشنا فقال الرضا صلى الله عليه ائتوا موضعا وصفه

لنا فان الماء فيه قال فاتينا الموضع فاصبنا الماء وسقينا دوابنا

ورويناه ومن معنا من القافلة ثم رحلنا فامرنا صلى الله عليه بطلب العين

فطلبناها فما اصبنا الا بعر الابل ولم نجد للعين اثرا فذكرت ذلك

لرجل من ولد قنبر كان يزعم ان له مائة وعشرين سنة فاخبرني القنبري

بمثل سواء وقال انا كنت ايضا معه في خدمته وكان مصعدا الى

خراسان **الرابع والعشرون** وفي الصحيح عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال بعث الرضا

صلى الله عليه الي بحمار فركبته فاتيته فاقمت عنده الى ان مضى من الليل ما شاء

الله فقال صلى الله عليه بت عندنا الليلة فقال ع يا سارية افرشي

واطرحي عليه ملحفتي التي انام فيها وضعي تحت راسه مخادي فقلت في

نفسي من اصاب ما اصبت في ليلتي قد جعل الله لي من المنزلة واعطاني

من الفخر ما لم يعط احدا فقال صلى الله عليه يا احمد ان امير المؤمنين

صلى الله عليه اتى زيد بن صوحان يعوده فافتخر على الناس بذلك فلا تذهبن

نفسك الى الفخر وتذلل لله عز وجل وفي نسخة من العيون صعصعة

ورواه الحميري في قرب الاسناد عنه بلا واسطة وفيه اتى صعصعة بن

صوحان عائدا فلما اراد ان يقوم قال صلى الله عليه لا تفتخرن بعيادتي

اياك وانظر لنفسك فكان الامر وصل اليك ولا يلهينك

الامل ورواه الكشي من طريق غير ما تقدم وفيها صعصعة بن

صوحان مع مخالفة قليلة في بعض الالفاظ لا توافق المطلوب ولا

تنافيه **الخامس والعشرون** في الحسن عن ابي الصلت عبد قال دخلت

على ابي الحسن صلى الله عليه وقال يا ابن رسول الله اني

قلت فيك قصيدة فقال ع هاتها فانشدته ورواه في كشف الغمة

من كتاب اعلام الورى ونحن نرويه منهما ونشير الى موضع الاختلاف علام

الورى فانشدته شعر تجاوبن بالارنان والزفرات ٭ نوائح عجم اللفظ

والنطقات ٭ يخبرن بالانفاس عن سر انفس ٭ اسارى هوى

ماض واخر ات ٭ فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت ٭ صفوف

الدجى بالفجر منهزمات ٭ على العرصات الخاليات من المها ٭ سلام

شج صب على العرصات ٭ فعهدي بها خضر المعاهد مالفا

من العطرات البيض والخفرات ٭ ليالي يعدين الوصال على القلى

ويعكف دابنا على المقربات • واذهبن بلحظ العيون سوابقا • ويبرزن
بالايدي على الوجنات • فكم حسرة هاجها بمحسر • وموقف يوم الجمع من عرفات حسرات
الم تر للايام ما جر جورها • على الناس من نقض وطول شتات • ومن
دول المستهزئين ومن غدا بهم • طالبا للقرب في الظلمات • فكيف ومن
اني بطالب زلفة • الى الله بعد الصوم والصلوات • سوى
حب ابناء النبي ورهطه • وبغض بني الزرقاء والعبلات
الزرقاء ام امية الكبرى وعبلة بالسكون ام امية الصغرى وهم
عبلات بالتحريك وهما ابنتا كالاكبر والاصغر ابنا عبد شمس اولاد
علة من الكبرى العنابس والاعياص ومن الصغرى الوليد بن عقبة
بن ذكوان ومن الاعياص عفان والحكم ابني ابي العاص ومن العنابس
ابو سفيان بن صخر بن حرب وهند وما ادت سمية وابنها
اولوا الكفر في الاسلام والفجرات • هم نقضوا اهل الكتاب وفرضه
ومحكمه بالزور والشبهات • ولم تك الا محنة كشفتهم
بدعوى ضلال من هن وهنات • تراث بلا قربى وملك
بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هداة • رزايا ارتنا حمرة الافق
حمرة • وردت اجاجا طعم كل فرات • وما سهلت تلك المذاهب
فيهم • على الناس الا بيعة الفلتات • وما نال اصحاب السقيفة جهرة

جهرة • بدعوى تراث في الضلال تبات • ولو قلدوا الموصى اليه امورها
لزمت بمأمون على العثرات • اخي خاتم الرسل المصطفى من القذى
ومفترس الابطال في الغمرات • فان جحدوا كان الغدير شهيده
وبدر واحد شامخ الهضبات • وآي من القرآن تتلى بفضله
وايثاره في القوت في اللزبات • وعز جلال ادركته بسبقها
مناقب كانت فيه مؤتنفات • مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل
بشيء سوى حد القنا الذربات • نجي لجبريل الامين وانتم
عكوف على العزى معا ومنات • بكيت لرسم الدار من عرفات
واذريت دمع العين بالعبرات • وبان عرى صبري وهاجت صبابتي
رسوم ديار قد عفت وعرات • وفي رواية كمال الدين وفك عرى
واقفرت وعرات • مدارس آيات تخلت من تلاوة • ومنزل
وحي مقفر العرصات • لآل رسول الله بالخيف من منى • وبالبيت
والتعريف والجمرات • ديار علي والحسين وجعفر • وحمزة و
السجاد ذي الثفنات • وسبطي رسول الله وابني وصيه • و
ووارث علم الله والحسنات • منازل وحي الله ينزل بينها • على
احمد المذكور في السورات • منازل قوم يهتدى بهداهم • وتؤمن
منهم زلة العثرات • منازل كانت للصلوة والتقى • وللصوم

والتطهير والحسنات ◦ منازل لا تيم يحل ربعها ◦ ولا ابن صهاك هاتك الحرمات ◦
ديار عفاها كل جون مبادر ◦ ولم تعف للايام والسنوات ◦
قفا نسأل الدار التي خف اهلها ◦ متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الاولى شطت بهم غربة النوى ◦ افانين في الاطراف مفترقات
وفي رواية كمال الدين في الاقطار هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا ◦ وهم
خير سادات وخير حماة ◦ اذا لم تناج الله في صلواتنا ◦ باسمائهم
لم يقبل الصلوات ◦ مطاعيم في الاقتار في كل مشهد ◦ لقد شرفوا
بالفضل والبركات ◦ وما الناس الا غاصب ومكذب ◦ و
مصطغن ذو حنة وترات ◦ اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ◦ ويوم
حنين اسبلوا العبرات ◦ وكيف يحبون النبي ورهطه ◦ وهم
تركوا احشاءهم وغرات ◦ لقد لاينوه في المقال واضمروا ◦
قلوبا على الاحقاد منطويات ◦ فان لم تكن الا بقربى محمد ◦ فهاشم
اولى من هن وهنات ◦ سقى الله قبرا بالمدينة غيثه ◦ فقد
حل فيه الامن والبركات ◦ نبي الهدى صلى عليه مليكه ◦ وبلغ عنا
روحه التحفات ◦ وصلى عليه الله ما ذر شارق ◦ ولاحت نجوم
الليل مبتدرات ◦ افاطم لو خلت الحسين مجدلا ◦ وقد مات
عطشانا بشط فرات ◦ اذن للطمت الخد فاطم عنده ◦ واجريت دمع

دمع العين في الوجنات ◦ افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ◦ نجوم سماوات
بارض فلاة ◦ قبور بكوفان واخرى بطيبة ◦ واخرى بفخ نالها صلوات
وقبر ببغداد لنفس زكية ◦ تضمنها الرحمن في الغرفات ◦ وفي رواية
ابن بابويه فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد قال له الرضا صلى الله عليه افلا
الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال له بلى يا ابن رسول
الله فقال صلى الله عليه وقبر بطوس يا لها من مصيبة ◦ توقد في الاحشاء
بالحرقات ◦ الى الحشر حتى يبعث الله قائما ◦ يفرج عنا الهم والكربات
فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال
صلى الله عليه قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي
وزواري الا فمن زارني بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة وفي اعلام
الورى للحسن على الاخبار بالزيادات الى الحشر حتى آه فاما الممضات التي
لست بالغا مبالغها مني بكنه صفات ◦ قبور بجنب النهر من ارض
كربلا ◦ معرسهم منها بشط فرات ◦ توفوا عطاشا بالفرات فليتني ◦
توفيت فيهم قبل حين وفات ◦ الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ◦
سقتني بكاس الذل والفظعات ◦ اخاف بان ازدارهم فتشوقني ◦
مصارعهم بالجزع فالنخلات ◦ تقسمهم ريب المنون فما ترى ◦
لهم عقوة مغشية الحجرات ◦ خلا ان منهم بالمدينة عصبة

مدينين انضاء من اللزبات • وفي نسخة صحيحة من الازمات لهم كل يوم
نومة بمضاجع • ثوت في نواحي الارض مفترقات • تنكب لاواء السنين
جوارهم • ولا تصطليهم جمرة الجمرات • وقد كان منهم بالحجاز
وارضها • مغاوير نحارون في الازمات • حمى لم تزره المذنبات
واوجه تضيء لدى الاستار والظلمات • اذا وردوا خيلا
بسمر من القنا • مساعر حرب اقحموا الغمرات • فان فخروا يوما
اتوا بمحمد • وجبريل والفرقان والسورات • وعدوا عليا ذا المناقب
والعلا • وفاطمة الزهراء خير بنات • وحمزة والعباس ذا الهدى
والتقى • وجعفرها الطيار في الحجبات • اولئك لا منتوج هند
وحربها • سمية من نوكى ومن قذرات • ستسأل تيم
عنهم وعديها • وبيعتهم من افجر الفجرات • هم منعوا الاباء
عن اخذ حقهم • وهم تركوا الابناء رهن شتات • وهم عدلوها
عن وصي محمد • ابو الحسن الفراج للغمرات • على امير المؤمنين
ورهطه • كرام بنو فوق العلى درجات • ائمة حق والدعاة
الى الهدى • وسادات اعلام واهل اناة • ملامك في ال
النبي فانهم • احباي ما راموا واهل ثقات • تخيرتهم رشدا
لنفسي انهم • على كل حال خيرة الخيرات • منت اليهم بالمودة صادق

صادق • وسلمت نفسي طائعا لولاة • فيارب زدني في هواي
بصيرة • وزد يا رب حبهم في حسناتي • سابكيهم ما حج لله
راكب • وما ناح قمري على الشجرات • واني لمولاهم وقال عدوهم
واني لمحزون بطول حياتي • بنفسي انتم من كهول وفتية • لفك
عناة او لحمل ديات • وللخيل لما قيد الموت خطوها • فاطلقتم
عنهن بالذربات • احب قصي الدار من اجل حبكم • واهجر فيكم
زوجتي وبناتي • واكتم حبكم مخافة كاشح • عنيد لاهل
الحق غير مواتي • فياعين بكيهم وجودي بعبرة • فقد آن للتسكاب
والهملات • لقد خفت في الدنيا وايام سعيها • واني لارجو
الامن عند وفاتي • الم تر اني مذ ثلاثين حجة • اروح واغدو
دائم الحسرات • ارى فيئهم في غيرهم متقسما • وايديهم من فيئهم
صفرات • وكيف اداوي من جوى بي والجوى • امية
اهل الكفر واللعنات • وال زياد في الحرير مصونة • وال
رسول الله منهتكات • سابكيهم ما ذر في الارض شارق
ونادى منادي الخير بالصلوات • وما طلعت شمس وحان غروبها
وبالليل ابكيهم وبالغدوات • ديار رسول الله اصبحن بلقعا
وال زياد تسكن الحجرات • وال رسول الله تدمي نحورهم

المجلد

وآل زياد آمنوا السربات ٭ وآل رسول الله تسبى حريمهم ٭ وآل زياد ربة
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ٭ اكفا عن الاوتار منقبضات ٭ فلولا الذي ارجوه
في اليوم او غد ٭ تقطع قلبي اثرهم حسرات ٭ خروج امام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات ٭ يميز فينا كل حق وباطل ٭ ويجزي على
النعماء والنقمات ٭ فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ٭ فغير بعيد كل ما
هو آت ٭ ولا تجزعي من مدة الجور انني ٭ ارى قوتي قد آذنت بثبات
فان قرب الرحمن من تلك مدتي ٭ واخر عمري ووقت وفاتي ٭ شفيت
ولم اترك لنفسي غصة ٭ ورويت منهم منصلي وقناتي ٭ فاني ارجو من
الرحمن بحبهم ٭ حيوة لدى الفردوس غير بتات ٭ عسى الله ان يرتاح
للخلق انه ٭ الى كل قوم دائم اللحظات ٭ فان قلت عرفا انكروه بمنكر
وغطوا على التحقيق بالشبهات ٭ تقاصر نفسي دائما عن جدالهم ٭ كفاني
ما القى من العبرات ٭ احاول نقل الشمس عن مستقرها ٭ واسماع احجار
من الصلدات ٭ فمن عارف لم ينتفع ومعاند ٭ يميل به الاهواء للشبهات
قال الصدوق في العيون في الخبر الحسن فلما بلغ الى قوله لقد خفت في
الدنيا الى آخره قال الرضا صلى الله عليه امنك الله يوم الفزع الاكبر
قال ابو الصلت ثم نهض الرضا صلى الله عليه فدخل الدار فخرج الخادم
اليه بمائة دينار رضوية فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت

لا قلت القصيدة طمعا في الصرة وسال ثوبا من ثيابه صلى الله عليه فانفذ
صلى الله عليه اليه جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه
الصرة فانك ستحتاج اليها فاخذهما دعبل وانصرف وصار في قافلة
فلما وقع بسان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة وكتفوا
اهلها وجعلوا يقتسمونها بينهم فتمثل احدهم بقول دعبل ارى
فيئهم في غيرهم متقسما فسمعه دعبل فقال له لمن هذا البيت
قال لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال انا دعبل فوثب الرجل
فاخبر رئيسهم فجاء فقال انت دعبل بن علي قال نعم فقال انشد القصيدة
فانشدها فحل كتافه وكتاف جميع القافلة ورد اليهم جميع ما اخذ
منهم وسار دعبل الى قم فسال اهلها ان ينشدهم القصيدة فانشدهم
في الجامع على المنبر فوصلوه من المال والخلع بشيء كثير وسالوه ان
يبيعهم الجبة الكريمة او شيئا منها بالف دينار فابى عليهم فلما خرج
من رستاق البلد لحقه احداث العرب واخذوا الجبة منه
فرجع وراجعهم فيها فابوا وعصوا المشايخ في ردها ثم دفعوا اليه
شيئا منها والف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص
قد اخذوا جميع ما في منزله فباع المائة دينار الرضوية كل دينار بالف درهم
فذكر قول الرضا صلى الله عليه انك ستحتاج الى الدنانير وكانت له

جارية لها من قبله بحمل فرمدت عيناها فذهب عينها اليمنى واخرجوا
ان لبس منها حلية فمسح قطعة الجبة الكريمة عليها من الليل فاصبحت
وعيناها اصح ما كانت انتهى ماخذ العيون مختصرا ومثله في
في اعلام الورى الا قصة الجارية وبعدها وفي كشف الغمة عن كتاب
ان المامون بلغه خبر القصيدة فاستحضر دعبل واستنشد
فنكر وقال ما اعرفها فتوسل بالرضا صلى الله عليه فامره بانشادها
فاستحسنها المامون وامر له بخمسين الف درهم وامر له الرضا صلى
عليه بقريب منه ثم سال الرضا صلى الله عليه شيئا من ثيابه فدفع
اليه قميصا ومنشفة لطيفة وقال احفظ هذا تحرس به ثم دفع اليه دفع
ذو الرياستين صلة وحمله على برذون اصفر ومطرف خز وبرنس خز
قال دعبل فعطيت به ثمانين دينارا ثم كر بنا الى العراق فخرج علينا
الاكراد في يوم مطير فاخذوا وابقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متأسف
على القميص والمنشفة خاصة ومتفكر في قول سيدي الرضا صلى الله عليه
اذ مر واحد من الحرامية تحته فرس الاصفر وعليه ذاك المطرف ووقف
ينتظر اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فعجبت
ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت لمن هذه القصيدة فقال
وما انت وذاك ويلك فقلت فيه سبب قال دعبل بن علي شاعر

شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي
فقال ما تقول قلت استحضر القافلة فشهدوا باسرهم فقال قد اطلقت
كل ما اخذ واسى القافلة جلالة فاتوها كرامة لك فرجع الينا
جميع ما كان لنا معنا ثم بعد قفل الى المامن فخرجت انا والقافلة
ببركة القميص والمنشفة ثم ذكر الابيات واسقط منها ما لا يجب ذكره
في ائمته وصرح بانه بوبه منها ما بينا سبع عشرة **السادس والعشرون**
روى الشيخ ره في كتاب الغيبة عن محمد بن عبد الله الافطس قال
دخلت على المامون فقربني وحياني ثم قال رحم الله الرضا ما كان اعلمه
قلت له جعلت فداك ارى ان تمضي الى العراق واكون خليفتك
بخراسان فتبسم ثم قال لا لعمري ولكن من دون خراسان تدرجات
ان لنا هنا مكانا ولست ببارح حتى ياتي الموت ومنها المحشر
فقلت له جعلت فداك وما علمك بذلك فقال علمي بمكاني كعلمي
بمكانك قلت واين مكاني فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك
اموت بالمشرق وتموت بالمغرب فجهدت الجهد كله في طمعه في الخلافة فاطمعته
وما سواها فما اطمعني نفسه **السابع والعشرون** وفي كتاب كشف الغمة
والخرائج عن محمد بن زيد الرازي قال كنت في خدمة الرضا صلى الله عليه
لما جعله المامون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج في كمه مدية مسمومة

وقد قال لاصحابنا والله لابني هذا الذي دخل فيما دخل فاسأله عن
حجته فان كانت له حجة والا احتج الناس منه فاتاه فقال له
الرضا صلى الله عليه ان اجبتك بجواب ترضاه تكفر بالذي في كمك
وترمي به فبقى الخارجي متحيرا واخرج المدية فكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك
لهذا الطاغية وهم عندك كفار فقال الرضا صلى الله عليه يوسف
بن يعقوب نبي ابن نبي سال العزيز فقال اجعلني على خزائن الارض
وكان يجالس الفراعنة وانا من ولد رسول الله صلى الله عليه واله
اجبرني على هذا الامر واكرهني عليه فما الذي نقمت علي فقال اشهد
انك صادق **الثامن والثلاثون** في الخرائج عن الحسن بن علي بن يحيى
قال زودتني جاريتي ثوبين ملحمين وسألتني ان احرم فيهما فلما
انتهيت الى الوقت اختلج في صدري فقلت ما اظن ينبغي لي ان البس
ملحما وانا محرم فلما صرت بمكة كتبت الى الرضا صلى الله عليه وبعثت
باشياء كانت معي ونسيت ان اسأله عن المحرم يجوز له لبس الملحم فجاءني
الجواب بكل ما سألته وفي اسفل الكتاب لا باس بالملحم ان يلبسه المحرم
التاسع والثلاثون وفيه عن بكر بن صالح قال كتبت الى الرضا صلى الله عليه
قلت له ان اخت محمد بن سنان بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا فقال
صلى الله عليه هما اثنان قلت في نفسي هما محمد وعلي بعد انصرافي فدعاني فقال آخر

اسم واحدا عليا والاخرى ام عمر فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية
في بطن فسميت كما امرني صلى الله عليه فقلت لامي ما معنى ام عمر فقالت
ان امي كانت تدعى ام عمر **الاربعون** عن عبد الله بن [illegible] قال
مر بنا الرضا صلى الله عليه فاختصمنا في امامته فخرجت انا وتميم بن
يعقوب السراج ونحن نرى رأي الزيدية فلما صرنا في الصحراء اذا نحن بظباء
فاومى ابو الحسن صلى الله عليه الى خشف منها فجاء ووقف بين يديه
فاخذ ابو الحسن صلى الله عليه يمسح راسه ثم قال يا عبد الله اولم تؤمن
قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه **واما** النص عليه
فقد تقدم من الله ورسوله وائمة الهدى في جملة الائمة الاثني عشر
صلى الله عليهم مجملا ومفصلا والمفصل منه يزيد على مائة نص على كل
واحد باسمه او ما يقوم مقام الاسم وابلغ منها باية بينة من الاخبار
عن غيب مفصل واكتفينا بذلك فيمن تقدم وحيث مر ما اقتضى
وقف الواقفة على ابي الحسن موسى صلى الله عليه نخصه بذكر النصوص
عليه بالخصوص ليهلك من هلك عن بينة ولتكون الحجة ابلغ ونقتصر على
ستة وعشرين نصا **الاول** ما تقدم في اثبات الصادق من كتاب
العيون في الحسن عن الصادق صلى الله عليه من الاخبار بانه يقتل
حفدته بخراسان في طوس وانه امام مفترض الطاعة شهيد من زا

فلد كذا وكذا الثالث وفي العيون ايضا في الصحيح عن سليمان المروزي
قال سمعت ابا الحسن موسى صلى الله عليه يقول من زار قبر ولدي كان له
عند الله سبعين الف حجة مبرورة وكان كمن زار الله تعالى في عرشه
اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله تعالى اربعة من الاولين نوح وابرهيم
وموسى وعيسى واربعة من الاخرين محمد وعلي والحسن والحسين صلى
الله عليهم فيقعد معنا زوار قبور الائمة صلى الله عليهم الا ان اعلاهم
درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي فانه صلى الله عليه خص زواره
بالقعود ثم جعل اعلاهم زوار علي صلى الله عليه فدل صريحا على انه من
الائمة صلى الله عليهم الرابع في الصحيح عن علي بن يقطين عن ابي الحسن موسى
صلى الله عليه انه قال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال
فضرب هشام بيده على جبهته فقال انا لله نعى والله اليك نفسه
الخامس وفي الحسن عن الحسين بن نعيم الصحاف وفي الكافي في الصحيح عنه
قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين
كنت عند العبد الصالح صلى الله عليه فدخل ابنه الرضا صلى الله عليه وفي
الكافي ابنه علي فقال يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما
اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت
فقال علي بن يقطين سمعت والله منه فقال هشام اخبرك ان الامر فيه

فيه من بعده وروى في الكافي بسند اخر الخامس عن محمد بن اسمعيل بن
الفضل الهاشمي قال دخلت على ابي الحسن موسى صلى الله عليه وقد اشتكى
فقلت ان كان ما اسال الله ان لا يريناه فالى من قال الى علي ابني
وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي السادس في الحسن عن
علي بن يقطين قال قال لي موسى بن جعفر صلى الله عليه ابتداء منه هذا
افقه ولدي واشار بيده الى الرضا صلى الله عليه وقد نحلته كنيتي
السابع في الصحيح الواضح عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله
صلى الله عليه جعلت فداك وقد سنى الموت فقلت ان كان كون
فالى من قال الى ابني موسى فكان ذلك الكون فوالله ما شككت
طرفة عين قط ثم مكثت نحوا من ثلثين سنة ثم اتيت ابا الحسن موسى
صلى الله عليه فقلت جعلت فداك ان كان كون فالى من قال الى
علي ابني فكان ذلك الكون فوالله ما شككت طرفة عين قط
الثامن في الحسن عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم صلى الله عليه
جعلت فداك قد كبر سني فحدثني عن الامام بعدك قال فاشار الى
ابي الحسن الرضا صلى الله عليه فقال هذا صاحبكم من بعدي
ورواه في الكافي بسند اخر وفيه زيادة كبر سني فخذ بيدي من النار
التاسع في الصحيح عن ابي علي الخزاز عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم

اخبرني من الامام بعده فقال ابني علي ورواه في الكافي بسند آخر عن داود بن
سليمان وكذا في ارشاد المفيد ره العاشر في الحسن عن سليمان
المروزي عن ابي الحسن موسى صلى الله عليه قال يا سليمان ان عليا ابني ووصيي
والحجة على الناس بعدي الحادي عشر في الصحيح عن علي بن عبد الله الهاشمي
قال كنا عند القبر نحو ستين رجلا منا ومن موالينا اذ اقبل ابو ابرهيم
صلى الله عليه ويده على ابنه في يده قال اتشهدون انه وكيلي في حيوتي
ووصيي بعد موتي الثاني عشر في الصحيح عن عبد الله بن مرحوم قال
لقيت ابا ابرهيم صلى الله عليه وهو يذهب الى البصرة فدفع الي
كتبا وقال ادفعها الى ابني علي فانه وصيي والقيم بامري الثالث عشر في
الصحيح عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحرث وامه من ولد جعفر بن
ابي طالب قال بعث الينا ابو ابرهيم صلى الله عليه فجمعنا وقال اتشهدون لي
ان عليا ابني وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي ورواه في الكافي
بسند آخر الرابع عشر في الصحيح عن علي بن الحكم عن حيدر بن ايوب
عن محمد بن زيد بن علي قال دعانا ابو ابرهيم صلى الله عليه اليوم بسبعة عشر
رجلا من ولد علي وفاطمة صلى الله عليهما فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية
والوكالة في حيوته وبعد موته وان امره جائز عليه وله ورواه بسند آخر
الخامس عشر في القوي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال اوصى ابو الحسن

ابو الحسن صلى الله عليه الى ابنه علي وكتب كتابا اشهد فيه ستين رجلا
من وجوه اهل المدينة السادس عشر في الصحيح والقوي عن الحسين بن المختار
قال خرجت الينا الواح من ابي ابرهيم صلى الله عليه وهو في الحبس عهدي
الى اكبر ولدي وفي الصحيح ايضا عن حسين مثله السابع عشر في الصحيح عن نعيم بن
قابوس وهو ممدوح قال قلت لابي ابرهيم صلى الله عليه اني سالت اباك صلى الله عليه
من الذي يكون من بعدك فاخبرني انك انت هو فاخبرني من الذي يكون
بعدك قال ابني علي ورواه في الكشي ايضا وروى عنه ايضا قال ابو الحسن صلى الله
عليه بكر فوقفني على بيت من الدار فاذا علي ابنه صلى الله عليه وفي يده كتاب
ينظر فيه قال صلى الله عليه هذا الجفر الذي لا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي
الثامن عشر عن نعيم بن قابوس قال قال ابو الحسن صلى الله عليه علي ابني اكبر
ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في كتاب الجفر ولم ينظر فيه
الا نبي او وصي نبي التاسع عشر عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي الحسن
صلى الله عليه وعلي ابنه في حجره فقال صلى الله عليه يا مفضل هو مني وانا منه
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قلت هو صاحب هذا
الامر من بعدك قال نعم من اطاعه رشد ومن عصاه كفر العشرون
في الحسن عن حسين بن بشير قال اقام لنا ابو الحسن موسى صلى الله عليه
ابنه عليا كما اقام رسول الله صلى الله عليه واله عليا صلى الله عليه

يوم غدير خم فقال هذا وصيي من بعدي الحادي والعشرون في الحسن عن محمد بن سنان
قال دخلت على ابي الحسن صلى الله عليه قبل ان يحمل الى العراق بسنة
وعلي صلى الله عليه ابنه بين يديه فقال صلى الله عليه انه سيكون
في هذه السنة حركة فلا تجزع منها قال ثم اطرق ونكت في الارض
بيده ورفع راسه الي وهو يقول ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه
وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب حقه وجحد امامته
من بعد محمد صلى الله عليه وآله يا محمد عبد الله في عمرك وتدعو الى امامته
وامامة من يقوم مقامه من بعده قلت من ذاك جعلت فداك قال
محمد ابنه الثاني والعشرون وروى المفيد رحمه الله عن زياد بن مروان القندي
وجعفر بن خلف واسمعيل بن الخطاب وعلي بن حمزة ويزيد بن سليط
والنص بعد ومنصور بن يونس بزرج عن ابي الحسن صلى الله عليه وكذلك سلمة
بن محرز عن الصادق صلى الله عليه باسانيد قوية والفضل ما شهدت
به الاعداء الثالث والعشرون في الكافي عن داود بن زربي قال جئت الى
ابي ابرهيم صلى الله عليه بمال فاخذ بعضه وترك بعضه وقال انّ
صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الي ابو الحسن صلى
الله عليه ابنه فسالني ذلك المال فدفعته اليه الرابع والعشرون عن علي

بن يقطين قال كتب الي ابو الحسن صلى الله عليه ان فلانا ابني سيد ولدي
وقد نحلته كنيتي الخامس والعشرون عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن
الاول صلى الله عليه الا تدلني الى من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني
علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا بني ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله
عز وجل اذا قال قولا وفى به السادس والعشرون في الكشي عن نشيط قال لما
اختلف الناس قلت لخالد الجوان اما ترى ما وقعنا فيه فقال لي
قال ابو الحسن صلى الله عليه عهدي الى ابني علي اكبر ولدي وخيرهم
وافضلهم

باب ذكر حجة الله على كافة العباد وامين الله

في عامة البلاد امام المسلمين ابي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله
وسلامه عليه قال كمال الدين ذكر ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضا
وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر ولادته ليلة الجمعة
تاسع عشر شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين وله لقبان القانع
والمرتضى توفي في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين ودفن ببغداد
في مقابر قريش قال ابن الخشاب ذكر ابي جعفر المرتضى محمد بن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين
صلى الله عليهم ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشر خلت منه سنة

مولد محمد بن علي الجواد عليهما السلام

خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة
عشرين ومائتين لقبه المرتضى والقانع وقبره ببغداد في مقابر قريش
قال عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد صلى الله عليه بالمدينة في
شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وامه ام ولد يقال لها خيزران
من اهل بيت مارية القبطية وقبره ببغداد في ظهر جده موسى صلى الله
عليهما وذكر عن محمد بن سعيد انه توفي صلى الله عليه ببغداد يوم الثلاثاء
لخمس خلون من ذي الحجة من سنة عشرين ومائتين يلقب الجواد تاريخ
الولادة لم يخالف فيه احد واما تاريخ الوفاة فذكر هؤلاء هو الراوي
عن محمد بن سنان بطريق حسن في الكافي وكشف الغمة انه قال
لست ليال خلون ووجه الجمع ظاهر فانهم لم يدرجوا الليلة الوفاة
وهو ادرجه وقال في كتاب عمدة الطالب وعقب الرضا صلى الله عليه
من ابنه ابي جعفر محمد الجواد وكان جليل القدر عظيم المنزلة واما
اياته ومعجزاته وبيناته فهي مروية في كشف الغمة وكتاب الخرائج
والجرائح ودلائل الحميري وغيرها الكتاب على عادتنا نقتصر على قليل
وهي اربعة عشر آية الاول ذكر ابن حجر وغيره انه صلى الله عليه
استدعاه المأمون الى بغداد فكان يوقف على طريقه بامره يتعهد ذلك
وهو معرض عنه فمر ذات يوم فانصرف الناس ووقفوا ولم ينصرف

ينصرف هو صلى الله عليه كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
لا يخشى الا الله فقال ابن حجر فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعا لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك وليس لي جرم فاخشاك
والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فقال له من انت فتجاهله
فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه صلى الله عليه فمضى فلما بعد ارسل
بازا على دراجة فغاب ثم عاد وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا
الحيوة فتعجب وتحير فرجع وهم وافقون به الى هنا نقلته بالمعنى مصلحا
للفاسد منه ومقوما للمحرف ثم قال ابن حجر فقد ناسبه وقال له ما في
يدي فقال له صلى الله عليه ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا
صغارا يصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل بيت
المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقا فضحك معه وبالغ في اكرامه
لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمه وظهور براهينه
مع صغر سنه وصمم على تزويجه بابنته ام الفضل فمنعه العباسيون
خوفا من ان يعهد اليه فلما ذكر لهم عذره على كافة اهل الفضل علما ومعرفة
وحلما ثم قد تواعدوا على ان يختبروه فارسلوا الى يحيى بن اكثم و
وعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمد الخضر والخليفة ومعهم يحيى
وخواص الدولة فسالته مسائل اجابه صلى الله عليه عنها باحسن جواب

وانضجه فقال له الخليفة احسنت يا اباجعفر ان رايت ان تسال ابا
يحيى ولو مسألة واحدة فقال صلى الله عليه له ما تقول في رجل نظر الى امرأة
اول النهار حراما ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت الظهر ثم حلت
العصر ثم حرمت المغرب ثم حلت العشاء ثم حرمت نصف الليل
ثم حلت الفجر فقال يحيى لا ادري فقال هي امة نظر اليها اجنبي بشهوة
وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر
وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا نصف الليل وراجع
الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون
ثم زوجه في ذلك المجلس بنته ام الفضل انتهى الثاني في الكافي
عن ابي هاشم الجعفري قال صليت مع ابي جعفر صلى الله عليه في مسجد المسيب
وذكر ان سدرة كانت هناك يابسة فمسحها بيده فعاشت
واورقت وحملت من عامها قال المفيد ره في ارشاده ولما توجه
ابو جعفر صلى الله عليه من بغداد صار الى شارع باب الكوفة ومعه
الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد
وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعى بماء فتوضأ في اصل النبقة
فقام صلى الله عليه وصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى الحمد والنصر
وفي الثانية الحمد والتوحيد وقنت قبل ركوعه فرأى الناس النبقة

النبقة وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا
حلوا لا عجم له الثالث علي بن ابرهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر
صلى الله عليه قوم من اهل النواحي فسالوه في مجلس واحد عن ثلثين
الف مسألة فاجاب صلى الله عليه وله عشر سنين الرابع في كشف
الغمة من كتاب الدلائل للحميري ره عن امية بن علي القيسي قال
دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر صلى الله عليه بالمدينة لنودعه
فقال صلى الله عليه لنا لا تخرجا اليوم اقيما الى غد فلما خرجنا من عنده
قال لي حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي فقلت اما انا فاقيم فخرج حماد
فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه الخامس عن محمد بن عمر
الاشعري قال دخلت على ابي جعفر الثاني صلى الله عليه فقضيت
حوائجي وقلت ان ام الحسن تسالك من ثيابك تجعله كفنا
فقال صلى الله عليه قد استغنت عن ذلك فاتاني الخبر انها ماتت قبل ذلك
بثلثة عشر يوما السادس عن القسم بن عبد الرحمن وكان زيديا
قال بينا انا ببغداد اذ رايت الناس يتعادون ويتشوفون فقلت
ما هذا فقالوا ابن الرضا فطلع صلوات الله عليه فقلت كذا
لاصحابنا الامامية يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل الي
وقال يا قاسم ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر

فقلت في نفسي ساحر والله نعدل الحق فقال أألقي عليه الذكر من بيننا
بل هو كذاب اشر قال فشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته
السابع ومن كتاب اعلام الورى قال محمد بن الفرج كتب الي
ابو جعفر صلى الله عليه احملوا الي الخمس فاني لست آخذ منكم سوى عامي
هذا فقبض صلى الله عليه في تلك السنة الثامن عن امية بن علي
قال كنت بالمدينة واختلف الى ابي جعفر صلى الله عليه وابو الحسن صلى الله عليه
بخراسان وكان اهل بيته وعمومة ابيه ياتونه ويسلمون عليه
فدعى يوما بجارية فقال لها قولي لهم يتهيأون للمأتم فلما تفرقوا
قالوا هلا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك
فقالوا مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر ابي الحسن صلى الله عليه
بعد ذلك فاذا هو قد مات في ذلك اليوم التاسع في كتاب الخرائج عن
محمد بن ميمون انه كان مع الرضا صلى الله عليه بمكة قبل خروجه الى خراسان
قال قلت اني اريد ان اتقدم الى المدينة فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر
صلى الله عليه فتبسم وكتب وصرت الى المدينة وقد كان ذهب بصري
فاخرج الخادم ابا جعفر صلى الله عليه في المهد فناولته الكتاب فقال صلى
الله عليه لموفق الخادم فضه فانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه
ثم قال يا محمد ما حال بصرك قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب

فذهب بصري قال فمد صلى الله عليه يده فمسح عيني فعاد الي بصري كاصح ما كان
فقبلت يده ورجله فانصرفت وانا بصير وروى الكشي مسندا عن محمد
بن سنان انه اخبره انه قال لابي جعفر صلى الله عليه يا شبيه فطرس ثم
ذكر عن محمد بن مرزبان انه ساله ما عنيت بقولك يا شبيه
صاحب فطرس فذكر الخبر المشهور عن الملك الذي دق الله جناحه
لتركه الاولى وحمله جبرئيل واتى به الى النبي صلى الله عليه واله فامره ان
يمسح جناحه بمهد الحسين صلى الله عليه فجبر الله جناحه ورده
الى منزلته العاشر عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال كتبت الى ابي جعفر
صلى الله عليه كتابا وفي آخره هل عندك سلاح رسول الله صلى الله
عليه واله فنسيت ان ابعث بالكتاب فكتب صلى الله عليه الجواب
له وفي آخر كتابه عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وهو فينا
بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور معنا حيث درنا الحادي عشر
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع قال صرت
الى المدينة فدخلت على ابي جعفر الثاني صلى الله عليه واردت ان اساله
عن كسوة يكسونيها فلم يتفق لي ان اساله فقلت اكتب اليه واساله
فكتبت اليه وصرت الى مسجد الرسول صلى الله عليه واله على ان
اصلي ركعتين واستخير الله مائة مرة فان وقع في قلبي ان ابعث

البد بالكتاب بعثت ولا اخرقته فوقع في قلبي ان لا افعل فخرقت الكتاب
وخرجت من المدينة فبينا انا سائر اذ رايت رسولا ومعه ثياب في
منديل يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى الي
وقال مولاك بعث اليك بهذا واذا ملاءتان قال احمد بن محمد
فقضى الله اني غسلته حين مات فكفنته فيهما **الثاني عشر** عن
حديد قال خرجنا جماعة حجاجا فقطع علينا الطريق فلما دخلنا المدينة
ابن ابا جعفر صلى الله عليه في طريقه فاتيته بكسوة ودنانير وقال فرقها
على اصحابك فقسمتها فاذا هي على قدر ما ذهب منهم لا اقل ولا اكثر
الثالث عشر عن اليعقوبي قال لما توجه ابو جعفر صلى الله عليه الى استقبال
المامون الى ان بعقد ذنب دابته في يوم صائف فتعجب بعضهم قال
فما مررنا الا يسيرا حتى ضللنا الطريق فوقعنا في وحل كثير
الرابع عشر ان المعتصم قال اشهدوا على محمد بن علي زورا وكتبوا
انه اراد الخروج علي ثم دعاه فاحضره فاحضروا واقالوا هذه الكتب
اخذناها من بعض غلمانك وكان جالسا في بهو فقال صلى الله عليه
اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم قال فتزلزل ذلك البهو كيف
يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن
رسول الله اني تائب مما قلت فادع ربك ان يسكنه فدعى فسكن

فسكن **باب** ذكر امام المسلمين ونور الله في السموات والارضين
علي بن محمد الهادي صلى الله عليهما قال ابن الخشاب ولد صلى الله عليه
سنة مائتين واربع عشرة وقبض لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة
مائتين واربع وخمسين وقبره بسر من رأى واتى سامراء لقبه الناصح
والمرتضى والنقي والمتوكل وقال عبد العزيز الجنابذي في التاريخ مثله
قال يلقب بالهادي وقبره بسر من رأى في داره واتى سامراء وذكر ابن
طلحة ايضا في التاريخ مثلهما وكان في غاية الفضل ونهاية النبل
وقال ابن حجر هو وارث ابيه علما وسخاء جاءه اعرابي وقال اني من
المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضائه
سواك ثم ذكر انه صلى الله عليه كتب بذلك على نفسه الشريفة ثم بعد
تقاضاه الاعرابي فبلغ المتوكل ذلك فارسل اليه صلى الله عليه بثلثين
الف درهم فاعطاها كلها الاعرابي ثم بسط القول في مناقبه وذكر انه
صلى الله عليه قال ابن طلحة واما مناقبه فمنها ما حلت في الاذان محل حلاها
باشنافها واكتنفته شغفا به اكتناف اللآلي الثمينة باصدافها
وشهدت له ان نفسه موصوفة بنفائس اوصافها وانها نازلة من
الدوحة النبوية ذرى اشرافها ثم ذكر ما تقدم عن ابن حجر من قضية الاعرابي
ذكر ابن خلكان وصاحب المختصر في احوال البشر بعد التاريخ في مولده

ومن آياته صلى الله عليه وعلى من احواله انه سعى به الى المتوكل فارسل
فهجموا عليه ليلا فوجدوه مستقبل القبلة يتلو آيات الله ليس بينه وبين
الارض الا الرمل والحصى فقال لعنه الله لابد من ذلك فتمثل صلى الله عليه
بهم ذكر ابياتا تتضمن تذكيره بايام الله: باتوا على قلل الجبال تحرسهم
غلب الرجال فما اغنتهم القلل: واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم فاودعوا
حفرا يا بئس ما نزلوا: ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة
والتيجان والحلل: اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب
الاستار والكلل: فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه
عليها الدود يقتتل: قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا
بعد طول الاكل قد اكلوا واما اياته وبيناته ومعجزاته فهي تكاثر
نجوم السماء ونقتصر على ثمانية عشر آية الاول ما رواها في كتاب
الخرايج وذكر ابن حجر وابن طلحة وغيرهما فان ابن الرضا صلى الله عليه
وآله تدبر لغفلتهم عن التعبير بالهادي صلى الله عليه بعلي الرضا
نسبة الى جده صلى الله عليه ثم تفطن لذلك ابن حجر فقال الصواب
في قصة السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها وانها
لم تقربه بل خضعت واطمأنت لما رأته وملخص ذلك ان جارية
امرأة الى المتوكل وزعمت انها زينب بنت سيدة النساء صلى الله عليها

عليها ان سل عن الهادي صلى الله عليه واستحضره فقال صلى الله عليه كانت
صادقة تنزل الى بركة السباع فان لحوم الفاطميين حرام عليها
فقالت انه يريد قتلي فطلبوا ان ينزل هو فنزل صلى الله عليه
والناس ينظرون فتمسحت السباع وبسطت ايديها بين يديه فتبجح
عليها ففي رواية الراوندي رحمه الله فاراد القاءها الى السباع فشفعت
فيها امه وفي رواية ابن طلحة فالقاها للسباع فافترسوها
الثاني في كتاب الامالي للشيخ الطوسي رحمه الله عن كافور الخادم قال قال لي
الامام علي بن محمد صلى الله عليهما اترك لي السطل في الموضع الفلاني
لاتطهر منه وانسلق صلى الله عليه لينام فانسيت ما قال وكانت
ليلة باردة فحسست به وقد قام الى الصلوة وذكرت فاذا انه
لم يرجعوا فقال ويلك ما عرفت رسمي انني لا اتطهر الا بماء بارد
فسخنت لي ماء فقلت والله يا سيدي ما تركت السطل والماء الثالث
وفيه عن ابي موسى قال ذكروا انه يرد على الامام علي بن محمد صلى الله عليهما
فوجدت عنده ... من احتمله فتبسم صلى الله عليه وقال لي
مال من قم وامر المتوكل فتح بن خاقان بارصاد المال واخبره فتح بذلك
الامام صلى الله عليه فقال لا يكون الا خير فبت عندي فلما كان
من الليل في الاسحار الرجل ومعه المال فخرجت واخذ ما معه
فاذا معه زنفليجة فيها المال فاخذته ودخلت به اليه فقال

عطاء بها
هات الحقة التي قالت لك الشيخة انها ذخيرة جدتها فخرجت اليه
فقال الحق له الحبة التي ابدلتها بها فخرجت فقلت له فقال نعم لتبقى
استحسنتها فابدلتها وانا امضي فجئ بها فقال صلى الله عليه قل له
ان الله يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت اليه فاخرجتها
من كتفه فغشي عليه فخرج صلى الله عليه فقال قد كنت شاكا فتيقنت
الرابع وفيه عن المنصور عن عم ابيه وعن كافور الخادم قال كان
يونس النقاش يغشى سيدنا الامام ويخدمه فجاءه يوما يرعد فقال
يا سيدي اوصيك باهلي قال ـــــ وما الخبر قال موسى بن بغا
وجه الي بفص ليس له قيمة اقبلت انقشه فكسرته باثنين وموعده علي
غدا وهو موسى بن بغا اما الف سوط او القتل قال امض الى منزلك
الى غد فرج فما يكون الا خيرا فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال
قد جاء الرسول يلتمس الفص قال صلى الله عليه امض اليه فما ترى الا
خيرا قال وما اقول له يا سيدي فقال صلى الله عليه امض اليه واسمع
ما يخبرك به فلن يكون الا خيرا قال فمضى وعاد يضحك قال يا سيدي قال
لي الجواري اختصموا فيمكنك ان تجعله فصين حتى نغنيك فقال سيدنا
الامام فما قلت قال قلت له امهلني حتى اتأمل امره كيف اعمله
وفيه عن سعيد الكاتب وكان قد عمل اخبار سر من رأى قال كان الملقب

الملقب هريسة من ولد العباس بن محمد احد الاسرار فقال يوما للمتوكل
ما يعمل بك احد ما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا يبقى في الدار الا
من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر بعد اذا دخل يشيل الستر لنفسه فتمسه
بعض الجفوة فتقدم ان لا يشال بين يديه ستر فكتب صاحب الخبر اليه
ان علي بن محمد دخل الدار فهب هواء رفع الستر له فقال اعرفوا خبر خروجه
فذكر صاحب الخبر هواء يخالف ذلك الهواء وسأل الستر له فقال
شيلوا الستر بين يديه **السادس** وفيه عنه قال الامام علي بن محمد
صلى الله عليهما يوما يا ابا موسى اخرجت الى سر من رأى كرها ولو اخرجت
عنها اخرجت كرها قلت ولم يا سيدي قال لطيب هوائها وعذوبة مائها
وقلة دائها ثم قال صلى الله عليه تخرب سر من رأى حتى يكون فيها
خان وبقال للمارة وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في
مشهدي بعدي **السابع** قال الكليني والشيخ المفيد عن خيران
الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد صلى الله عليهما بالمدينة
فقال لي ما خبر الواثق قلت خلفته في عافية فقال لي ان الناس يقولون
انه مات ما فعل جعفر قلت تركته في السجن فقال صلى الله عليه اما
انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال
صلى الله عليه اما انه شؤم عليه ثم سكت وقال لا بد ان تجري مقادير

الله واحكامه باخبار ان مات الواثق وقعد جعفر المتوكل وقتل ابن
الزيات بعد جمعة وجلت بستة ايام **الثامن** في كشف الغمة
من كتاب اعلام الورى حدثت ابو طاهر الحسين بن عبد القاهر
الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشتر العلوي قال كنت
على باب المتوكل في جمع ما بين طالبي الى عباسي الى جندي وكان اذا
جاء ابو الحسن صلى الله عليه ترجل الناس كلهم فقال بعضهم لبعض
لم نترجل والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري والله لترجلن
له صاغرين فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا اجمعين فقال ابو هاشم
اليس زعمتم انكم لا تترجلون فقالوا والله ما ملكنا انفسنا حتى
ترجلنا **التاسع** قال وقد اولم بعض اولاد الخلفاء فدعى ابا الحسن
صلى الله عليه فلما راوه انصتوا اجلالا وجعل شاب يتحدث
ويضحك فاقبل صلى الله عليه وقال اتضحك ويذهل عن ذكر
الله وانت بعد ثلث من اصحاب القبور قال فقلنا هذا دليل
ننظر ما يكون فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث
ودفن فيه **العاشر** عن ابي هاشم الجعفري قال خرجت مع ابي الحسن صلى
عليه نتلقى بعض الطالبين فابطا فطرحت له غاشية السرج فجلس
عليها وجلست بين يديه وهو يكلمني فشكوت اليه قصور يدي فاهوى

فاهوى بيده الى الرمل فناولني منه اكفا وقال اكتم ما رايت تحبا
سعي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت
صائغا وقلت اسبك لي هذا فسبكه وقال ما رايت ذهبا اجود
من هذا وما رايت اعجب من هذا قلت هذا الناس قديم مدخر
الحادي عشر من كتاب الدلائل للشيخ الصدوق الحميري عن ايوب بن
نوح قال كتبت الى ابي الحسن صلى الله عليه ان لي حملا فادع الله ان
يرزقني ابنا فكتب صلى الله عليه اذا ولد فسمه محمدا قال فولد لي
ابن فسميته محمدا وكان ليحيى بن زكريا حمل فكتب اليه ادع الله ان يرزقني
ابنا فكتب صلى الله عليه رب ابنة خير من ابن **الثاني عشر** عن
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن صلى الله عليه قد تعرض بي جعفر بن
عبد الواحد القاضي فكتب صلى الله عليه تكفى امره الى شهرين فعزل
في شهرين فقالت لي ام ابيها بنت موسى مالك **الثالث عشر** عن الوشا
عن ام محمد مولاة الرضا صلى الله عليه قالت جاء ابو الحسن صلى الله
عليه قد ذهب فقالت له ام ابيها بنت موسى ما لك فقال صلى الله عليه
مات ابي والله الساعة فكتبناه ذلك اليوم فجاءت وفاة ابي جعفر
صلى الله عليه في ذلك اليوم **الرابع عشر** عن علي بن مهزيار قال ارسلت
غلاما الى ابي الحسن صلى الله عليه وكان سقلابيا قال فرجع متعجبا

فقلت ما لك قال كيف لا اعجب ما زال يكلمني بالسقلابية كأنه واحد منا
الخامس عشر في كتاب الخرائج عن يحيى بن هرثمة قال ارسلني المتوكل الى المدينة
ومعي ثلاثمائة رجل وقال احضر علي بن محمد بن الرضا مكرما معظما مبجلا
فخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على
مذهب الحشوية فكان الشاري يناظر الكاتب وكنت استريح
الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشاري
للكاتب اليس من قول علي ليس بقعة الا وهي قبر او ستكون
قبرا فهذه البرية المعظمة اين من يملاها عنت الشاري فضحكنا
ساعة فدخلنا المدينة فقصدت ابا الحسن صلى الله عليه وقرئ
الكتاب قال انزلوا وليس من خلافي شك فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد
ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ
خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط اجمع عليها الخياطين وتخيط
وانا اتعجب من الروافض يقولون بامامته مع فهمه وقال لغلمانه
خذوا لنا معكم اللبابيد والبرانس فقلت في نفسي هذا اعجب فسرنا
حتى اذا وصلنا موضع المناظرة ارتفعت سحابة وارعدت وابرقت
وارسلت بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وغلمانه الخفاتين
ولبسوا اللبابيد والبرانس وارتطم بالبادية وللكاتب برنسا

برنسا وجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين فقال صلى الله عليه
يا يحيى ادفن من مات فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا قال فرميت
بنفسي عن دابتي وقبلت رجله وركابه وشهدت الشهادتين
وانكم خلفاء الله في ارضه فقد كنت كافرا واسلمت الان يا مولاي
السادس عشر عن ابي هاشم الجعفري كان للمتوكل بيت له طيور مصوتة فيه الطيور
فاذا دخل عليه احد لم يسمع ولم يسمع فاذا دخل علي صلى الله عليه سكت
جميعا فاذا خرج عادت السابع عشر وعن ابي هاشم ان رجلا ظهر به برص
فاشار عليه ابو علي الفهري بالتعرض لابي الحسن صلى الله عليه وان
يساله الدعاء فجلس له يوما فرآه فقام اليه فقال لا تنح عافاك الله
واشار اليه بيده تنح عافاك الله ثلث مرات ولم يجسر ان يدنو
منه ولقي الفهري وعرفه قال قد دعا لك قبل ان تسأله فذهب
واصبح وقد برئ الثامن عشر روى الصدوق ره في الامالي عن
الفقيه في الحسن عن ابي هاشم الجعفري قال اصابتني ضيقة شديدة
فصرت الى ابي الحسن علي بن محمد صلى الله عليهما فاستاذنت عليه فاذن
لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم الله عليك تريد ان تؤدي شكرها
قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له فابتدأني صلى الله عليه فقال
رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار ورزقك العافية

فعانك على الطاعة وقد زفك الفتوح فصانك عن البذل يا ابا هاشم
انما ابتلاك بهذا لانى ظننت لك تريد ان تشكو الى من فعل
بك هذا وقد امرت لك بمائة دينار فخذها باب ذكر
الامام حجة الله على كافة الانام ابى محمد الحسن بن على الزكى
عليهما افضل الصلوة والسلام قال ابن حجر عند ذكر اولاد
سيدنا ابى الحسن على بن محمد صلى الله عليهما اجلهم ابو محمد
الحسن الخالص ووصفه ابن خلكان بالعسكرى وذكره صلى الله
عليه الجنابذى وابن طلحة وقال ابو محمد الحسن الخالص وكذلك
ذكره ص ابن الخشاب وذكروا تاريخ مولده ووفاته واسم امه
وحيث لا يحضرنى فوطم اعرضت عن ذكره وفى انه عمدة الطالب
مع انحرافه عنهم ومن وقفهم من قال بينهم الامام ابو محمد الحسن العسكرى
كان من الزهد والعلم على امر عظيم قال ابن حجر ووقع لبهلول
معه انه راه وهو صبى يبكى والصبيان معه يلعبون فظن انه
يتحسر على ما فى ايديهم فقال اشترى لك ما تلعب به فقال يا قليل
العقل ما للعب خلقنا فقال له فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة
ثم ذكر انه صلى الله عليه تلا قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون قال ثم ساله ان يعظه فوعظه بابيات

بابيات ذكر ابن ابى الحديد عن الجاحظ انه قال ومن الذى يعد من قريش
او من غيرهم بعد الطالبون عشرة فى نسق واحد كل واحد منهم
عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك هكذا الا عشرة وهم
الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على
وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من بيوت العجم اقول
ومن المعلوم المشتهر ان الائمة الاثنى عشر صلى الله عليهم يوصفون
فى جميع المواطن والمجامع فى النثر والنظم بكل ما يوصف به الانبياء
والمرسلون والشهداء والصالحون والملائكة المقربون
وذووا المراتب والمناصب العلية والسنية والاخلاق والمكارم والمفاخر
اجمعون فلا تمجه اذان السامعين ولا تقدر على انكاره السنة
الجاحدين والمعاندين يؤمن به كل صديق شهيد ويسلم له كل عالم
سعيد ويعترف به كل جبار عنيد وان ارمضه ويقر به كل شيطان
مريد وان امرضه ويقولون اذا تليت عليهم اسمائهم الحسنى اذا
وثب على المجون ابراشه ويثبتون لا الاسناد الذى هم فيه سقوط المجانين
ولما خطب عبد الجبار بن سعيد بالمدينة للرضا صلوات الله وسلامه
عليه على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال فى الدعاء له صلى الله عليه
ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن

على بن ابي طالب قال سنة آبائهم ما هم هم اشرف وفي رواية افضل
من يشرب صوب الغمام وفي رواية ابي الفرج الاصفهاني من يشرب
وفي رواية البيهقي سبعة آباء باء دخال الرضا صلى الله عليه نقليا
في لفظ الاباء او ادخال ابي طالب عليه السلم ولما صعد المامون المنبر
للبيعة للرضا صلى الله عليه قال يا ايها الناس جاءتكم بيعة علي
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم والله لو قرأت هذه
الاسماء على الصم البكم لبرءوا باذن الله تعالى ودخل عبد الله بن معروف
بن هامان على المامون وعنده الرضا صلى الله عليه فقال له
ما تقول في اهل البيت قال ما قولي في طينة عجنت بماء الرسالة
وغرس غرس بماء الوحي هل ينفح منها الا مسك الهدى وعنبر
التقى فدعى المامون بحقة فيها لؤلؤ فحشى فاه ونادى الفرزدق
صادعا في الجمع العظيم من بني امية واتباعهم في الموسم بحضرة
هشام بن عبد الملك ولم ينكر احد منهم ولم يكذبه وان اغضبه
والقصيدة في ذلك مشهورة ونقلته اعداء اهل البيت في كتبهم
وانشدتهم مهطعين مذعنين مسلمين ان عد اهل التقى كانوا
من ائمتهم او قيل من خير خلق الله قيل هم من معشر حبهم
دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم من يعرف الله يعرف

يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم اذا راته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم لا يستطيع جواد بعد
هذا غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا مقدم بعد ذكر
الله ذكرهم في بدو ومختوم به الكلم يستدفع السوء والبلوى
بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم اي الخلائق ليست
في رقابهم لاولية هذا او له نعم والقصيدة بتمامها مذكورة
مشهورة ذكر منها ابن الاثير في النهاية في حرف [illegible] بيتا واشار اليها
وقال انها من شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين
صلى الله عليهما وذكر القصة السيد المرتضى في كتاب الدرر
الغرر وابن طلحة والجنابذي وابن حجر وغيرهم وقد ذكره في كشف
الغمة وذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس عن الزبير بن بكار
في الموفقيات انها للحزين الليثي في بني العباس وانكر ذلك
وغلطه وقال انه لا يصح والزبير هذا من اشد الناس عداوة
لله ولاوليائه وانما صنف الموفقيات تقربا الى الموفق العباسي
وهو معروف بالعداوة الشديدة لله ولاوليائه واودعها
ما هو معروف وروي من وجوه ورواه الشيخ الجليل ابن بابويه
في العيون انه نظر ابو نواس فدنا منه وسلم وقال يا ابن رسول الله

في كل شرف ومختوم به الكلم
ويستدرك اول

الى الرضا صلى الله عليه

فقلت منك ابانا قال صلى الله عليه هات فانشا مطهرون نقيات
ثيابهم ○ تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا ○ من لم يكن علويا
حين تنسبه ○ فما له في قديم الدهر مفتخر ○ فالله لما برى خلقا
فاتقنه ○ صفاكم واصطفاكم ايها البشر ○ فانتم الملاء الاعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور ○ فامر له بثلثمائة دينار وبغلة
وفي النهاية ومنه حديث جعفر الصادق لا يحبنا اهل البيت
المذعذع قالوا وما المذعذع قال صلى الله عليه ولد الزنا وفيه ايضا
في حديث جعفر الصادق لا يحبنا ذو رحم منكوسة قيل هو المابون
وفيه ايضا في حديث جعفر الصادق لا يحبنا اهل البيت الاحدب
الموجه ولا الاعور البلوص قال ابو عمر والزاهد هو الذي عينه ناتية
وفيه ايضا وفي حديث اهل البيت لا يحبنا الاحدب الموجه
هو صاحب الحدبتين من خلف ومن قدام فعرف بانه صلى الله عليه من
اهل البيت الذين طهرهم الله واذهب عنهم الرجس وفيه ايضا في
حديث الباقر صلى الله عليه ايجعلون في النبيذ الدردي قيل
وما الدردي قال الروبة وفي تاريخ المدينة وذكر ابن النجار ان
مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق
وفيه ثم الى جنب دار ابي ايوب دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن

بن علي زين العابدين التي يسقي فيها الماء الذي تصدق به جعفر عليه السلام
وفيها محراب فضيلته قال الزمخشري في ربيع الابرار عن الشقراني مولى رسول الله
صلى الله عليه واله قال خرج العطاء ايام ابي جعفر وما لي شفيع فبقيت
على الباب متحيرا فاذا انا بجعفر بن محمد فقمت اليه فقلت جعلني الله فداك
ورحب بي وذكرت له حاجتي فدخل وخرج وعطائي في كمه فصبه في كمي
قال يا شقراني ان الحسن من كل احد حسن ومنك احسن لمكانك
منا وان القبيح من كل احد قبيح ومنك اقبح لمكانك منا وانما
كان ذلك لان الشقراني كان يصيب من الشراب فانظر كيف احسن السجية
في استنجاح طلبته وكيف رحب به واكرمه مع اطلاعه على حاله وكيف
وعظه على جهة التعريض وما هو الا من اخلاق الانبياء انتهى وفي ربيع
الابرار محمد علي الباقر ان الحق استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه
فبقرت عن خاصرته واطلعت الحق من حجبه حتى ظهر وانتشر
بعد ما خفي واستتر انتهى اقول ولم يظهر منه صلى الله عليه وسلم
من الحق في اصول الدين وفروعه الا ما ترويه الامامية عنه وعن
ابنائه صلى الله عليهم فالباطل والضلال بعد ما سواه قال ابن
ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عند ذكر فخار بن معد الموسوي قال راى المفيد
ابو عبد الله محمد بن النعمان الفقيه الامامي في منامه كان فاطمة بنت

متحيرا صح

رسول الله صلى الله عليه واله دخلت اليه وهو في مسجد بالكرخ ومعها
ولداها الحسن والحسين صغيرين فسلمتهما اليه وقالت علمهما الفقه
فتنبه متعجبا فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة دخلت اليه
المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين يديها ابناها
محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين فقام اليهما وسلم عليهما فقالت له
ايها الشيخ هذان ولداي قد احضرتهما اليك لتعلمهما الفقه فبكى
ابو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما وفتح لهما من ابواب العلوم
والفضائل ما اشتهر عنهما في افاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر
انتهى وفي ربيع الابرار وجه الناصبي بعد صفحة السواد ويشبه بكل حالك
قال ابو بكر الخوارزمي فيا رب ليل كطلعة الناصبي ذي نجوم كحجة
الشيعي ووجه كلاب الاسود الكندي امتد في حب الحكمة
حجر بفيك فدع ملامك او زد من لم يكن بحبالهم متمسكا فليعترف
بولادة لم يرشد فقال في الكشاف عن جعفر الصادق في ستة كما امر
قال افتقر الى الله بصحة العزم وقال في جعفر الصادق وكان ابائهم
اي وصاحب كلهم باسط ذراعيه مع شدة عداوة الزمخشري
لله ورسوله واوليائه كما يظهر لمن نظر في الكشاف وربيع الابرار
فانه لم يال جهدا في تحريف الاخبار وتزوير الاثار وتمويهها وتبديلها

ويبدلها حتى انه جعل العابن يوم حنين رسول الله صلى الله عليه واله
ثم ثنى بابي بكر ولم يذكر من ثبت بامير المؤمنين صلى الله عليه الا عمد ذلك
من دفع الفرويات والمتواترات ورواية الاكاذيب وكل افك مفترى
مختلق في تقريظ اعداء الله والثناء عليهم وكذا كل ناصب معاند وعدو
منابذ مكابر وقد تقدم من ذلك جملة صالحة ومن تتبع واستقرى
يرى اتفاق الكل على تعظيمهم والاقرار بفضلهم والشهادة بطهارتهم
طوعا او كرها تسخيرا من الله تعالى لهم واجراء الحق على السنتهم وان
عادوهم وعاندوهم وكرهوهم واما الايات وبينات معجزاتهم فهي في الكتب التي
ذكرت لاثبات امامتهم مسطورة مشهورة لكنا لا نخلي كتابنا
من ذكر بعضها ونقتصر على احدى عشر ابنا بينة الاول روى ابن حجر
في صواعقه انه لما حبس صلى الله عليه واله قحط الناس قحطا شديدا فامر المعتمد
المتوكل بالاستسقاء ثلثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم
راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض
وارتد بعض فعظم على الخليفة فاحضر الحسن الخالص صلى الله عليه وقال له
ادرك امة جدك قبل ان يهلكوا فقال صلى الله عليه يخرجون غدا واني ازيل
الشك ان شاء الله فلما خرج ورفع الراهب يديه غيمت السماء فامر الحسن صلى الله عليه
بالقبض على يده فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده وقال استسق فرفع يديه

فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد
فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب ما كشف عن عظم نبي تحت السماء
الا هطلت فامتحنوا العظم فكان كما قال ورواه الشيخ النبيل الراوندي
في كتاب الخرائج **الثانية** روي في كتاب عمدة الطالب انه دخل على ابي محمد
زينب العلوية وهي صغيرة فمسح يده على راسها فعاشت اكثر من مائة
سنة وماتت وهي سوداء الشعر **الثالثة** في كشف الغمة من كتاب
الدلائل واعلام الورى ورواه في الكافي والشيخ رحمه الله رواه في كتاب الغيبة
بسند صحيح وقد تقدم عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد صلى الله عليه
اذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقال صلى الله عليه هذا ابن ام غانم
صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي وقد جاءني الطبع فيها هات
حصاتك فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذ ابو محمد
فاخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكاني ارى نقش خاتمه الحسن بن علي
فقلت لليماني رايته قبل هذا قال لا والله وسالته عن اسمه فقال
اسمي مجمع بن الصلت بن سمعان بن غانم بن ام غانم صاحبة الحصاة
التي طبع فيها امير المؤمنين والسبط الى وقت ابي الحسن صلى الله عليهم
قال الراوندي ام غانم هذه اسمها سعاد من بني سعد بن بكر بن مناة
وقال في كشف الغمة قال ابو عبد الله محمد بن عياش هذه ام غانم صاحبة

الحصاة غير صاحبة الحصاة ام الندى حبابة الوالبية الاسدية
وغير ام سليم وانها الكتب التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه واله
وامير المؤمنين عليهم **الرابعة** من الدلائل عن محمد بن عبد الله قال
لما امر سعيد بحمل ابي محمد صلى الله عليه الى الكوفة كتب اليه ابو الهيثم
جعلت فداك بلغنا امر اقلقنا فكتب بعد ثلث ياتيكم الفرج فقتل
المعتز يوم الثالث **الخامسة** عن محمد بن علي الصيمري قال دخلت على
ابي احمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة ابي محمد صلى الله عليه فيه
اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبير هو اخذه بعد ثلث فلما
كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل اقول الزبير هذا هو ابن المتوكل
الملقب بالمعتز وامه قبيحة دخل عليه الاتراك سنة خمس وخمسين
ومائتين لاستبطائهم الارزاق فجروه برجله وضربوه بالدبابيس و
اقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع اخرى لشدة الحر وبقي
بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده ثم سلموه الى من يعذبه ومنعوه الطعام
والشراب ثلثة ايام ثم ادخلوه سردابا وجصصوا عليه واخذوا قبيحة وكان
المتوكل سماها لحسنها وهتكوا سترها وارتكبوا الفاحشة منها
واخذوا اموالها وكانت تدعوا بصوت عال في مكة على صالح بن
وصيف هتك ستري وارتكب الفاحشة مني **السادسة**

عن الحجاج بن سفيان العبدي قال خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت الى
ابي محمد صلى الله عليه بالدعاء له فكتب رحم الله ابنك ان كان مؤمنا
فورد علي الكتاب بموته في اليوم الذي كتب ابو محمد صلى الله عليه
بموته وكان ابني شك في الامامة **السابعة** وعن محمد بن عبد العزيز
البلخي قال جلست يوما في شارع الغنم فاذا بابي محمد صلى الله عليه قد
اقبل فقلت في نفسي ترى ان حجة الله عليكم فلما دنى اومى
باصبعه السبابة على فيه ان اسكت **الثامنة** عن محمد بن الاقرع
قال كتبت الى ابي محمد صلى الله عليه الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد
ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من
ذلك فورد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير
النوم منهم شيئا قد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك
نفسك **التاسعة** عن سيف بن الليث قال خلفت ابنا لي عليلا
بمصر وابنا لي اخر كان وصيي وقيمي على ضياعي فكتبت الى ابي محمد
صلى الله عليه وسالته الدعاء للعليل فكتب الي قد عوفي الصغير
ومات الكبير الذي هو قيمك فورد الكتاب ان ابني عوفي ومات
الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد صلى الله عليه **العاشرة** عن محمد بن
حمزة السروري قال كتبت على يد ابي هاشم الجعفري الى ابي محمد صلى الله

عليه اساله الدعاء بالغنى فخرج الجواب عليه ابشر بالغنى مات ابن عمك
يحيى بن حمزة وخلف مائة الف درهم وهي واردة عليك فاشكر الله
وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف فورد علي مال ومعه سفاتج
من حران واذا ابن عمي مات يوم ورد الجواب مولاي ابي محمد صلى الله
عليه فاستغنيت **الحادية عشر** عن محمد بن صالح الخثعمي قال كتبت الى ابي محمد
صلى الله عليه اساله عن البطيخ وكنت اريد ان اساله عن صاحب الزنج
الذي خرج بالبصرة ونسيت فوقع صلى الله عليه لا تاكله على الريق فانه
يورث الفالج وصاحب الزنج الذي خرج بالبصرة ونسيت فوقع
صلى الله عليه لا تاكله على الريق فانه يورث الفالج وصاحب الزنج
ليس من اهل البيت **الثانية عشر** عن محمد بن الربيع الشيباني قال ناظرت
ثنويا بالاهواز ثم قدمت سر من راى وقد علق بقلبي شيء من مقالته
فاني لجالس على باب احمد بن الخصيب اذ اقبل ابو محمد صلى الله عليه
من دار العامة فاشار الي بسبابته احد احد فسقطت مغشيا علي
ورواه الكليني ره **الثالثة عشر** عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن
زيد قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه واني لجالس عنده اذ ذكرت
منديلا كان معي خمسون دينارا فقلقت لها فقال صلى الله عليه لا
باس هي مع اخيك محفوظة ان شاء الله فاتيت منزلي فدفعها الي اخي

الرابع عشر عن علي بن محمد بن الحسن قال قعدنا بسر من راى ننتظر ابا محمد
صلى الله عليه فلما قرب منا وقف ومد يده الى قلنسوته فاخذها
من راسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل بادرا اشهد انك
حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما شانك قال كنت شاكا فيه
فقلت في نفسي ان اخذ القلنسوة عن راسه قلت بامامته الخامس عشر
عن جعفر بن محمد بن موسى قال كنت قاعدا بالعسكر فجاء ابو محمد صلى الله عليه
وهو راكب وكنت اشتهي الولد فقلت في نفسي ارزق ولدا فقال صلى الله عليه
براسه اي نعم فقلت ذكرا فقال صلى الله عليه براسه لا فولدت لي
ابنة السادس عشر عن ابي القاسم كاتب راشد قال خرج رجل من العلويين
من سر من راى الى الجبل يطلب الفضل فتلقاه رجل بحلوان فقال
من اين اقبلت قال من سر من راى قال هل عندك من اخبار الحسن بن
علي شيء قال لا قال فما اقدمك الجبل قال طلب الفضل قال فلك
عندي خمسون دينارا وانصرف معي حتى توصلني اليه صلى الله عليه فعاد
العلوي معه فاستاذنا على ابي محمد صلى الله عليه وهو قاعد في صحن
الدار فلما نظر الى الجبلي قال انت فلان بن فلان اوصى اليك ابوك
واوصى لنا بوصية فجئت تؤديها ومعك اربعة الاف دينار هاتها
فقال الرجل نعم ثم نظر صلى الله عليه الى العلوي فقال خرجت الى الجبل

الجبل بطلب الفضل فاعطاك الرجل خمسين دينارا فرجعت معه ونحن
نعطيك خمسين دينارا السابع عشر من كتاب اعلام الورى عن ابي هاشم
الجعفري قال كنت في الحبس انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن
ابرهيم العمري اذ دخل علينا ابو محمد صلى الله عليه فحففنا به وكان
المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا جمحي فقال ابو محمد
صلى الله عليه هذا في حشدكم فان في ثيابه رقعة كتبها الى السلطان
يخبره بما تقولون فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد الرقعة يذكرنا
فيها بكل عظيمة وكان الحسن صلى الله عليه يصوم فكنا ناكل معه من
طعام كان يحمله اليه غلامه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان
ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت اخر على كعكة وما شعر بي والله
احد ثم جلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر يا ابا هاشم
اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فلما كان اليوم
الذي اراد الله ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك
فقال احمل وما احسب انا ناكل منه فحمل الغلام الطعام الظهر واطلق
عنه عند العصر فقال صلى الله عليه كلوا هناكم الله الثامن عشر في
الكشي عن محمد بن ميمون قال كتبت الى ابي محمد صلى الله عليه اشكو اليه
الفقر ثم قلت في نفسي اليس قال ابو عبد الله صلى الله عليه الفقر معنا خير من الغنى

مع عدونا والفشل بعنا خبر من الحبوخ مع عدونا فورد الجواب اتق الله عز وجل
اولياننا اذا نكانت ذنوبهم بالفقر ويعفو عن كثير وهو كما حدثتك
نفسك الفقر بعنا خبر من الفقر والغنى مع عدونا ونحن كهف لمن
التجا الينا ونور لمن استضا بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا
كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار **الثاسع عشر**
وفيه عنه قال اصبت من علة عيني شدة فكتبت الى ابي محمد صلى الله عليه
ان يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت سالته ان يصف
لي كحلا فوقع صلى الله عليه بخطه يدعو لي بسلامتها اذ كانت احداهما
ذاهبة وكتب بعده اردت ان اصف لك كحلا عليك بصبر مع
الاثمد كافورا وتوتيا فانه يجلو ما فيها من الغشاء ويبس الرطوبة
فاستعملت ما امرني به فصحت والحمد لله **العشرون** روى الكليني
في الكافي وهو مروي في ارشاد المفيد وكشف الغمة من جماعة من اصحابنا
قالوا سلم ابو محمد صلى الله عليه الى نحرير وكان يضيق عليه فقالت له امراته
اتق الله فانك لا تدري من في منزلك فقال والله لارمينه بين السباع
فاستاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا
الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه صلى الله عليه في غايط يصلي وهي حوله
الحادي والعشرون من كتاب الكابلي عن بعض الاسباط قال كتبت اليه في

اختلاف الموالي وانا اظهار بين فكتب صلى الله عليه ليس الى احد بابه
اكثر ما جاء به سيد المرسلين فقالوا ساحر وكذاب وهدى الله من اهتدى
غيران الادلة يسكن اليها كثير من الناس لان الله في طبقات شتى المستبصر على
سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب وطبقه لم تاخذ الحق
من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقه
استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل
حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يذهب يمينا وشمالا ذكرت
تحوضك الى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر انشاء الله
امنا واقرا من تثق به من موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء
الامانة قال فلما قرات وتدخل مصر انشاء الله لم اعرف معنى ذلك
فقدمت بغداد وعزمي الخروج الى فارس فلم يتهيا ذلك فخرجت الى
مصر **باب** ذكر صاحب الزمان بقية الله وخليفته
في ارضه وحجته على عباده بن الحسن صلوات الله عليه وعلى الائمة
الطاهرين قال ابن خلكان ابو القاسم م ح م د بن الحسن العسكري
بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة على اعتقاد
الامامية المعروف بالحجة كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان
سنة خمس وخمسين ومايتين ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين واسم امه خمط

وقيل نرجس وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور
ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل ثامن شعبان
سنة ست وخمسين وهو الاصح وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين
ومائتين وعمره سبع عشر سنة قال ابن حجر في الصواعق بعد ذكر الامام
الحسن بن علي صلى الله عليهما ولم يخلف غير ولده ابي القاسم م ح م د الحجة
وعمره عند وفات ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى
القائم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر قول
الرافضة انه المهدي وفي كتاب المختصر من الكامل الحسن العسكري والد
م ح م د المنتظر صاحب السرداب وم ح م د المنتظر هو ثاني عشر الائمة
الاثني عشر على راي الامامية ويقال له القائم والمهدي والحجة ولد
سنة خمس وخمسين ومائتين قال في عمدة الطالب م ح م د المهدي
من ام ولد اسمها نرجس وذكر في كشف الغمة عن كمال الدين بن طلحة
انه قال الباب الثاني عشر في ابي القاسم م ح م د الحجة بن الحسن الخالص
بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا عليهم السلام والتحية قد
رتع من النبوة في اكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اوامرها
واطنب في مدحه صلى الله عليه نثرا ونظما ثم قال فاما مولده فبسر من
راى في ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين وامه

وامه ام ولد تسمى صقيل وقيل غير ذلك وقال ابن الخشاب في ذكر الخلف الصالح
عليهم حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا عليهم قال الخلف الصالح
من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي وحدثني
ابو القاسم طاهر بن هرون بن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى
قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه
محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في اخر الزمان يقال لامه صقيل قال لنا ابو بكر
الدارعي وفي رواية امه حكيمة وفي رواية نرجس ويقال سوسن وهو
ذو الاسمين خلف ومحمد ويظهر في اخر الزمان على راسه غمامة تظله
من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي
قال وعمل محمد بن يوسف الكنجي الشافعي كتاب البيان في اخبار صاحب
الزمان وبوبه خمسا وعشرين بابا الباب الخامس والعشرون في
الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته والى الان قال ولا امتناع
فيه بدليل بقاء عيسى والخضر والدجال وابليس وهؤلاء ثبت بقاؤهم
بالكتاب والسنة وقد اتفقوا والتزم بقاؤه صلى الله عليه في السرداب
وانه يغذيه الله تعالى كما يغذي عيسى وهذا غريب لان الكلام وقع
من نقل او عقل يقتضي عدم خروجه وبقاؤه في السرداب بالحلة
المعلوم ضد ذلك واذ قد ثبت بالادلة اللامعة والحجج الساطعة

والبراهين القاطعة العقلية انه لا بد في كل عصر من عهد من امام معصوم
عالم بجميع ما يحتاج اليه الخلق عنى عنهم يمنع من الهرج والفساد ويزيل
الكفر والجهل والعناد ويجري احكام الله وحدوده على العباد
ويحيي الارض بربع الظلمة والغواة في كل البلاد ويحيي ويزكو بعدله
الطريف من الاموال والتلاد ولا احد بهذه الصفات ولا بدعيها
احد ولا انتسب اليه احد غير الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما
فتعين هو صلى الله عليه لذلك وثبت وجوده وصحته ما يدعى له
وثبوت ما ينسب اليه والا لخلا المكلفون مما يجب لهم ولم اهمل
الحكيم واخلا لهم بما تقتضيه حكمته وعدله في المكلفين وتركهم سدى
فوضى من غير نبي **والثالث** النص عليه صلوات الله عليه فهي انواع
نصوص على الخصوص مع غيره او بانفراده واخرى عامة وكل منهما اما
من طرق العامة والخاصة وقد تقدمت نصوص كثيرة متواترة
عامة من طرق الموالف والمخالف في النص على الاثني عشر صلى الله عليهم
ونصوص على الخصوص في ضمن الاثني عشر باسمائهم وانسابهم والقابهم
واعيانهم وانه ص ابن الحسن بن علي وانه التاسع من اولاد الحسين
علاماته وصفاته وغيبته وهي ازيد من مائة نص فبقي ذكر النص
عليه بانفراده وخصوصه من طرق المخالف والموالف اما من طرق

من طرق المخالف فقد تقدم عن ابن الخشاب وهو من علمائهم وقد اثنى
عليه ابن خلكان كما تقدم ونحن نقتصر على احد وعشرين نصا
الاول روى في جامع الاصول في الكتاب التاسع في القيمة
عن علي صلى الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدهر
الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا
ورواه محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتاب البيان وابن طلحة
قالا اخرجه ابو داود في صحيحه **الثاني** فيه عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي من عترتي
من ولد فاطمة ورواه في المصابيح ايضا ورواه السيوطي وقال اخرجه
ابو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم ورواه ابن طلحة والكنجي وقالا
اخرجه ابو داود ورواه الكنجي بسند آخر من سنن ابن ماجه **الثالث**
فيه وفي المصابيح عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وذكر اخبارا كثيرة في هذا المعنى
وروى رواية ابي سعيد ابن طلحة وقال رواه ابو داود والترمذي
ورواه الكنجي وقال هذا حديث ثابت حسن صحيح اخرجه الحافظ
ابو داود في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره **الرابع**

وفي المصابيح عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
الخامس قال السيوطي في تفسيره واخرج ابو داود عن ابي اسحق قال
قال علي ونظر الى ابنه الحسين فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي
صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا السادس وفيه
اخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي من اهل
بيتي رجل يواطي اسمه اسمي وروى هذا المعنى في روايات كثيرة
بطرق عديدة والفاظ مختلفة السابع قال ابن حجر في الصواعق
واخرج الروياني والطبراني وغيرهما عنه صلى الله عليه وآله المهدي
من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم
اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل
السماء واهل الارض والطير في الجو ورواه الكنجي في كتاب البيان وابو نعيم
في اربعينه عن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله ونزل دافعه على خده
الايمن خال ثم قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا من جم غفير من
اصحاب النقل الثامن وفيه واخرج الطبراني يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن

مريم كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى انما
اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي وفي صحيح ابن حبان
في امامة المهدي نحوه وفي اربعين ابي نعيم عن الخدري قال رسول الله صلى
الله عليه وآله منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه التاسع وفيه عن ابن
عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد جمع الله اهل المشرق والمغرب فاما الرفقاء
فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وروى روايات كثيرة ان
المهدي من اهل البيت يقاتل عن سنتي كما قاتلت على الوحي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما العاشر في كشف الغمة وقد ذكر اربعين
حديثا من كتاب ابي نعيم الحافظ عن ابي سعيد قال النبي صلى الله عليه وآله
يملأ الارض ظلما وجورا فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا وعدلا
وعنه صلى الله عليه وآله لا تنقضي الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل
بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
لفاطمة صلى الله عليها المهدي من ولدك الحادي عشر وفيه عن علي
بن هلال عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت فرفع صلى الله عليه وآله
اليها رأسه وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة
من بعدك فقال يا حبيبتي اما علمت ان الله عز وجل اطلع على الارض

فذكر ما هو كائن ثم قال صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من ولدي
اسمه اسمي فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله من اي
ولدك هو قال صلى الله عليه وآله من ولدي هذا وضرب بيده
على الحسين صلى الله عليه **الثالث عشر** منه عن ابن عمر قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي
يواطي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
وعن ابي سعيد مثله **الرابع عشر** منه عن عبد الرحمن بن عوف قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق
الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا **الخامس عشر** في كتاب البيان
للكنجي عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت لا تحدثني
بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي فقال بلى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله مرض فدخلت فاطمة وانا جالس
فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها
العبرة فقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة بعدك
فقال صلى الله عليه وآله اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة
فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك

اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك
واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ونحن اهل بيت قد اعطانا الله
عز وجل سبع خصال لم يعطها احدا قبلنا ولا يعطي احدا بعدنا
انا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله عز وجل واحب المخلوقين
الى الله عز وجل وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله
عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله عز وجل
وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك ومنا من له جناحان
يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو
بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما
يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت
الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل واغار
بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله
عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا
يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اول الزمان ويملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي **السادس عشر**
ومنه عن حذيفة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر

فوجدني لنكاحه ولتخذه وصيا اما علمت انك لكرامة الله اياك زوجك
اعزهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت صلى الله عليها
فقال صلى الله عليه واله يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب
ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين
وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا
ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين
غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو
بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا
هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي عيسى خلفه
ثم ضرب على منكب الحسين صلى الله عليه فقال من هذا مهدي هذه
الامة قال اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل اقول ورواه
الصدوق في كمال الدين بطريق صحيح عن سليم بن قيس عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه وفيه زيادة على ما هنا فضايل كثيرة **السادس عشر**
ومن اربعين ابي نعيم عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه قال قلت
يا رسول الله امنا ال محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من
الفتن كما انقذوا من الشرك ورواه الكنجي في كتاب البيان

البيان وقال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم وذكره
الطبراني في معجمه الاوسط وابو نعيم في حلية الاولياء وعبد الرحمن بن
حماد في عواليه **السابع عشر** ومنه عن حذيفة قال صلى الله عليه
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله في ذلك اليوم حتى يملك
رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام والله
لا يخلف وعده **الثامن عشر** منه عن زر بن عبد الله قال رسول الله
صلى الله عليه واله يخرج رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه
خلقي يملاها قسطا وعدلا **التاسع عشر** منه عن ابي امامة
الباهلي قال صلى الله عليه واله المهدي من ولدي ابن اربعين سنة
كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود كانه من رجال
بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك ورواه الكنجي وقال
هذا ثابت الطبراني في معجمه الاوسط **العشرون** منه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه واله قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي
يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولم يبق الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يفتحها **الحادي والعشرون** منه عن جابر قال رسول الله
صلى الله عليه واله سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء ملوك
جبابرة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا

ورواه الكنجي والمراد بالخلفاء الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم
قالوا والايات في ذلك اكثر من ان يحصى والمعاندون من العامة يقولون
وان اجتمعت هذه الصفات كلها في الحجة بن الحسن بن علي
صلى الله عليهم ليس هو المبشر به يضاهون قول الذين كفروا
من قبل ان المبشر به في التورية والانجيل ليس هو نبيكم وان اجتمعت
فيه الاوصاف كلها قال ابن خلكان ابو نعيم الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب
كتاب حلية الاولياء وكان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات
اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتاب الحلية من احسن الكتب
واما ما روي من ذلك من طريق الخاصة فاكثر من ان يحصى وقد
والكليني ره ذكر الصدوق والشيخ الطوسي رح في كتابيهما في الغيبة في الكافي
والفاضل الاربلي ره في كشف الغمة وغيرهم من ذلك ما فيه شفاء
للعليل ورواء للغليل ونحن نقتصر من ذلك على خمسة وستين نصا
الاول روى ابن بابويه ره في كتاب كمال الدين في الصحيح الواضح
عن ابن رئاب عن ابي عبد الله صلى الله عليه انه قال في قول الله عز وجل
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
فقال صلى الله عليه الايات هم الائمة والاية المنتظر هو القائم
صلى الله عليه فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل

من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدمه من ابائه صلى الله عليهم
الثاني عن الصادق صلى الله عليه وبطريق اخر عن جابر قال رسول الله
صلى الله عليه واله المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه
الناس بي خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن اديانهم
فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا
وظلما **الثالث** عن ابي جعفر الباقر عن ابيه سيد العابدين صلى الله عليهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله المهدي من ولدي تكون له غيبة
وحيرة تضل فيها الامم ياتي بذخيرة الانبياء فيملاها قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما **الرابع** عن امير المؤمنين صلى الله عليه قال للقائم
منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته
يطلبون المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه
لطول امد غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة ثم قال صلى الله
عليه واله ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك
تخفى ولادته وتغيب شخصه **الخامس** عن سيد العابدين صلى الله
عليه في القائم منا سنن الانبياء من ادم ونوح طول العمر ومن ابرهيم
خفاء الولادة ومن موسى الخوف والغيبة ومن عيسى اختلاف
الناس فيه ومن ايوب الفرج بعد البلوى ومن محمد صلى الله عليه واله الخروج

بالسيف وعنه صلى الله عليه واله بطريق اخر في القائم سنة من نوح
وهو طول العمر **السادس** عن عمر بن ثابت عن سيد العابدين
صلى الله عليه من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر
الف شهيد مثل شهداء بدر واحد **السابع** عن الباقر صلى الله عليه
في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال صلى الله عليه امام
يخنس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة
الليل وروى عن الباقر صلى الله عليه ايضا في معناه ورواه بسند
في الكافي ايضا فيه نبأ انه يختفي في زمانه عند انقطاع من علمه عند
الناس **الثامن** وعنه صلى الله عليه في قوله تعالى قل ارايتم ان
اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يقول ان اصبح امامكم
غائبا فمن ياتيكم بامام ظاهر والله ما جاء تاويل هذه الاية ولا بد
ان يجيء تاويلها **التاسع** وبسند قوي عن محمد بن مسلم قال
دخلت على ابي جعفر صلى الله عليه وانا اريد ان اسأله عن القائم من
ال محمد صلى الله عليه واله فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في
القائم من ال محمد شبها من خمسة من الرسل فاما من يونس فرجوعه
من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما من يوسف فالغيبة
واشكال امره على ابيه مع قرب المسافة بينهما واما من موسى فدوام

خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده
واما من عيسى فالاختلاف فيه قال طائفة ما ولد وطائفة
مات واما من جده المصطفى صلى الله عليه واله فخروجه بالسيف
والرعب وان من علامات خروجه خروج السفياني من الشام
وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه
واسم ابيه صلى الله عليهما **العاشر** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر
صلى الله عليهما ان القائم منصور بالرعب تطوى له الارض وتظهر له
الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل
دينه ولو كره المشركون ثم ذكر صلى الله عليه من علامات خروجه
خروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسفا بالبيداء
وقتل غلام من ال محمد صلى الله عليه واله بين الركن والمقام اسمه
محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه
وفي شيعته فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا واول ما ينطق به بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين ثم يقول انا بقية الله في ارضه وذلك بعد غيبة
طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به الحديث مختصر
كاكثر ما تقدم **الحادي عشر** في الصحيح الواضح عن محمد بن النعمان

قال الصادق صلى الله عليه اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل
واعظم رضى وارضى ما يكون عنه اذا افتقد حجة الله فلم يظهر لهم
وحجب عنهم فلم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجج الله
ولا بيناته فعندها فليتوقع الفرج صباحا ومساء وان اشد ما يكون
غضبا على اعدائه اذا افقدهم حجته وقد علم ان اولياءه لا يرتابون
ما افقدهم حجته طرفة عين ورواه بسند اخر عن المفضل عنه
ورواه في الكافي عن المفضل بطريقين الثاني عشر عن الصادق صلى
الله عليه في قول الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال من اقر بقيام
القائم انه حق وروى بسند اخر في معناه الثالث عشر في الحسن عن
صفوان بن مهران قال الصادق صلى الله عليه اما والله ليغيبن
عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجة
ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما الرابع عشر عن سدير عن الصادق صلى الله عليه
في القائم سنة من يوسف وما تنكر من هذه الامة اشباه الخنازير
ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه
وهم اخوته فلم يعرفوه وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما
فلو اراد الله عز وجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك فما تنكر هذه

هذه الامة ان يكون الله عز وجل يفعل بحجته صلى الله عليه ما فعل
بيوسف الخامس عشر عن زرارة باسانيد عن الصادق صلى الله
عليه قال ان للقائم صلى الله عليه غيبة ورواه في الكافي ايضا
السادس عشر عن هاني التمار بسند قال الصادق صلى الله عليه
ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه
ورواه في الكافي ايضا السابع عشر عن عبيد بن زرارة قال
الصادق صلى الله عليه يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم
فيراهم ولا يرونه ورواه في الكافي ايضا الثامن عشر في الصحيح عن
بن مساور عن المفضل قال الصادق صلى الله عليه اياكم
والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى
يقال مات او هلك باي واد سلك ولتكفأن كما تكفأ
السفن في امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب
في قلبه الايمان وايده بروح منه ورواه في الكافي ايضا
في الصحيح عن بن مساور التاسع عشر في الصحيح الواضح عن
زرارة قال ابو عبد الله صلى الله عليه يأتي على الناس زمان
يغيب عنهم امامهم العشرون عن الصادق صلى الله عليه
من خبر طويل ان الله تبارك وتعالى اذا رأى في القائم سننا

ثلثة قد تم مولده ونقصد من مولد غيبتي موسى ونقصد من
غيبته تقدير غيبة عيسى وقدر ابطائه ابطاء
نوح وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح اعني
الخضر دليلا على عمره الحادي والعشرون عن
الصادق صلى الله عليه طوبى لمن تمسك بامرنا
في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية الثاني
والعشرون في الصحيح عن الكاظم صلى الله عليه
في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
فمن ياتيكم بماء معين فقال صلى الله عليه
اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون
الثالث والعشرون في الصحيح عن ايوب بن نوح
قال قلت للرضا صلى الله عليه انا لنرجو ان تكون
صاحب هذا الامر وان يسديه الله اليك
بغير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك
فقال صلى الله عليه ما منا احد اختلف اليه الكتب
واشير اليه بالاصابع الا اغتيل او مات على فراشه
حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد

المولد والمنشا غير خفي في نسبه ورواه الكليني ره في الصحيح ايضا
الرابع والعشرون في القوي الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى صلى الله عليهم اني لارجو
ان تكون القائم فقال صلى الله عليه يا ابا القاسم ما منا
الا قائم بامر الله عز وجل وهاد الى دينه ولكن القائم الذي يطهر
الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملاها عدلا وقسطا
هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه
ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه واله
وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب
يجتمع اليه اصحابه عدة اهل بدر من اقاصي البلاد وذلك قوله عز
وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا فاذا اجتمعت له هذه العدة
من اهل الاخلاص اظهر امره واذا كمل له العقد عشرة الاف
خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله الخامس
والعشرون عن الصقر بن دلف عن ابي الحسن صلى الله عليه قال الامام
بعدي الحسن وبعد الحسن ابنه القائم يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما السادس والعشرون عن احمد بن اسحق
قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه وانا اريد ان اساله عن الخلف

بعده فقال يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا
تخلو الى يوم القيمة من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض
وبه ينزل الغيث فقلت يا ابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك
فنهض صلى الله عليه فدخل ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر
ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال صلى الله عليه لولا كرامتك
على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله
صلى الله عليه وآله وكنيه الذي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل
الخضر وذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها الا من ثبته
الله بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه فقلت يا مولاي هل
من علامة يطمئن بها قلبي فنطق الغلام صلى الله عليه بلسان عربي
فصيح انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا
بعد عين يا احمد بن اسحق قال فخرجت مسرورا السابع والعشرون
عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه وهو جالس
على دكان وعن يمينه بيت عليه ستر فقلت له سيدي من صاحب هذا
الامر فقال ارفع الستر فخرج علينا غلام خماسي واضح الجبين ابيض
الوجه دري المقلتين شثن الكفين في خده الايمن خال فجلس على

على فخذ ابي محمد صلى الله عليه ثم قال هذا صاحبكم ثم وثب فدخل وانا
انظر اليه رواه في كمال الدين عنه الثامن والعشرون عن احمد بن اسحق قال
سمعت ابا محمد صلى الله عليه يقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا
حتى اراني الخلف من بعدي اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله
خلقا وخلقا يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهره فيملا
الارض عدلا وقسطا التاسع والعشرون عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي
محمد صلى الله عليه قال كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني
اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله اما ان المقر بالائمة المنكر لولدي
كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله
والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن انكر جميع الانبياء لان
المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس
الا من عصمه الله عز وجل الثلثون عن محمد بن عثمان العمري قدس
الله روحه قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد صلى الله عليه وانا
عنده عن الخبر الذي روي عن ابائه صلى الله عليهم ان الارض لا تخلو
من حجة لله على خلقه وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
فقال ان هذا حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني
محمد هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما

ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها
الوقاتون ثم يخرج فكأني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف
الكوفة **الحادي والثلثون** في الكافي في الصحيح عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد
صلى الله عليه جلالتك تمنعني من مسئلتك فقال صلى الله عليه سل
قلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم **الثاني والثلثون** عن عمرو الاهوازي
قال اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي **الثالث والثلثون** عن
محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد صلى الله عليه قبل مضيه
بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي قبل مضيه بثلثة ايام
يخبرني بالخلف من بعده **الرابع والثلثون** عن حمدان القلانسي قال قلت
للعمري رحمه الله قد مضى ابو محمد صلى الله عليه فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم
من رقبته مثل هذه واشار بيده **الخامس والثلثون** عن احمد بن محمد بن عبد الله
قال خرج عن ابي محمد صلى الله عليه حين قتل الزبيري لعنه الله هذا
جزاء من اجترأ على الله في اوليائه يزعم انه يقتلني وليس لي عقب
فكيف رأى قدرة الله فيه وولد له ولد سماه م ح م د في سنة ست
وخمسين ومائتين **السادس والثلثون** محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن
جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو رحمه الله عند احمد بن اسحق
فغمزني احمد بن اسحق ان اساله عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو اني اريد ان اسألك

عن شيء وما انا بشاك فيما اريد ان اسألك عنه فان اعتقادي ودينى
ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل القيمة باربعين يوما
فاذا كان ذلك دفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يك ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فاولئك اشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيمة
ولكني احببت ان ازداد يقينا وان ابرهيم عليه السلم سال ربه عز وجل
ان يريه كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحق عن ابي الحسن صلى الله عليه قال سألته
وقلت من اعامل او عمن اخذ وقول من اقبل فقال له العمري
ثقتي فما ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول
فاسمع له واطع فانه الثقة المامون واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد صلى
الله عليه عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك
عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما
الثقتان المامونان فهذا قول امامين قد مضيا صلى الله عليهما فيك
قال فخر ابو عمرو ساجدا وبكى ثم قال سل فقلت له انت رايت الخلف
من بعد ابي محمد صلى الله عليه فقال اي والله ورقبته مثل ذا واومى بيده
ورواه الشيخ ره في كتاب الغيبة ايضا في الصحيح **السابع والثلثون**

روى الشيخ ره في كتاب الغيبة عن محمد بن اسمعيل وعلي بن عبد الله الحسني
عن ابي محمد صلى الله عليه قال لبدر وبين يديه جماعة من مواليه امض
فاتنا بعثمن بن سعيد قال فما لبثنا الا يسيرا حتى دخل عثمان
فقال صلى الله عليه له امض يا عثمن فانك الوكيل والثقة المأمون على
مال الله ثم قال اشهدوا ان عثمن بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه
محمدا وكيل ابني مهديكم **الثامن والثلثون** قال وقال جعفر بن محمد بن
مالك عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وغيره في خبر طويل
مشهور قالوا جميعا اجتمعنا الى ابي محمد صلى الله عليه ثم روى انه
صلى الله عليه اراهم الحجة ع واخبرهم بانهم لا يرونه بعد ذلك في يومهم
التاسع والثلثون في الكافي عن حكيمة ابنة محمد بن علي صلى الله عليهما
انها رات انه ليلة مولده وبعد ذلك **الاربعون** عن ابي علي المطهر انه
قد راه ووصف له قده **الحادي والاربعون** عن ابي نصر طريف الخادم انه
راه **الثاني والاربعون** عن رجل من اهل فارس سماه كان في الدار مع
الخدم ان ابا محمد صلى الله عليه اراه اياه وقال هذا صاحبكم وروى
في كتاب كمال الدين ايضا **الثالث والاربعون** في الصحيح عن هشام بن سالم عن
الصادق عليه السلم قال يقوم القائم صلى الله عليه وليس لاحد في عنقه
عهد ولا عقد ولا بيعة **الرابع والاربعون** في الصحيح عن اسحق بن عمار

قال

قال قال ابو عبد الله عليه السلم للقائم صلى الله عليه غيبتان احديهما قصيرة والاخرى
طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته والاخرى
لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه **الخامس والاربعون** عن مفضل بن
عمر عن الصادق صلى الله عليه قال لصاحب هذا الامر غيبتان احديهما
يرجع منها الى اهله والاخرى يقال هلك في اي واد سلك **السادس
والاربعون** في الصحيح والحسن عن محمد بن مسلم عن الصادق
صلى الله عليه قال اذا بلغكم صاحبكم وفي الرواية الحسنة عن صاحب
هذا الامر غيبة فلا تنكروها **السابع والاربعون** عن عبيد بن زرارة
عن الصادق صلى الله عليه يفقد الناس امامهم يشهد المواسم فيراهم ولا
يرونه ورواه بسند اخر وفيه زيادة للقائم غيبتان يشهد في احديهما
المواسم يراهم ولا يرونه **الثامن والاربعون** في كمال الدين عن محمد بن موسى
بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر صلى الله عليهما عن حكيمة
بنت محمد بن علي صلى الله عليهما خبرا طويلا ومختصره قالت بعث الي ابو محمد
صلى الله عليه يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف
من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة
وهو حجته في ارضه قالت فجئت فلما سلمت جاءت نرجس تنزع
خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة

اهلي ثم ذكرت ولادته وقلت فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد
هلمي الي ابني يا عمة فجئت به اليه فقال تكلم يا بني فقال صلى الله عليه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول
الله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه صلى
الله عليهم ثم احجم فلما كان في يوم السابع جئت فقال هلمي الي
ابني فجئت به اليه فقال تكلم فقال صلى الله عليه اشهد ان لا اله الا الله
وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين والائمة صلوات الله
عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال موسى فسالت عقبة الخادم
عن هذا فقال صدقت حكيمة ومن محمد بن عبد الله المطهري قال
قصدت حكيمة بنت محمد بعد مضي ابي محمد اسالها عن الحجة وما
فيه الناس من الحيرة فقالت ان الله تعالى لا يخلي الارض من حجة
ناطقة او صامتة ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين صلى الله
عليهما فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته قالت نعم مضى
ابو الحسن صلى الله عليه وجلس ابو محمد صلى الله عليه مكانه وكنت

ازورع

ازورع فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي وقالت يا مولاتي ناوليني خفك
فقلت بل انت سيدتي ومولاتي والله لا دفعت اليك خفي بل اخدمك
على بصري فقال ابو محمد صلى الله عليه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد
الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الارض
بعد موتها ثم ساقت الرواية الى قولها واذا انا بالصبي ساجدا على وجهه
جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان جدي رسول الله
وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه
فقال اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت وطاتي واملا
الارض بي عدلا وقسطا والخبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة
التاسع والعشرون عن نسيم ومارية انه لما سقط صاحب الزمان صلى
الله عليه من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه
الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد واله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في
الكلام لزال الشك ورواه الشيخ بسند اخر وفيه زيادة وصلى الله
على محمد واله عبدا داخرا لله غير مستنكف ولا مستكبر قال ابراهيم بن
محمد وحدثني نسيم خادم ابي محمد صلى الله عليه قالت قال لي صاحب

الزمان صلى الله عليه وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده
فقال لي يرحمك الله الا ابشرك في العطاس فقلت بلى قال صلى الله عليه
هو امان من الموت ثلثة ايام **الحمسون** عن ابي جعفر العمري رح
قال لما ولد السيد ع قال ابو محمد ع ابعثوا الى ابي عمرو فبعث اليه
فصار اليه فقال اشتر عشرة الاف رطل خبزا وعشرة الاف رطل لحما
وفرقه احسبه على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة **الحادي والخمسون**
عن ابي علي الخيزراني عن جارية له كان اهداها لابي محمد صلى الله عليه انها
حضرت ولادة السيد ع وان اسم ام السيد صقيل وان ابا محمد صلى الله عليه
حدثها بما جرى على عياله فسالته ان يدعو لها بان يجعل منيتها قبله
فماتت قبله صلى الله عليه وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا قبر ام محمد وذكرت
انه لما ولد السيد ع رات له نورا ساطعا قد بلغ افق السماء ورات طيورا
بيضا تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه وعلى
سائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد صلى الله عليه بذلك فقال
تلك ملائكة السماء نزلت لتبرك بهذا وهي انصاره اذا خرج
الثاني والخمسون في الصحيح عن محمد بن احمد العلوي عن ابي غانم الخادم
قال ولد لابي محمد صلى الله عليه ولد فسماه م ح م د فعرضه على
اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم

عليكم وهو القائم الذي تمتد اليه الاعناق بالانتظار فاذا امتلات الارض
جورا وظلما خرج فملاها قسطا وعدلا **الثالث والخمسون** عن ابي هرون عن
رجل من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان صلى الله عليه ومولده يوم
الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين **الرابع والخمسون** في الصحيح عن
ابرهيم بن محمد الكوفي قال بعث ابو محمد صلى الله عليه الي بشاة
وقال هذه من عقيقة ابني محمد صلى الله عليه **الخامس والخمسون** عن الحسن بن
المنذر عن حمزة بن ابي الفتح قال جاء في يوما فقال البشارة ولد البارحة
في الدار مولود لابي محمد صلى الله عليه وامر بكتمانه قلت وما اسمه قال
سمي محمد **السادس والخمسون** عن غياث بن اسيد قال ولد الخلف المهدي
يوم الجمعة وامه ريحانة ويقال لها نرجس وصقيل بسبب الحمل ويقال
لها سوسن **السابع والخمسون** عن غياث بن اسيد عن محمد بن عثمان العمري
قدس الله روحه قال لما ولد الخلف المهدي ع سطع نور من فوق راسه
الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع راسه
وهو يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
وكان مولده ليلة الجمعة **الثامن والخمسون** عن محمد بن عثمان العمري قدس
الله روحه قال ولد السيد مختونا وسمعت حكيمة تقول لم ير بامه

دم في نفاسها وسبيل امهات الائمة صلوات الله عليهم **التاسع والخمسون**
عن احمد بن الحسن بن اسحق القمي قال لما ولد الخلف الصالح صلى الله
عليه ورد من مولانا ابي محمد علي جدي احمد بن اسحق كتاب بخط يده صلى الله
عليه الذي كان يرد به التوقيعات وله المولود فليكن عندك مستورا
ومن جميع الناس مكتوما فانا لم نظهر عليه الا الاقرب لقرابته والمولى لولايته
احببنا اعلامك ليسرك الله كما سرنا والسلام **الستون** عن ابي الفضل
الحسن بن الحسين العلوي قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه بسر من رأى
فهنيته بولادة ابنه القائم صلى الله عليه ورواه الشيخ ره في كتاب
الغيبة **الحادي والستون** حدثنا محمد بن الحسن ره عن عبد الله بن جعفر الحميري
قال قلت لمحمد بن عثمن العمري رض اني اسئلك سؤال ابرهيم ربه عز وجل
حين قال له رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي اخبرني عن صاحب هذا الامر صلى الله عليه هل رايته قال نعم وله رقبة
مثل ذي واشار الى رقبته وفي الصحيح عن ابي جعفر العمري قال والله ان
صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا
يعرفونه وفي الصحيح عن الحميري رض قال سالت محمد بن عثمان العمري فقلت
له رايت صاحب هذا الامر صلى الله عليه فقال نعم واخر عهدي به عند بيت الله
الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني **الثاني والستون** روى الشيخ ره

في الصحيح الواضح عن ابي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي صلى الله عليهما
قالت بعث الي ابو محمد صلى الله عليه سنة خمس وخمسين ومائتين
في النصف من شعبان وقال يا عمة اجعلي الليلة عندي فطورك
فان الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي
قالت حكيمة فتداخلني لذلك سرور شديد واخذت ثيابي علي وخرجت
من ساعتي حتى انتهيت الى ابي محمد صلى الله عليه وهو جالس في صحن داره
وجواريه حوله فقلت جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو قال من
سوسن فلما ان صليت المغرب والعشاء الاخرة اتيت بالمائدة فافطرت
انا وسوسن فغفوت غفوة ثم استيقظت فصليت صلوة الليل
فوثبت سوسن فزعة فصلت صلوة الليل ثم قعدت قبل الفجر وقد
فخرجت فاذا بالفجر الاول قد طلع فتداخل قلبي الشك فناداني من حجرته
لا تشكي فاستحييت منه صلى الله عليه ورجعت فلقيتها على باب
البيت فقلت هل تحسين شيئا قالت اني لاجد امرا شديدا قلت لا
خوف عليك فاخذت وسادة فالقيتها وسط البيت واجلستها
عليها وجلست منها حيث تقعد المراة من المراة للولادة فقبضت على
كفي وغمزت غمزة شديدة ثم انت انة وتشهدت ونظرت تحتها فاذا
انا بولي الله صلى الله عليه متلقيا الارض بمساجده فاخذت بكفيه فاجلسته

في حجري واذا هو نظيف مفروغ عنه فناداني ابو محمد صلى الله عليه
هلمي الي بابني فتناولته واخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم
ادخله في اذنيه واجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا
فمسح بيده على راسه وقال له يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ ولي
الله من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على رسول الله وعلى امير المؤمنين
والائمة واحدا واحدا حتى انتهى الى ابيه صلى الله عليه فتناولنيه ابو محمد
صلى الله عليه وقال يا عمة رديه الى امه حتى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم
ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه
وقد انفجر الفجر الثاني ثم انصرفت فلما كان بعد ذلك اشتقت
الى ولي الله صلى الله عليه فصرت اليهم فبدات بالحجرة التي كنت
فيها فلم ار اثرا فدخلت على ابي محمد صلى الله عليه فبدا وقال هو يا عمة
في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى ياذن له فلا ترين احدا
احدا حتى يتقدم لجبرئيل فرسه ليقضي الله امرا كان مفعولا وروى
قريبا منه مسندا عن محمد بن ابرهيم عن حكيمة وبسند اخر عن محمد

بن علي بن بلال عن حكيمة مثل ذلك قال ره وفي رواية اخرى
عن جماعة من الشيوخ ان حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت انها
كانت ليلة النصف من شعبان وان امه نرجس وفيه زيادة
وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وانه صلى الله عليه قال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين حقا
ثم لم يزل يعد السادة الاوصياء الى ان بلغ الى نفسه ودعا لاوليائه
بالفرج على يديه ووجه الجمع بين هذه الاختلافات في هذه
الواقعة انه لم يكن مع هؤلاء قلم وقرطاس يكتبون عن حكيمة وانما
اعتمدوا على الحفظ فحفظ راو ما نسيه واهمله او وهمه غيره
من غير عمد اليه وبالعكس وكذلك حكيمة ليست معصومة حتى تروي
في كل مجلس ما تروية في الذي قبله من غير اهمال شيء نسيانا
وانما يحسن النظر بها في عدم تعمدها الاهمال ومن تتبع العادات في
الثقات يروي مثل ذلك كثيرة والمعنى غير مختلف الدليل الثالث
وروى عن من حدثه نسيم طريف ابو نصر الخادم قال دخلت على صاحب
الزمان صلى الله عليه فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به
فقال اتعرفني قلت نعم فقال من انا فقلت انت سيدي وابن سيدي

فقال للنبي هذا سائلك فقلت جعلني الله فداك فرحاً فقال انا خاتم الاوصياء
وبي يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي و روى من احمد بن بلال
الكاتب الناصب انه سمع عجوزا من اهله تقول ولادة ابن الحسن
في قصة طويلة **الرابع والستون** عن ابي نعيم الانصاري قال وجه قوم
من المفوضة والمقصرة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي محمد صلى الله عليه
قال كامل فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي
قال فلما دخلت على سيدي فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فكشفت
الريح طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين فقال
يا كامل بن ابرهيم فاقشعررت وقلت لبيك يا سيدي فقال جئت
الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة الا من عرف
معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله قال اذن والله
يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قوم من حبهم
لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت ساعة
ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا
اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤن الا
ان يشاء الله ثم رجع الستر فنظر الي ابو محمد ص وقال قد انبأك
بما جئت الحجة من بعدي ورواه بسند اخر عنه قوله ص ولا يدرون

اخص
يدرون ما حقه فان الايمان درجات ومراتب وكذلك اليقين فاذا
بدخول الجنة الاكمل او ما يقرب منه قل داخلها وكذلك اكثر
النساء مستضعفات وكذا الولدان وبعض الرجال لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فان لم يعرفوا وقلدوا لعجز او لفقد
السبيل والقدرة والاستطاعة على سبيل المعرفة والعلم عن هدى
وبصيرة فهم معذورون وكذلك الجاهل المسكين الذي لا يجد من
يقلده وهو مجاهد في طلب الحق راغب اما الجاحد فلا عذر له
اذ علم العلم لا يستلزم العدم فلم جحدت ونفيت اذ جهلت بغير علم
ولا هدى وقلت على الله والفرية كذبا اذ قلت ما انزل الله من شيء
وما نصب اماما او رسولا فلله الحجة البالغة عليه اما الناصب
عن من نصبه الله والمبدع فامره اشنع وافضح ظلمات بعضها
فوق بعض واما المقصر في المعرفة والتقليد في موضعهما فلله تعالى
عليه الحجة وهو من اهل المرتابين نذيرا لمن يعتبر كم ما نذكره فيه
من تذكر الى غير ذلك من الايات والروايات المحكمات **الخامس
والستون** عن رشيق صاحب المادراي قال بعثنا المعتضد ونحن ثلاثة
وامرنا ان نركب كل واحد منا فرسا ونجنب اخر ونخرج مخفين ولا
الحقوا بسامرا ووصف لنا محلة ودارا واكبسوا الدار ومن

رأيتم فيها فأتوني برأسه فوافينا وكبسنا الدار فوجدنا داراً سرية ومقابل
الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه فرفعنا الستر فإذا بيت كبير
كأن بحراً فيه وفي أقصى البيت حصير على الماء وفوقه رجل من أحسن
الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا فسبق أحمد بن عبد الله
ليتخطى فغرق في الماء فمددت يدي إليه فخلصته وغشي عليه وصاحبي الثاني
ناله مثل ذلك وبقيت مبهوتاً فقلت المعذرة إلى الله وإليك
وأنا تائب إلى الله فما التفت إلى ما قلناه فانصرفنا وقد كان المعتضد
تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه أي وقت كان فوافينا
بعض الليل فأدخلنا عليه فأخبرناه فقال ويحكم جرى منكم إلى أحد
قول قلنا لا فحلف بأشد أيمان أنه إن بلغه هذا الخبر ليضربن
أعناقنا وأما آياته وبيناته ومعجزاته فقد تقدم شيء منها
في ضمن أخبار ولادته صلى الله عليه ونذكر منها اثنين وثلثين
أنه الأولى ما رواه الصدوق رح في كمال الدين عن جعفر بن
متيل قال دعاني أبو جعفر محمد بن عثمن العمري رض ودفع إلي أثواباً
معلمة وصرة فقال لي تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط وتدفع ذلك إلى
أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط قال فتحيرت
فأول رجل تلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني

وكيل الوقف فقال لي أنا هو من أنت قلت أنا جعفر بن متيل أبو جعفر العمري
يقرأ عليك السلام ودفع إلي هذه الأثواب وهذه الصرة لأسلمها إليك
فقال الحمد لله فإن محمد بن عبد الله العامري قد مات وخرجت لإصلاح كفنه
فحل الثياب فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصرة
كرى الحمالين والحفار قال فشيعنا جنازته وانصرفت الثانية قال رح
عن أبي جعفر محمد بن علي الأسود رح أن أبا جعفر العمري رح حفر لنفسه قبراً
وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال للناس أسباب ثم سألته بعد ذلك
فقال قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين الثالثة عنه رح
قال دفعت إلي امرأة ثوباً وقالت احمله إلى العمري فحملته مع ثياب كثيرة
فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلى محمد بن العباس القمي فسلمت ذلك
كله ما خلا ثوب المرأة فوجه إلي العمري رض وقال ثوب المرأة سلمه إليه فذكرت
بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوباً فطلبته فلم أجده فقال رض لا تغتم سيجده
فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري رض نسخة ما كان معي ورواهما
الشيخ رح في كتاب الغيبة الرابعة عن أبي الحسين الأسكافي أنه ورد
عليه توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمن العمري قدس الله روحه بسم الله
الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من
مالنا درهماً قال رض فوقع في نفسي أن ذلك في جميع من استحل محرماً

فاى شىء فى ذلك للحجة قال فو الذى بعث بالحق محمدا بشيرا لقد نظرت
بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما وقع فى نفسى بعد البسملة لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما قال ابو جعفر محمد بن على
الخزاعى اخرج الينا ابو على بن ابى الحسين الاسدى هذا التوقيع حتى قرأناه
الخامسة وروى الشيخ ره عن ابى الحسن على بن احمد الدلال قال دخلت على
ابى جعفر محمد بن عثمن رضه يوما لاسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش
ينقش عليها ويكتب آيا من القرآن واسماء الائمة صلى الله عليهم على حواشيها
فقلت له يا سيدى ما هذه الساجة فقال هذه لقبرى اوضع عليها او اسند اليها
وقد فرغت منه وانا فى كل يوم انزل فيه واقرأ آيا من القرآن فاذا كان يوم
كذا من شهر كذا من سنة كذا صرت الى الله عز وجل ودفنت فيه فلما
خرجت اثبت ما ذكره ولم ازل مترقبا به ذلك فمات فى اليوم الذى ذكره
من الشهر من السنة التى ذكرها ودفن فيه ورواه عن ام كلثوم بنت ابى
جعفر ره وغيرها **السادسة** وعن جماعة من بنى نوبخت انه حمل الى ابى جعفر ره
ما ينفذه الى صاحب الامر صلى الله عليه من قم ونواحيها فلما بلغ الرسول
بغداد ووصل الى ابى جعفر ما كان معه وودعه قال له ابو جعفر ره قد بقى
شىء فقال له الرجل لم يبق يا سيدى شىء فقال له بلى فارجع ففتشه
فمضى الرجل يتذكر ويبحث اياما ثم رجع فقال لم يبق شىء فقال له ابو جعفر

رضه فانه يقال لك الثوبان اللذان دفعهما اليك فلان بن فلان
ما فعلا فقال الرجل اى والله يا سيدى لقد نسيتهما ولست ادرى
الان اين وضعتهما فمضى الرجل وبالغ فى البحث فلم يقف لهما
على خبر فرجع الى ابى جعفر رضه فاخبره فقال امض الى فلان بن فلان
القطان الذى حملت اليه العدلين القطن فافتق احدهما وهو الذى
مكتوب عليه كذا وكذا فانهما فى جانبه فتحير الرجل ومضى لوجهه
الى الموضع وفتق العدل الذى ذكره فاذا الثوبان فى جانبه قد اندسا فاخذهما
الى ابى جعفر رضه وقال انى لما شددت المتاع نسيتهما فجعلتهما فى جانب
العدل ليكون احفظ لهما **السابعة** قال رضه فى كمال الدين حدثنا
ابو جعفر محمد بن على الاسود رضه قال سألنى على بن الحسين بن بابويه رحمه الله
ان اسأل ابا القسم الروحى رضه ان يسأل مولانا صاحب الزمان صلى الله عليه
ان يدعو الله ان يرزقه ولدا ذكرا قال فسألته فانهى ذلك ثم
اخبرنى بعد ذلك بثلثة ايام انه قد دعى لعلى بن الحسين وانه سيولد
له ولد مبارك ينفع الله به وبعده اولاد قال ابو جعفر رضه وسألته
فى امر نفسى ان يدعو الله لى ان ارزق ولدا ذكرا فلم يجبنى اليه وقال ليس
الى هذا سبيل قال فولد لعلى بن الحسين تلك السنة ابنه محمد وبعده
اولاد ولم يولد لى قال ره قال مصنف هذا الكتاب كان ابو جعفر محمد بن

الاسود رضه كثيراً ما يقول لي اذا راني اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن
الوليد رضه وارغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة
وانت ولدت بدعاء الامام عليه الصلوة والسلم وروى الشيخ رضه عنه
وعن احمد الحسين بن علي بن بابويه رضه وروى عن علي بن الحسن الصائغ
القمي ومحمد بن احمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ قم ان علي
بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى فلم يرزق منها
ولداً فكتب الى الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رضه ان يسال الحضرة
صلى الله عليه ان يدعو الله ان يرزقه اولاداً فجاء الجواب انك لا ترزق
من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين
قال ابو عبد الله بن سورة ولابي الحسن بن بابويه ثلثة اولاد محمد
والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ولهما اخ اسمه الحسن عابد
زاهد وهذا امر مستفيض في اهل قم قال النجاشي علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم
وثقتهم كان قدم العراق واجتمع مع ابي القسم الحسين بن روح رضه
وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد محمد بن الاسود يسأله
ان يوصل له رقعة الى الصاحب صلى الله عليه ويسأله فيها الولد
فكتب صلى الله عليه اليه قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين

ولدين ذكرين خيرين فولد له ابو جعفر وابو عبد الله من ام ولد وكان ابو عبد الله
الحسين بن عبيد الله يقول سمعت ابا جعفر يقول انا ولدت بدعوة صاحب
الامر صلى الله عليه ويفتخر بذلك الثامنة روى الشيخ رضه عن الشيخ
المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري رحمهما الله عن محمد بن احمد
الصفواني قال رايت القسم بن ابي العلا وقد عمر مائة وسبع عشرة سنة
صح بعد الثمانين اي كف بصره وردت عليه عيناه قبل موته بسبعة
ايام ولقي ابا الحسن وابا محمد العسكريين ع وكنت مقيماً عنده بمدينة
الران وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان صلى الله عليه
عنه على يد ابي جعفر محمد بن عثمان وبعده على يد ابي القسم الحسين بن
روح قدس الله روحهما فانقطعت عنه نحواً من شهرين فقلق رضه لذلك
فبينا نحن عنده ناكل اذ دخل البواب مبشراً بفيج العراق فسجد القسم
ودخل كهل وعلى كتفه مخلاة فقام القسم وعانقه ووضع المخلاة
عنده ودعى بطشت فغسل يده واكلنا فاخرج الرجل كتاباً فاخذه القسم
وقبله ودفعها الى كاتب له يقال له ابن ابي سلمة ففضه وقراه حتى احس
القسم ببكائه فقال خير فقال نعى الشيخ رضه الى نفسه فضحك رضه وقال
ما اؤمل بعد هذا العمر واخرج الرجل الواحد من مخلاة ثلثة ازر وحبرة
يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً وكان عنده قميص خلعه

علیه مولانا ابو الحسن صلى الله عليه وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد
وكان شديد النصب وكان بينه وبين القسم مودة في امور الدنيا
شديدة وانا اعلم اني مفش لسر لا يجوز اعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن
وقد كان وافى الدار لاصلاح بين ابي جعفر بن حمدون وبين ختنه
ابن القسم فقال القسم لشيخين من مشايخنا ابي حامد عمران بن المفلس
وعلي بن جحدر ان اقرأا هذا الكتاب عبد الرحمن وانا اعلم اني مفش
لسر لا يجوز اعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن وشهوتي ان يهديه الله
تعالى هوذا اقرئه الكتاب فدخل عبد الرحمن فاخرج القسم الكتاب فقال له
اقرأ هذا فلما بلغ الى موضع النعي رمى الكتاب عن يده وقال للقسم يا ابا محمد
اتق الله فانك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك والله عز وجل
يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض
تموت وقال عالم الغيب لا يظهر على غيبه احدا فضحك القسم وقال
اتم الآية الا من ارتضى من رسول ومولاي هو الرضا من الرسول
ولكن ارخ اليوم فان انا عشت بعد اليوم المورخ في هذا الكتاب
فاعلم اني لست على شيء وان انا مت فانظر لنفسك فورخ اليوم وافترقوا
ثم فلما كان يوم الاربعين وقد طلع الفجر مات القسم رحمه الله فوافانا عبد الرحمن
يعدو في الاسواق حافيا حاسرا وهو يصيح واسيداه فاستعظم النا

الناس ذلك منه وتشيع والصفواني قال فيه النجاشي شيخ الطائفة
ثقة فقيه فاضل وذكر انه باهل قاضي الموصل بعد المكابرة منه في المناظرة
في الامامة عند الامير بن حمدان فقال الامير من غد اعرفوا خبر القاضي فعاد الرسول
فقال انه منذ قام من موضع المباهلة انتفخ الكف الذي باهل بها واسود
ثم مات من الغد فانتشر صيت الصفواني عند الملوك وحظي منهم وكانت
له منزلة عند السلطان **التاسع** وهذا الاسناد عن الصفواني قال وافى
الحسن بن علي الوجنا النصيبي سنة سبع وثلثمائة ومحمد بن الفضل الموصلي
وكان شيعيا غير انه ينكر وكالة الحسين بن روح رضه فقال له الحسن بن
يا هذا الرجل اتق الله فان صحة وكالة ابي القسم كصحة وكالة ابي
جعفر محمد بن عثمن العمري رضه فطال الخطاب بينهما فقال الحسن بن علي ابين لي
ذلك بدليل تثبت في نفسك وكان مع محمد بن الفضل دفتر كبير مجلد
فتناوله وقطع منه نصف ورقة فيه بياض وقال ابو لي قلما
او بريه واتفقا على شيء بينهما لم اقف عليه واطلعوا عليه ابا الحسن بن
ظفر وتناوله الحسن بن علي وجعل يكتب ما اتفقا عليه بلا مداد ولا
يؤثر فيه حتى ملأ الورقة ثم ختمه واعطاه لشيخ كان مع محمد بن الفضل
وانفذ بها الى ابي القسم بن روح رضه ومعنا ابن الوجنا لم يبرح حضرت
صلوة الظهر فصلينا هناك ورجع الرسول فقال قال لي امض فان

الجواب يجيء وقدمت المائدة فنحن في الأكل إذ ورد الجواب في ذلك الورق
مكتوب عليه من فضل فصل فلطم محمد بن الفضل وجهه وقال لابن أخي
ثم مع فقام معه حتى دخل على أبي القسم بن روح رض وبقي يبكي ويقول
يا سيدي أقلني أقالك الله فقال أبو القسم رض يغفر الله لنا ولك
إن شاء الله **العاشر** روي عن سرور أنه كان أخرس فحمله أبوه
وعمه إلى الشيخ أبي القسم بن روح رض فسألاه أن يسأل الحضرة عليه السلام
أن يفتح الله لسانه فذكر الشيخ أبو القسم أنكم أمرتم بالخروج إلى
الحائر فخرجنا إلى الحير واغتسلنا وزرنا فصاح بي عمي وأبي يا سرور
فقلت بلسان فصيح لبيك فقالا لي ويحك تكلمت فقلت نعم
الحادي عشر قال الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين حدثنا الحسين
بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي قال كنت ببخارا
فدفع إلي ابن جاوشير عشرة سبائك ذهبا وأمرني أن أسلمها بمدينة
السلام إلى الشيخ أبي القسم الحسين بن روح قدس الله روحه فلما
بلغت مفازة آمويه ضاعت مني سبيكة فيها فاشتريت سبيكة بوزنها
وأضفتها ثم دخلت على الشيخ أبي القسم رض ووضعت السبائك
بين يديه فقال لي خذ تلك السبيكة التي اشتريتها وأشار إليها
فإن التي ضيعتها وصلت إلينا ثم أخرج إلي السبيكة التي ضاعت وعرفتها

وعرفتها **الثاني عشر** وعن محمد بن الحسن الصيرفي وريا منه أنه ضيع
سبيكة من السبائك في سرخس في الرمل ثم علم فقدها في مدينة
فسبك مكانها ولما سلمها إلى أبي القسم الحسين بن روح رض مد
يده إلى المسبوكة من بينها ورمى بها إليه وقال سبيكتنا ضيعتها
بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل فاطلبها هناك وتعود إلى
هنا فلا تراني قال فصرت إلى سرخس ووجدت السبيكة تحت
الرمل وقد نبت عليها الحشيش فلما كان بعد ذلك حججت ومعي
السبيكة فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القسم رض مضى
ولقيت أبا الحسن السمري رض فسلمت إليه السبيكة **الثالث عشر** عنه قال
دخلت امرأة على الشيخ أبي القاسم بن روح رض وأعطيته فقالت له
أي شيء عندك فقال ما معك فألقيته في دجلة ثم رجعت فدخلت
عليه فقال أبو القسم رض لمملوكة له أخرجي الحقة فأخرجت إليه حقة
فقال للمرأة هذه الحقة التي كانت معك فألقيتها في دجلة أخبرك بما فيها
فقال رض في هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها
جوهر وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج
والآخر عقيق ثم فتح الحقة وعرض ما فيها علي ونظرت المرأة إليها فقالت
هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة **الرابع عشر** روي عن

ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن ابي الحسن علي بن احمد بن علي العقيقي
رواية طويلة فيها انه خرج على يد ابي القسم الحسين بن روح رضه له دراهم
واكفان وحنوط وكانت له حاجة فاخبر بانها ستنقضي فقضيت
وانه اذا قدم مصر مات محمد بن اسمعيل قبله بعشرة ايام ثم يموت هو
فيكون هذا كفنه وحنوطه وجهازه وكانت له ضيعة خربت
من ربع فاخبر انه يملكها وفيها ان الدراهم كانت مائة فالح الحسن بن
محمد عليه واخذ منها درهما يتبرك به وصرّها في منديل وجعل المنديل
في تقليبه وجعل كتبه ودفاتره فوقها ثم بعد طلب الدراهم فاذا
الصرة مصرورة ليس فيها شي خصا الى العقيقي فاخبره فدعى بدراهم
فاذا هي مائة تامة قال الحسن بن محمد فخرج الى مصر واخذ الضيعة
ثم مات قبله محمد بن اسمعيل بعشرة ايام ثم توفي رضه وكفن فيما دفع
اليه ورواه الشيخ رضه في كتاب الغيبة الخامس عشر عن محمد بن ابرهيم
الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القسم الحسين بن روح قدس الله روحه
في جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اريد ان
اسئلك عن شيء فقال سل عما بدا لك ثم ذكر السؤال والجواب ثم قال
قال محمد بن ابرهيم فعدت الى الشيخ ابي القسم وانا اقول في نفسي اتراه
ذكر ما ذكر امس من عند نفسه فابتدأني فقال لان اخر من السماء

السماء فتخطفني الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول
في دين الله برأيي او من عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع
من الحجة صلى الله عليه السادس عشر في الصحيح عن محمد بن شاذان
بن نعيم وهو ممدوح وروى التوقيع بمدحه وانه من شيعتنا
اهل البيت في اعلام الورى للطبرسي ره قال اجتمعت عندي
خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما
ودفعتها الى ابي الحسين الاسدي رضه ولم اعرفه امر العشرين فورد الجواب
قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون درهما السابع عشر وفي
الصحيح عن محمد بن شاذان قال انفذت مالا ولم افسر لمن هو فورد
الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا الثامن
عشر عن محمد بن شاذان قال ابو العباس الكوفي حمل رجل مالا
ليوصله واحب ان يقف على الدلالة فوقع عليه ان استرشدت الرجل
ارشدت وان طلبت وجدت يقول لك مولاك احمل ما معك قال
فاخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج التوقيع
الستة التي اخرجتها بلا وزن وزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق
وحبة ونصف فوزنت الدنانير فاذا هي كما قال صلى الله عليه
انتهى اقول وينبغي ان يعلم ان توقيعات ابي الحسين الاسدي كانت

تخرج على يد ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رض كما لا يخفى على من تتبع كتب الغيبة
التاسع عشر قال الشيخ رضه في كتاب الغيبة اخبرنا جماعة عن ابي عبد الله
الحسين بن علي بن بابويه رضه قال حدثني جماعة كانوا ببغداد في السنة
التي خرجت القرامطة وهي سنة تناثر الكواكب ان والدي كتب الى
ابي القسم بن روح رض يستاذن في الخروج فخرج الجواب لا تخرج هذه السنة
فاعاد وقال هو نذر واجب افيجوز لي القعود عنه فخرج الجواب ان كان
فكن في القافلة الاخيرة فكان في القافلة الاخيرة فسلم بنفسه وقتل من
تقدمه في القوافل العشرون قال في كمال الدين حدثنا ابو الحسين
صالح بن شعيب الطالقاني عن ابي عبد الله احمد بن ابرهيم بن مخلد
قال حضرت ببغداد عند المشايخ رض فقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد
السمري قدس الله روحه ابتداء منه رحم الله علي بن موسى بن بابويه
القمي قال وكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر انه توفي ذلك
اليوم قال الشيخ الطوسي ره اخبرنا جماعة عن ابي عبد الله الحسين بن علي
بن بابويه قال حدثني جماعة من اهل قم منهم علي بن احمد بن عمران الصفار وقرابته
علوية الصفار والحسين بن احمد بن ادريس رحمهم الله قالوا حضرنا
بغداد في السنة التي توفي فيها ابي رض وكان ابو الحسن علي بن محمد
السمري قدس الله روحه يسألنا كل وقت عن خبر علي بن الحسين رضه

رضه فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض
فيه فسالناه عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا اجركم الله في علي بن
الحسين فقد قبض في هذه الساعة قالوا فاثبتنا تاريخ الساعة
واليوم والشهر فلما كان بعد سبعة او ثمانية عشر يوما ورد الخبر
انه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ ابو الحسن قدس الله
روحه قال النجاشي قال جماعة من اصحابنا سمعنا اصحابنا يقولون
كنا عند ابي الحسن علي بن محمد السمري رضه فقال رحم الله علي بن الحسين
بن بابويه فقيل له هو حي فقال انه مات في يومنا هذا فكتب اليوم
فجاء الخبر انه توفي فيه الحادي والعشرون قال الصدوق رضه حدثنا
ابو محمد الحسن بن احمد المكتب قال كنت بمدينة السلم في السنة التي
توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل
وفاته فاخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت
ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا تفوض الى احد يقوم مقامك
بعد ذلك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن
الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جورا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة

قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما
كان في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك
من بعدك فقال لله امر هو بالغه هذا اخر كلام سمع منه ومما ينبغي
ان يعلم ان معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه واياته
وبيناته وعلومه انما ظهرت على يد الابواب الاربعة عليهم السلام
كما علم مما قدمناه وايامهم هي الغيبة الاولى القصيرة الصغرى
وهي تسع وستون سنة وقد تقدم النص الصحيح الصريح على ابي عمرو
وعثمن بن سعيد وابنه ابي جعفر محمد بن عثمن عليهما في كتاب الكافي
وروى الشيخ قدس الله روحه في الصحيح الواضح عن احمد بن اسحق قال
دخلت على ابي الحسن صلى الله عليه فقلت يا سيدي انا اغيب واشهد
ولا يتهيأ لي الوصول اليك في كل وقت فقول من نقبل وامر من نمتثل
فقال صلى الله عليه هذا ابو عمرو الثقة الامين ما قال لكم فعني يقوله
وما اداه اليكم فعني يؤديه فلما مضى ابو الحسن صلى الله عليه وصلت
الى ابي محمد صلى الله عليه فقلت له مثل قولي لابيه فقال لي هذا ابو عمرو
الثقة الامين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قال لكم فعني يقوله
وما ادى اليكم فعني يؤديه قال ابو العباس الحميري فكنا كثيرا ما نتذاكر

ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محل ابي عمرو وفي الصحيح عن عبد الله بن
جعفر الحميري قال حججنا فدخلت على احمد بن اسحق بعد التسليم
فرايت ابا عمرو عنده فقلت ان هذا الشيخ واشرت الى احمد بن
اسحق وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت وكيت واقتصصت
عليه ما تقدم وفي صحيحة الكليني زيادات وهي النص على ابنه ابي
جعفر رضي الله عنه والامر بالسمع والطاعة لهما قال الشيخ رضه
عن ابي نصر هبة الله بن محمد عن شيوخه انه كانت توقيعات
صاحب الامر صلى الله عليه تخرج على يدي عثمن بن سعيد وابنه
الى شيعته بالامر والنهي والاجوبة بالخط الذي كانت تخرج به
في حيوة الحسن صلى الله عليه فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما
الى ان توفي عثمن وغسله ابنه ابو جعفر رضه والامر كله مردود
اليه والشيعة مجمعة على عدالته وثقته وامانته وعن جماعة
من الشيعة منهم علي بن بلال وغيره قالوا اجتمعنا الى
ابي محمد صلى الله عليه فذكروا انه صلى الله عليه اراهم ابنه الحجة صلى الله
عليهم وقال فقبلوا من عثمن ما يقوله وانتهوا الى امره واقبلوا قوله
فهو خليفة امامكم والامر اليه قال الشيخ رضه فلما مضى ابو عمرو
وعثمن بن سعيد قام ابنه ابو جعفر محمد مقامه بنص ابي محمد صلى الله عليه

ونص ابيه عثمن عليه بامر القائم صلى الله عليه فاخبرنا جماعة عن ابي الحسن
محمد بن احمد بن داود وابن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله
قال حدثنا الشيخ الصدوق رح احمد بن اسحق الاشعري وذكر
الحديث المقدم ذكره ثم روى رواية الكليني رح بطولها والفاظها
قال الصدوق في كمال الدين قال عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله
عنهما وفي فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون تسليما
لامره ورضى بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله
والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلم فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا
فيما يقربه الى الله واليهم نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل
اخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا
واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه وكان من كمال
سعادته ان رزقه الله عز وجل ولدا مثلك يخلفه من بعده
ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة
بمكانك وما جعله الله فيك وعندك اعانك الله وقواك
وعضدك ووفقك وكان الله لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا
ورواه الشيخ ايضا ورواه الشيخ رح في الصحيح عن عبد الله بن جعفر الحميري
قال لما مضى ابو عمرو رض اتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به باقامة

خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان في التعزية بابيه

ابي جعفر رض مقامه وعن محمد بن ابرهيم انه خرج اليه بعد وفاة ابي عمرو
والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حيوة الاب رضي الله عنه وارضاه
ونضر وجهه يجري عندنا مجراه ويسد مسده وعن امرنا يامر الابن
وبه يعمل فتنه الى قوله عرف معاملينا ذلك وذكر هبة الله بن محمد
ان ابا جعفر العمري رض مات سنة اربع وثلثمائة وكان يتولى
هذا الامر نحوا من خمسين سنة يحمل الناس اليه الاموال ويخرج اليهم
التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في ايام الحسن صلى الله عليه
بالمهمات من امر الدين والدنيا وفي المسائل بالاجوبة العجيبة وفي
الكشي مما خرج لاسحق بن اسمعيل من ال ابي محمد صلى الله عليه توقيع
طويل وفي اخره ولا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رض برضاي عنه
وتسلم عليه وتعرفه ويعرفك فانه الطاهر الامين العفيف منا
والينا وكلما يحمل الينا من شيء من النواحي فاليه يصير اخر امره ليوصل
ذلك الينا والحمد لله كثيرا قال في كتاب المختصر في احوال البشر الذي
جمعه من تاريخ الكامل وابن خلكان ثم دخلت سنة خمس وثلثمائة
فيها مات ابو جعفر محمد بن عثمن العسكري المعروف بالسمان ويعرف ايضا
بالعسكري رئيس الامامية وكان يدعي انه الباب الى الامام المنتظر وفي
كتاب الغيبة للشيخ رح عن ابي الحسن محمد بن عبد الله جعفر بن محمد المدائني انه قال رحمه الله

الى ابى جعفر العمرى ومعه اربعمائة دينار فقال لى امض بها الى الحسين بن روح فقد
اقمت ابا القسم الحسين بن روح مقامى ونصبته منصبى قال سمعت
ابا الحسن على بن بلال يقول فى حيوة جعفر بن قولويه سمعت ابا القسم
جعفر بن قولويه يقول سمعت جعفر بن احمد بن متيل يقول لما كان
وقت وفاة ابى جعفر العمرى وقع الاختيار على ابى القسم بن روح وكانت
الوصية اليه واصحابنا سلموا وكانوا بين يديه كما كانوا مع ابى جعفر رضه
وقال رضه واخبرنا جماعة عن ابى محمد هرون بن موسى عن ابى على بن همام
ان ابا جعفر محمد بن عثمن العمرى قدس الله روحه جمعنا قبل موته
وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا ان حدث على حدث
الموت فالامر الى ابى القسم الحسين بن روح النوبختى وقد امرت
ان اجعله فى موضعى بعدى فارجعوا اليه وعولوا فى اموركم عليه وهذا
الخبر فى اعلى مراتب الصحيح وعن ابى ابرهيم بن جعفر بن احمد النوبختى قال
قال لى احمد بن ابرهيم وعمى عبد الله وجماعة من اهلنا بنى نوبخت ان
ابا جعفر العمرى رضه لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة
منهم ابو على بن همام وابو عبد الله بن محمد الكاتب وابو عبد الله الباقطانى
وابو سهل اسمعيل بن على النوبختى طابه وابو عبد الله بن الوجنا
وغيرهم من الوجوه والاكابر فدخلوا على ابى جعفر رضه فقالوا ان حدث

ان حدث امر فمن يكون مكانك فقال هذا ابو القسم الحسين بن روح
النوبختى القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر صلى الله عليه
والوكيل له والثقة الامين فارجعوا اليه فى اموركم وعولوا عليه
فى مهماتكم فبذلك امرت وقد بلغت ثم روى عن ام كلثوم بنت
ابى جعفر رضه النص من ابيها على ابى القسم رضه وقد سمعت هذا من غير
واحد من بنى نوبخت مثل ابى الحسين بن كبريا وغيره قال الصدوق رحمه
عن جعفر بن محمد بن متيل قال لما حضرت ابا جعفر محمد بن عثمن العمرى
الوفاة فكنت جالسا عند راسه وابو القسم الحسين بن روح
رضه عند رجليه فالتفت الى ثم قال قد امرت ان اوصى الى ابى القسم الحسين
بن روح فقمت من مكانى فاخذت بيد ابى القسم فاجلسته فى مكانى
وتحولت عند رجليه قال الشيخ رضه اخبرنى محمد بن محمد بن النعمان
والحسين بن عبيد الله عن ابى عبد الله احمد بن محمد الصفوانى قال اوصى الشيخ
ابو القسم رضه الى الشيخ ابى الحسن على بن محمد السمرى رضه فقام بما كان
الى ابى القسم رضه فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسالته
عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر انه
لم يؤمر بان يوصى الى احد بعده فى هذا الشان وروى هو والصدوق
رحمهما الله عن اعتاب الاسناد ان وكيل القائم عثمن بن سعيد واوصى الى ابنه ابى جعفر

ابي جعفر محمد واوصى ابو جعفر الى ابي القسم الحسين بن روح واوصى ابو القسم
الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري رحمه الله
الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه وذكر مثله العلامة
رحمه الله في الخلاصة والتحرير وكذلك الشيخ الجليل الراوندي
في كتاب الخرائج والجرائح وروى في التهذيب زيارة للابواب فيها
مناصب ومراتب جليلة منها انهم باب المولى وهذه اللفظة وردت
في امير المؤمنين صلى الله عليه انه باب علم الرسول ص فنقضت اعلى
الريب ومنها انهم حجج المولى ومنها الشهادة بانهم ما خالفوه ولا
خالفوا عليه ومنها البراءة من الذين خالفوهم الثانية والعشرون
في كتاب الغيبة للطوسي رحمه الله عن جماعة عن ابي غالب احمد بن محمد بن سليمان الزراري
قال تزوجت وانا حديث السن فدخلت بها في منزل ابيها فاقامت
سنين وابوا ان يحولوها الي فحملت ثم ولدت ولم ار الولد الا ان مات
للشر التي بيننا ثم اتفقنا وحملت ثم عاد الشر فولدت وانا غائب
فشكوت ذلك الى ابي جعفر محمد بن احمد الزجوزجي فقال اكتب رقعة
وتسال الدعاء وصلها الى الحسين بن روح رض فلما كان بعد ذلك
وجه الي الزجوزجي رحمه فخرج الي فصل رقعته فاذا فيه والزوج والزوجة
فاصلح الله ذات بينهما فسهل الله نفس المراة واقامت معي ورزقت

مني اولادا واستعملت معها كما لا تصبر النساء عليه فما وقعت فيها منها لفظة
شر الى ان فرق الزمان بيننا قال ابو غالب وكنت كتبت اسال
ان يقبل ضيعتي ولم اقصد التقرب الى الله بل الى النوبختيين فلم
اجب اليه والححت في ذلك فكتبت انك تحتاج اليها فلم تمض الايام
حتى اسرني الاعراب ونهبوا اموالي والتي نحو الف دينار فاقمت في
اسرهم حتى اشتريت نفسي بمائة دينار والف وخمسمائة درهم مع غرامات
فبعتها وهذه الرواية صحيحة وابو غالب اتفقوا على وصفه بثقته وجلالة
الثالثة والعشرون وفي الصحيح عن ابي علي بن همام قال انفذ محمد بن
علي الشلمغاني الى الشيخ الحسين بن روح رض يساله ان يباهله فقال الشيخ
رض اينا تقدم صاحبه فهو المخصوم فتقدم الشلمغاني فقتل وصلب في سنة
ثلث وعشرين وثلثمائة الرابعة والعشرون في الكافي علي بن محمد
عن محمد بن هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار
فضقت بها ذرعا ثم قلت لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا قد
جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بها فكتب الى محمد بن جعفر اقبض
الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه علي بن محمد هو ابن
ابرهيم الكليني المعروف بعلان قال النجاشي ثقة عين ومحمد بن جعفر هو ابو الحسين
الاسدي من وكلاء الناحية بامر ابي جعفر العمري قدس الله روحه

ورواه الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد بن هرون وفيه فجاءني بن
الحوائج من قبل ان انطق به لسانا او اخبر به احدا الخامس والعشرون
علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر وابا صدام
وجماعة تكلموا بعد مضي ابو محمد صلى الله عليه فيما ايدي الوكلاء واراد
الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابي صدام وقال اني اريد الحج قال
فقال الحسن لما وافيت بغداد اكريت دارا فنزلتها فجاءني بعض
الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي ثم جاءني اخر بمثلها واخر
كيسا الدار ثم جاءني احمد بن اسحق بجميع ما كان معه فتعجبت فورد
علي رقعة الرجل اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فحملت
وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق فسلمني الله
منه فوافيت عسكر ونزلت فوردت علي رقعة احمل ما معك
فعبيته في صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز فاذا اسود قائم
فقال انت الحسن بن النضر فقلت نعم قال ادخل فدخلت الدار
ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين واخرجوا اذا بيت عليه
ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك
ولا تشكن فود الشيطان انك شككت واخرج الي ثوبين وقيل
فتحتاج اليهما قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في

في شهر رمضان وكفن في الثوبين علي بن محمد هو علان الثقة وسعد هو ابن
عبد الله قال الشيخ في الفهرست جليل القدر ثقة روى عنه علي بن
الحسين بن بابويه ومحمد بن الحسن بن الوليد ومحمد بن يحيى
وقال عنه النجاشي شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها
وقال الكشي الحسن بن النضر من اجلة اخواننا واهل الجبال
في قوله رفعنا الرجل ابو جعفر محمد بن عثمان العمري رضي لان سعدا
كان في عصره كما يشهد به تاريخ وفاته السادس والعشرون علي بن محمد
عن حدثه وهو ابو جعفر محمد بن علي بن نوبخت كما صرح به الصدوق في اسناده
والشيخ رضي الله عنهما في كتابيهما قال ولد لي ولد فكتبت
في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع ثم كتبت
بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسميه احمد ومن بعده جعفرا
فجاء كما قال صلى الله عليه قال وتهيأت للحج وودعت الناس فورد نحن
لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت و
كتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم فوقع صلى الله عليه
لا يضيقن صدرك فانك ستحج من قابل ان شاء الله فلما كان
من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وان الاسكني نعم العديل
فان قدم فلا تختره عليه قال فقدم الاسكني تعادل سنته السابع والعشرون

عن عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد يسال الكفنا فكتب اليه انك تحتاج
اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه الكفن قبل موته
بايام ورواه ابن بابويه والشيخ ره في كتابيهما وروى الشيخ بسند اخر
الا ان فيه قبل موته بشهر وفيه محمد بن زياد وامثال هذه الاخبار
في هذه الكتب وغيرها مشهورة لا نطول بذكرها من ارادها
وقف عليها من مظانها **التاسع والعشرون** في كتاب كشف الغمة قال
انا اذكر قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات
اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسمعيل بن الحسن
الهرقلي مات في زماننا وما رايته حكى لي ولده شمس الدين عن والده
انه خرج على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في
كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير
من اشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما ودخل الى مجلس
السعيد رضي الدين علي بن طاوس ره وشكى اليه فاحضر له اطباء الحلة
فقالوا هذه فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر فقال له السعيد رض
انا متوجه الى بغداد فاصحبني فاصعد معه واحضر الاطباء فقالوا
كما قال اولئك فقال والدي فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف
بسر من راى على مشرفه الصلوة والسلم فحسن ره له ذلك فترك

فترك ثيابه ونفقته وتوجه قال فدخلت المشهد وزرت ونزلت
السرداب واستغثت بالله وبالامام صلى الله عليه وبقيت الى
الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا
وملأت ابريقا كان معي وصعدت اريد المشهد فرايت اربعة فرسان
خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء
فحسبتهم منهم فالتقينا فرايت شابين وشيخا منقبا بيده رمح
والاخر متقلد بالسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف
فوقف الشيخ يمين الطريق والشابان عن يسار وبقي صاحب الفرجية
على الطريق ثم سلموا فرد عليهم السلم فقال له صاحب الفرجية
انت غدا تروح الى اهلك فقال له نعم فقال تقدم حتى ابصر ما يوجعك
قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يحترزون من النجاسة
وانا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم اني مع ذلك تقدمت
اليه فلزمني ومد يده اليه وجعل يلمسني من جانبي من كتفي الى ان اصابت
يده التوثة فعصرها فاوجعني ثم استوى في سرجه فقال لي الشيخ افلحت
يا اسمعيل فتعجبت من معرفته باسمي قال فقال هذا هو الامام فتقدمت
اليه وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي معه فقال ارجع فقلت
لا افارقك ابدا فقال المصلحة رجوعك فاعدت عليه القول فقال

الشيخ اما تستحي يقول لك الامام مرتين ارجع وتخالفه فوقفت وتقدم
والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر يعني
الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده واعطاك شيا فلا تاخذه
وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض فاني اوصيته يعطيك
الذي تريد ثم سار صلى الله عليه واصحابه معه فلم ازل قائما الى ان غابوا
فقعدت ساعة ثم مشيت الى المشهد واجتمع القوم حولي وقالوا
نرى وجهك متغيرا اوجعك شي قلت لا قالوا اخاصمك احد قلت
لا ليس عندي خبر هل عرفتم الفرسان قالوا هم من الشرفاء فقلت بل هو
الامام صلى الله عليه فقالوا هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب
الفرجية فقالوا اريته المرض الذي فيك قلت هو قبضه بيده واوجعني
ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض اثرا فتداخلني الدهش والشك
فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيا فانطبق الناس علي ومزقوا قميصي فادخلني
القوام خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر ما بين النهرين بالمشهد
فسمع الضجة وسال عن الخبر فعرفوه فجاء فسالني عن اسمي ومشى عني
وبت وصليت الصبح وخرجت الى بغداد فرايت الناس مزدحمين
على القنطرة يسالون من ورد عليهم عن اسمه فسالوني فعرفتهم
فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي وكان الناظر كتب الى بغداد وعرفهم

وعرفهم الحال وحملوني الى بغداد وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام
وكان الوزير القمي رحمه الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدم ان
يعرفه صحة هذا الحديث قال فخرج الرضي رحمه الله ومعه جماعة فوافينا
باب النوبي فرد اصحابه الناس عني فلما راني قال اعنك يقولون قلت
نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيا فغشي عليه ساعة
واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي ويقول هذا اخي فسالني
الوزير عن القصة فحكيت له فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها
وامرهم بمداواتها فقالوا ما دواها الا القطع بالحديد ومتى قطعها
مات فقال لهم الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت في كم تبرا
فقالوا في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها
شعر فسالهم الوزير متى رايتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف
الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الالم وهي مثل اختها ليس فيها
اثر اصلا فصاح احد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير
نحن نعرف من عملها ثم انه احضر عند المستنصر فساله عن
القصة فتقدم له بالف دينار فلما احضرت قال خذ هذه فانفقها
فقال ما اجسر اخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف
قال من الذي فعل معي هذا قال لا تاخذ من ابي جعفر شيا

فبكى الخليفة وتنكد قال قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى عفى الله عنه
كنت في بعض الايام احكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا
شمس الدين ولده عندي وانا لا اعرفه فقال انا ولده لصلبه فقلت
هل رأيت فخذ ابيك وهي مريضة فقال لا لاني اصبو عن ذلك ولكني رأيتها
بعد ما صلحت وقد نبت موضعها شعر وسألت السيد صفي الدين
محمد بن محمد الموسوي ونجم الدين حيدر بن الايسر رحمهما الله وكانا من اعيان الناس
وسراتهم فاخبراني بانهما رأيا هذا الخراج في حال مرضها وصحتها وحكى لي ولده
عن ابيه انه كان شديد الحزن لفراقه واقام ببغداد وسامرا تلك السنة
اربعين مرة طمعا ان يعود له الوقت الذي مضى او يقضى له الحظ
بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا او ساعده بمطالبه صرف
القضاء فمات رحمه الله بحسرته وانتقل الى الآخرة بغصته والله يتولاه
وايانا برحمته بمنه وكرمه **التاسع والعشرون** قال رحمه الله حكى لي السيد
باقي بن عطوة الحسيني ان اباه عطوة كان ادر وكان زيدي المذهب
وكان ينكر على بنيه مذهب الامامية ويقول لا اصدقكم حتى يجي يبرئني
صاحبكم المهدي من هذا المرض وتكرر هذا فبينا نحن مجتمعون عنده وقت
العشاء الآخرة اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا فاتيناه سراعا فقال
الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر احدا فعدنا وسألناه

وسألناه فقال انه دخل الي شخص فقال يا عطوة فقلت من انت فقال
انا صاحب بنيك قد جئت لابرئك مما بك ثم مد يده فعصر قروتي
ومشى ومددت يدي فلم ارى لها اثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال
ليس عليه قلبة واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فاقر بها
الثلاثون قال الشيخ ابن الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج
روي عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وردت بغداد
سنة سبع وثلثين وثلثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها
الحجر الى مكانه من البيت كان اكبر همي بمن ينصب الحجر لانه
ينصبه الحجة في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين
صلى الله عليه في مكانه فاعتللت علة صعبة ولم يتهيأ لي ما قصدت واستنبت المعروف
بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسال فيها عن مدة عمري وهل
تكون المنية في هذه العلة وقلت همي ايصال الرقعة الى واضع الحجر
واخذ جوابه فقال ابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة الحجر
بذلت للسدنة جملة تمكنت معها من النظر الى واضع الحجر واقمت معي منهم
من يمنع مني ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم
فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام
كانه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجا من الباب

فنهضت من مكاني اتبعه وامتنع الناس عني يمينا وشمالا حتى ظن بي
الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع
عني الناس وكنت اسرع السير خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا ادركه
فلما حصل بحيث لا يراه غيري وقف والتفت الي وقال هات ما معك
فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر اليها قل له لا خوف عليك في
هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلثين سنة قال فوقع علي الزمع
حتى لم اطق حراكا وانصرف صلى الله عليه قال فاعلمني بهذه الجملة
ابو القسم فلما كان سنة تسع وستين اعتل ابو القسم وجعل ينظر
في امره وكتب وصيته وجد فيه فقيل له ما علتك بمخوفة فقال
هذه السنة التي وعدت فمات في علته **الحادي والثلثون** عن ابي
الحسن المسترق قال كنت في مجلس ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدا
فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازري عليها فحضرت مجلس عمي
الحسين يوما فتكلمت في ذلك فقال يا بني كنت على مقالتك الى
ان ندبت الى ولاية قم حين استصعبت على السلطان فسلم الي
جيش فلما خرجت الى الطرف خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت
في اثرها فبينا انا كذلك اذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة
خز خضراء وفي رجليه خفان احمران فقال يا حسين لم تزري على

على الناحية وتمنع اصحابي خمس مالك وكنت وقورا لا اخاف شيئا
فارعدت وقلت له افعل يا سيدي فقال اذا مضيت الى قم فدخلته
عفوا تحمل خمسه الى مستحقه قلت السمع والطاعة فانصرف فلم ادر
اي طريق سلك فازددت رعبا فلما بلغت قم خرج اهلها وقالوا
كنا نحارب مع من يجيئنا واما انت فلا خلاف فادخل البلد فاقمت فيها
زمانا وكسبت زائدا على ما كنت اقدر فلما رجعت الى بغداد جاءني في
من جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى رقاب الناس حتى اتكأ على تكأتي
فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون
وانا ازداد غيظا فلما تصرم المجلس قال لي صاحب الشهباء يقول قد وفينا
بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت وقلت السمع والطاعة
فاخذت بيده وفتحت الخزائن فلم يزل يخمسها الى ان خمس شيئا
كنت انسيته وانصرف فلم اشك بعد ذلك وانا منذ سمعت
هذا من عمي لم اشك **الثاني والثلثون** روى الكليني رح عن علي بن
محمد عن محمد بن حمويه السويداوي عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال
شككت عند مضي ابي محمد صلى الله عليه اجتمع عند ابي مال جليل
فركب السفينة وخرجت معه مشيعا فمرض فقال ردني فهو الموت
وقال اتق الله في هذا المال فمات فقدمت العراق واكتريت دارا

فاذا انا برقعة مع رسول يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي
جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول وروى الكليني عن احمد بن
علي الرازي قال وكان من القوم وكان مامونا على الحديث قال حدثني
اسحق بن محمد البصري عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال ان ابي لما حضرته
الوفاة دفع الي مالا واعطاني علامة ولم يعلم بتلك العلامة احد الا الله وقال
من اتاك بهذه العلامة فادفع اليه المال فخرجت الى بغداد فجاءني شيخ وقال
انا العمري هات المال وهو كذا وكذا ومعه العلامة فدفعته اليه
واما التوقيعات الواردة عنه صلى الله عليه على يدي الابواب عليهم السلام
في الاحكام والادعية فهي كثيرة غزيرة مروية في كتاب كمال الدين والفقيه للشيخ
الجليل ابن بابويه رضي الله عنه وكتاب الغيبة والتهذيب والمصباح لشيخ الطائفة الطوسي
قدس الله روحه وغيرها فمن ذلك في كتاب كمال الدين خرج الى العمري وابنه رضي الله عنهما
وفقكما الله لطاعته وثبتكما على دينه واسعدكما بمرضاته انتهى الينا ما
ذكرتما ان الميثمي اخبركما عن المختار ومناظرته من لقي ان لا خلف غير جعفر بن علي
وتصديقه اياه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال اصحابكما عنه وانا اعوذ
بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن
فانه عز وجل يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يمينا وشمالا

وشمالا فارقوا دينهم ام ارتابوا ام عاندوا الحق ام جهلوا ما جاءت به الروايات
الصادقة والاخبار الصحيحة او علموا ذلك فتناسوا اما يعلمون ان الارض
لا تخلو من حجة اما ظاهرا واما مغمورا اولم يعلموا انتظام ائمتهم
بعد نبيهم صلى الله عليه وعليهم واحدا بعد واحد الى ان افضى
الامر بامر الله عز وجل الى الماضي يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه
فقام مقام ابائه صلى الله عليهم يهدي الى الحق والى طريق مستقيم كان
نورا ساطعا وشهابا لامعا وقمرا زاهرا ثم اختار الله عز وجل له ما
عنده فمضى على منهاج ابائه صلى الله عليهم حذو النعل بالنعل على
عهد عهده ووصية اوصى بها الى وصي ستره الله عز وجل بامره الى غاية واخفى
مكانه بمشيته للقضاء السابق والقدر النافذ وفينا موضعه ولنا
فضله ولو قد اذن الله عز وجل فيما قد منعه وازال عنه ما قد جرى به من
حكمه لاراهم الحق ظاهرا باحسن حليته وابين دلالة واوضح علامة
ولابان عن نفسه وقام بحجته ولكن اقدار الله عز وجل لا تغالب وارادته
لا ترد وتوفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على
اصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا ولا يكشفوا
ستر الله عز وجل فيندموا وليعلموا ان الحق معنا وفينا لا يقول ذلك
سوانا الا كذاب مفتر ولا يدعيه غيرنا الا ضال غوي فليقتصروا منا

كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم
وليا وحافظا والسلم على جميع الاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته
وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما **خاتمة** فيها ان
الامام لا يلي امره الا الامام في الكافي عن الرضا صلى الله عليه قال قلت له
انهم يحاجونا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام فما اقول لهم
قال قل لهم اني غسلته وروى الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن الصادق
صلى الله عليه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله هبط
جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال
ففتح لامير المؤمنين صلى الله عليه بصره فراهم من منتهى السموات الى الارض
يغسلون النبي صلى الله عليه واله معه ويصلون عليه ويحفرون له
والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه
فلما مات امير المؤمنين صلى الله عليه راى الحسن والحسين صلى الله عليهما
مثل الذي كان راى ورايا النبي صلى الله عليه واله ايضا يعين الملائكة
مثل الذي صنعوا بالنبي صلى الله عليه واله حتى اذا مات الحسن صلى الله عليه
راى منه الحسين صلى الله عليه مثل ذلك وراى النبي وعليا صلى الله عليهما
يعينان الملائكة حتى اذا مات الحسين صلى الله عليه راى علي بن
الحسين صلى الله عليهما منه مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن صلى الله

عليهم والهم يعينونه الملائكة حتى اذا مات علي بن الحسين صلى الله عليهما
راى محمد بن علي مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن والحسين صلى
الله عليهم يعينون الملائكة حتى اذا مات محمد بن علي راى جعفر مثل
ذلك وراى النبي وعليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين صلى الله
عليهم يعينون الملائكة حتى اذا مات جعفر راى موسى ذلك وهذا
هكذا يجري الى اخرنا وروى مثله في كتاب الخرائج والجرائح عن ابي الحسن
موسى صلى الله عليه وروى الكشي انه قال علي بن ابي حمزة للرضا صلى الله عليه
انا روينا عن ابائك ان الامام لا يلي امره الا امام مثله فقال له الرضا
صلى الله عليه فاخبرني عن الحسين بن علي اكان اماما قال فمن ولي امره
علي بن الحسين قال واين كان علي بن الحسين قال كان محبوسا
في الكوفة فخرج وهم لا يعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف فقال الرضا
صلى الله عليه ان امكن علي بن الحسين ان ياتي كربلا فيلي امر ابيه
فهو يمكن صاحب هذا الامر ان ياتي بغداد فيلي امر ابيه ثم ينصرف وليس في
حبس ولا اسار وفي كتاب الخرائج عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد
عن ابي جعفر صلى الله عليه قال قال لي بالمدينة اركب فركبت معه
فانتهينا الى موضع فقال صلى الله عليه قف ههنا فوقفت ثم اتاني
فقلت جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة في خراسان

وفي الروضة من الكافي ان الحسين صلى الله عليه بكى لامر صاحب الزمان
صلى الله عليه وقد تقدم في ذكر مولانا وسيدنا ابي الحسن الرضا
صلى الله عليه جملة صالحة تتضمن هذا المطلب ومن يؤمن بالله
ورسوله صلى الله عليه وآله ويصدق في المعراج واتيان صاحب سليمان
بعرش بلقيس وامثال ذلك فلا بد له من الايمان بما ذكرناه بل
من يبصر وليس باعمى ويرى حركة الشمس والقمر والنجوم والشهب كيف
ينكر تقه هذه القدرة واما ما ينسب الى بعض العلماء استبعاد
ذلك فهو زور والرسالة المتضمنة له ليست له وهو بريء منها مكذوب
عليه كما يظهر لمن نظر في كلامه وتتبع احواله ومقالاته والحمد لله
وحده على نعمه كلها وصلى الله على خير من خلقه محمد وعترته وآله
الطيبين الطاهرين وكان تمامه في رابع شهر الله الاصم
بيد الحقير الفقير العبد الاثيم ابن محمد محمد ابراهيم
عفى الله عن جرائمهما بالنبي والوصي الكريم
الى ان المهدي عجل الله فرجه
سهل مخرجه والحمد لله رب
العالمين
[illegible]

اللهم اغفر لجليل والجليل ابن الجليل